

شرح التلخيص

الإمام البغوي

تأليف

دكتور الفاضل و شبيب الأرنؤوط

الجزء الأول

الكتاب الإسلامي

شرح السنن

تأليف

الإمام الحديث المفسر الفقيه محيي السنن أبي محمد الحسين بن مسعود لفراد البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
شعيب الأرنؤوط

الجزء الحادي عشر

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

لصاحبه

زهير الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وَأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت : ص . ب ١١ / ٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلامياً

دمشق : ص . ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامياً

بَابُ التَّامِيرِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّفَرِ وَوَصِيَّةِ الْإِمَامِ الْجَيْشِ

٢٦٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد ابن أبي بكر ، نا مغيرة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سعيد ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ، فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ » .

هذا حديث صحيح .

مؤتة مهموزة^(٢) : الأرض التي قتل بها جعفر ، والموتة بغير همز : شبه الجنون .

٢٦٦٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يعقوب بن إبراهيم ، نا ابن علية ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال

(١) البخاري ٣٩٣/٧ في المغازي : باب غزوة مؤتة .

(٢) قال الحافظ : بغير همز لأكثر الرواة ، وبه جزم المبرد ، ومنهم من

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالَ : « أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ ،
فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ ، فَمَا يَسُرُّنِي
أَوْ قَالَ : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، قَالَ : وَإِنَّ عَيْنِيهِ لَتَذُرِفَانِ » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام : فيه بيان أن التأمير في الحرب مشروع ، وفيه أن
خالد بن الوليد تأمر عليهم بعد ما أُصيب الأمراء من غير تأمير من النبي
ﷺ لمكان الضرورة ، وذلك أنه نظر ، فإذا هو في ثغورٍ يخوف لم يأمن
فيه ضياع المسلمين ، فأخذ الراية ، وتولى أمر المسلمين ، ورضيه رسول
الله ﷺ ، فصار هذا أصلاً في كل أمر حدث بما سبيله أن يتولاه
الأمّة ، ولم يشهدوه ، وخيف عليه الضياع أن القيام به واجب على من
شده من جماعة المسلمين ، وإن لم يتقدم منهم في ذلك ، وكذلك إن

همزها ، وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس ، وحكى صاحب « الوافي »
الوجهين ، وأما المؤنة التي ورد الاستعاذة منها ، وفسرت بالجنون . فيـي
بغير همز .

(١) البخاري ١٢٥/٦ في الجهاد : باب من تأمر في الحرب من غير
إمرة ، وباب تمنى الشهادة ، وفي الجنائز : باب الرجل ينعى إلى أهل
الميت نفسه ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي فضائل
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب خالد بن الوليد ، وفي
المغازي : باب غزوة مؤتة من أرض الشام .

وقع ذلك في واحد خاص ، نحو أن يموت رجلٌ بفلاةٍ ، فإن علي من شهبه
حفظَ ماله ، وإيصاله إلى أهله ، وإن لم يُوص به ، كما يجب عليه تكفينه ،
وتجهيزه ، لأن أمرَ الدين على التعاونِ ، والتناصحِ ، هذا معنى كلام
الخطابي رحمه الله .

قال : وفيه دليل على أن الإمام الذي ليس فوقه يدٌ ، له أن يحكم
لنفسه ، ولولده بمثل ما يحكم لغيره ، وأن له أن يعقد النكاحَ لنفسه على
وليته ، وأن يقطع السارق إذا سرق من ماله ، كما فعل أبو بكر بالذي
سرق الحلي من بيته .

وفيه أيضاً جوازُ دخول الخطر في الوكالات وتعليقها بالشرائط ،
قال الإمام : يعني قول النبي ﷺ : « إن قُتِلَ زيدٌ ، فجعفر ، وإن
قُتِلَ جعفر ، فعبد الله بن رواحة ، علق إمارَةَ جعفر بقتل زيد ، وإمارة
عبد الله بن رواحة بقتل جعفر .

٢٦٦٨ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن الميربُتندُ كُشائي ، أنا أبو
سهل محمد بن عمر بن محمد بن طرفة السجزي ، أنا أبو سليمان حمد بن
محمد بن إبراهيم الخطابي ، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ، نا أبو
داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، نا محمد بن سليمان الأنباري ،
نا وكيع ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بُريدة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى
سَرِيَّةٍ ، أَوْ جَيْشٍ ، أَوْ صَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ ،
وَيَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، وَقَالَ : « إِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ ، أَوْ خِلَالَ
فَأَيْتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ : أَدْعُهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ
أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَعْلِمُهُمْ
أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ
مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوْا ، وَاخْتَارُوا دَارَهُمْ ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنََّّهُمْ
يَكُونُونَ مِثْلَ أَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي
يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ
نَصِيبٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا ، فَادْعُهُمْ إِلَى
إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ ، فَإِنْ أَجَابُوا ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ،
فَإِنْ أَبَوْا ، فَاسْتَعِنُ بِاللَّهِ ، وَقَاتِلْهُمْ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ
حِصْنٍ ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ ،
فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا حُكْمُ اللَّهِ فِيهِمْ ، وَلَكِنْ أَنْزِلُوهُمْ عَلَى
حُكْمِكُمْ ، ثُمَّ اقْضُوا فِيهِ بَعْدَ مَا شِئْتُمْ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن وكيع .

(١) أبو داود (٢٦١٢) في الجهاد : باب في دعاء المشركين ، ومسلم
(١٧٣١) في الجهاد والسير : باب تأمير الامراء على البعوث .

قال الإمام : هذا الحديث يشتمل على فوائد ، وعدة أحكام :

أحدها : التأمير في الحرب ، فينبغي للإمام إذا بعث جيشاً أن يؤمر عليهم أميراً ، ويأمرهم بطاعته حتى لا يختلف أمرهم ، وقد روي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « إذا خرج ثلاثة إلى سفر فليؤمروا أحدهم » (١) ، وعن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « إذا كنتم ثلاثة في سفر ، فأمروا أحدهم » (٢) ، وإنما أمرهم بذلك ، ليكون أمرهم جميعاً ، ولا يتفرق بهم الرأي ، فيحملهم ذلك على الخلاف ، والشقاق .

وفي الحديث دليل على أنه لا يُقاتل المشركين إلا بعد دعائهم إلى الإسلام ، وقد اختلف أهل العلم في ذلك ، فقال مالك : لا يقاتلون حتى يُدعوا ، ويُؤذنوا ، وذهب جماعة إلى أنهم يقاتلون قبل الدعوة ، والدعوة استخاب ، لأن الدعوة قد بلغتهم ، وهو قول الثوري ، والشافعي ، وأصحاب الرأي ، وأحمد ، وإسحاق ، واحتج الشافعي بقتل ابن أبي

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠٨) في الجهاد : باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم ، وسنده حسن .

(٢) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٥٥/٥ ، ٢٥٦ من رواية الطبراني ، وقال : رجاله رجال الصحيح ، وفي الباب عن عمر رواه البزار ص ١٨١ من زوائد مسنده للحافظ ابن حجر ، وإسناده حسن ، وقال الهيثمي : ورجالهم رجال الصحيح خلا عمار بن خالد وهو ثقة ، وعن ابن عمر رواه أيضاً البزار ص ١٩١ وإسناده حسن ، وقال الهيثمي : ورجالهم رجال الصحيح خلا عيسى بن مرحوم وهو ثقة .

الحقيق^(١) ، وأيضاً رُوي عن أنسٍ أن النبي ﷺ كان يُغيرُ عند صلاة الصبح ، فإذا سمع أذاناً أمسك ، وإلا أغار^(٢) ، وأغار على بني المصطلق وهم غارون^(٣) وقال عليه السلام لأسماء : « أغر على أبنى صباحاً وحرِّق »^(٤) فثبت بهذه الأحاديث أن تقديم الدعوة ليس بشرط إذا كانت الدعوة قد بلغتهم قبل ذلك .

فأما من لم تبلغه الدعوة من الكفار من بعدت داره ، ونأى محله ، فإنه لا يُقاتل حتى يدعى إلى الإسلام ، فإن قُتل منهم واحدٌ قبل الدعوة فتجب فيه الكفارة والدية ، وفي وجوب القود اختلاف بين أهل العلم ، وقال سعيد بن جبير في قوله عز وجل : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) [العنكبوت : ٤٦] : أهل الحرب أدعواهم فإن أبوا ، فجادلواهم بالسيف .

وقوله : « فأعلمهم أنهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين » أراد من مال الفيء ، وذلك أن المهاجرين كانوا أقواماً من قبائل مختلفة تركوا أوطانهم ، وهجروها في الله ، واختاروا المدينة داراً ووطناً ، ولم يكن

-
- (١) هو في «الصحيح» ٢٦٣/٧ . ٢٦٥ من حديث البراء بن عازب .
(٢) أخرجه البخاري ٧٣/٢ . ومسلم (٣٨٢) في الصلاة ، وأبو داود (٢٦٣٤) في الجهاد : باب في دعاء المشركين .
(٣) متفق عليه من حديث ابن عمر .
(٤) أخرجه أبو داود (٢٦١٦) في الجهاد : باب في الحرق في بلاد العدو . وابن ماجه (٢٨٤٣) في الجهاد : باب التحريق بأرض العدو ، وفي سننه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف . وباقي رجاله ثقات . وابن بوزن حبلئ : موضع بين الرملة وعسقلان .

لأن أكثرهم بها زرع ، ولا ضرع ، وكان رسول الله ﷺ يُنفق عليهم من مال الفقيه ، وإذا دُعوا إلى الجهاد ، لا يتخلفون عنه ، ولم يكن أعراب ، وسكان البلد في الفقيه نصيب إلا من شهد الواقعة منهم ، فله سهمه ، ومن لم يخرج منهم في البعث ، فلا شيء له من الفقيه ، ولا عتب عليه في التخلف ما دام في المجاهدين كفاية .

وقوله : « وعلمهم ما على المهاجرين ، أي : من النفير أي وقت دُعوا إليه .

وقوله : « فإن هم أبوا ، فادعهم إلى إعطاء الجزية ، فظاهره بوجوب قبول الجزية من كل مشرك ، كتابي أو غير كتابي ، مثل عبدة الشمس والنيران ، والأوثان إذا أعطوها ، وإلى هذا ذهب الأوزاعي ومالك : أنه تقبل الجزية من كل كافر ، عربياً كان أو عجمياً إلا المرتد ، قال المغيرة ابن شعبه لعامل كسرى : أمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده ، أو تؤدوا الجزية ، وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم يُرَ مثامها قط ، ومن بقي منا ملك رقابكم^(١) ، وعن أبي وائل قال : كتب خالد بن الوليد إلى أهل فارس : بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران في ملأ فارس : سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإننا ندعوكم إلى الإسلام ، فإن أبيتم ، فأعطوا الجزية عن يدي وأنتم صاغرون ، فإن أبيتم ، فإن معي قوماً يحبون القتل في سبيل الله ، كما تحب فارس الخمر ، والسلام على

(١) أخرجه البخاري ١٩٠/٦ .

من اتبع الهدى (١) .

وقوله : « فإن أجابوا فاقبل منهم ، وكف عنهم » ، يعني : إذا قبلوا الجزية ، دخلوا في ذمة المسلمين يجب الكف عنهم قتلاً ، واسترقاقاً ، والذب عنهم . قال عمر رضي الله عنه في وصيته : أوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين ، والأنصار ، أوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

وذهب قوم إلى أن الجزية لا تقبل إلا من أهل الكتاب ومن المجوس سواء كانوا عرباً ، أو عجماً ، ولا تقبل من أهل الأوثان بحال ، وإليه ذهب الشافعي . وقال أبو حنيفة : تقبل من أهل الكتاب على العموم ، وتقبل من مشركي العجم ، ولا تقبل من مشركي العرب ، وقال أبو يوسف : لا تقبل من العربي ، كتابياً كان ، أو مشركاً ، وتقبل من العجمي ، كتابياً كان أو مشركاً . قال الشافعي : ولولا أن نأثم بتمني باطل ، وددنا أن لا يجري على عربي صغار ، ولكن الله أجل في أعيننا من أن نحب غير ما حكم به . وروى أن النبي ﷺ أخذ الجزية من أكيدر دومة وهو رجل من غسان ، أو كيندة ، ومن أهل ذمة اليمن ، وعامتهم عرب (٢) .

(١) ذكره بنحوه أبو عبيد في « الأموال » ص ٣٣ ، ٣٤ من حديث

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي .

(٢) أخرجه أبو داود (٣٠٣٧) في الخراج : باب في أخذ الجزية

من حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد

إلى أكيدر دومة الجندل ، فأخذ ، فأتوه به ، فحقن له دمه ، وصالحه على

الجزية ، ورجاله ثقات إلا أن فيه تدليس ابن اسحاق وأخرجه البيهقي

١٨٧/٩ من حديث ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان وعبدالله بن أبي =

۲۶۶۹ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو بكر بن سهل بن عبد الله القهستاني المعروف بأبي تراب ، نا محمد ابن عيسى الطرسومي ، نا يحيى بن بكير ، نا الليث بن سعد ، عن جرير بن حازم ، عن شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان ابن بريدة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَعَثَ جَيْشًا قَالَ :
« اغزوا باسمِ اللهِ وفي سبيلِ اللهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ
لَا تَغْلُوا ، وَلَا تَغْدِرُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا امْرَأَةً ، وَلَا وَلِيدًا ،
وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا ، وَإِذَا حَاصَرْتُمْ أَهْلَ مَدِينَةٍ ، أَوْ أَهْلَ
حِصْنٍ ، فَادْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَلَهُمْ مَا لَكُمْ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْكُمْ ،
فَإِنْ أَبَوْا ، فَادْعُوهُمْ إِلَى الْجِزْيَةِ يُعْطُونَكُمْ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ ، فَإِنْ أَبَوْا ، فَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَكُمْ وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ . »

= بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا على دومة وكان نصرانيا . . . وفيه : ثم إن خالدًا قدم بالإكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، وخلق سبيله ، فرجع إلى قريته ، وهو منقطع وانظر «الاموال» ص ۲۶ ، ۳۱ باب اخذ الجزية من عرب اهل الكتاب ، وسنن البيهقي ۱۸۶/۹ ، ۱۸۸ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن ججاج بن الشاعر ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن شعبة .

قال الإمام : نساء أهل الحرب وصبيانهم لا يجوز قتلهم بعد الإسمار ، لأنهم صاروا أرقاء بنفس الأسر ، فهم غنيمة للمسلمين ، ولا يجوز أيضاً قصد قتلهم قبل الأسر ، فإن قاتلوا ، دُفِعوا ولو بالقتل ، وكذلك إذا اختلط نساء أهل الحرب وصبيانهم بالمقاتلة منهم ، ولا يوصل إلى المقاتلة إلا بقتل النساء والصبيان ، فإنهم لا يُجَاشُونَ ، وكذلك يجوز البيات وإن كان ذلك يأتي على النساء والصبيان .

واختلفوا في الشيوخ ، والزمنى ، والعميان والرهبان ، والعسفاء فذهب قوم إلى أنهم لا يُقتلون ، وهو قول مالك ، والثوري والأوزاعي وأصحاب الرأي ، ورُوي عن الصديق أنه نهى عن قتلهم ، وذهب قوم إلى أنهم يُقتلون ، وإليه ذهب الشافعي في أظهر قوليهِ ، وقال : إنهم نهى أبو بكر عن قتلهم ليشغلوا بالأهم ، وهو قتل المقاتلة ، ولا يتشاغلو بالمقام على الصوامع عن الحرب ، كما رُوي أنه نهى عن قطع الأشجار المثمرة ، ولم يكن ذلك على وجه التحريم ، وقد حضر النبي ﷺ وهو يقطع نخل بني النضير ، ولكن نهى عن قطعها ليشغلوا بالقتال الذي هو الأهم ، أو لأن النبي ﷺ كان قد وعد لهم فتح الشام ، فأراد بقاء نفعها للمسلمين ، فأما الشاب المريض ، فيقتل بالاتفاق .

(١) (١٧٣١) (٤) في الجهاد : باب تأمير الامراء على البعوث .

الغزو بالنساء

٢٦٧٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ، نا بشر بن المفضل ، عن خالد بن ذكوان

عَنْ الرَّبِيعِ بِنْتِ مَعْوِذٍ قَالَتْ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَسَّقِي الْقَوْمَ ، وَنَخْدُمُهُمْ ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ .
هذا حديث صحيح (١) .

وصح عن أم عطية الأنصارية قالت : غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبعَ غزواتٍ أخلفهمُ في رحالهم ، فأصنع لهم الطعام ، وأداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى (٢) .

وعن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يَغْزُو بِأَمِّ سَلِيمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا ، فَيَسْقِيَنِ الْمَاءَ ، وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى (٣) .

قال الإمام : في الحديث دليل على جواز الخروج بالنساء في الغزو لنوع من الرفق والخدمة ، فإن خاف عليهن لكثرة العدو وقوتهم ، أو خاف فتنتهن بجمالهن ، وحادثة أسنانهن ، فلا يخرج بهن ، وقد

(١) البخاري ٦٠/٦ في الجهاد : باب رد النساء والجرحى والقَتْلَى .

(٢) أخرجه مسلم (١٨١٢) في الجهاد : باب النساء الغازيات يرضخ

لهن ولا يسمن .

(٣) أخرجه مسلم (١٨١٠) في الجهاد : باب غزوة النساء مع

الرجال . وأبو داود (٢٥٣١) في الجهاد : باب في النساء يفزين .

رُوي عن النبي ﷺ أن نسوة خرجن معه فأمر بردهن^(١) . فيشبه أن يكون ردهن إياهن لأحد هذين المعنيين .

باب

أخذ الجمل

٢٦٧١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي ، أنا أبو بكر محمد بن سهل بن عبد الله القهستاني المعروف بأبي تراب ، نا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، نا محمد ابن رمح بن المهاجر بن المحرز بن سالم التجيبي المصري ، نا الليث بن سعد ، عن حيوة بن شريح ، عن ابن شفي ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« قَفْلَةٌ كَفَزْوَةٌ » ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِلْغَازِي
أَجْرُهُ ، وَلِلْجَاعِلِ أَجْرُهُ وَأَجْرُ الْغَازِي »^(٢) .

قوله : « قفلة كفزوة » قال أبو سليمان الخطابي : هذا يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون أراد به القفول عن الغزو ، والرجوع إلى الوطن ، يقول : إن أجر المجاهد في انصرافه إلى أهله كأجره في إقباله

(١) انظر « مجمع الزوائد » ٣٢٣/٥

(٢) وأخرجه أحمد (٦٦٢٤) و (٦٦٢٥) ، وأبو داود (٢٤٨٧) و (٢٥٢٦) وإسناده صحيح ، وروى القسم الأول منه الحاكم ٧٣/٢ ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، ووقع في رواية الحاكم : « عن ابن شفي ، عن عبد الله بن عمرو » بحذف « عن أبيه » وهو خطأ .

إلى الجهاد ، وذلك لأن تجهيز الغازي يضره بأهله ، وفي قوله إليهم إزالة الضرر عنهم ، واستجمام للنفس ، واستعداد بالقوة للعود .

والوجه الآخر : أن يكون أراد بذلك التعقيب ، وهو رجوعه ثانياً في الوجه الذي جاء منه منصرفاً ، وإن لم يلق عدواً ، وقد يفعل الجيش ذلك لأحد أمرين : أحدهما : أن العدو إذا رأوهم قد انصرفوا عن ساحتهم آمنوهم ، فخرجوا من مكانهم ، فإذا قفل الجيش إلى دار العدو ، نالوا الفرصة منهم ، فأغاروا عليهم . والآخر : أنهم إذا انصرفوا من مغزاتهم ظاهرين لم يأمنوا أن يقفوا العدو أثرهم ، فيوقعوا بهم وهم غارون ، فربما استظهر الجيش ، أو بعضهم بالرجوع على أدراجهم ينفضون الطريق ، فإن كان من العدو طلب ، كانوا مستعدين للقائهم .

قال الإمام : وقد صح عن أنس ، عن أبي طلحة أن نبي الله ﷺ كان إذا ظهر على قوم ، أقام بعرضتهم ثلاثاً (١) .

قوله : « للجاعل أجره وأجر الغازي » فيه ترغيب للجاعل ورخصة للمجعول له . واختلف أهل العلم في جواز أخذ الجعل على الجهاد ، فرخص فيه الزهري ، ومالك ، وأصحاب الرأي ، ولم يجوزوه قوم ، روي عن ابن عمر أنه قال : أرى الغازي يبيع غزوه ، وأرى هذا يغيره من غزوه ، وكرهه علقمة ، وقال الشافعي : لا يجوز أن يغزو بجعل ، فإن أخذه ، فعليه رده ، وقال النخعي : لا بأس بالإعطاء ، وأكره الأخذ .

(١) أخرجه البخاري ١٢٦/٦ في الجهاد : باب من غلب العدو ، فأقام على عرضتهم ثلاثاً ، وفي المغازي : باب قتل أبي جهل .

واختلف أهل العلم في الأجير للعمل ، وحفظ الدواب يحضر الواقعة هل يُسهم له ؟ فقد قيل : لا يسهم له ، قاتل أو لم يقاتل ، إنما له أجره عمله ، وهو قول الأوزاعي ، وإسحاق ، وأحد أقوال الشافعي . وقيل : يُرضخ له ، وقيل : يُسهم له إذا قاتل ، فإن لم يُقاتل ، فلا سهم له ، وهو قول الثوري ، وأحد أقوال الشافعي ، وقال مالك ، وأحمد : يُسهم له ، وإن لم يقاتل إذا كان مع الناس عند القتال ، وهو قول الحسن ، وابن سيرين ، وقيل : يُخَيَّر بين الأجرة والسهم ، فإن ترك أجرة عمله ، فله السهم ، وإن طلب الأجرة ، فلا سهم له .

وقد روي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني^(١) ، عن عبد الله بن الديلمي ، أن يعلى بن مُنية قال : أذن رسول الله ﷺ بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم ، فالتمت أجيراً يكفيني ، وأجري له سهمي ، فوجدت رجلاً ، فلما دنا الرحيل ، أتاني ، فقال : ما أدري ما السهان فسم لي شيئاً ، فسميت له ثلاثة دنانير ، فلما حضرت غنيمة ، أردت أن أجري له سهمه ، فذكرت الدنانير ، فبعث النبي ﷺ ، فذكرت له أمره ، فقال : ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمى^(٢) ،

فأما إذا استؤجر الرجل للجهاد ، فالإجارة باطلة ، وإذا حضر الواقعة ، فلا سهم له ، لأنه يعمل لغيره ، وقيل : يستحق السهم ، لأن جهاده يقع عن نفسه .

(١) بفتح السين المهملة نسبة الى سيبان : بطن من حمير ، ووقع في الأصول بالشين المعجمة وهو تصحيف .
(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٢٧) في الجهاد : باب في الرجل يغزو بأجر الخدمة وإسناده صحيح .

ولو أسلم كافر ، فالتحق بصف المسلمين ، يستحق السهم ، وإذا أفلت
أسير من أيدي الكفار ، فحضر القتال ، فإن قاتل ، يستحق السهم ، وإن
لم يقاتل ، فقد قيل : يُسهم له ، وقيل : لا يُسهم .
ومن حضر دار الحرب تاجراً ، فحضر الوقعة ، فإن لم يقاتل
فلا سهم له ، وإن قاتل ، فقد قيل : يُسهم له ، وقيل : لا يُسهم ،
أما إذا حضر مجاهداً ، وحمل معه مالا يتجر فيه ، فيستحق السهم ،
وإن لم يقاتل ، ويجوز استتجارُ الذمي على الجهاد ، لأنه لا يُفترض عليه
بحضوره الوقعة بخلاف المسلم .

ولو غزا رجلٌ على فرس استأجره ، يجوز ويستحق السهم ، ويكون
للمستأجر ، وعليه الأجر الكراء .

وروي عن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ كَانَ أَحَدُنَا فِي زَمَانِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَأْخُذَ نِضْوً أَخِيهِ عَلِيٍّ أَنْ لَهُ النِّصْفَ مِمَّا يَغْنَمُ ، وَلَنَا
النِّصْفُ ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَطِيرَ لَهُ النِّصْلُ وَالرِّيشُ ، وَالْآخِرُ الْقِدْحُ (١) .
أراد بالنضو : البعير المهزول . ففيه دليل على أنه لو اكتري فرساً ،
أو بعيراً للغزو على أن للمكربي سهم المكثري من الغنيمة ، أو نصف
ما يغنم ، أو ثلثه على ما يشارطان أنه يجوز ، وإليه ذهب الأوزاعي ،
وأحمد . وأخذ عطية بن قيس فرساً على النصف ، فبلغ سهم الفرس
أربعمائة دينار ، فأخذ مائتين ، وأعطى صاحبه مائتين . ولم يجوزهُ أكثر
الفقهاء لجهالة العوض ، وأوجبوا على المكثري إذا استعمله أجر المثل .
وقوله : « وإن كان أحدنا ليطير له النصل ، أي : يصيبه في
القسمه ، يقال : طار لفلان النصف ، وافلان الثلث : إذا وقع له ذلك

(١) أخرجه أبو داود (٣٦١) و (٣٧١) في الطهارة : باب ما ينهى عنه
أن يستنجى به ، وإسناده صحيح .
شرح السراج (١) : ٢٠٠

في القسمة . والقِدْحُ : خشبُ السهم قبل أن يُرَاشَ ، ويُركَّب فيه النُّصْلُ .

وفيه دليل على أن الشيء المشترك بين الجماعة إذا احتل القسمة ، كان له ذلك مادام ينتفع بما يخصه منه ، وإن قل ، وذلك لأن القِدْح قد ينتفع به عربياً من الريش والنصل ، وكذلك ينتفع بالريش والنصل ، وإن لم يكونا مركبين في قِدْح ، فأما مالا ينتفع بقسمته أحد من الشركاء كاللؤلؤة ، والشيء الذي إذا فرق بين أجزائه ، بطلت منفعتُهُ فلا تجب المقاسمة فيه ، لأنه إضاعة المال ، بل يبيعونه ، ويقتسمون ثمنه .

قال الإمام : أما تجهيز الغزاة وإعانتهم بالمال ، فجائز ، قال النبي ﷺ :
« من جهز غازياً في سبيل الله ، فقد غزا (١) » .

وقال مجاهد : قلت لابن عمر : أريد الغزو ، قال : إني أحبُّ أن أعينك بطائفة من مالي ، قلت : وسع الله علي ، قال : إن غناك لك ، وإني أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه .

باب

منى يخرج الى السفر

٢٦٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله

(١) أخرجه البخاري ٣٦/٦ ٣٧٠ في الجهاد : باب فضل من جهز غازياً . ومسلم (١٨٩٥) في الإمارة : باب فضل إعانة الفاري في سبيل الله .

ابن محمد ، نا هشام ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ
تَبُوكَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُخْرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ .^(۱)
هذا حديث صحيح .

قال الإمام : ويكره سير أول الليل ، لما روي عن جابر قال : قال
رسول الله ﷺ : « لَا تُرْسَلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ
حَتَّى تَذَهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْعَثُ جُنُودَهُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ
حَتَّى تَذَهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ »^(۲) . الفواشي : جمع الفاشية ، وهي : كل
ما ينتشر من المال كالغنم والإبل ، يقال : أفشى الرجل : إذا كثرت
فواشيه ، وفحمة العشاء : إقبال ظلمته ، شبه سواده بالفحم .

وروي عن الربيع بن أنس ، عن أنس ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالذَّلْجَةِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ »^(۳) .

باب

الربنظر

۲۶۷۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا عبد الرحمن بن أبي
ثريب ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة وهشيم

(۱) البخاري ۸۰/۶ في الجهاد : باب من أراد غزوة فوري بغيرها ،
ومن أحب الخروج إلى السفر يوم الخميس .
(۲) أخرجه مسلم (۲۰۱۳) في الأشربة : باب الأمر بتفطية الاناء .
(۳) أخرجه أبو داود (۲۵۷۱) في الجهاد : باب في الدلجة . وفي سننه
شعيف . لكن له طريق آخر يتقوى به . صححه الحاكم ۴۴۵/۱ . ووافقه =

عن يعلى بن عطاء ، عن عمارة بن حديد

عَنْ صَخْرِ الْغَامِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ
لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

وزاد بعضهم في الحديث عن هشيم : وكان يعني رسول الله
ﷺ إذا بعث مربية أو جيشاً ، بعثهم من أول النهار . وكان صخر رجلاً
تاجراً ، وكان يبعث تجارته من أول النهار ، فكثر ماله (١) .

باب

كراهية السفر وعده

٢٦٧٤ - أخبرنا أبو عبد الرحمن صاعد بن عبد الله بن عبد الواحد

= الذهبي وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٢٥٦/٥ والبيهقي ٢٥٦/٥
من طريق رويم بن يزيد حدثني الليث بن سعد عن عقيل ، عن ابن شهاب
أخبرني أنس بن مالك . . وسنده صحيح . وله شاهد من حديث عبد الله بن
مفضل عند الطبراني قال الهيثمي في «المجمع» ٣١٣/٣ رجاله ثقات وآخر
عن خالد بن معدان عن أبيه رواد الطبراني ورجال الصريح .

(١) حديث صحيح وأخرجه الدارمي ٢١٤/٢ وأبو داود (٢٦٠٦) في
الجهاد : باب الابتكار في السفر . والترمذي (١٢١٢) في البيوع :
باب ما جاء في التبيك في التجارة . وابن ماجه (٢٢٣٦) في
التجارات : باب ما يرجى من البركة في البكور ، وأحمد ٤١٦/٣
و٤١٧ و٤٣١ و٤٣٢ و٣٨٤/٤ و٣٩٠ و٣٩١ كلهم من حديث يعلى بن
عطاء ، عن عمارة بن حديد . عن صخر الغامدي . وعمارة بن حديد قال
ابن زرعة : لا يعرف . وقال أبو حاتم : مجهول . وقال ابن المديني : لا أعلم
أحداً روى عنه غير يعلى بن عطاء . وذكره ابن حبان في «الثقات» لكن
الحديث حسن كما قال الترمذي أو صحيح لشواهده ، منها حديث علي
عند عبد الله بن الإمام أحمد (١٣١٩) و (١٣٢٢) و (١٣٢٨) و (١٣٣٨) وسنده

قال أبو سليمان الخطابي : معناه - والله أعلم - أن التفرّد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان ، أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ، ف قيل على هذا : إن فاعله شيطان . قال الإمام : معنى الحديث عندي ما روي عن سعيد بن المسيّب مُرسلاً عن رسول الله ﷺ : « الشيطان يهيم بالواحد وبالاثنين ، فإذا كانوا ثلاثة لم يهيم بهم »^(١) ، وروى عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من سره بجنبته الجنة ، فليزَم الجماعة ، فإن الشيطان مع الفرد ، وهو من الاثنين أبعد »^(٢) .

وروي عن عمر أنه قال في رجل سافر وحده : رأيتم إن مات ، من أسأل عنه ؟ قال الخطابي : المنفرد وحده في السفر إن مات لم يكن بحضرته من يقوم بغسله ، ودفنه ، وتجهيزه ، ولا عنده من يوصي إليه في ماله ، ويحمل تركته إلى أهله ، ويورد خبره عليهم ، ولا معه في السفر من يعينه على الحمولة ، فإذا كانوا ثلاثة تعاونوا ، وتناوبوا المهنة والحراسة ، وصلوا الجماعة ، وأحرزوا الحظ فيها .

٢٦٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد

(١) أخرجه مالك ٩٧٨/٢ . ونقل الزرقاني في « شرح الموطأ » ٤ / ٢١ عن ابن عبد البر أنه مرسل باتفاق رواية الموطأ ، ووصله قاسم بن أصبغ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد ابن المسيّب ، عن أبي هريرة .

(٢) قطعة من حديث طويل أخرجه أحمد (١١٤) و (١٧٧) ، والترمذي (٢١٦٦) في الفتن : باب ماجاء في لزوم الجماعة ، والحاكم ١١٤/١ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي حسن صحيح .

ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ،
نا علي بن يحيى القطان ، نا حاتم بن إسماعيل ، حدثنا ابن عجلان ، عن
نافع ، عن أبي سلمة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ حَاتِمٌ مَرَّةً : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْحُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فِي
سَفَرٍ ، فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ » .

قَالَ نَافِعٌ : فَقُلْنَا لِأَبِي سَلَمَةَ : فَأَنْتَ أَمِيرُنَا (١) .

قال رحمه الله : وإنما أمر بذلك ، لأنهم إذا صدروا عن رأي واحد
يكون ذلك أبعد من وقوع الاختلاف بينهم .

باب

الحرم في السفر

٢٦٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ،
نا يعقوب ، عن عمرو بن أبي عمرو

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي صُلْحَةَ :
« التَّمِسْ غُلَامًا مِنْ غُلَامَانِكَ يَخْدُمُنِي حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى خَيْبَرَ »

(١) إسناد حسن . وأخرجه أبو داود ١٢٦٠٨ وقد تقدم في الصفحة

٤٠٩ من الجزء العاشر من حديث أبي سعيد .

فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِي فِي وَأَنَا غُلَامٌ رَأَيْتُ الْحُلْمَ ،
فَكُنْتُ أُخْدَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا
يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ
وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ (١) الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ
الرُّجَالِ ، ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ، ذَكَرَ
لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا ،
وَكَانَتْ عَرُوسًا ، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ،
فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ ، حَلَّتْ ، فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ
صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« آذِنُ مَنْ حَوْلَكَ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَليمةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يُحَوِّي (٢) لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ،
فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرُكِبَ ، فسيرنا حتى

(١) أصل الضلع وهو بفتح الضاد واللام : الإعوجاج ، يقال : ضلع
بفتح اللام يضلع ، أي : مال . والمراد هنا : ثقل الدين وشدته وذلك حيث
لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سيما مع المطالبة .

(٢) أي يجعل لها حوية تركب عليها وهي كساء ونحوه يحشى بشيء
ويدار حول سنام البعير ، وهي بالتشديد ، وحكي التخفيف ، والجمع
الحوايا .

أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَنَظَرَ إِلَى أَحَدٍ ، فَقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ »^(١) ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : « إِنِّي أُحْرِمُ مَا بَيْنَ لَا بَتِّيهَا بِمِثْلِ مَا أُحْرِمُ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدَّتِهِمْ وَصَاعِيهِمْ »^(٢) .
هذا حديث صحيح

باب

كراهية الجرس في السفر

٢٦٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير بن معاوية ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُقْفَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٣) عن أبي كامل ، عن بشر بن المفضل ، عن سهيل .

(١) هو على المجاز . والمراد أهل أحد . على حد أو أسال القرية .

(٢) البخاري ٦٤/٦ في الجهاد : باب من غزا بصبي للخدمة . وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) وفي المغازي : باب أحد جبل يحبنا ونحبه . وفي الأطعمة : باب الحيس . وفي الدعوات : باب التعوذ من غلبة الرجال . وفي الاعتصام : باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .

(٣) (٢١١٣) في اللباس والزينة : باب كراهة الكلب والجرس في السفر .

وروي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « الجرس مزامير الشيطان » .

وروي أن عمر رضي الله عنه قطع أجراماً في رجل ابنة الزبير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن مع كل جرس شيطاناً » .
وروي أن جارية دخلت على عائشة وفي رجلها جلاجل ، فقالت عائشة : أخرجوا عني مفرقة الملائكة ، وعن أم سلمة قالت : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس .

باب

قطع القلندر والادونار

٢٦٧٩ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن عبد الله ابن أبي بكر

عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِي مَبِيَّتِهِمْ : « لَا تَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةٍ

(١) أخرجه مسلم (٢١١٤) .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٣٠) في الخاتم : باب ما جاء في الجلاجل

وسنده ضعيف .

باب

الارتداف على الدابة

٢٦٨١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة

أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَيْهِ إِكْفٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن أبي اليان ، عن شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ ، فَيُزْجِي الضَّعِيفَ ، وَيُرْدَفُ ، وَيَدْعُو لَهُمْ (٢) .

(١) البخاري ١٧٣/٨ في تفسير سورة آل عمران : باب ا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب . . . وفي المرضى : باب عيادة المرضى راكبوا ماشيا او ردفا على الحمار ، وفي اللباس : باب الارتداف على الدابة . وفي الادب باب كنية المشرك ، وفي الاستئذان : باب التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين . وفي الجهاد : باب الردف على الحمار . وأخرجه مسلم (١٧٩٨) في الجهاد والسير : باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على اذى المنافقين .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٣٩) في الجهاد : باب في لزوم الساقة . ورجاله ثقات إلا ان الزبير مدلس وقد عنعن .

٢٦٨٠ - أخبرنا همر بن عبد العزيز الفاساني ، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، أنا أبو علي اللؤلؤي ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني ، نا المفضل بن فضالة المصري ، عن عياش بن عباس القتباني ، أن شميم بن بيتان ، أخبره عن شيان القتباني^(١)

عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا رُوَيْفِعُ لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ بَعْدِي ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ
أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحَيْتِهِ ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَا ، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ
دَابَّةٍ ، أَوْ عَظْمٍ ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا مِنْهُ بَرِيءٌ »^(٢) .

وفسروا نفيه عن عقد اللحية على وجهين : أحدهما : ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من عقد اللحية في الحروب ، وذلك من زي الأعاجم ، يفتلون بها ، ويعقدونها ، وقيل : معناه معالجة الشعر ليتعقد ويتجعد ، وهي عادة أهل التوضيع^(٣) ، وقيل في تأويل النهي عن تقليد الحيل الأوتار ، أي : لا تطلبوا عليها الذحول التي وترتم بها في الجاهلية ، ولا تركضوها في درك الثأر على تلك العادة .

(١) سقط من (١) من قوله « أن شميم ... إلى هنا » .
(٢) أبو داود (٣٦) و (٣٧) ، وسنده صحيح ، فقد تابع شيان القتباني في الرواية الثانية أبو سالم الجيشاني وقد مر في الصفحة (١٧) .
(٣) أي : التخنيث ، يقال : فلان موضع ، وفي كلامه توضيع ، أي : تخنيث .

باب

الارتداد على الدابة

٢٦٨١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة

أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَيْهِ إِكْفٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَذَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن أبي اليان ، عن شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

وروي عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : كان رسول الله ﷺ يتخلف في المسير ، فيزجي الضعيف ، ويُردف ، ويدعو لهم (٢) .

(١) البخاري ١٧٣/٨ في تفسير سورة آل عمران : باب ا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب . . . وفي المرضى : باب عيادة المريض اكبوا ماشيا اوردفا على الحمار ، وفي اللباس : باب الارتداد على الدابة . وفي الادب باب كنية المشرك ، وفي الاستئذان : باب التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين ، وفي الجهاد : باب الردف على الحمار . وأخرجه مسلم (١٧٩٨) في الجهاد والسير : باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على اذى المنافقين .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٣٩) في الجهاد : باب في لزوم الساقة ، ورجاله ثقات إلا ان الزبير مدلس وقد عنعن .

قوله : « يزجي الضعيف » أي : يسوق بهم ، وروى عن أنس قال : أقبلنا من خيبر وبعض نساء رسول الله ﷺ رديف رسول الله ﷺ (١) .

قال الإمام : وفي الإرداف صاحب الدابة أحق بصدر الدابة إلا أن يأذن ، لما روي عن بريدة قال : بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ جاءه رجل معه حمار ، فقال : يا رسول الله اركب ، وتأخر الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : « لا ، أنت أحق بصدر دابتك ، إلا أن تجعله لي » قال : قد جعلته لك فركب (٢) . وهذا حديث غريب . قال محمد بن إسماعيل : قال بعضهم : صاحب الدابة أحق بصدر الدابة إلا أن يأذن له .

باب

إرداف المرأة

٢٦٨٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد

(١) هو في البخاري ١٠ / ٣٣٤ في اللباس : باب إرداف المرأة خلف

الرجل .

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد ٥ / ٣٥٣ وأبو داود (٢٥٧٢) في الجهاد : باب رب الدابة أحق بصدرها ، والترمذي (٢٧٧٤) في الأدب : باب ما جاء أن الرجل أحق بصدر دابته كلهم من طريق الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وصححه ابن حبان (٢٠٠٠١) والحاكم وحسنه الترمذي . وله شاهد من حديث قيس بن سعد عند أحمد ٦ / ٦ ، ٧ ، وآخر من حديث النعمان بن بشير أخرجه الطبراني ، ومن حديث أبي سعيد عند أحمد أيضا ٣ / ٣٢ . ومن حديث عبد الله بن حنظلة عند الدارمي ٢ / ٢٨٥ .

النعمي ، اخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا بشر بن الفضل ، نا يحيى بن أبي إسحاق

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرَدِفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَلَمَّا كَانُوا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ ، عَثَرَتِ النَّاقَةُ ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ ، وَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : أَحْسِبُ اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ عَلَيَّ بِالْمَرْأَةِ ، فَأَلَوِي أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَصَدَ قَصْدَهَا ، فَأَلَقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا ، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ ، فَشَدَّ لَهَا عَلَى رَاحِلَتَيْهَا ، فَرَكِبَا ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ ، أَوْ قَالَ : أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ .

هذا حديث صحيح (١) .

(١) البخاري ٤٦٩/١٠ في الأدب : باب قول الرجل : جعلني الله فداك .

كراهية الوقوف على الدابة

٢٦٨٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن ، أنا أبو سهل محمد بن
عمر بن محمد بن طرفة السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر
محمد بن بكر بن داسة ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا عبد
الوهّاب بن نجدة ، نا ابن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن
أبي مریم^(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَتَّخِذُوا
ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّمَا سَخَّرَهَا
لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ،
وَجَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ، فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَاتِكُمْ »^(٢) .

قال أبو سليمان الخطابي : قد ثبت عن النبي ﷺ أنه خطب على
راحلته واقفاً عليها ، فدل ذلك على أن الوقوف على ظهورها إذا كان

(١) هو أبو مریم الانصاري او الحضرمي خادم المسجد بدمشق او
حمص ، قيل : اسمه عبدالرحمن بن ماعز ، ويقال : هو مولى أبي هريرة
وهو ثقة ، ووقع في سنن أبي داود بتحقيق محي الدين عبد الحميد : ابن
أبي مریم وهو تحريف .

(٢) أبو داود (٢٥٦٧) في الجهاد : باب في الوقوف على الدابة ،
واسناده صحيح ، وفي الباب عن معاذ بن أنس مرفوعاً بلفظ « اركبوا
هذه الدواب سالمة واتدعروها سالمة ، ولا تتخذوها كراسي » أخرجه أحمد
٢٣٤/٤ والدارمي ٢٨٦/٢ ، وإسناده قوي .

لأرب ، أو بلوغ وطري لا يُدرك مع النزول إلى الأرض مُباح ، وأن النهي إنما انصرف في ذلك إلى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه ، فيُتعبُ الدابة من غير طائل ، وكان مالك يقول : الوقوف على ظهور الدواب بعرفة سنة ، والقيام على الأقدام رخصة ، وُروى عن أنس قال : كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسبِحُ حتى نحلَّ الرحال^(١) يريد : لا نصلي سُبحة الضحى حتى نخطَّ الرحال ، وكان بعض العلماء يستحبُّ أن لا يطعم الراكب إذا نزل المنزل حتى يعلفَ الدابة .

باب

بعطي الإبل صفراً

٢٦٨٤ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا أبو الحسين عبد الغافر ابن محمد الفارسي ، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني زهير بن حرب ، نا جرير ، عن سهيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَقَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ ، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٥١) وإسناده صحيح .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٩٢٦) في الإمارة : باب مراعاة مصلحة

الدواب في السير والنهي عن التعريس في الطريق .

هذا حديث صحيح . ورواه مسلم عن قتيبة ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بإسناده ، وقال : « في السنة فبادروا بها نقيها » .

باب

بزل الزاد في السفر

٢٦٨٥ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج نا شيان بن فروخ ، نا أبو الأشهب ، عن أبي نضرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْدَنَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ ، فَلْيَعُدُّ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ ، فَلْيَعُدُّ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ » ، قَالَ : فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ

(١) في (١) و (١) « نقيها » بالباء وهو تصحيف ، وقد علق النووي في شرح مسلم ٦٩/١٣ على هذا الحرف ، فقال : بكسر النون وإسكان القاف وهو المخ ، ومعنى الحديث : الحث على الرفق بالدواب ، ومراعاة مصلحتها ، فإن سافروا بالخصب ، فلولوا السير . وتركوها ترعى في بعض النهار ، وفي أثناء السير . فتأخذ حظها من الأرض بما ترعاه منها ، وإن سافروا في القحط ، عجلوا السير ليصلوا المقصد . وفيها بقية من قوتها ، ولا يقللوا السير فيلحقها ضرر . لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف ، ويذهب نقيها ، وربما كلت ووقفت .

المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل^(١) .
هذا حديث صحيح . وروى أن عمر قال : المضعف أمير على
أصحابه ، يعني في السفر ، وأراد بالمضعف : من كانت دابته ضعيفة ،
فهو أمير على معنى أنهم يسرون بسيره .

باب

العفة

٢٦٨٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن
محمد المزني ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين
ابن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا حماد بن سلمة ، أنا عاصم بن بهدلة ،
عن زير

عن عبد الله بن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة
على بعير ، قال : فكان أبو لبابة ، وعلي بن أبي طالب
زميلي رسول الله ﷺ قال : فكانت إذا جاءت عقبه^(٢)
رسول الله ﷺ قالا : نحن نمشي عنك ، قال : ما أنتم

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٢٩) في اللقطة : باب استجباب المواسة
بفضول المال .

(٢) أي : نوبته في المشي ، كانوا يتعاقبون البعير يركبون واحدا
بعد واحد .

بِأَقْوَى مِنِّي ، وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ^(١) .

باب

مُتَّةُ السَّفَرِ

٢٦٨٧ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن مُسَمِّي مولى أبي بكر ، عن أبي صالح السمان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ ، وَطَعَامَهُ ، وَشَرَّابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » .
هذا حديث متفق على صحته^(٢) ، أخرجه محمد ، عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كلٌّ عن مالك .

٢٦٨٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، أنا أبو العباس السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا مالك ، عن مُسَمِّي ، عن أبي صالح

(١) إسناده حسن . وأخرجه أحمد (٣٩٠١) و (٣٩٦٥) و (٤٠٠٩) و (٤٠٢٩) من طرق عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة . عن زر بن حبیش ، عن عبد الله بن مسعود ، وذكره في « المجمع » ٦٨/٦ ، وزاد نسبه للبخاري ، وقال : وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن ، وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح .

(٢) « الموطأ » ٢/٩٨٠ في الاستئذان : باب ما يؤمر به من العمل في السفر ، والبخاري ٩/٤٨٢ في الإطعمة : باب ذكر الطعام ، وفي الحج : باب السفر قطعة من العذاب ، وفي الجهاد : باب السرعة في السير ، ومسلم (١٩٢٧) في الإمارة : باب السفر قطعة من العذاب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ ، فَلْيُسْرِعِ الْكُرَّةَ إِلَى أَهْلِهِ » .
هذا حديث متفق على صحته .

قوله : « قطعة من العذاب » فيه دليل على تغريب الزاني ، لقوله سبحانه وتعالى : (وليشهد عذابها) والتغريب عذابٌ كالجلد^(۱) . قال الخطابي : وفيه الترغيب في الإقامة ، لثلاث تفرقة الجمعات ، والجماعات ، والحقوق الواجبة للأهل والقربان ، وهذا في الأسفار غير الواجبة ، ألا تراه يقول : « فإذا قضى نهمة ، فليعجل إلى أهله » أشار إلى السفر الذي له نهمة وأرب من تجارة ، أو قلب دون السفر الواجب ، كالحج ، والغزو .

باب

العصر عند لقاء العدو والرهاء

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ^(۲) مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ) [آل عمران : ۱۴۶] الرِّيبِيُّونَ : هُمُ الْجَمَاعَاتُ

(۱) هذا الاستنباط للخطابي قال ابن حجر والعيني بعد أن نقلاه عنه : ولا يخفى ما فيه .

(۲) بضم القاف وكسر التاء من غير الف ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، وأبان والمفضل ، كلاهما عن عاصم ، وقراءة الباقيين (قاتل) بألف كما في « زاد المسير » ۲/ ۴۷۱ ، ۴۷۲ .

الكثيرة ، الواحد ربي ، والرَّبةُ : الجماعةُ ، قال الله تعالى :
(فَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)
وقال الله عزَّ وجلَّ : (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) الآية [آل عمران : ١٤٧] .
وقال جلَّ ذكره : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
رَبَّنَا أفرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا) الآية : [البقرة : ٢٤٩]
أي : أصب ، كما يُفَرِّغُ الماءَ مِنَ الإِنَاءِ ، مَعْنَاهُ :
أَنْزِلْ عَلَيْنَا صَبْرًا شَامِلًا ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) [آل عمران : ٢٠٠]
قَوْلُهُ : (اصْبِرُوا) قِيلَ : أَي : اثْبُتُوا عَلَى دِينِكُمْ ،
(وَصَابِرُوا) أَي : صَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ فِي الْجِهَادِ . وَقَالَ
اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) [الأنفال : ٦٥] .

قال جابرٌ : بَايَعَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَ^(١) .
٣٦٨٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٦) في الإمارة : باب استحباب مبايعة
الإمام الجيش عند إرادة القتال . وأخرجه أيضا (١٨٥٨) من حديث
معقل بن يسار .

الله النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله
ابن محمد ، نا معاوية بن عمرو ، نا أبو إسحاق ، عن موسى بن عقبة

عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ
كَاتِبًا لَهُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ، فَقَرَأَتْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا ، أَنْتَظَرَ
حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ
لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ
فَاصْبِرُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ، ثُمَّ
قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَجُرِّي السَّحَابِ ، وَهَازِمِ
الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) ، أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ،

عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن موسى بن عقبة .

قال أبو سليمان الخطابي : معنى « ظلال السيوف » الدنو من القرن

حتى يعلوه ظل سيفه ، لا يُولِّي عنه ، ولا يفر منه ، وكل شيء دنا

منك ، فقد أظلك .

(١) البخاري ٨٥/٦ : باب كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم
يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس ، وباب الجنة تحت بارقة
السيوف ، وباب الصبر عند القتال ، وباب : لا تتمنوا لقاء العدو ، وفي
التمني : باب كراهية تمني لقاء العدو ، ومسلم (١٧٤٢) في الجهاد
والسير : باب كراهية تمني لقاء العدو .

قال الإمام : وفي الحديث بيانُ استحباب القتال بعد الزوال ، وقد رُوي عن النعمان بن مقرن ، قال : شهدت مع رسول الله ﷺ ، فكان إذا لم يُقاتل أول النهار ، انتظر حتى تزول الشمس ، وتهب الرياح ، وينزل النصر^(١) .

باب

المكر في الحرب والكذب والخديعة

٢٦٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا صدقة ابن الفضل ، أنا ابن عيينة ، عن عمرو

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْحَرْبُ خَدْعَةٌ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) ، أخرجه مسلم عن علي بن حجر ،

(١) أخرجه أبو داود ١٢٦٥٥ في الجهاد : باب في أي وقت يستحب اللقاء . وإسناده صحيح . وأخرجه البخاري في صحيحه مطولا ١٨٨/٦ ، ١٩٠ بلفظ لكنني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يُقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح ، وتحضر الصلوات .

(٢) البخاري ١١٠/٦ في الجهاد : باب الحرب خدعة ، ومسلم (١٧٢٩) في الجهاد : باب جواز الخداع في الحرب ، وأخرجه أبو داود (٢٦٣٦) في الجهاد : باب المكر في الحرب . والترمذي (١٦٧٥) في الجهاد : باب الرخصة في الكذب والخديعة في الحرب . وفي الحديث التحريض على أخذ الحذر في الحرب . والندب إلى خداع الكفار ، وأن

عن سفیان . و يروى هذا الحرف من ثلاثة أوجه ، أصوبها : خَدْعَةٌ
بفتح الخاء ، وسكون الدال ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : بلغنا
أنها لغة النبي ﷺ . قال الخطابي : معنى الخدعة : أنها مرة واحدة ،
أي : إذا خَدِعَ المقاتل مرة ، لم يكن لها إقالة ، ويقال : أي :
ينقضي أمرها بخدعة واحدة ، ويروى « خَدْعَةٌ » بضم الخاء ، وسكون
الدال ، وهي الاسم من الخداع ، كما يقال : هذه لعبة ، ويقال :
خدعة ، بضم الخاء ، وفتح الدال ، ومعناها : أنها تخدع الرجال ،
وتُمنِّيهم ، ثم لا تفي لهم ، كما يقال : لعبة : إذا كان كثير التلاعب
بالأشياء .

وفي الحديث : إباحة الخداع في الحرب ، وإن كان محظوراً في غيرها
من الأمور ، وروى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه ، أن
النبي ﷺ كان إذا أراد غزوة ورى غيرها ، وكان يقول : « الحربُ
خدعة » (١) .

٢٦٩١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ،
نا الليث ، عن عقیل ، عن ابن شهاب

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ

من لم يتيقظ لذلك ، لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه ، وفيه الإشارة إلى
استعمال الرأي في الحرب ، بل الاحتياج إليه أكد من الشجاعة كما
قال المتنبي .

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٣٧) في الجهاد : باب المكر في الحرب ،

وإسناده صحيح .

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ مَنْ بَنِيهِ .
حِينَ عَمِي ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ
تَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ : وَلَمْ
يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى
كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ،
وَأَسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا ، وَمَفَازًا ، وَعَدُوًّا كَثِيرًا ، فَجَلَا
لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ
الَّذِي يُرِيدُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) ، إخرجه مسلم عن محمد بن رافع ،

عن حجين بن المثنى ، عن ليث .

قوله : وري بغيره ، أي : ستره ، ووهم غيره ، وأصله من
الوراء ، أي : ألقى التبين وراء ظهره . قال الإمام : ومعنى التورية :
أن يُظهر غير ما يريد .

وقد روي أن النبي ﷺ أمر عام الفتح بقتل عبد الله بن أبي السرح
فاختبأ عند عثمان ، فلما دعا النبي ﷺ إلى البيعة ، جاء به حتى أوقفه على
النبي ﷺ فقال : يا بني الله بايع عبد الله ، فرفع رأسه ، فنظر إليه
ثلاثاً ، كل ذلك يابى ، فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل على أصحابه فقال :

(١) البخاري ٨٠/٦ في الجهاد : باب من أراد غزوة ، فوري بغيرها .

ومسلم (٢٧٦٩) في التوبة : باب حديث توبة كعب بن مالك .

« أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقوم إلى هذا حين رأيته كفت يدي عن بيعته ، فيقتله ، فقالوا : ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ، أفلا أوامأت إلينا بعينك ، قال : « إنه لا ينبغي لني أن تكون له خائنة الأعين ، »^(١) ومعنى خائنة الأعين : أن يُومي بعينه خلاف ما يظهر ، فتكون تلك الحيانة من قبل العين ، فأضيفت إليها ، قال صاحب « التلخيص » : في تحريم خيانة الأعين عليه كالدليل على أنه لم يكن له في الحرب خدعة ، وليس كذلك ، بل كان مباحاً له كالتورية في الغزو . قال الإمام : أما في غير الحرب ، ومكابدة العدو ، كان يحرم عليه ﷺ خائنة الأعين ، وهي أن يشير إلى مباح من غير أن يظهره من ضرب ، أو قتل ، أو نحوه مما يجمل أن ينطق به ، ولا يحرم ذلك على الأمة إلا في محظور .

٢٦٩٢ - أخبرنا عبد الوالد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا سفيان ، قال عمرو

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ »^(٢) ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ،

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٨٣) في الجهاد : باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام و (٤٣٥٩) في الحدود ، والنسائي ١٠٥/٧ . ١٠٦ في التحريم : باب الحكم في المرتد ، وفي سننه أسباب بن نصر وهو صدوق كثير الخطأ .

(٢) قال ابن إسحاق وغيره : كان عربياً من بني نبهان وهم بطن من طيء وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية ، فأتى المدينة ، فحالف بني النضير ، فشرف فيهم ، وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق ، فولدت له كعباً ،

فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُتَجِبُ أَنْ
أُقْتَلَهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَأُذِنْ لِي أَنْ أَقُولَ ، قَالَ :
« قُلْ » ، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ
سَأَلَنَا الصَّدَقَةَ ، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ
قَالَ : « وَأَيْضًا وَإِلَّا لَتَمَلَّنَّهُ » ، قَالَ : إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ ، فَلَا
نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ... قَالَ :
وَجَاءَ مَعَهُ بَرَجَلَيْنِ ، فَقَالَ : إِذَا جَاءَ ، فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ
فَأَشْمُهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ ، فَدُونَكُمْ
فَأَضْرِبُوهُ ... ، فَلَمَّا اسْتَمَكَنْ مِنْهُ قَالَ : دُونَكُمْ ، فَقَتَلُوهُ .

وكان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة ، وهجا المسلمين بعد وقعة بدر ، وخرج
إلى مكة . فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب ، فهجاه حسان وهجا
امراته عانكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية ، فطرده ، فرجع كعب
إلى المدينة وتشيب بنساء المسلمين حتى آذاهم ، وروى أبو داود (٣٠٠٠)
من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه
كان كعب بن الأشرف يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ، ويحرض عليه كفار
قريش ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وأهلها اخلاط ،
منهم المسلمون والمشركون يعبدون الأوثان واليهود ، وكانوا يؤذون النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فأمر الله عز وجل نبيه بالصبر والعفو ،
ففيهم أنزل الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) فلما أبى
كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم أمر النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطاً يقتلونه ، فبعث محمد
ابن مسلمة ...

هذا حديث متفق على صحته^(١). أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، عن ابن عيينة .

قال الإمام : قد ذهب بعض من ضلّ في رأيه ، وزلّ عن الحق ، إلى أن قتل كعب بن الأشرف كان غدرًا ، وفتكًا ، فأبعد الله هذا القائل : وقبح رأيه من قائل ، ذهب عليه معنى الحديث ، والتبس عليه طريق الصواب ، بل قد روي عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن »^(٢) قال الإمام : والفتك أن يقتل من له أمان فجأة ، وكان كعب ابن الأشرف ممن عاهد رسول الله ﷺ أن لا يُعين عليه أحدًا ، ولا يُقاتله ، ثم خلع الأمان ، ونقض العهد ، ولحق بمكة ، وجاء معلناً معاداة النبي ﷺ بهجوه في أشعاره ، وبسبه ، فاستحق القتل لذلك .

(١) البخاري ٢٥٩/٧ ، ٢٦٠ في المغازي : باب قتل كعب بن الأشرف ، وفي الرهن : باب رهن السلاح ، وفي الجهاد : باب الكذب في الحرب ، وباب الفتك بأهل الحرب ، ومسلم (١٨٠١) في الجهاد : باب قتل كعب ابن الأشرف .

(٢) حديث حسن أخرجه أبو داود (٢٧٦٩) في الجهاد : باب في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم ، وفي سننه عبد الرحمن بن أبي كريمة والد السدي وهو مجهول الحال ، لكن في الباب ما يشهد له ، فقد أخرج أحمد (١٤٢٦) و (١٤٢٧) و (١٤٣٣) عن الحسن ، عن الزبير بن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الإيمان قيد الفتك . لا يفتك مؤمن » وفيه عنعنة الحسن ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرج أحمد أيضاً ٩٢/٤ من حديث معاوية ، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

وفي الحديث أن كعب بن الأشرف عاهده ، فخرع منه هجاؤه^(١) للنبي ﷺ ، أي : قطع ذمته وعهده ، وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا توبة لساب النبي ﷺ بحال ، ويُقتل^(٢) .

وفي الحديث دليل على جواز قتل الكافر الذي بلغته الدعوة بغته ، وعلى غفلة منه .

٢٦٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا يحيى بن آدم ، نا ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع بن أبي الحقيق ، فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً ، فقتله وهو نائم^(٣) .

قال الإمام : فأما المكر والخداع في غير أمر الجهاد ، فحرام ، ولا يأمن فاعله من أن يعود إليه وبال خداعه ومكره ، قال الله تعالى : (وهاق بهم ما كانوا به يستهزئون) [هود : ٨] وقال جل ذكره :

(١) قال في « النهاية » : الخزع : القطع ، وخزع منه ، كقولك : نال منه ، ووضع منه والهاء في « منه » للنبي صلى الله عليه وسلم ، أي : نال منه بهجائه . ويجوز أن يكون لكعب ، ويكون المعنى أن هجاءه قطع منه عهده وذمته .

(٢) راجع للتوسع في هذا الموضوع كتاب « الصارم المسلول » لشيخ الاسلام ابن تيمية ، فإنه لا مثيل له في بابه .

(٣) البخاري ١٠٩/٦ في الجهاد . باب قتل المشرك النائم .

﴿ ولا يجتنب المكر السيئ إلا بأهله ﴾ [فاطر : ٤٣] أي : لا يرجع عاقبة مكروهم إلا عليهم ، والحق : ما يشتمل على الإنسان من مكروه فعله ، يُقال : حاق به الأمر : إذا لزمه .

باب

النهي عن قتل النساء والصبيان

٢٦٩٤ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن الليث ، عن نافع .

والعمل على هذا عند أهل العلم أنه لا يُقتل نساء أهل الحرب ، وصبيانهم ، إلا أن يُقاتلوا فيُدفعوا بالقتل .

٢٦٩٥ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو مُعَيْد ،

(١) « الموطأ » ٤٤٧/٢ ، والبخاري ١.٤/٦ في الجهاد : باب قتل الصبيان في الحرب ، ومسلم (١٧٤٤) في الجهاد والسير : باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب .

نا أبو معاوية ، عن حجاج بن أرطاة ، عن قتادة ، عن الحسن
عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« أَقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ » .
قوله : استحيوا ، أي : اتركوهم أحياء ، قال الله سبحانه وتعالى :
(يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ) أي : يتركونهن أحياء ، وأراد بالشرح :
الصبيان ، وبالشيوخ الشبان ، والشرح : جمع شارخ ، وهو الحديث السن ،
وشرح الشباب : أوله .

٢٦٩٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى الشَّامِ ، فَخَرَجَ يَمْشِي مَعَ زَيْدِ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ ، وَكَانَ أَمِيرَ رُبْعٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَاعِ ، فَزَعَمُوا أَنَّ
زَيْدًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْزِلَ ، فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ : مَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ، وَلَا أَنَا بِرَاكِبٍ إِنْ أُحْتَسِبُ
خُطَايَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا
أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَدَعَوْهُمْ وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ

(١) وأخرجه أحمد ١٢/٥ و ٢٠ ، وأبو داود (٢٦٧٠) في الجهاد : باب
في قتل النساء ، والترمذي (١٥٨٣) في السير : باب ما جاء في النزول على
الحكم ، وحسنه مع أن فيه عننة الحسن عندهم ، وهو موصوف بالتدليس ،
وباقى رجاله ثقات ، فقد صرح الحجاج بن أرطاة عند أبي داود بالسمع ،
وتابعه سعيد بن بشير عند الترمذي .

وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوَاسِطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعْرِ ،
فَأَضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ ، وَإِنِّي مُوَصِيكَ بِعَشْرٍ :
لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً ، وَلَا صَبِيًّا ، وَلَا كَبِيرًا هَرِمًا ، وَلَا تَقْطَعَنَّ
شَجَرًا مُثْمِرًا ، وَلَا تُخَرِّبَنَّ عَامِرًا ، وَلَا تَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا
إِلَّا لِمَا كَلَّتْ ، وَلَا تُغْرِقَنَّ نَخْلًا ، وَلَا تُحْرِقَنَّه ، وَلَا تَغْلُلْ ،
وَلَا تَجْبِنَ^(١) .

قوله : فحصوا عن أوساط رؤوسهم ، أي : حلقوا مواضع منها
كأفحوص القطا ، وهم الشمامسة .

باب

البيات

٢٦٩٧ - أخبرنا عبد الوهَّاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن
أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله
الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيري ، نا
الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عيينة ، عن الزهري ، عن
سعيد الله بن عبد الله بن عتبة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي الصَّعْبُ بْنُ جَنَّامَةَ أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ ﷺ يُسْأَلُ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُبَيِّتُونَ ،

(١) « الموطأ » ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨ في الجهاد : باب النهي عن قتل النساء
والولدان في الغزو ، ورجاله ثقات . لكنه منقطع يحيى بن سعيد لم
يدرك أبا بكر .

فِيصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« هُمْ مِنْهُمْ » .

وَزَادَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « هُمْ مِنْ
آبَائِهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن علي بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كلٌّ عن سفيان بن عيينة .
قوله : « يُبَيِّتُونَ » أي : يُهْجَمُ عَلَيْهِمْ لَيْلاً ، يُقَالُ : بَيَّتَهُمُ
الْعَدُوُّ : إِذَا جَاءَهُمْ لَيْلاً .

٢٦٩٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس
الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا عمر بن حبيب ، عن عبد الله
ابن عون ، أن نافعاً كتب إليه يخبره

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَيْتِي الْمُصْطَلِقِ
غَارَيْنِ فِي نَعْمِيهِ بِالْمَرْيَسِيِّ ، فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ ، وَسَبَى
الذَّرِيَّةَ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد عن علي بن الحسن بن

(١) الشافعي ١٠٣/٢ ، والبخاري ١٠٢/٦ في الجهاد : باب أهل
الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري . ومسلم (١٧٤٥) في الجهاد
والسير : باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير عمد .
(٢) الشافعي ١٠٠/٢ ، والبخاري ١٢٢/٥ ، ١٢٣ في العتق : باب
من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع . . . ومسلم (١٧٣٠) في الجهاد :
باب جواز الاغارة على الكفار .

حقيق ، عن عبد الله بن عون ، وقال : « وأصاب يومئذ جويرية ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، أنا سليم بن أخضر ، عن ابن عون قال : كتبتُ إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال : فكتب إلي : إنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار النبي ﷺ على بني المصطلق وهم غارون . الحديث . »

قال الإمام : وفيه دليل على جواز البيات ، وقتل أهل الشرك على الغيرة والغفلة ، وإن كان فيه إصابة ذراريهم ونسائهم ، وأن النهي عن قتل نسائهم وصبيانهم في حال التميز والتفرّد ، وكذلك إذا كانوا في حصن ، جاز نصب المنجنيق عليهم ، والرمي إليهم بالنار ، وتغريقهم ، فقد نصب النبي ﷺ على أهل الطائف منجنيقاً^(١) أو عرادة ، وشن الغارة على بني المصطلق غارين ، وأمر بالبيات والتحريق ، فإن كان فيهم مسلمون أسارى ، أو مستأمنون ، فيكره أن يفعل بهم ما يعم من التحريق والتغريق ، ونصب المنجنيق ، إلا أن يكون في حال التعام القتال ، والخوف منهم على المسلمين ، فلهم أن يفعلوا ذلك . ولو تترسوا بأطفالهم ، جاز الرمي إن كان في حال التعام ، وإن لم يكونوا ملتحمين ، فقد قيل : يكف ، وقيل : يضرب قاصداً إلى المتروس ، ولو تترسوا بمسلم ، فإن لم يعلم به ، فرمى ، فأصاب المسلم ، فلا قود ولا دية ، وتجب الكفارة ، وإن علمه مسلماً ، فإن قصد الكافر ، فأصاب المسلم ، تجب الدية والكفارة ، ولا قود ، وإن ضرب المسلم ، إذا لم يتوصل إلى الكافر إلا بضربه ، ففي القود قولان

(١) رواه أبو داود في « المراسيل » عن ثور عن مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم . . . ورواه الترمذي ، فلهم يذكر مكحولا ، ذكره معضلا عن ثور .

الشعار في الحرب

٢٦٩٩ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ ، أنا أبو خليفة ، أنا أبو الوليد الطيالسي ، أنا عكرمة بن عمار ، أنا إياس بن سلمة بن الأكوع

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ شِعَارُ النَّبِيِّ ﷺ أَمِتْ أَمِتْ (١) .
وَيُرْوَى : كَانَ شِعَارُ النَّبِيِّ ﷺ : يَا مَنْصُورُ أَمِتْ (٢) .
قال الإمام : وإذا وقع البيات ، واختلط المسلمون بالعدو ، فيجعل الإمام للمسلمين شعاراً يقولونه يتميزون به عن العدو ، روي أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ يَبْتَئِكُمُ الْعَدُوُّ ، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ هَمْ لَا يُنْصَرُونَ (٣) » .

(١) اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ص ١٦٥ وإسناده حسن ، وأخرجه الحاكم ١٠٧/٢ - ١٠٨ من طريق شريك عن عتبة بن عبد الله أبي العميس ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه به ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في « اخلاق النبي » ص ١٦٥ من حديث يحيى الحماني نا سعيد بن خثيم . عن زيد بن علي بن الحسين قال : كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم : يَا مَنْصُورُ أَمِتْ . وهو منقطع .

(٣) أخرجه أحمد ٦٥/٤ و ٣٧٧/٥ ، والترمذي (١٦٨٢) في الجهاد : باب ماجاء في الشعار ، وأبو داود (٢٥٩٧) في الجهاد : باب الرجل ينادي بالشعار من حديث أبي إسحاق ، عن المهلب بن أبي صفرة أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول . . . وإسناده حسن . وصححه الحاكم ١٠٧/٢ ، وذكره ابن كثير في التفسير ٦٩/٤ عن أبي داود والترمذي ، وقال : هذا إسناد صحيح .

رُوي عن ابن عباس أنه قال : « حم » اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى ، فكانه حلف بالله تعالى : أنهم لا ينصرون ، وقد قال أهل التفسير مثله في حواميم القرآن . قال أبو عبيد : كان المعنى : اللهم لا يُنصرون ، وعن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال : هو إخبار معناه - والله أعلم - لا ينصرون ، ولو كان دعاء ، لكان مجزوماً ، وسمعتُ من يروي « حُم » بضم الحاء وتشديد الميم ، أي : قُضِيَ وَقُدِّرَ .

وروي عن سمرة بن جندب قال : كان شعارُ المهاجرين عبد الله ، وشعارُ الأنصار عبد الرحمن (١) .

وعن إياس بن سلمة ، عن أبيه قال : غزونا مع أبي بكر زمن رسول الله ﷺ ، فكان ، شعارنا : أميت ، أميت (٢) .

باب

تخريب أموال أهل الشرك

٢٧٠٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيرى ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٩٥) في الجهاد : باب الرجل ينادي بالشعار ، وفيه عنقة الحجاج بن أرطاة والحسن البصري ، وهما موصوفان بالتدليس .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٩٦) في الجهاد : باب ما جاء في الرجل ينادي بالشعار و (٢٦٣٨) من حديث عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه وسنده حسن ، وصححه الحاكم ١٠٧/٢ ، وأخرج أحمد ٤٦/٤ ، والدارمي ٢١٩/٢ من حديث أبي عميس ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : بارزت رجلاً فقتلته ، فنقلني رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه . فكان شعارنا مع خالد بن الوليد : أمت ، يعني : اقتل . وإسناده صحيح .

عبد الروهّاب بن محمد الكيسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو
العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا أنس بن عياض ، عن
موسى بن عقبة ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ،
وَحَرَّقَ ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه عن قتيبة عن ليث ، عن
نافع ، عن ابن عمر ، وزادا : فأنزل الله سبحانه وتعالى : (مَا قَطَعْتُمْ
مِنَ الْبُنَّةِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا) [الحشر : ٥] الآية .
البنّة من النخيل : ما خلا البرني والعجوة ، تسميه أهل المدينة الألوان .
قال الإمام : اختلف أهل العلم في قطع أشجار أهل الحرب ، وتحريق
أموالهم ، وتحريب دورهم ، وفي تأويل ما فعله رسول الله ﷺ ، فذهب
قوم إلى جوازه نكابة لهم ، وإليه ذهب مالك ، والشافعي ، وإسحاق ،
وأصحاب الرأي ، وكرهه أحمد إلا من حاجة .

وذهب قوم إلى أنه لا يجوز ، وهو قول الأوزاعي ، واحتج بأن
أبا بكر نهي عن قطع الأشجار ، وتحريب العامر ، وتأويل من كرهه
الحديث على أن أشجار بني النضير كانت في مقاتل القوم ، فأمر بقطعها
ليتسع مكان القتال ، وتأويل الشافعي نهي أبي بكر عن قطع الأشجار

(١) الشافعي ١٠٥/٢ ، والبخاري ٤٨٣/٨ في تفسير سورة الحشر ،
وفي الحث والمزارعة : باب قطع الشجر والنخل ، وفي الجهاد : باب
حرق الدور والنخيل . وفي المغازي : باب حديث بني النضير . ومخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين ، ومسلم (١٧٤٦) .
في الجهاد والسير : باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها .

على أنه كان سمع من النبي ﷺ أنه وَعَدَ لَهُم فَتْحَ الشَّامِ ، فَأَرَادَ إِبْقَاءَهَا
لَأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَأَمَّا تَحْرِيقُ الْكَاْفِرِ بَعْدَ مَا وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ، وَتَحْرِيقُ
الْمُرْتَدِ ، فَذَهَبَ عَامَتُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ، إِذَا يُقْتَلُ بِحِزِّ الرِّقْبَةِ ، لِمَا رُوِيَ
عَنْ حِزَّةِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ عَلَى مَرِيَّةَ ، وَقَالَ : إِنْ
وَجَدْتُمْ فُلَانًا فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ ، فَوَلَّيْتُمْ فَنَادَانِي ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ : إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا ، فَاقْتُلُوهُ ، وَلَا تَحْرِقُوهُ ، فَإِنَّهُ لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا
رَبُّ النَّارِ (١) .

ولو قاتلونا على خيلهم ، فوجدنا السبيل إلى قتلهم بعقر دوابهم فعلنا ،
قد عقر حنظلة بن الراهب بأبي سفيان بن حرب يوم أحد ، فاكتسعت
به فرسه ، فسقط عنها ، فجلس على صدره ليذبحه ، فرآه ابن شعوب ،
فرجع إليه فقتله ، واستنقذ أبا سفيان من تحته (٢) .
قوله : عقر فرسه ، أي : عرقها .

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٧٣) في الجهاد : باب في كراهية حرق
العدو بالنار ، وإسناده قوي ، وقد ثبت النهي عن التحريق في الصحيح
١٠٤/٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦ من حديث أبي هريرة ومن حديث ابن عباس .

(٢) أخرجه الحاكم ٤٠٤/٣ من حديث محمد بن إسحاق حدثني يحيى
بن عباد بن عبد الله ، عن أبيه . عن جده رضي الله عنه قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن
التقى هو وأبو سفيان بن حرب (ووقع فيه الحارث وهو خطأ) حين علاه
شداد بن الأسود وهو ابن شعوب وهي أمه - بالسيف ، فقتله . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن صاحبكم تغسله الملائكة . فسألوا
صاحبتة ، فقالت : إنه خرج لما سمع الهائعة ، وهو جنب ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لذلك غسلته الملائكة » وإسناده صحيح . وصححه
الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وبعضه شاهد عند ابن عساكر ٢٩٦/٢ وجه
أول من حديث انس .

ولو أدر كونا وفي أيدينا أموال لنا أو لهم استولينا عليها ، جاز
تخريبها وإتلافها ، إن لم يكن حيواناً ، وإن كان حيواناً لنا أو لهم ،
أو وقف الفرس على صاحبه ، فاختلفوا في عقرها ، فرخص فيه قوم ،
لئلا يظفر به العدو ، وروي أن جعفر بن أبي طالب اقتحم عن فرس
له شقراء في غزاة مؤتة ، فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قُتِلَ ، وإليه
ذهب مالك ، وأصحاب الرأي ، حتى قال أبو حنيفة : لو ظفر المسلمون
بدواب ومواشٍ ، فعجزوا عن حملها ، ذبحوها ، وحرقوا لحومها .

وذهب جماعة إلى أنه لا يحلُّ عقرها لنبي النبي ﷺ عن قتل
الحيوان ، إلا لما كَلَمَهُ ، وإليه ذهب الأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ،
قال الشافعي : ولو جاز لنا ذلك لغيظهم ، طلبنا غيظهم بقتل أطفالهم .

٢٧٠١ - أخبرنا أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد الحاكم ، أنا أبو
سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي ، نا أبو العباس محمد
ابن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان ، نا أسد هو ابن موسى ،
نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، حدثني إسماعيل بن أبي خالد ، عن
قيس بن أبي حازم

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَلَا تَرَى بَيْتِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ ، وَكَانَ بَيْتًا فِي الْيَمَنِ يُعْبَدُ
يُقَالُ لَهُ : الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ ، قَالَ : فَتَفَرَّتْ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً
فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، فَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ
عَلَى الْخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي
حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ

وَأَجَعَلَهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، قَالَ : فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ ، وَكَسَرَهَا ،
ثُمَّ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكَتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ
أَجْرَبُ ، قَالَ : فَبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَحْمَسَ وَرَجَالِهَا
خَمْسَ مَرَّاتٍ ^(١) .

وَقَالَ جَرِيرٌ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ
الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ^(٢) .
قَالَ : وَقَالَ جَرِيرٌ : مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ ،
وَلَا رَأَى نِي إِلَّا تَبَسَّمَ .

هذا حديث متفق على صحته ^(٣) أخرجاه من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد .

(١) البخاري ١٠٨/٦ في الجهاد : باب حرق الدور والنخيل ، وباب
من لا يثبت على الخيل ، وباب البشارة في الفتوح ، وفي فضائل أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم : باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي ، وفي
المغازي : باب غزوة ذي الخلصة ، وفي الأدب : باب التبسم والضحك ،
وفي الدعوات : باب (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) وأخرجه مسلم
(٢٤٧٦) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جرير بن عبد الله .

(٢) البخاري ١٢٨/١ في الإيمان : باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم : الدين النصيحة ، وفي مواقيت الصلاة : باب البيعة على إقامة
الصلاة ، وفي الزكاة : باب البيعة على إيتاء الزكاة ، وفي البيوع : باب هل
يباع حاضر لباد بغير أجر ، وفي الشروط : باب ما يجوز من الشروط في
الاسلام والأحكام والمبايعة ، وفي الأحكام : باب كيف يبايع الإمام الناس ،
ومسلم (٥٦) في الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة .

(٣) البخاري ٤٢١/١٠ في الأدب : باب التبسم والضحك ، ومسلم
(٢٤٧٥) في فضائل الصحابة .

الكف عن القتال اذا رأى شعار الاسلام

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) [النساء : ٩٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ ، وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ : (عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تِلْكَ الْغَنِيمَةُ ، قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « السَّلَامَ » .

٢٧٠٢ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا حميد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغْزِ

(١) أخرجه البخاري ١٩٤/٨ في تفسير سورة النساء : باب (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً) ومسلم (٣٠٢٥) في كتاب التفسير من طريق سفيان عن عمر ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وقوله في آخر الحديث : « قرا ابن عباس : السلام » قال الحافظ : هو مقول عطاء وهو موصول بالاسناد المذكور . قلت : وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر وحفص عن عاصم والكسائي ، وقرا نافع وابن عامر وحمزة وخلف « السلم » بفتح السين واللام من غير الف ومعناه : الصلح .

بِنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَنْظُرَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا ، كَفَّ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا ، أَغَارَ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا ، رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ يُرِدُّنِي وَرَاءَهُ وَإِنْ قَدِمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجُوا عَلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : «اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا تَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن جعفر ، وأخرجه مسلم بن الحجاج عن أنس .
والحميس : الجيش سمي خميساً ، لأنه مقسوم على خمسة : المقدمة ، والساقة ، والميمنة ، والميسرة ، والقلب ، قاله الأزهري . وقال غيره : لأنه تخمس فيه الغنائم . قال الخطابي : فيه بيان أن الأذان شعار لدين

(١) البخاري ٧٣/٢ في الأذان : باب ما يحقن بالأذان من الدماء ، وفي صلا الخوف : باب التبكير والفلس بالصبح ، وفي الجهاد : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة ، وباب التكبير عند الحرب وفي الأنبياء : باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية ، وفي الصلاة في الثياب : باب ما يذكر في الفخذ ، ومسلم ١٤٢٧/٣ (١٣٦٥) في الجهاد والسير : باب غزوة خيبر .

الإسلام لا يجوز تركه ، ولو أن أهل بلد اجتمعوا على تركه ، كان
للسلطان قتالهم عليه .

٢٧٠٣ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز
ابن أحمد الحلال ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم (ح) وأخبرنا
أحمد بن عبد الله الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو
بكر الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ،
أنا سفيان ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن ابن عمام

عَنْ أَبِيهِ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً قَالَ :
« إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا ، أَوْ سَمِعْتُمْ أَذَانًا ، فَلَا تَقْتُلُنَّ أَحَدًا » (١) .
هذا حديث غريب .

ففي الحديث دليل على أن إظهار شعار الإسلام في القتال عند شنّ
الغارة بحقن الدم ، وترك الإغارة بالليل ليس على وجه التحريم ، ولكن
على سبيل الاحتياط حتى لا يؤثروا من حيث لا يشعرون . وقد تختلط
الحرب إذا أغاروا ليلاً ، فيقتل بعض المسلمين بعضاً ، فإذا أمن ذلك
فلا بأس ، فقد أغار النبي ﷺ على بني المصطلق وهم غارثون وأنعامهم على
الماء تسقى (٢) وقال لأسامة : « أغر على ابنا صباحاً وحرّق (٣) » .

(١) الشافعي ٢/١٠٠ وأخرجه أبو داود (٢٦٣٥) في الجهاد : باب
دعاء المشركين ، والترمذي (١٥٤٩) في السير الباب الثاني ، وعبد الملك
بن نوفل بن مساحق لم يوثقه غير ابن حبان ، وابن عمام المزني لا يعرف
حاله .

(٢) متفق عليه وقد مر برقم (٢٦٩٨) .

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦١٨) وقد تقدم الكلام عليه .

باب

الصف في القتال والتعبئة

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [الصف : ٤] ،
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ) [آل عمران : ٢١] .

٢٧٠٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل ، عن حمزة بن أبي أسيد
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَّفْنَا لِقُرَيْشٍ ، وَصَفُّوا لَنَا : « إِذَا أَكْتَبُوكُمْ ، فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ » (١) .

هذا حديث صحيح .

قوله : « أكتبوكم » أي : قاربوكم ، والكُتِبُ : القُربُ ، يقول :
ارموهم إذا دنوا منكم ، ولا ترموهم على بُعدٍ ، وقد جاء في هذا الحديث :
« إذا أكتبوكم » يعني : أكثروكم ، فارموهم ، واستبقوا نبلكم ،
ويروى « إذا أكتبوكم فارموهم ، ولا نسلثوا السيوف حتى يَغشوكم » (٢)

(١) البخاري ٦٨/٦ في الجهاد : باب التحريض على الرمي .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٦٤) .

والنبيل : السهام العربية ، وهي يُطاف ليست بطوان كسهام الشباب ،
والعسيبان أصغر من النبيل ، وهي التي يُرمى بها على القسي الكبار في
بجار من خشب ، واحدها مُحسبانة .

وروي عن عبد الرحمن بن عوف قال : عبأنا النبي ﷺ بيدر ليلاً (١) .
٢٧٠٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن
خالد ، نا زهير ، نا أبو إسحاق قال :

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ ، قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ
عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَّفْنَا الطَّيْرُ ، فَلَا تَبْرُحُوا
مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا
الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ ، فَلَا تَبْرُحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، فَهَزَمَهُمْ
قَالَ : فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ انِّسَاءً يُسْنِدُنَ قَدْ بَدَتْ خَلَائِفُنَّ
وَأَسْوَقُهُمْ رَافِعَاتِ ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جُبَيْرٍ : الْغَنِيمَةَ ، أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيمَةِ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا
تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ

(١) أخرجه الترمذي (١٦٧٧) في الجهاد : باب ما جاء في الصف
والتعبئة عند القتال وإسناده ضعيف .

فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَرِ مِينَ ، فَذَكَ
إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي آخِرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ
وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً
سَبْعِينَ أَسِيرًا ، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَيْ
الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ،
ثُمَّ قَالَ : أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ :
أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ ، فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ
نَفْسَهُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ
كُلِّهِمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ ، قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ
بَدْرٍ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثَلَّةً لَمْ
أَمْرُ بِهَا ، وَلَمْ تَسْؤِنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ أَعْلُ هَبْلُ ، أَعْلُ هَبْلُ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُونَهُ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجْلُ » ، قَالَ : إِنَّ
لَنَا الْعُزَى وَلَا عُزَى لَكُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُونَهُ ؟ »

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا
وَلَا مَوْلَى لَكُمْ » .

هذا حديث صحيح .

قوله : « نخطفنا الطير » ، يقول : إن رأيتمونا وقد ولينا منزهين
فأثبتوا أنتم ، تقول العرب : فلان ساكن الطير : إذا كان وقوراً
ركيناً ، ثابت الجأش ، وقد طار طير فلان : إذا طاش وخف . وقوله :
« فلا تبرحوا » ، أي : لا تفارقوا مكانكم ، قال الله عز وجل : (فلن
أبرح الأرض) [يوسف : ٨٠] يريد الإقامة ، وقوله سبحانه وتعالى :
(لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) [الكهف : ٦٠] أي :
لا أزال سائراً . قال الإمام : فالأول ملازمة المكان ، والثاني : ملازمة
السير ، وقوله : « وأوطاننا » ، أي : غلبناهم وقهرناهم .

وقوله : « رأيت النساء يُسندن » ، معناه : يصعدن في الجبل ،
يُقال : أسند الرجل في الجبل : إذا صعد فيه ، والسند : ما ارتفع من
الأرض .

وقوله : « والحرب يسجال » ، يريد مرة لنا ، ومرة علينا ، وأصله
أن المستقيين بالسجل يكون لكل واحد منها سجل .

٢٧٠٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليجي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن خالد ،
نا زهير ، نا أبو إسحاق قال :

(١) البخاري ١١٣/٦ ، ١١٤ في الجهاد : باب ما يكره من التنازع
والاختلاف في الحرب ، وفي المغازي : باب فضل من شهد بدرا ، وباب
غزوة أحد ، وباب (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) وفي تفسير سورة
آل عمران : باب قوله (والرسول يدعوكم في أخراكم) .

سَمِعْتُ الْبِرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ
يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ
خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَافُهُمْ حُسْرًا ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً
جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَضْرٍ ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ ، فَرَشَقُوهُمْ
رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَأَبْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ ، فَزَلَّ وَاسْتَنْصَرَ ، ثُمَّ قَالَ :
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن
زهير بن أبي خيثمة .

قوله : « أخفافهم » ، ويُروى : أخفائهم هي جمع خِفٍّ ، وهو
الحفيف ، والحسر : جمع حَامِرٍ ، وهو الذي لا سلاح له . قوله :
« فرشقوهم » أي : رموهم .

باب

المبارزة

٢٧٠٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) البخاري ٧٦/٦ في الجهاد : باب من صف أصحابه عند الهزيمة ،
وباب من قاد دابة غيره في الحرب . وباب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
البيضاء . وباب من قال : خذها وأنا ابن فلان ، وفي المغازي : باب قول
الله تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) ومسلم (١٧٧٦) في الجهاد
والسير : باب غزوة حنين .

الزُّعَمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يعقوب بن إبراهيم ، نا هشيم ، أنا أبو هاشم ، عن أبي مجلز .

عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا
إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)
[الحج : ١٩] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حمزة ،
وَعَلِيٌّ ، وَعُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةَ ، وَشَيْبَةَ ابْنِي
رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عمرو بن زُرارة ،
عن هشيم

وزروي عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي قال :
تقدم عتبة بن ربيعة ، ومعه ابنه وأخوه ، فنادى : من يبارز ؟ فانتدب
له شباب من الأنصار ، فقال : من أنت ؟ فأخبروه ، فقال : لا حاجة
لنا فيكم ، إنما أردنا بني عمنا ، فقال رسول الله ﷺ : « قم يا حمزة ،
قم يا علي ، قم يا عبدة بن الحارث ، فأقبل حمزة إلى عتبة ، وأقبلت إلى

١١ البخاري ٢٣٢/٧ في المغاري : باب قتل أبي جهل . وفي تفسير
سورة الحج : باب (هذان خصمان اختصموا في ربهم) ومسلم (٣٠٣٣)
في التفسير : باب قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) وذكره
السيرطي في « الدر المنثور » ٣٨٤/٤ . وزاد نسبه للطبري ، وسعيد بن
منصور . وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن
المنذر . وابن أبي حاتم . وابن مردويه . والبيهقي في « الدلائل » وثمت
اقوال أخرى في سبب نزول الآية انظرها في « زاد المسير » ٤١٦/٥

شبية ، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان ، فأثخن كل واحد منها صاحبه ، ثم ملنا على الوليد ، فقتلناه واحتملنا عبيدة (١) .

قال الإمام : فيه إباحة المبارزة في جهاد الكفار ، ولم يختلفوا في جوازها إذا أذن الإمام ، واختلفوا فيها إذا لم يكن عن إذن من الإمام ، فجوّزها جماعة ، لأن الأنصاريين كانوا قد خرجوا قبل حمزة ، وعلي ، وعبيدة من غير إذن ، وإليه ذهب مالك ، والشافعي ، وكره ذلك جماعة إلا بإذن الإمام ، وإليه ذهب سفيان ، وأحمد ، وإسحاق ، ومُحكي عن الأوزاعي كل واحد من القولين .

وفيه دليل على أن معونة المبارز جائزة إذا ضعف ، أو عجز عن قرنه ، وبه قال الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وقال الأوزاعي : لا يُعينونه ، لأن المبارزة إنما تكون هكذا ، فأما إذا بارز مسلم مشركاً وشرطاً أن لا يُقاتله غيره ، لم يكن لإحدى الطائفتين أن يعين مبارزه مادام يتقاتلان ، فإذا ولى الكافر منهزماً ، أو بعد ما قتل المسلم ، أو أثخنه ، فيجوز قتله ، لأن القتال قد انقضى بينهما ، إلا أن يكون شرط عليهم أنه آمن حتى يرجع إلى الصف ، فليس لهم أن يتعرضوا له إلا أن يُثخن المسلم ، ويريد قتله ، فعليه استنقاذ المسلم من يده من غير أن يقتلوا المشرك ، فإن أعان العدو مبارزهم ، كان حقاً على المسلمين إعانة أصحابهم ، ثم إن استعان المشرك بهم ، فقد نقض أمانه ، فلمسلمين قتل المبارز والأعوان جميعاً ، وإن لم يستعين بهم ، فيقتلون الأعوان دون المبارز ، لأنه لم ينقض أمانه بالاستعانة .

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٦٥) في الجهاد : باب المبارزة ، وإسناده قوي ، وأخرجه أحمد (٩٤٨) مطولاً .

باب

الفرار من الزحف

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا)
أَي : زَاحِفِينَ ، وَهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا ،
(وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) [الْأَنْفَالُ : ١٥]
وَقَالَ تَبَلُّ ذِكْرُهُ : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) [الْأَنْفَالُ : ٦٥] قَوْلُهُ : (أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى
فِئَةٍ) أَي : يَصِيرُ إِلَى حَيْزٍ فِئَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَنْجِدُ بِهِمْ .
يُقَالُ : تَحَيَّزَ وَتَحَوَّزَ وَانْحَازَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْحَيْزُ : النَّاحِيَةُ ،
يُقَالُ : فُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ ، أَي : لِمَا فِي حَيْزِهِ ، وَالْفِئَةُ :
الْفِرْقَةُ ، وَجَمَعَهَا فِئَاتٌ وَفِئُونَ .

٢٧٠٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّالِحِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَارِفِ ،
قَالَا : نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَيْرِيُّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ،
(ح) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَانِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَيْسَانِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ
الْحَلَالُ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، أَنَا الرَّبِيعُ ، أَنَا الشَّافِعِيُّ ، أَنَا ابْنُ
مُعِينَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ،
فَلَقُوا الْعَدُوَّ ، فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً ، فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ

وَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَّارُونَ ، قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ
الْعَكَارُونَ وَأَنَا فِتْنُكُمْ » (١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن
أبي زياد ، وقال زهير عن يزيد ، قال : « لا بل أنتم العكارون ، قال :
فدنونا فقبلنا يده ، فقال : « أنا فئة المسلمين » (٢) .

وقوله : « فعاص » أي : حاد عن طريقه ، وعدل عن وجهه إلى
جهة أخرى . وقوله : « أنتم العكارون » يريد العائدون إلى القتال
والكفارون ، يُقال : عكرتُ على الشيء : إذا عطفت عليه
وانصرفت إليه .

وقوله : « وأنا فِيتْنُكُمْ » يهتد بذلك عذرهم ، وذلك أن الله سبحانه
وتعالى حرّم التوليّي عن الزحف إلا متحرفاً لقتال ، أو متحيزاً إلى فئة ،
وكان في ابتداء الإسلام يجب على المسلمين مصابرة العدو إذا كان بمقابلة
كل مسلم عشرة من المشركين ، كما قال جل ذكره : (إن يكن منكم
عشرون صابرون يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) [الأنفال : ٦٥] ثم خفف الله عنهم ،
فأوجب المصابرة إذا كان بإزاء كل مسلم مشركان فأقل ، فقال جل جلاله
وعظّم كبرياؤه : (الآن خففُ اللهُ عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ، فإن
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) [الأنفال : ٦٦] قال ابن عباس :

(١) الشافعي ١٠٧/٢ ، ١٠٨ ، وأخرجه أحمد (٥٣٨٤) . وأبو داود
(٢٦٤٧) في الجهاد : باب في التوليّي يوم الزحف ، والترمذي (١٧١٦)
في الجهاد : باب ما جاء في الفرار من الزحف من حديث يزيد بن أبي زياد ،
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . قلت : ويزيد بن أبي زياد تكلموا فيه ، وباقي
رجالهم ثقات ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي ، وصححه أحمد
محمد شاكر .

(٢) هذه الرواية لأبي داود .

لما حَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعَدَدِ ، نَقَّصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ^(١)
وقال عبد الله بن عباس : من فرّ من ثلاثة ، فلم يفرّ ، ومن فرّ من
اثنين ، فقد فرّ . يريد إذا فر مسلم من كافرين غير متحرف لقتال ،
أو متحيزاً إلى فئة ، يستحق الوعيد الذي أوعده الله سبحانه وتعالى في
بوله عز وجل : (ومن بولسهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال ، أو
متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله) [الأنفال : ١٦] وإن كانوا
أكثر من اثنين بإزاء كل مسلم ، فلا عتب على من فرّ ، ومن فرّ من
اثنين ، فليس له أن يصلي بالإيماء في الفرار ، لأنه عاص كقاطع
الطريق ، وهو من الكبائر . قال الحسن : ليس الفرار من الزحف من
الكبائر ، إنما كان ذلك يوم .

باب

حكم الجاسوس

٢٧٠٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النشعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو يعقوب ،
نا أبو العباس ، عن إياس بن سلامة بن الأكوع

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ
فِي سَفَرٍ ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ، ثُمَّ انْقَلَبَ ، فَقِيلَ :

(١) أخرجه البخاري ٢٣٤/٨ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن جرير
ابن عمار ، عن الزبير بن الخريت عن عكرمة ، عن ابن عباس .

النبي ﷺ : « اطلبوه واقتلوه ، فقتلته فنقله » (١) سلبه .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم من طريق عكرمة بن
عمار ، عن إياس بن سلمة ، وفيه : قال رسول الله ﷺ : « من قتل
الرجل ؟ قالوا : ابن الأكوع ، قال : « له سلبه أجمع » .

وفيه دليل على أن من دخل دار الإسلام من أهل الحرب من غير
أمان حل قتلته ، ومن تجسس للكفار من أهل الذمة ، كان ذلك منه
نقضاً للعهد ، وإن فعله مسلم ، فلا يجبل قتلته ، بل يُعزَّر ، فإن ادعى
جهالة بالحال ، ولم يكن متهماً ، يُتجافى عنه ، هذا قول الشافعي ، وقال
الأوزاعي : عاقبه الإمام عقوبةً مُنكسلةً ، وغرَّبه إلى بعض الآفاق ،

(١) كذا في البخاري وفيه التفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة ،
والسياق يقتضي أن يقول : فنقلني ، وهي رواية أبي داود .

(٢) البخاري ١١٦/٦ ، ١١٧ في الجهاد : باب الحربي إذا دخل دار
الإسلام بغير أمان ، ومسلم (١٧٥٤) في الجهاد والسير : باب استحقات
القاتل سلب القتيل ولفظه عن سلمة الأكوع قال : غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم هوأزن . فبينما نحن نتضحى انتفدى (مع رسول الله
إذا جاء رجل على جمل أحمر ، فاناخه . ثم انتزع طلقاً من حقه . فقبذ به
الجمل ، ثم تقدم يتفدى مع القوم . وجعل ينظر وفيها ضعف ورقة في
الظهر ، وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد . فأتى جملة فاطلق قيده . ثم
اناخه وقعد عليه ، فآثاره ، فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقته ورفاء .
قال سلمة : وخرجت أشد ، فكنت عند ورك الناقة ، ثم تقدمت حتى
كنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فتخته ،
فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي . فضربت رأس الرجل .
فندر ، ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه . فاستقبلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس معه ، فقال : « من قتل الرجل ؟ » قالوا ابن
الأكوع ، قال : « له سلبه أجمع » .

وقال أصحاب الرأي : عاقبه ، وأطال حبسه ، وقال مالك : ذلك إلى اجتهاد الإمام (١) .

٢٧١٠ - أخبرنا أبو الحسن عبد الوهّاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد ابن عبد الله الصالح ، ومحمد أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو بكر الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ :
بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا
حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ ، فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ ،
فَخَرَجْنَا تَعَادِي بِنَا خَيْلُنَا ، فَإِذَا نَحْنُ بِظِعِينَةٍ ، فَقُلْنَا :
أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعِيَ كِتَابٌ ، فَقُلْنَا لَهَا :
لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِنَّ الشِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ،
فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ
إِلَى أَنْاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ
ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ » فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ

(١) وقال ابن وهب من المالكية : يقتل إلا أن يتوب ، وعن بعضهم أنه يقتل إذا كانت عادته ذلك ، وبه قال ابن الماجشون ، وقال ابن القاسم : يضرب لأنه لا تعرف توبته ، وبه قال سحنون « عمدة القاري » ٤٧/٧

إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ،
وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا
قَرَابَاتِهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بِمَكَّةَ قَرَابَةٌ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي
ذَلِكَ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُهُ شَكَاً فِي دِينِي ، وَلَا
رِضَىً بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ (۱) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّهُ قَدْ صَدَقَ » ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أُضْرِبُ
عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا
وَمَا يُدْرِيكَ أَعَلَ اللَّهُ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ » ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا
مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ، وَنَزَلَتْ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد بن قسبية بن سعيد

(۱) قال القرطبي في تفسيره ۵۲/۱۸ ، ۵۳ : من كثر تطلعه على عورات المسلمين ، وينبه عليهم ، ويعرف عدوهم بأخبارهم ، لم يكن بذلك كافرا اذا كان فعله لغرض دينوي واعتقاده على ذلك سليم كما فعل حاطب حين قصد بذلك اتخاذ اليد ولم ينو الردة عن الدين ، وإذا قلنا : لا يكون بذلك كافرا ، فهل يقتل بذلك حدا أم لا ؟ اختلف الناس فيه ، فقال مالك وابن القاسم وأشهب : يجتهد في ذلك الإمام ، وقال عبد الملك : اذا كانت عادته تلك ، قتل ، لأنه جاسوس ، وقد قال مالك بقتل الجاسوس وهو صحيح لإضراره بالمسلمين وسعيه بالفساد في الأرض ، ولعل ابن الماجشون إنما اتخذ التكرار في هذا ، لأن حاطبا أخذ في اول فعله .

(۲) الشافعي ۱۰۸/۲ ، البخاري ۴۰۱۰/۷ ، ۴۰۱ في المغازي : باب

وغيره ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، كل عن صفيان بن عيينة .

قال الإمام : في الحديث دليل على أنه يجوز النظر في كتاب للغير بغير إذنه ، وإن كان سرّاً إذا كان فيه ريبة وضرر يلحق الغير ، أما ما روي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار » ، فهو في الكتاب الذي فيه أمانة ، أو سر بين الكاتب والمكتوب إليه لا ريبة فيه ، ولا ضرر بأحد من أهل الإسلام ، فأما كتب العلم ، فقد قيل : يجوز النظر فيه بغير إذن صاحبه ، لأن العلم لا يحلّ منعه ، ولا يجوز كتمانها ، وقيل : لا يجوز إظهار الحديث ، ولأن صاحب الشيء أولى بمنفعة ملكه ، وإلما يأثم بكتمان العلم الذي سئل عنه ، فأما منع الكتاب عن غيره ، فلا إثم فيه .

وقوله : « فإنما ينظر في النار » قيل : أراد بالنظر إلى النار : الدنوّ منها ، والصلّي بها ، لأن النظر إلى الشيء إنما يتحقق عند الدنوّ منه . والله أعلم .

وفي حديث حاطب دليل على أن حكم المتأول في استباحة المحظور

غزوة احد ، وباب فضل من شهد بدر ، وفي الجهاد : باب الجاسوس ، وباب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة ، والمؤمنات اذا عصين الله وتجريدهن ، وفي تفسير سورة الممتحنة في فاتحتها ، وفي الاستئذان : باب من نظر في كتاب من يحذر من المسلمين ليستبين امره ، وفي استتابة المرتدين : باب ما جاء في المتأولين ، وأخرجه مسلم (٢٤٩٤) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أهل بدر .

(١) أخرجه ابو داود (١٤٨٥) في الصلاة : باب الدعاء ، وإسناده

ضعيف .

خلاف حكم المتعمد لاستحلاله من غير تأويل ، وأن من تعاطى شيئاً من المظهور ، ثم ادعى له تأويلاً محتملاً ، لا يقبل منه ، وإن من يجسر للكفار ، ثم ادعى تأويلاً وجهالة يتجافى عنه .

وفيه جواز النظر إلى ما ينكشف من النساء لإقامة حدٍّ ، أو إقامة شهادة في إثبات حقٍّ إلى ما أشبه ذلك من الأمور . وفيه دليل على أن من كفر مسلماً ، أو نفقه على التأويل ، وكان من أهل الاجتهاد لا يعاقب ، فإن النبي ﷺ لم يعنف عمر بن الخطاب على قوله : « دعني أضرب عنق هذا المنافق » بعد ما صدقه الرسول ﷺ فيما ادعاه ، لأن عمر لم يقل ذلك على سبيل العدوان ، إذ كان ذلك الصنيع من حاطب شبيهاً بأفعال المنافقين ، إلا أن النبي ﷺ قد أخبر أن الله قد غفر له ذلك وعفا عنه ، فزال عنه اسم النفاق .

ب :

الرُّسَيْرُ بِفَيْدٍ وَالْحَكْمُ فِيهِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَخُذُوهُمْ وَأَحْصِرُوهُمْ) [التوبة : ٥] قَوْلُهُ : « فَخُذُوهُمْ » ، أَي : اسْمُوهُمْ ، وَيُقَالُ لِلْأَسِيرِ : الْأَخِيذُ ، وَأَحْصِرُوهُمْ ، أَي : أَحْبِسُوهُمْ ، وَالْحَصِيرُ : السَّجْنُ الَّذِي يُحْبَسُ فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) [الأَسْرَاءُ : ٨] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) [التوبة : ٥]

أَيُّ : عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ ، أَيُّ : كُونُوا لَهُمْ رَصَدًا ، لِتَأْخُذُوهُمْ
مِنْ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (إِنْ
رَبَّكَ لَبِيبًا مُرْصَادًا) [الفجر : ١٤] أَيُّ : بِالطَّرِيقِ
الَّذِي مَمَرُكَ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : يَرُودُ كُلُّ إِنْسَانٍ حَتَّى يُجَازِيَهُ
بِعَمَلِهِ ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (حَتَّى إِذَا أَثَخَّنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا
الْوَثَاقَ) [محمد : ٤] قِيلَ : الإِثْخَانُ : الْمَبَالِغَةُ فِي الْحَرْبِ ،
وَقِيلَ : الْقَهْرُ وَالْقَتْلُ ، وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : (حَتَّى يُثَخِّنَ
فِي الْأَرْضِ) أَيُّ : حَتَّى يُكْثِرَ الْقَتْلَ ، وَالْإِيقَاعَ بِالْعَدُوِّ ،
وَقِيلَ : حَتَّى يَتِمَّ كُنَّ فِي الْأَرْضِ .

٢٧١١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَالِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ بَشَارٍ ، نَا غُنْدَرٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ

مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « عَجِيبَ اللَّهِ مِنْ
قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : « عَجِيبَ اللَّهِ » ، مَعْنَاهُ :

(١) البخاري ١/٦ ، في الجهاد : باب الأسارى في السلاسل ، وقد
أخرجه أبو داود (٢٦٧٧) من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ
« يقادون إلى الجنة بالسلاسل » .

الرضى وكذلك الفرح والاستبشار الوارد في صفات الله عز وجل معناه :
الرضى ، وقرىء : (بل عجبتم ويسخرون) [الصافات : ١٢] بضم التاء (١) .
قيل : « قل فيه ، مضمور ، وقيل : معناه جازيتهم على عجبهم ، وذلك أن الله
سبحانه وتعالى أخبر عنهم في غير موضع بالعجب من الحق ، فقال :
(وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) وقال : (قالوا إن هذا لشيء عجيب)
[ص : ٥] وهذا كقوله سبحانه وتعالى : (الله يستهزئ بهم)
[البقرة : ١٥] أي : يجازيهم على استهزائهم ، وقال : (فيسخرون منهم
سخر الله منهم) [التوبة : ٧٩] أي : جازاهم على سخريتهم ، وقد
يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عظيماً ، فيكون معنى قوله :
(بل عجبتم) أي : عظم عندي فعلهم .

قال الإمام : فيه دليل على جواز الاستيثاق من الأسير الكافر
بالرباط ، والغلب والقيد إذا خيف انفلاته ، ولم يؤمن شره ، ومن وقع
في الأسر من نساء أهل الحرب وذرائعهم ، صاروا أرقاء ، وكانوا من
جملة الغنائم ، فأما الرجال العاقلون البالغون منهم إذا وقعوا في الأسر ،
فالإمام فيهم بالخيار ، إن شاء قتلهم من غير أن يمثل بهم ، وإن شاء
استرقهم ، وإن شاء آمن عليهم ، وإن شاء فأداهم بالمال ، أو بأمرى
المسلمين ، وإن وقف به الرأي فيهم ، حبسهم إلى أن يرى فيهم رأيه ،

(١) هي قراءة ابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وأبي
عبد الرحمن السلمي وعكرمة وقتادة وأبي مجلز والنخعي وطلحة بن مصرف
والأعمش وابن أبي ليلى وحمزة والكسائي في آخرين ، وقرا ابن كثير ونافع
وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (بل عجبتم) بفتح التاء انظر « زاد المسير »
٤٩/٧ .

قال الله سبحانه وتعالى : (واقتلواهم حيث ثقفتهم) [البقرة : ١٩١]
 أي : وجدتموهم ، وقال الله تعالى : (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد
 بهم من خلفهم) [الأنفال : ٥٧] أي : افعل بهم فعلاً من العقوبة
 تخيف من وراءهم من أعدائك فتشردهم وتفرقهم . ومن أشكل بلوغه
 منهم ، كشف عن عورته ، فإن أنبت ، جعل في البالغين ، ومن لم يُنبت
 ففي الذرية ، وروي عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظي ، قال :
 عرضنا على النبي ﷺ يوم قريظة ، فكان من أنبت قتل ، ومن لم
 يُنبت خلي سبيله ، فكنت ممن لم ينبت ، فخلي سبيلي^(١) .

قال الشافعي : أسر رسول الله ﷺ أهل بدر ، فقتل عقبة بن
 أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، ومن على أبي عزة الجمعي على أن
 لا يُقاتله ، فأخفوه وقاتله يوم أحد ، فدعا أن لا يفلت ، فما أسره غيره ،
 ثم أسره ثامة بن أنال الحنفي فمن عليه ، فأسلم وحسن إسلامه ، وفادى
 رجلاً برجلين .

وروي عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل عقبة بن
 أبي معيط فقال : من للصية ؟ قال : النار^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود (٤٤٠٤) في الحدود : باب في الغلام يصيب
 الحد ، والترمذي (١٥٨٤) في السير : باب ما جاء في النزول على الحكم ،
 والنسائي ١٥٥/٦ في الطلاق : باب متى يقع طلاق الصبي ، وابن ماجه
 (٢٥٤١) في الحدود : باب من لا يجب عليه الحد ، وإسناده حسن ، وقد
 صرح عبد الملك بن عمير بالتحديث في رواية أبي داود وابن ماجه ، وقال
 الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٨٦) وإسناده حسن .

وذهب إلى ما ذكرنا من التخيير بين القتل ، والمن ، والفداء ،
والاسترقاق أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، وأهل العلم بعدهم ،
وهو قول الشافعي ، والثوري ، وأحمد ، وإسحاق ، وذهب قوم إلى
أنه لا يجوز الفداء والمن ، وهو قول الأوزاعي ، وأصحاب الرأي .
حكى عن الأوزاعي قال : باغني أن هذه الآية منسوخة قوله : (فإما
منّاً بعدُ وإما فداء) نسخها قوله سبحانه وتعالى : (واقتلوهم حيث
نفتهم) (١) .

وذهب قوم إلى أن المن كان خاصاً للنبي ﷺ دون غيره ، وهذا
لا يصح ، لأن قوله عز وجل : (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب حتى إذا أنزنتهم فشدوا الوثاق) [محمد : ٤] عام
وخطاب لجميع الأمة لا تخصيص فيه ، وحكى عن مالك أنه جواز المفاداة
بالرجال ، ولم يجوز بالمال .

باب

المن والفداء

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى
تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [محمد : ٤] أَي : سِلَاحَهَا ، وَأَصْلُ
الْوِزْرِ : مَا يَحْمِلُهُ الْإِنْسَانُ ، وَسُمِّيَ السِّلَاحُ أَوْزَارًا ، لِأَنَّهُ

(١) بل الصحيح أن الآية محكمة ، وإن الأسير إذا وقع في يد الإمام
فهو مخير إن شاء من عليه ، وإن شاء فاداه ، وإن شاء قتله ، أي ذلك
رأى فيه مصلحة للمسلمين فعل . انظر « زاد المسير » ٣/٣٩٩ .

يُحْمَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ) أَيُّ :
ثِقَلْ ذُنُوبَهُمْ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (حَتَّى إِذَا
أُتِخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)
[محمد : ٤] قَالَ : لَا يُفَادَى أُسِيرُهُمْ ، وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِمْ
حَتَّى يُتَخَنَ فِيهِمُ الْقَتْلُ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
(حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) خُرُوجُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

٢٧١٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يَوْسُفَ ، نَا اللَّيْثُ ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ ،
فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ : ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ ،
فَرَبَطُوهُ فِي سَارِبَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ،

(١) قَالَ الْمَصْنِفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ ٤٩٧/٧ ، ٤٩٨ : وَمَعْنَى الْآيَةِ :
أُتِخْتُمُوهُمُ الْمَشْرِكِينَ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ حَتَّى يَدْخُلَ أَهْلُ الْمَلِكِ فِي الْإِسْلَامِ ،
وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ جِهَادٌ وَلَا قِتَالٌ ، وَذَلِكَ عِنْدَ نَزُولِ
عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« الْجِهَادُ مَاضٍ مِنْذُ أَنْ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتَلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالُ » وَقَالَ
الْكَلْبِيُّ : حَتَّى يَسْلَمُوا أَوْ يَسْأَلُوا ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ
أَوْ مُسَالِمٌ .

« مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ ؟ » فَقَالَ : « عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ تَقْتُلَنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمُ عَلَيَّ شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ ، فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، حَتَّى كَانَ الْغَدُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ ؟ » قَالَ : « مَا قُلْتُ لَكَ : إِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمُ عَلَيَّ شَاكِرٍ ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ ؟ » فَقَالَ : « عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ ، قَالَ : « أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينِكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدِكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ ، وَإِنْ خَيْلِكَ أَخَذَتْ بِنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، قَالَ لَهُ قَائِلٌ : صَبَوْتَ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَسَلَمْتُ مَعَ

مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ
حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن قتبية ، عن ليث .
وفيه دليل على جواز المن على الكافر ، وإطلاقه بغير المال ، وجواز
دخول المشرك المسجد ، وربط الأسير في المسجد .

٢٧١٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمن صاعد بن عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد بن سنان بن مهران المقرئ ، أنا أبو طاهر الزبائدي ، أنا أبو
حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ، نا يحيى بن الربيع المكي ،
نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير

عَنْ أَبِيهِ ، وَهُوَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« لَوْ كَانَ مُطْعِمٌ حَيًّا ، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ ، لَأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ » ، يَعْنِي :
أَسَارَى بَدْرٍ ، قَالَ سُفْيَانُ : وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ ،
وَكَانَ أَجْزَى النَّاسِ بِالْيَدِ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(٢) عن إسحاق بن منصور ، عن عبد
الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري . وقال : « لو كان المطعم بن

١١١ البخاري ٦٨/٨ . ٦٩ في المغازي : باب وفد بني حنيفة . وحديث
يمامة بن أنال . وفي المساجد : باب الإغتسال إذا أسلم . وباب دخول
المشرك المسجد . وفي الخصومات : باب النوثق ممن تخشى معرفته . وباب
الربط والحبس في الحرم . ومسلم (١٧٦٤) في الجهاد والسير : باب
ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه .
(٢) هو في صحيحه ٢٤٩/٧ في المغازي : باب شهود الملائكة بدرأ .

عدي حياً ، ثم كلمني في هؤلاء النسوة ، لتركتهم له ، والنسوة جمع النسوة ،
مثل زمين وزمني .

قال الإمام : المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : أبو جبير بن
مطعم ، كان معظماً في قريش ، وهو الذي قام بنقض الصحيفة التي
كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب ، قام بنقضها هو وهشام بن عمرو
ابن الحارث ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وأبو البخري
ابن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب . ذكره ابن إسحاق (١) .

٢٧١٤ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن
أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم ، (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله
الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن
الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن
أبي المهلب

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ : أَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ ، فَأَوْثَقُوهُ ، فَطَرَحُوهُ فِي الْحَرَّةِ ،
فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، أَوْ قَالَ : أَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ وَتَحْتَهُ قَطِيفَةٌ ، فَنَادَاهُ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ،
فَاتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : فِيْمَ أَخَذْتُ ،
وَفِيْمَ أَخَذْتُ سَابِقَةَ الْحَاجِّ (٢) ؟ قَالَ : « أَخَذْتُ بِجَرِيرَةٍ

(١) انظر حديث نقض الصحيفة في « سيرة ابن هشام » ٣٧٤/١ . ٣٨٢ .
(٢) اراد بها العصابة ، فإنها كانت لا تسبق ، أو لا تكاد تسبق .

حَلْفَائِكُمْ ثَقِيفَ ، وَكَانَتْ ثَقِيفٌ قَدْ أُسْرَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ فَتَرَكَهُ وَمَضَى ، فَنَادَاهُ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ،
فَرَحِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ »
قَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ ، فَقَالَ : لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ
أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ ، قَالَ : فَتَرَكَهُ وَمَضَى ، فَنَادَاهُ :
يَا مُحَمَّدُ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي جَائِعٌ ، فَأَطْعِمْنِي ،
قَالَ : « وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَإِنِّي عَطْشَانٌ فَاسْقِنِي » قَالَ : « هَذِهِ
حَاجَتُكَ ، فَفَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أُسْرَتَهُمَا
ثَقِيفٌ ، وَأَخَذَ نَاقَتَهُ تِلْكَ ، قَالَ عِمْرَانُ : سُبَيْتِ امْرَأَةٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَتْ النَّاقَةُ قَدْ أُصِيبَتْ قَبْلَهَا ، فَكَانَتْ
تَكُونُ فِيهِمْ ، وَكَانُوا يَجِيئُونَ بِالنَّعْمِ إِلَيْهِمْ ، فَانْفَلَتَتْ
ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوِثَاقِ ، فَأَتَتْ الْإِبِلَ ، فَجَعَلَتْ كُلَّمَا أَتَتْ
بَعِيرًا مِنْهَا فَمَسَّتْهُ ، رَغَا ، فَتَرَكَهُ حَتَّى أَتَتْ تِلْكَ النَّاقَةَ ،
فَمَسَّتْهَا فَلَمْ تَرَغْ ، وَهِيَ نَاقَةُ هَدِيرَةٍ ، فَجَعَلَتْ فِي عَجْزِهَا ، ثُمَّ
صَاحَتْ بِهَا ، فَانْطَلَقَتْ ، فَطُوبِتُ مِنْ لَيْلَتِهَا ، فَلَمْ يُقْدَرْ
عَلَيْهَا ، فَجَعَلَتْ لَهَا عَلَيْهَا إِنْ اللَّهُ أَنْجَاهَا عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَهَا ،
فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ ، عَرَفُوا النَّاقَةَ ، وَقَالُوا : نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ لَهَا عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَهَا ، فَقَالُوا :

وَاللّٰهُ لَا تَنْحَرِيهَا حَتَّى تُؤْذِنَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ ، فَأَتَوْهُ
فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ فُلَانَةً قَدْ جَاءَتْ عَلَى نَاقَتِكَ ، وَإِنِّهَا قَدْ جَعَلَتْ
لِلّٰهِ عَلَيْهَا إِنْ أَنْجَاهَا اللّٰهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرِنَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ
ﷺ : « سُبْحَانَ اللّٰهِ ! بئسَ مَا جَزَّتْهَا إِنْ أَنْجَاهَا اللّٰهُ عَلَيْهَا
لَتَنْحَرِنَهَا ، لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ ، وَلَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ
فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ ، أَوْ قَالَ : ابْنُ آدَمَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن زهير بن حرب ، وعلي بن
حجر ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، وأخرجه عن أبي الربيع
العتكي ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب بهذا الإسناد ، وقال : كانت
العضباء لرجل من بني عقيل ، وكانت من سوابق الحاج ، وقال : كان
ثقيف حليفاً لبني عقيل ، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب النبي ﷺ ،
وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلاً من بني عقيل ، وأصابوا معه العضباء
فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق ، فقال : يا محمد... وساق
الحديث إلى آخره .

قوله : « ناقة هديره » يقال : هدر البعير : إذا صاح ،
ويروى : كانت ناقة بمنوقة^(٢) ، أي : مذلة مروضة ، ويروى :
كانت مجرسة ، أي : مجربة في الركوب والسير .

قال الإمام : فيه دليل على جواز شد الأسير بالوثاق ، وأن الكافر
إذا قال : أنا مسلم لا يُعجم بإسلامه بهذه اللفظة حتى يشهد بالوحدانية ،

(١) الشافعي ١١٩/٢ - ١٢١ . ومسلم (١٦٤١) في النذر : باب
لا وفاء في معصية الله ولا فيما يملك العبد .
(٢) هي لسلم ، وكذا الرواية الثانية .

والرسالة ، لأنه يريد به أنا مُنقاد ، ولو كان محكوماً بإسلامه ، لما رده
إلى الكفار .

وفي قوله : « لو قلت وأنت تملكُ أمرك ، لأفلحت » دليل على أن
الكافر إذا وقع في الأمر ، فادعى أنه كان قد أسلم قبله ، لا يُقبل
قوله إلا ببينة تقوم عليه ، وإذا أسلم بعد ما وقع في الأسر ، حرّم
قتله ، وجاز استرقاقه ، وإذا قبيل الجزية بعد الأسر هل يحرم قتله ؟
فعلى قولين ، وفيه دليل على جواز الفداء ، وروى عن ابن عباس أن
النبي ﷺ جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمئة (١) .

ولو وقع في أمر المسلمين صبيٌّ من أهل الحرب يُحکم بإسلامه تبعاً
للسابي ، ولا يجوز رده إليهم ، وكذلك لو أسلم أحدُ أبوي الصغير الكافر
يُحکم بإسلام الولد ، ويكون مع المسلم منها ، كان ابن عباس مع أمه
من المستضعفين ، ولم يكن مع أبيه على دين قومه ، فإن الإسلام يعلو ،
ولا يُعلَى .

باب

- سر را جاء مسلماً بعد ما غنم ماله لا يجب الرد عليه

٢٧١٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن
عفير ، حدثني الليث ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب (ح) قال محمد

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٩١) في الجهاد : باب في فداء الأسير بالمال
ورجاله ثقات ما خلا أبا العنيس الكوفي الأكبر ، فهو مستور لم يوثقه أحد ،
ولذا قال في « التقريب » : مقبول ، أي : حيث يتابع ، وإلا فلين الحديث .

ابن إسماعيل ، وحدثني إسحاق ، نايعقوب بن إبراهيم ، حدثني ابن أخي ،
ابن شهاب ، قال محمد بن شهاب : وزعم عروة بن الزبير

أن مروانَ والمِسورَ بنَ مخرمةَ أخبراهُ أن رسولَ اللهِ
ﷺ قامَ حينَ جاءهُ وقد هوازِنَ مُسلمينَ ، فسألوهُ أن
يرُدَّ إليهِم أموالَهُم وسبيَهُم ، فقالَ لَهُم رسولُ اللهِ ﷺ :
« معي من تروُنَ وأحبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُهُ ، فاخترُوا
إحدى الطائفتينِ : إمَّا السبيَ ، وإمَّا المالَ ، وقد كنتُ
استأنيتُ بكم ، وكانَ أنظرَهُم رسولُ اللهِ ﷺ بضعَ عشرةَ
ليلةً حينَ قفلَ من الطائفِ ، فلمَّا تبينَ لَهُم أن رسولَ اللهِ
ﷺ غيرُ رادٍّ إليهِم إلا إحدى الطائفتينِ ، قالوا : فإنَّا
نختارُ سبينا ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ في المسلمينَ ، فأثنى على
اللهِ بما هوَ أهلهُ ، ثمَّ قالَ : « أمَّا بعدُ ، فإنَّ إخوانكمُ جاؤوا
تائبينَ ، وإني قد رأيتُ أن أُرُدَّ إليهِم سبيَهُم ، فمن أحبَّ
أن يُطيَّبَ ذلكَ فليُفعلْ » فقالَ الناسُ : قد طيَّبنا ذلكَ
يا رسولَ اللهِ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إننا لا ندرى من
أذنَ منكمُ في ذلكَ ممن لم يأذنْ ، فارجعوا حتى يرفعَ إلينا
عرواؤُكم أمرَكم ، فرجعَ الناسُ ، فكلَّمَهُم عرفاؤُهُم ، ثمَّ

رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا ، أَوْ
أَذِنُوا ، هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَيِّ هَوَازِنَ .
هذا حديث صحيح (۱) .

قال الإمام : في هذا الحديث من الفقه جوازُ سبي العرب ،
واسترقاقهم كالعجم ، واختلف فيه أهل العلم ، وللشافعي فيه قولان ،
وفيه أن من جاء وأسلم بعد ما غنم ماله ، لا يجب رد ماله عليه ، ويستدل
بهذا من يقبل إقرار الوكيل على الموكل ، لأن العرفاء بمنزلة الوكلاء ،
وقد أطلق النبي ﷺ السبابا بقول العرفاء من غير أن يرجع على الموكلين .
وجوز أبو حنيفة إقرار الوكيل على الموكل في مجلس الحكم ، ولم
يجوز جماعة منهم ابن أبي ليلى والشافعي ، أما من أسلم قبل أن وقع في
الأمير ، فقد أحرز أمواله وأولاده ، قال النبي ﷺ لصخر بن الغسيلة :
« إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم » (۲) .

باب

الرومان

۲۷۱۶ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو

(۱) البخاري ۲۴/۸ ، ۲۷ في المغازي : باب قول الله تعالى (ويوم حنين
إذا أعجبتكم كثرتكم) .

(۲) أخرجه الدارمي ۳۹۵/۱ في الزكاة : باب من أسلم على شيء وأبو
داود (۳۰۶۷) في الخراج والإمارة : باب في إقطاع الأرضين وسنده
ضعيف

إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي النضر مولى عمر
ابن عبيد الله أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه

سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ
بِنْتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ ، فَقَالَتْ : فَسَأَمْتُ ، وَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ »
فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : « مَرْحَبًا
بِأُمِّ هَانِئٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، قَامَ ، فَصَلَّى ثَمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ
مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ أَجْرْتُهُ
فَلَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ أَجْرْنَا مَنْ
أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِئٍ ، وَذَلِكَ ضَحَى » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

(١) « الموطأ » ١/١٥٢ في قصر الصلاة في السفر : باب صلاة الضحى
والبخاري ١٩٥/٦ ، ١٩٦ في الجهاد : باب أمان النساء وجوارهن ، وفي
الفصل : باب الستر في الفصل عند الناس ، وفي الصلاة في الثياب : باب
الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به ، وفي الأدب : باب ماجاء في زعمه ،
ومسلم ٤٩٨/١ (٣٣٦) (٨٢) في صلاة المسافرين وقصرها : باب
استحباب صلاة الضحى .

قوله : مرحباً ، أي : لقيت رُحْباً وسعة ، وقيل : رحبَ الله بك مرحباً ، فوضعه موضع الترحيب ، والرحبُ : السعة ، وقوله سبحانه وتعالى : (وضاحت عليهم الأرض بما رحبت) [التوبة : ٢٥] أي : بما وسعت .

وقوله : « أجرنا » أي : أمنا ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (وهو يُجِيرُ ولا يُجَارُ عليه) [المؤمنون : ٨٨] أي : يؤمن من أخافه غيره ، ومن أخافه هو لم يؤمنه أحد .

وفيه بيان أن أمان المرأة نافذ ، وروينا عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « المسلمون يد علي من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم » (١) ، ففيه دليل على صحة أمان العبيد ، سواء كانوا مأذونين من جهة مواليهم في القتال ، أو لم يكونوا ، يُروى ذلك عن عمر ، وعلي ، وابن عمر ، وبه قال الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، ولم يجوز أبو حنيفة أمان العبد إذا لم يكن مأذوناً في الجهاد ، أما أمان الصبي ، والمجنون ، فباطل ، ولو نزل كافر بأمان صبي ، فقال : ظنفته جائزاً يردُّ إلى مأمنه لجهله بالحكم . وقال شقيق بن سلمة : كتب إلينا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونحن بجنانقين (٢) إذا قال أحدكم للرجل : مترس ، فقد أمنه ، فإن الله عز وجل يعلم الألسنة (٣) .

٢٧١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني حماد

(١) حديث حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وقد تقدم الكلام عليه راجع الجزء العاشر : باب دية أهل الكتاب .

(٢) قال ياقوت : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٩٤٢٩) ورجاله ثقات .

ومترس : معناه بالفارسية : لا تخف .

هو ابن سلمة بن دينار ، عن عبد الملك بن عمير
عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : كُنْتُ أَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِي كِذَابَتُهُ ، هَمَمْتُ وَائِمُّ اللَّهُ أَنْ أُسَلَّ سَيْفِي ،
وَأُضْرَبَ عُنُقُهُ حَتَّى ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ .
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ آمَنَ رَجُلًا عَلَى
نَفْسِهِ ، فَقَتَلَهُ ، أُعْطِيَ لِرِوَاءِ الْغَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) :

قال الإمام : وإنما يصح الأمان من آحاد المسلمين إذا آمن واحد
أو اثنين ، فأما عقد الأمان لأهل ناحية على العموم ، فلا يصح إلا من
الإمام على سبيل الاجتهاد ، وتحري المصلحة ، كعقد الذمة ، لأنه
المنصوب لمراعاة النظر لأهل الإسلام عامة ، ولو جعل ذلك لآحاد الناس ،
صار ذريعة إلى إبطال الجهاد .

باب

النزول على الحكم

٢٧١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان بن

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢٢٣/٥ و ٢٢٤ وابن ماجه (٢٦٨٨)
في الدييات : باب من آمن رجل على دمه ، فقتله من حديث عبد الملك بن
عمير ، عن رفاعه بن شداد ، عن عمرو بن الحمق ، وصححه البوصيري في
« الزوائد » ورقة (١٨٧) مصورة المكتب ، وأخرجه أحمد أيضا بنحوه من
حديث اسماعيل السدي عن رفاعه بن شداد ، عن عمرو بن الحمق .

حرب ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة هو ابن سهل
ابن حنيف

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ
سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ
فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَوْمُوا
إِلَى سَيِّدِكُمْ » ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ
الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَى الذَّرِيَّةُ ، قَالَ : « لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ
بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن بشار وغيره
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

قال الإمام : فيه من العلم أن قول الرجل لصاحبه : ياسيدي غير
محذور إذا كان صاحبه خيراً فاضلاً ، وفيه أن قيام الرجل بين يدي
الرئيس الفاضل ، والوالي العادل ، وقيام المتعلم للعالم مستحب غير مكروه ،
وكذلك يجوز إقامة الإمام والوالي الرجال على رأسه في موضع الحرب ،
ومقام الخوف ، فقد كان المغيرة بن شعبه قائماً على رأس النبي ﷺ يوم

(١) البخاري ١١٥/٦ في الجهاد : باب إذا نزل العدو على حكم رجل ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب سعد بن
معاذ . وفي المفازي : باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب
ومخرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته إياهم . وفي الاستئذان : باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم « قوموا إلى سيديكم » ومسلم (١٧٦٨) في
الجهاد والسير : باب جواز قتال من نقض العهد .

العُدَيْبِيَّة ، ومعه السيف ، وعليه المِغْفَر ، وما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً ، فليتبوأ مقعده من النار »^(١) ، فمعناه أن يأمرهم بذلك على مذهب الكبر والنخوة .
وفيه أن من نزل من أهل الكفر على حكم رجل مسلم ، نفذ حكمه إن وافق الحق

وقوله : « لقد حكمتَ فيهم بحكم الملك » يُريد بحكم الله عز وجل ، وروى بعضهم بحكم الملك بفتح اللام ، أي : الملك الذي نزل بالوحي في أمرهم ، والأول أصح دليل أنه يُروى أنه عليه السلام قال : « قضيت بحكم الله »^(٢) .

باب

هل الغنيم: لهذه الأمة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ
الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ) [الأنفال : ١] وَالْأَنْفَالُ : الْغَنَائِمُ ،
الْوَاحِدُ نَفْلٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ زِيَادَةً عَلَى الْأَصْلِ ، فَهُوَ
نَفْلٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْغَنِيمَةِ : نَفْلٌ ، لِأَنَّهُ مِمَّا زَادَ اللهُ لِهَذِهِ
الْأُمَّةِ فِي الْحَلَالِ ، وَكَانَ مُحَرَّمًا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ

(١) أخرجه أبو داود (٥٢٢٩) والترمذي (٢٧٥٦) ، وحسنه ،
وإسناده صحيح .

(٢) هي رواية لمسلم ، وفي رواية له أيضاً : « لقد حكمت فيهم
بحكم الله » .

نَوَافِلُ الصَّلَوَاتِ ، لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ عَلَى الْفَرَضِ ، وَقَالَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)
[الأنفال : ٦٩] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ
وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي » .

٢٧١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَسَانُ بْنُ سَعِيدِ الْمُنْبَعِيِّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ، نَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرُ
عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَزَا
نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ : لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ قَدْ كَانَ
مَلِكًا بَضِعَ امْرَأَةً يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا بَيْنَ ، وَلَا أَجْدُ
قَدْ بَنَى بِنَاءً لَهُ وَلَمَّا يَرْفَعُ سُقْفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ قَدْ اشْتَرَى غَنَمًا ،
أَوْ خَلِيفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَتَهَا ، فَغَزَا ، فَدَنَا لِلْقَرْيَةِ حِينَ
صَلَّى الْعَصْرَ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : أَنْتِ
مَأْمُورَةٌ ، وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسِيهَا عَلَيَّ شَيْئًا ، فَحُبِسَتْ
عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي

الله عنه .

لِتَأْكُلَهُ ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ ، فَقَالَ : فِيكُمْ غُلُولٌ ، فَلْيَبَايِعْنِي
مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَبَايَعُوهُ ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ ،
فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ ، فَلْتَبَايِعْنِي قَبِيلَتَهُ ، فَبَايَعَتْهُ قَبِيلَتُهُ ،
فَلَصِقَ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ نَتَمَّ
غَلَلْتُمْ ، قَالَ : فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مِثْلَ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ .
فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ ، فَأَاكَلَتْ
قَالَ : « فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى
ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا ، فَطَيَّبَهَا لَنَا » .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا ،
وَأَقَمْتُمْ فِيهَا مَسْهَمَكُمْ » (١) أَظْنَهُ قَالَ : فَهِيَ لَكُمْ ، أَوْ نَحْوَهُ
مِنَ الْكَلَامِ ، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّ خُمْسَهَا
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ (٢) .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أُوتِيَكُمْ مِنْ شَيْءٍ

(١) البخاري ١٥٤/٦ ، ١٥٦ في فرض الخمس : باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم : أحلت لكم الغنائم ، ومسلم (١٧٤٧) في الجهاد
والسير : باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة .

(٢) في مسند أحمد ومسلم وأبي داود « فسهمكم فيها » .

(٣) أخرجه أحمد ٣١٧/٢ ، ومسلم (١٧٥٦) في الجهاد والسير :
باب حكم الفداء ، وأبو داود (٣٠٣٦) في الخراج والإمارة : باب في إيقاف
أرض السواد وأرض العنوة .

وَلَا أَمْنَعُكُمْوهُ ، إِنَّ أَنَا إِلَّا خَازِنٌ أُضْعُ حَيْثُ أَمِرْتُ^(١) .
هذه أحاديث متفق على صحتها أخرجاه من أوجه عن عبد الرزاق ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .
وفيه بيان أن الأراضي المغنومة مقسومة كالمنقول ، وذهب أصحاب
الرأي إلى أن الإمام في الأراضي المغنومة يُخَيَّرُ بين أن يقسمها بين
الغائبين ، وبين أن يَمُنَّ بها على الكفار ، فيردها عليهم ، كما فعل النبي
ﷺ بدور مكة ، وبين أن يقفها ، كما فعل عمر رضي الله عنه بسواد
العراق ، ونحن نقول : مكة فُتِحَتْ صلحاً ، فلم تكن أراضيها مغنومة ،
وسواد العراق وقفها عمر بطيب أنفس الغائبين أعطاهم عليها عرضاً ،
فتركوا حقوقهم فوقتفسها .

٢٧٢٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النُّعَيْمِي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد
ابن أبي مریم ، أنا محمد بن جعفر ، أخبرني زيد بن أسلم ، عن أبيه أنه
سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَمَا وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ
مَا فَتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ،
وَلَكِنْ أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا^(٢) .
صحيح .

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٤٩) في الخراج والإمارة من حديث
عبد الرزاق عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة . . . وأخرجه البخاري
١٥٢/٦ ، ١٥٣ من حديث فليح عن هلال ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ،
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما أعطيتكم ولا
امنعتكم ، إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت » .

(٢) البخاري ٣٧٥/٧ في المغازي : باب غزوة خيبر .

قوله : « بياناً » ، قيل : شيئاً واحداً ، قال أبو عبيد : لا أعرفه
عربية ، قال الخطابي : قد كان يعلم - عمر رضي الله عنه - أن المالَ
يَعزُّهُ ، والشحُّ يغلب ، وأن لا مَلِكَ بعد كسرى يُغْنِمُ ماله ،
فَيُغْنِي المسلمين ، وأشفق أن يبقى آخر الناس لاشيء لهم ، فرأى أن
تُحْبَسَ الأرض ، ولا يقسمها قسمة سائر الأموال ، وأن يضع عليها
خراجاً يبقى نفعها ، وَيَدِرُّ خيرها للمسلمين أبداً كما فعل بسواد العراق
نظراً للمسلمين ، وشفقة على آخرهم .

باب

الغنيمة لمن سهر الوقعة

٢٧٢١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء
نا أبو أسامة ، نا يزيد بن عبد الله ، عن أبي بردة
عن أبي موسى قال : بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ
بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي أَنَا
أَصْغَرُهُمْ ، أَحَدُهُمَا أَبُو بَرْدَةَ ، وَالْآخَرُ أَبُو رُحَيْمٍ - إِمَّا قَالَ فِي
بِضْعٍ ، وَإِمَّا قَالَ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ
رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى
النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ

عِنْدَهُ ، فَقَالَ جَعْفَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَنَا هَاهُنَا ، وَأَمَرَنَا
بِالإِقَامَةِ ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا ،
فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَأَسْرَمَ لَنَا ، أَوْ قَالَ .
فَأَعْطَانَا مِنْهَا ، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا
شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرِ
وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ ، فَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ
لَنَا يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ
بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ
زَائِرَةً ، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ
عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ :
مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، قَالَ : الْحَبَشِيَّةُ
هَذِهِ ، الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ ؟ ! قَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ ، قَالَ : سَبَقْنَاكُمْ
بِالْهَجْرَةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْكُمْ ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ :
كَلَّا وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ،
وَيَعْطِي جَاهِلَكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارٍ ، أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعْدَاءِ
الْبُغْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِيمُ
اللَّهِ لَا أُطْعِمُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ،

وَأَسْأَلُهُ ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ ، وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا
جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ : كَذَا وَكَذَا .
قَالَ : « فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ » ، قَالَتْ : قُلْتُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ :
« لَيْسَ بِأَحَقَّ فِيَّ مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَالْأَصْحَابِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ
وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ » ، قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ
أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا
الْحَدِيثِ مَا مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أُعْظَمُ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن العلاء
الهمداني .

قولها : « يأتوني أرسالاً » تريد أفواجاً متفرقين وهو جمع الرّسل ،
وكل شيء أرسلته ، فهو رّسلٌ كالهمل فيأ أهملته ، والسّبل فيأ
أسبلته .

قال الإمام : الغنيمة إنما يستحقها من شهد الواقعة على قصد الجهاد ،
سواء قاتل ، أو لم يُقاتل ، فأما من حضر بعد انقضاء الحرب ، فلا حق
له فيها ، روي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنها قالا : الغنيمة لمن

(١) البخاري ٣٧١/٧ ، ٣٧٢ في المنازلي : باب غزوة خيبر ، وفي
الجهاد ١٦٨/٦ ، باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين . . .
وفي فضائل الصحابة : باب هجرة الحبشة ، ومسلم (٢٥٠٢) في فضائل
الصحابة : باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس .

شهد الوقعة (۱) وهذا قول مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وقال الأوزاعي :
من دخل الدرب ، أسهم له ، وإن لم يشهد القتال .

وذهب أصحاب الرأي إلى أن المدد إذا لحقوا بعد انقضاء الحرب
أسهم لهم ، وكذلك قالوا : من دخل دار الحرب فارساً ، فمات فرسه
قبل حضور الوقعة يستحق سهم الفرس ، ولو مات الفارس ، قالوا : لا
يستحق ، واحتج هؤلاء بحديث أبي موسى أن النبي ﷺ أسهم لهم من
غنائم خيبر ، وقد لحقوا بعد الفتح ، وأجاب الآخرون عنه بأنه إنما أعطاهم
من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة .

وقد روي أن النبي ﷺ أسهم عثمان وطلحة من غنائم بدر (۲) وهما لم
يشهدا بدرأ ، وكان ذلك في وقت كانت الغنيمة خالصة للنبي ﷺ
قبل نزول قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شيء) [الأنفال : ۴۱]
الآية ، فكان يعطيهم من خالص حقه دون حق غيره .

وزوي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ بعث أبان بن سعيد بن
العاص على مربة من المدينة قبل نجد ، فقدم أبان وأصحابه على رسول
الله ﷺ بخيبر بعد أن فتحها ، فلم يقسم لهم (۳) .

(۱) أخرجه عبد الرزاق (۹۶۸۹) بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب
أن عمر كتب إلى عمار : أن الغنيمة لمن شهد الوقعة ، وهو في سنن البيهقي
۵۰ / ۹ . وفيه أيضاً عن الشافعي قال : معلوم عند غير واحد ممن لقيت من
أهل العلم بالردة أن أبا بكر رضي الله عنه قال : إنما الغنيمة لمن شهد
الوقعة .

(۲) أخرج أبو داود (۲۷۲۶) بسند قابل للتحسين عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام - يعني يوم بدر - فقال : إن عثمان أطلق
في حاجة الله وحاجة رسول الله ، وإنني أبايع له ، فضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهم ولم يضرب لأحد غيره .

(۳) أخرجه البخاري ۳۷۶ / ۷ ، ۳۷۷ في المغازي : باب غزوة خيبر .

باب

فسم الغنائم

٢٧٢٢ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا عبد الله ابن يوسف ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، نا سعدان بن نصر ، نا أبو معاوية ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْهَمَ لِلرَّجُلِ وَلِفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ : سَهْمًا لَهُ ، وَسَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة ، وأخرجه مسلم عن ابن نمير ، عن أبيه ، كل عن عبيد الله بن عمر .

قال الخطابي رحمه الله : قوله : « سهماً له » اللام في هذه الإضافة لام التملك ، وقوله : « سهمين لفرسه » اللام فيه ، لام التسبب ، وتحرير الكلام فيه : أنه أعطى الفارس ثلاثة أسهم : سهماً له ، وسهمين لأجل فرسه ، أي : ليغتناته في الحرب ، ولما يلزمه من مؤونته ، إذ كان معلوماً أن مؤونة الفرس متضاعفة على مؤونة صاحبه ، فضعف له العوض من أجله .

قال رحمه الله : وهذا قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، وإليه ذهب الثوري ، والأوزاعي ، ومالك ، وابن المبارك ،

(١) البخاري ٥١/٦ في الجهاد : باب سهام الفرس ، ومسلم (١٧٦٢) في الجهاد والسير : باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين .

والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو يوسف ، ومحمد ، قالوا : للراجل سهم ، ولل فارس ثلاثة أسهم ، وذهب أبو حنيفة إلى أن للفارس سهمين ، وروي هذا الحديث من طريق عبد الله بن عمر عن نافع ، عن ابن عمر قال فيه : «للفارس سهمان ، وللراجل سهم» (١) ، وعبيد الله بن عمر أحفظ من عبد الله ، وأثبت باتفاق أهل الحديث كلهم . روي عن مجمع بن جارية الأنصاري ، قال : قسّمت خيبر على أهل الحديبية ، فقسمها رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً ، فكان الجيش ألفاً وخمسةائة ، فهم ثلاثمائة فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، والراجل سهماً (٢) .

قال أبو داود : حديث أبي معاوية أصح ، وأتى الوهم في حديث مجمع ، أنه قال : ثلاثمائة فارس ، وإنما كانوا مائتي فارس .

قال الإمام : ويسهم للبرافين ، كما يسهم للخيل ، ولا يسهم إلا لفارس واحد ، ولا يسهم لغيرها من الدواب ، كالقيلة ، والإبل ، والبغال ، والحمير ، وإنما لها الرضع .

(١) أخرجه الدارقطني ص ٤٧٠ ، وعبيد الله العمري ضعيف .
(٢) أخرجه أبو داود (٢٧٣٦) في الجهاد : باب فيمن أسهم له سهماً ورقم ٣٦١٥١ والدارقطني ص ٤٦٩ ، والحاكم ١٣١/٢ وفي سنده عندهم يعقوب بن مجمع لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الشافعي : شيخ لا يعرف ، وضعفه أيضاً الحافظ في الفتح ٥١/٦ وقال البيهقي : والذي رواه مجمع ابن يعقوب بإسناده في عدد الجيش وعدد الفرسان قد خولف فيه . ففي رواية جابر وأهل المغازي أنهم كانوا ألفاً وأربعمئة وهم أهل الحديبية ، وفي رواية ابن عباس وصالح بن كيسان ، ويسير بن يسار أن أنخيل من فارس . وكان للفارس سهمان ، ولصاحبه سهم ، ولكل راجل سهم وقول أبي داود «وحدث معاوية . . .» يعني به حديث بن عمر المتفق عليه الذي تقدم .

باب

من يستحق الرضخ من الغنيم:

٢٧٢٣ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز ابن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيرى ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعى ، أنا حاتم يعنى ابن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه

عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ خِلَالٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يُكَاتِبُ الْحَرُورِيَّةَ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَتْ نَجْدَةُ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدُ ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهِنَّ بِسَهْمٍ ؟ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ الصَّبِيَانَ ؟ وَمَتَى يَنْقُضِي يَتْمُ الْيَتِيمِ ؟ وَعَنْ الْخُمْسِ لِمَنْ ؟ فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ يُدَاوِينَ الْمَرْضَى ، وَيُحَذِّينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وَأَمَا السَّهْمُ ، فَلَمْ يَضْرِبْ لَهِنَّ بِسَهْمٍ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْتُلِ الْوَالِدَانَ ، فَلَا تَقْتُلُهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْلَمُ مِنْهُمْ

مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي قَتَلَ ، فَتُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ
وَالْكَافِرِ ، فَتَقْتُلَ الْكَافِرَ وَتَدَعَ الْمُؤْمِنَ ، وَكَتَبْتَ مَتَى
يَنْقَضِي يُتَمُّ الْيَتِيمِ ، وَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَشِيبُ لِحْيَتُهُ وَإِنَّهُ
لَضَعِيفُ الْأَخْذِ ، ضَعِيفُ الْإِعْطَاءِ ، فَإِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ
صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النَّاسُ ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الْيَتَمُّ ، وَكَتَبْتَ
تَسْأَلِنِي عَنِ الْخُمْسِ ، وَإِنَّا كُنَّا نَقُولُ : هُوَ لَنَا ، فَأَبَى ذَلِكَ
عَلَيْنَا قَوْمَنَا ، فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
وإسحاق بن إبراهيم ، عن حاتم بن إسماعيل ، وأخرجه عن محمد بن حاتم ،
عن بهز ، عن جرير بن حازم ، عن قيس بن سعد ، عن يزيد بن
مهرمز ، وقال : وسألت عن المرأة والعبد : هل كان لهما سهم معلوم إذا
حضروا البأس ؟ وإنهم لم يكن لهم سهم معلوم ، إلا أن يُجذبا من
غنائم القوم .

قال الإمام : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أن العبيد ،
والصبيان ، والنسوان إذا حضروا القتال ، يُرضخ لهم ، ولا يُسهم لهم ،
وذهب الأوزاعي إلى أنه يُسهم لهم ، وقال : لأن النبي ﷺ أسهم
للصبيان والنسوان بنخير ، وإسناده ضعيف لا تقوم به الحجة^(٢) . وقد قيل :

(١) الشافعي ٩٦/٢ - ٩٨ ، ومسلم (١٨١٢) (١٣٨١) (١٤٠) في
الجهاد والسير : باب النساء الفازيات يرضخ لهن ولا يسهم ، والنهي
عن قتل صبيان أهل الحرب .

(٢) انظر سنن البيهقي ٥٢/٩ .

إذا قاتلت المرأة ، أو المراهق إذا قوي على القتال ، يسهم لهما ، وقال مالك : لا يسهم للنساء ولا يرضع . وإذا حضر الذمي الواقعة ، فإن كان قد استأجره الإمام على الجهاد ، فله الأجرة ، ولا سهم له ، وأجرته من خمس خمس الغنيمة سهم النبي ﷺ ، وإن لم يستأجره ، فله الرضخ من الغنيمة إلا أن يكون نهاء الإمام عن الحضور ، فإذا حضر لا يستحق شيئاً ، وأكثر أهل العلم على أنه لا يستحق السهم وإن قاتل ، وقال بعضهم : يسهم له .

والرضخ يكون من أربعة أخماس الغنيمة كالسهم ، وقيل من رأس الغنيمة ، وقيل : من خمس الخمس سهم النبي ﷺ ، وقيل : رضخ أهل الذمة من خمس الخمس ، ورضخ العبيد ، والذنوان ، والصبيان من الأربعة الأقسام .

باب

الطلب القاتل

۲۷۲۴ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن أبي محمد مولى أبي قتادة الأنصاري

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ السَّلْمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ ، فَلَمَّا التَّقَيْنَا ، كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ قَالَ : فَرَأَيْتُمْ رُجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدَعَلَا رُجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَاسْتَدْرَتُ لَهُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وِرَائِهِ ، فَضَرَبْتُهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ ضَرْبَةً ، فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ ، قَالَ : وَأَقْبَلَ

عَلِيٍّ ، فَضَمَّنِي ضِمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَنِي ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمْرُ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ » ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَقُمْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ » ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَقُمْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ ؟ » فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَسَلَبُ ذَلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي ، فَأَرْضِهِ عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا هَا اللَّهُ إِذَا لَا يَعْبُدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسْوَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ ، فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقَ فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ » ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَأَعْطَانِيهِ ، فَبِيعْتُ الدَّرْعَ ، فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ ثَائِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،

(١) «الموطأ» ٢/٤٥٤ ، ٤٥٥ في الجهاد : باب ما جاء في السلب في

وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر ، عن عبد الله بن وهب ، كلاهما عن مالك ، وأبو محمد مولى أبي قتادة : اسمه نافع .

قوله : « فضربت على جبل عاتقه » . جبل للعاتق : عرق يظهر على عاتق الرجل ، ويتصل بجبل الوريد ، في باطن العنق .

وقوله : « لاها الله إذا » ، قال الخطابي : والصواب : لاها الله ذا غير ألف^(١) قبل الذا ، ومعناه في كلامهم : لا والله ، يجعلون « الهاء » مكان الواو ، ومعناه : لا والله يكون ذا .

والمَخْرَفُ بفتح الميم : : البستان يريد حائط نخل يُخْتَرَفُ منه الثمر ، أي : يجتنى ، والمِخْرَفُ بكسر الميم : الوعاء الذي يُخْتَرَفُ فيه الثمر . وقوله : « تأثلته » ، أي : جعلته أصل مال ، يقال : تأثل مِلكُ فلان : إذا كثر ماله ، وأثلته كل شيء : أصله .

وفي الحديث دليل على أن كل مسلم قتل مشركاً في القتال يستحق سلبه من بين سائر الغنائم ، وأن السَّلْبَ لا يُخْمَسُ قل ذلك أم كثر ، وزوي أن سلمة بن الأكوع قتل مشركاً ، فجاء بجمله يقوده عليه رحله وسلاحه ، فقال النبي ﷺ : « من قتل الرجل ؟ » قالوا : ابن الأكوع ، قال : « له سلبه أجمع^(٢) » ، وسواء نادى الإمام بذلك أو لم يناد ، وسواء كان القاتل بارز المقتول ، أو لم يُبارزه ، لأن أبا قتادة قتل القتيل قبل

النفل ، والبخاري ٢٩/٨ ، ٣٣ في المغازي : باب قول الله تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) وفي الجهاد : باب من لم يخمس الأسلاب . ومن قتل قتيلا ، فله سلبه ، ومسلم (١٧٥١) في الجهاد والسير : باب استحقاق القاتل سلب القتيل وأخرجه أبو داود (٢٧١٧) .

(١) وهو قول غير واحد من أهل العربية ، منهم المازني وأبو زيد ، «راجع مانقله الحافظ في «الفتح» ٣١/٨ ، ٣٢ عن القرطبي والطبري وغيرهما في تصويب الرواية وتوجيهها .
(٢) هو في الصحيح وقد تقدم .

قول النبي ﷺ : « من قتل قتيلاً فله سلبه » ، ولم يكن بينهما مبارزة ،
ثم جعل النبي ﷺ جميع سلبه له ، فكان ذلك القول من الرسول ﷺ
شرعاً حكيماً ، وهذا قول جماعة من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ،
ومن بعدهم أن جميع سلب المقتول لقاتله وإن لم يكن الإمام نادى به ،
ولا يُخمس عند كثير منهم ، وإليه ذهب الأوزاعي ، والشافعي ،
وأبو ثور ، غير أن الشافعي يشترط أن يكون الكافر المقتول مُقبلاً
على القتال ، فأما بعد ما ولى ظهره منهزماً إذا قتله ، أو أجهز على
جريح عجز عن القتال ، فلا يستحق سلبه إلا أن يكون القاتل هو
الذي هزمه ، أو أنخه .

وقال بعضهم : يُخمس السلب ، فخمسه لأهل الخمس ، والباقي
للقاتل ، روي ذلك عن عمر ، وهو قول آخر للشافعي ، والأول أولى ،
لأنه كما اختلف به من بين سائر الغائبين ، كذلك يختص به من بين
أهل الخمس ، وقال إسحاق : السلب للقاتل إلا أن يكون كثيراً ،
فراى الإمام أن يخرج منه الخمس ، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فله ذلك .

وذهب قوم إلى أنه إذا نادى الإمام أن من قتل قتيلاً فله سلبه ،
فيكون له على وجه التنفيل ، فأما إذا لم يكن سبق لنداء فلا يستحقه ،
وهو قول مالك ، والثوري ، وأصحاب الرأي ، وقال أحمد : إنما
يستحق السلب من قتل قيرنه في المبارزة دون من لم يُبارز .
والسلب الذي يستحقه القاتل كله ما يكون على المقتول من ثوب ،
وسلاح ، ومنطقة ، وفرسه الذي هو راحته ، أو مُسكبه ، هذا قول
الشافعي رضي الله عنه . وقال الأوزاعي : له فرسه الذي قاتل عليه ، وسلاحه ،
جبهه ، ومنطقته ، وخاتمه ، وما كان في سرجه وسلاحه من تحليه ،

ولا يكون له الهيمان ، ولا الدراهم ، والدنانير التي لا يتزين بها للحرب ، بل هي غنيمة ، وعلق الشافعي القول في التاج ، والسوار ، والطوق ، وما ليس من آلة الحرب . وقال أحمد : المنطقة فيها الذهب والفضة من السلب ، والفرس ليس من السلب . وسئل عن السيف ، فقال : لا أدري ، وقيل للأوزاعي : يُسلبون حتى يُتركوا عراة ، فقال : أبعد الله عورتهم ، وكره الثوري أن يُتركوا عراة .

۲۷۲۵ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربند كُشَاطِي ، أنا أبو سهل السُّجَازِي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود السجستاني ، نا أحمد بن حنبل ، نا الوليد بن مسلم ، حدثني صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن مجير بن نفيير ، عن أبيه

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ فِي غَزْوَةِ مُوْتَةَ ، وَرَأَفَنِي مَدَدِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَلَقِينَا جُمُوعَ الرُّومِ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ عَلَيْهِ سَرَجٌ مُذَهَّبٌ ، وَسِلَاحٌ مُذَهَّبٌ ، فَجَعَلَ الرَّومِيُّ يُفْرِي بِالْمُسْلِمِينَ ، وَقَعَدَ لَهُ الْمَدَدِيُّ خَلْفَ صَخْرَةٍ ، فَمَرَّ بِهِ الرَّومِيُّ ، فَعَرَقَبَ فَرَسَهُ ، فَخَرَّ وَعَلَاهُ فَقَتَلَهُ ، وَحَازَ فَرَسَهُ وَسِلَاحَهُ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ السَّلْبَ ، قَالَ عَوْفٌ : فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا خَالِدُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسَّلْبِ لِلْقَاتِلِ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّي اسْتَكْثَرْتُهُ ، قُلْتُ : لَتَرُدَّنَّهُ إِلَيْهِ ، أَوْ

لَأَعْرِفَنَّكُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ
عَوْفٌ : فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ
قِصَّةَ الْمَدَدِيِّ وَمَا فَعَلَ خَالِدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رُدُّ
عَلَيْهِ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ» ، قَالَ عَوْفٌ : فَقُلْتُ : دُونَكَ يَا خَالِدُ
أَلَمْ أَفِ لَكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَمَا ذَلِكَ ؟» ،
قَالَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فغَضِبَ وَقَالَ : «يَا خَالِدُ لَا تَرُدُّ عَلَيْهِ هَلْ
أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أَمْرَائِي ، لَكُمْ صَفْوَةٌ أَمْرِهِمْ وَعَلَيْهِمْ
كَدْرُهُ» .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب ، عن الوليد
ابن مسلم .

قلت : فيه دليل على أن القاتل يستحق السلب وإن كان كثيراً
ويستحق الفرس ، وأنه لا يخمس ، وإنما كان رده إلى خالد بعد
الأمر الأول بإعطائه القاتل نوعاً من النكير على عوف ، وردعاً له ،
وزجراً ، لئلا يتجرأ الناس على الأئمة ، وكان خالدٌ مجتهداً في صنيعة ذلك
إذ كان قد استكثره ، فأمضى النبي ﷺ اجتهاده لما رأى فيه من المصلحة
العامة بعد أن خطبناه في رأيه الأول ، والأمر الخاص مغمور بالعام ،
واليسير من الضرر محتمل للكثير من النفع والصلاح ، ويشبه أن يكون
النبي ﷺ قد عوّض المددي من الخمس الذي هو له ، وترضى خالداً

(۱) أبو داود (۲۷۱۹) في الجهاد : باب في الإمام يمنع القاتل السلب
إن رأى ، والفرس والسلاح من السلب ، ومسلم (۱۷۵۳) (۴۴) في الجهاد
والسير : باب استحقاق القاتل سلب القتيل ، ومسند أحمد ۶ / ۲۶ .

بالنصح له ، وتزليم الحكم له في السلب والله أعلم . هذا كله قول الخطابي
وكلامه على هذا الحديث .

لمب

التفيل

۲۷۲۶ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي
زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، أنا أبو
مصعب ، عن مالك ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً
فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ نَجْدٍ ، فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً ، فَكَانَتْ
سُهُمَانُهُمْ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا ، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنُفِلُوا
بَعِيرًا بَعِيرًا (۱) .

(۱) قال الحافظ في « الفتح » ۱۶۹/۶ : هكذا رواه مالك بالشك
والاختصار وإبهام الذين نفلهم ، وقد وقع بيان ذلك في رواية ابن إسحاق
عن نافع ولفظه : فخرجنا فيها ، فأصبنا نعماً كثيراً
واعطانا أميرنا بعيراً بعيراً لكل إنسان ، ثم آتانا على النبي صلى الله عليه
وسلم ، فقسم بيننا غنيمتنا ، فأصاب كل رجل منا اثني عشر بعيراً بعد
الخمسة ، وأخرجه أبو داود أيضاً (۲۷۴۱) من طريق شعيب بن أبي حمزة ،
عن نافع ولفظه : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل نجد ،
وأنبعثت سرية من الجيش ، وكان سهمان الجيش اثني عشر بعيراً ، ونفل
أهل السرية بعيراً ، فكانت سهامهم ثلاثة عشر بعيراً ثلاثة عشر بعيراً ،
وأخرجه ابن عبد البر من هذا الوجه ، وقال في روايته : إن ذلك الجيش
الآلاف .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

والنفل : اسم لزيادة يعطها الإمام بعض الجيش على القدر المستحق ، ومنه سميت النافلة لما زاد على الفرائض من الصلوات ، وسمي ولد الولد نافلة لكونه زائداً على الولد .

وفيه دليل على أنه يجوز للإمام أن يُنفل بعض الجيش ، لزيادة غناه وبلاء منهم في الحرب يحضهم به من بين سائر الجيش لما يصيهم من المشقة ، ويجعلهم أسوة الجماعة في سبيل الغنيمة .

۲۷۲۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أبا أحمد بن عبد الله الشنعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ، نا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْفِلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قَسَمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب ابن الليث ، عن أبيه ، عن جده ، عن عقيل بن خالد .

وقد روي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : « من فعل كذا وكذا ، فله من النفل كذا وكذا »^(۳) .

(۱) « الموطأ » ۲/ ۴۵۰ في الجهاد : باب جامع النفل في الفزو ، والبخاري ۱۶۸/ ۶ ، ۱۶۹ في الخمس : باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ، وفي المفازي : باب السرية الى قبل نجد ، ومسلم (۱۷۴۹) في الجهاد والسير : باب الأنفال .

(۲) البخاري ۱۶۹/ ۶ ، ومسلم (۱۷۵۰) (۴۰) .

(۳) أخرجه أبو داود (۲۷۳۷) و (۲۷۳۸) في الجهاد : باب النفل .

وروي عن حبيب بن مسلمة الفهري قال : شهدت النبي ﷺ نفل
الربع في البداءة ، والثالث في الرجعة (۱) .

قال أبو سليمان الخطابي : البداءة إنما هي ابتداء سفر الغزو ، وإذا
نهضت سرية من جملة العسكر ، فأوقعت بطائفة من العدو ، فما غنموا
كان لهم منها الربع ، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه ، فإن
قفلوا من الغزو ، ثم رجعوا ، فأوقعوا بالعدو ثانية ، كان لهم مما غنموا
الثالث ، لأن نهوضهم بعد القفل أشق ، والخطر فيه أعظم .

قال الإمام : أشار إلى أن تخصيص بعض الجيش بالثالث والربع
لنهوضهم إلى ملاقاته العدو من بين سائر القوم جائز ، ثم تخصيص إحدى
الطائفتين من الناهضين بالزيادة ، لزيادة خطرهم ومشقتهم .

واختلف أهل العلم في إعطاء النفل ، وأنه من أين يعطى ، فعكس
عن مالك أنه كان يكره أن يقول الإمام : من قتل فلاناً ، أو قاتل
في موضع كذا ، فله كذا ، أو يبعث سرية من العسكر في وجه علي
أن ما غنموا ، فلهم نصفه ، وجوزوه الآخرون ، وأثبتوا به النفل ،
وإليه ذهب الثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ، واختلفوا في
أن النفل من أين يعطى ، فذهب جماعة إلى أنه من خمس الخمس سهم
النبي ﷺ ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وإليه ذهب الشافعي ، وأبو
عبيد ، وقالوا : كان النبي ﷺ يعطيهم من ذلك .

والطبري (۱۵۶۵۲) والبيهقي ۶/ ۲۹۱ ، ۲۹۲ ، وإسناده قوي ، وصححه
الحاكم ۲/ ۱۳۱ ، ۱۳۲ ، ووافقه الذهبي .

(۱) أخرجه أبو داود (۲۷۵۰) في الجهاد : باب فيمن قال : الخمس
قبل النفل ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۱۶۷۲) ، وأخرجه
أحمد ۵/ ۳۱۹ ، ۳۲۰ ، وابن ماجه (۲۸۵۲) ، والترمذي (۱۵۶۱) من
حديث عبادة بن الصامت وحسنه . شرح السنة ج ۱۱ م ۸ - ۸

وهذا معنى قول النبي ﷺ : « مالي مما آفاه الله عليكم إلا الخمس ،
والخمس مردود فيكم » .

قال الإمام : وقوله يوم بدر : « من فعل كذا فله كذا » فهو
أيضاً من خاص حقه ، لأن الأنفال يومئذ كانت له خاصة ، كما قال الله
سبحانه وتعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)
وذهب بعضهم إلى أن النفل من الأربعة الأخماس بعد إخراج الخمس ،
وهو قول أحمد وإسحاق ، لما روي عن حبيب بن مسلمة الفهري قال :
كان رسول الله ﷺ ينفل الثلث بعد الخمس (۱) .

قال الإمام : وقد صح في حديث ابن شهاب عن سالم ، عن ابن
عمر أن رسول الله ﷺ قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا
لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش (۲) والخمس في ذلك واجب كله .

وذهب بعضهم إلى أن النفل من رأس الغنيمة ، كما أن السلب
يكون من جملة الغنيمة قبل الخمس ، وهو قول أبي ثور ، لما روي
عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : بعث رسول الله
ﷺ سرية إلى نجد ، فخرجت معها ، فأصبنا نعاماً كثيراً ، فنفلنا
أميرنا بغيراً بغيراً اكل إنسان ، ثم قدّمنا على رسول الله ﷺ ، فقسم
بيننا غنيمتنا ، فأصاب كل رجل منا اثنا عشر بغيراً بعد الخمس ،
وما حاسبنا رسول الله ﷺ بالذي أعطانا ، ولا عاب عليه ما صنع ،
فكان لكل رجل منا ثلاثة عشر بغيراً (۳) . قال مالك : ذلك على وجه

(۱) أخرجه أبو داود (۲۷۴۸) وإسناده صحيح .

(۲) متفق عليه وقد تقدم .

(۳) أخرجه أبو داود (۲۷۴۳) في الجهاد : باب في نفل السرية تخرج

الاجتهاد من الإمام في أول المغنم ، أو آخره . قال عمر رضي الله عنه :
لا يُعطى من المغنم شيء حتى تُقسم إلا لراعي ، أو دليل . أراد
بالراعي : عين القوم على العدو .

واختلفوا في قدر النفل ، فقال مكحول ، والأوزاعي : لا يجاوز
به الثلث ، وقال آخرون : ليس له حد لا يجارزه ، وإنما هو إلى اجتهاد
الإمام ، وهو قول الشافعي رضي الله عنه .

باب

الفلول

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَّ وَمَنْ
يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ([آل عمران : ١٦١])
قَوْلُهُ : (يَغْلُ) أَي : يُخُونُ ، يُقَالُ : غَلَّ فِي الْمَغْنَمِ ،
يَغْلُ غُلُولًا : إِذَا سَرَقَ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ (يُغْلُ)
بِضْمِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ " ، أَي : يُخَانَ وَنَهَى أَصْحَابَهُ أَنْ
يُخُونُوهُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ يُخَوِّنَ ، أَي : يُنْسَبُ إِلَى الْخِيَانَةِ ،
وَسُمِّيَتْ الْخِيَانَةُ غُلُولًا ، لِأَنَّ الْأَيْدِيَ مَغْلُولَةٌ مِنْهَا ، أَي :
مِنْوَعَةٌ مِنْهَا .

من العسكري ورجالہ ثقات إلا ان فيه عنفة ابن إسحاق . وقد رواد (٢٧٤١)
بتحور من طريق أخرى . وإسناده صحيح .

(١١) قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو " يغل " بفتح الياء وضم الغين .

وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين " زاد المسير " ٤٩١/١

۲۷۲۸ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن ثور بن زيد الدبلي ، عن أبي الغيث مولى ابن مطيع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ، فَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِلَّا الْأَمْوَالَ ، وَالثِّيَابَ ، وَالْمَتَاعَ ، قَالَ : فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ وَادِي الْقُرَى وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ وَهَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ : مِدْعَمٌ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَادِي الْقُرَى ، فَبَيْنَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ ، فَأَصَابَهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَنِئًا لَهُ الْجَنَّةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَ يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ ، جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن إسماعيل ، وأخرجه

(۱) « الموطأ » ۲/ ۵۹ في الجهاد : باب ما جاء في الفلول ، والبخاري ۷/ ۳۷۴ ، ۳۷۵۰ في المغازي : باب غزوة خيبر ، وفي الإيمان اندور ۱۱/ ۵۱۳ ، ۵۱۴ : باب هل يدخل في الإيمان والندور الأرض والغنم

مسلم عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، كلاهما عن مالك .
 قوله : « سم عائر » يعني لا يُدري من رماه ، وهو الجائر عن
 قصده ، ومنه : عار الفرس : إذا ذهب على وجهه كأنه منفلت .
 وفي الحديث عن ابن ممر عن النبي ﷺ : « مثل المنافق كمثل الشاة
 العائرة بين الغنمين ، تعير إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة (۱) » ، يُريد
 بالعائرة : المترددة لا تدري أيها تتبّع . والشملة : كساءٌ يشتملُ
 به الرجل ، ويُجمع على الشمال .

۲۷۲۹ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
 إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن
 محمد بن يحيى بن حبان ، عن أبي عمرة الأنصاري

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَيْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : تُوِّفِي رَجُلٌ يَوْمَ
 خَيْبَرَ ، فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ، فَتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ
 النَّاسِ لِذَلِكَ ، فَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
 صَاحِبَكُمْ قَدْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَفَتَحْنَا مَتَاعَهُ ،
 فَوَجَدْنَا خَرَزَاتٍ مِنْ خَرَزِ الْيَهُودِ مَا تُسَاوِي دِرْهَمِينَ (۲) » .

والزروع والامتعة ، ومسلم (۱۱۵) في الإيمان : باب غلظ تحريم الفلول وان
 الجنة لا يدخلها إلا المؤمنون ، واخرجه أبو داود (۲۷۱۱) والنسائي ۲۴/۷
 (۱) أخرجه مسلم (۲۷۸۴) في صفات المنافقين واحكامهم .

(۲) « الموطأ » ۴۵۸/۲ في الجهاد : باب ما جاء في الفلول ، وإسناده
 صحيح ، واخرجه أيضاً أحمد ۱۱۴/۴ و ۱۹۲/۵ ، وأبو داود (۲۷۱۰)
 في الجهاد : باب في تعظيم الفلول ، والنسائي ۶۴/۴ في الجنائز : باب

وروي عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين ، دخل الجنة ^(۱) ، ويروي بعضهم من الكنز ، بالزاي المعجمة والنون ^(۲) »

وقد روي في عقوبة الغال عن مهران بن الخطاب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إذا وجدتم الرجل قد غل ، فأحرقوا متاعه ، واضربوه ^(۳) » ، وهذا حديث غريب .

الصلاة على من غل ، وابن ماجه (۲۸۴۸) في الجهاد : باب الغلول . تنبيه : سقط من « الموطا » رواية يحيى « أبو عمرة » شيخ محمد بن يحيى ، قال ابن عبد البر : وهو غلط إلا أنهم اختلفوا ، فقال القعنبى . وابن القاسم . وأبو مصعب . ومعن بن عيسى ، وسعيد بن عفير : عن محمد بن يحيى بن حبان . عن أبي عمرة . وقال ابن وهب . ومصعب الزبيرى : عن ابن أبي عمرة . واسمه عبد الرحمن ، وفي « التقريب » أبو عمرة الأنصاري ، عن زيد بن خالد صوابه عن ابن أبي عمرة ، واسمه عبد الرحمن الأنصاري النجاري . يقال : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن أبي حاتم : ليست له صحبة ، وابوه أبو عمرة صحابي .

(۱) أخرجه أحمد ۲۷۶/۵ و ۲۷۷ و ۲۸۱ ، والترمذي (۱۵۷۲) و (۱۵۷۳) في السير : باب ما جاء في الغال ، والدرامي ۲/۲۶۲ في البيوع : باب ما جاء في التشديد في الدين ، وابن ماجه (۲۴۱۲) في الصدقات : باب التشديد في الدين من طرق عن سعيد عن قتادة ، عن سالم بن أبي آجم . عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان ، وإسناده قوي .

(۲) ذكر الترمذي عن أحمد ان « الكبر » تصحيف صحفه محمد بن جعفر . حديث سعيد « من فارق الروح منه الجسد » وإنما هو الكنز . (۳) أخرجه الترمذي (۱۴۶۱) في الحدود : باب ما جاء في الغال . وأبو داود (۲۷۱۳) في الجهاد : باب في عقوبة الغال ، وفي سننه صالح بن محمد بن زائدة وهو ضعيف ، وقال الترمذي : حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه . وسألت محمداً (يعني البخاري) عن هذا الحديث ، فقال : إنما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة وهو أبو واقد الليثي وهو منكر الحديث قال محمد : وقد روي في غير حديث عن النبي ، فلم يأمر فيه بحرق متاعه .

وذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر هذا الحديث ، منهم الحسن البصري ، قال : يُحرق ماله إلا أن يكون حيواناً ، أو مصحفاً ، وكذلك قال أحمد ، وإسحاق . قالوا : ولا يُحرق ما غل ، لأنه حق الغائبين يُرد عليهم ، فإن استهلكه ، غريم قيمته ، وقال الأوزاعي : يحرق متاعه الذي غزا به ، وسرجه ، وإكافه ، ولا تُحرق دابته ، ولا نفقته ، ولا سلاحه ، ولا ثيابه التي عليه .

وذهب آخرون إلى أنه لا يُحرق رحله ، لكنه يُعزّر على سوء صنيعه ، وإليه ذهب مالك ، والشافعي ، وأصحاب الرأي ، وحملوا الحديث على الزجر ، والوعيد دون الإيجاب ، قال محمد بن إسماعيل : قد روي في غير حديث عن النبي ﷺ في الغال ، ولم يأمر بحرق متاعه .

۲۷۳۰ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا عبد الله ابن يوسف بن باموية ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة ، نا أبو يحيى بن أبي مسرة ، أنا أبو محمد عبد الله بن يزيد المقرئ ، نا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني أبو الأسود ، عن النعمان ابن أبي عياش الزرقبي

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَامِرٍ أَنهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ رِجَالًا يَخُوضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقِّ لَهُمُ النَّارُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) عن عبد الله بن يزيد .

(۱) هر في صحيحه ۱۵۳/۶ في فرض الشمس : باب قوله تعالى

باب

إباضة ما يصاب من الطعام بقدر الحاجة

٢٧٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُسَدَّد ،
نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ،

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنْبَ ،
فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ^(١) .

هذا حديث صحيح .

٢٧٣٢ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ،
أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا شيبان بن فروخ ، نا سليمان يعني ابن المغيرة ، نا حميد بن هلال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : أَصَبْتُ جِرَابًا مِنْ شَحْمٍ

(فإن لله خمسة وللرسول) دون قوله « إن الدنيا خضرة حلوة » وهي في
رواية الإسماعيلي ، وأخرجه الترمذي (٢٣٧٥) وقال : حسن صحيح من
طريق سعيد المقبري عن أبي الوليد سمعت خولة بنت قيس ، وكانت تحت
حمزة بن عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن
هذا المال خضرة حلوة من أصابه بحقه بورك له فيه ، ورب متخوض فيما
شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار » قال الحافظ :
فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وبين خولة بنت قيس ، وقيل : إن
قيس بن قهد بالقاف لقبه ثامر ، وبذلك جزم علي بن المديني فعلى هذا
فهى واحدة .

(١) البخاري ١٨٢/٦ ، ١٨٣ في فرض الخمس : باب ما يصيب

من الطعام في أرض الحرب .

يَوْمَ خَيْبَرَ ، قَالَ : فَالْتَرَمْتُهُ ، فَقُلْتُ : لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا ، قَالَ : فَالْتَفْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَبَسِّمًا .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي الوليد ، عن
شعبة ، عن حميد .

٢٧٢٣ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد
أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني عمرو الناقد ، نا إسماعيل بن علية ، عن الجريري ، عن أبي
نضرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ ،
فَوَقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تِلْكَ الْبَقْلَةِ الثُّومِ
وَالنَّاسُ جِيَاعٌ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا ، ثُمَّ رُحْنَا إِلَى
الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ ، فَقَالَ : « مَنْ
أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ ، فَلَا يَقْرَبْنَا فِي الْمَسْجِدِ ،
فَقَالَ النَّاسُ : حُرِّمَتْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي مِنْ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي ،
وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا » .

(١) البخاري ١٨١/٦ ، ١٨٢ في فرض الخمس ، وفي المغازي : باب
غزوة خيبر ، وفي اللبائح والصيد : باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من
أهل الحرب وغيرهم ، ومسلم (١٧٧٢) في الجهاد والسير : باب جواز
الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب .

هذا حديث صحيح^(۱) .

قال الإمام : اتفق أهل العلم على أنه إذا كان في الغنيمة طعامٌ يجوز للغزاة أكله قبل القسمة على قدر الحاجة ما داموا في دار الحرب ، وأنه لا يُخمسُ في جملة ما يُخمسُ من الغنيمة ، وهو مخصوص بالسنة كالسب للمقاتل ، ورخص أكثر أهل العلم في علف الدواب ، ورأوه في معنى الطعام للحاجة إليه . وقال مالك : أرى الإبل ، والبقر ، والغنم بمنزلة الطعام يأكل منها الناس إذا دخلوا أرض العدو ، وقال الشافعي : فإن أكل فوق الحاجة ، أدى ثمنه في المغنم ، وكذلك إن شرب شيئاً من الأدوية ، والأشربة التي لا تجري مجرى الأقوات ، أو أطعم صقوره ، وبزاته لحماً منه ، أدى قيمته في المغنم ، وليست يده على طعام الغنيمة في دار الحرب بد ملك حقيقة ، إنما له يد الارتفاق ، والانتفاع به قدر الحاجة ، ولا يجوز بيع شيء منه ، كالضيف يأكل الطعام ولا يبيعه ، روي عن أبي سعيد الخدري قال : نهى رسول الله ﷺ عن شراء الغنائم حتى تقسم^(۲) .

واختلفوا فيما يخرج به من دار الحرب من طعام الغنيمة ، فذهب أكثرهم إلى أنه يرد إلى الإمام ، وهو قول الثوري ، وأبي حنيفة ، أصحُّ قولي الشافعي ، وقال في موضع : ما كان له حمله لا يجب رده ،

(۱) هو في صحيح مسلم (۵۶۵) في المساجد : باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً .

(۲) أخرجه أحمد ۴۲/۳ ، والترمذي (۱۵۶۳) في السير : باب ما جاء في كراهية بيع المغانم حتى تقسم ، وابن ماجه (۲۱۹۶) في التجارات : باب النهي عن شراء ما في بطون الانعام وضروعها وإسناده ضعيف ، لكن يشهد له حديث روي عن ابن ثابت الذي سيورده المصنف قريباً .

وهو قول الأوزاعي ، إلا أنه قال : لا يجوز له بيعه ، إنما له الأكل ، وكان مالك يُرخص في القليل كالحبز ، واللحم ونحوهما ، قال : لا بأس أن يأكله في أهله ، وكذلك قال أحمد بن حنبل .

ولا يجوز استعمال متاع الغنيمة قبل القسمة ، ولا ركوب دوابها ، ولا لبس ثيابها إلا لضرورة من برد يشتد عليه فيستدفئ به بالثوب ، روي عن حنش الصنعاني ، عن رويغ بن ثابت ، عن رسول الله ﷺ أنه قال يوم حنين : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجمها ردها فيه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه ، رده فيه » (١) .

فأما في حال قيام الحرب ، يجوز استعمال سلاحهم ودوابهم ، تحز عبد الله بن مسعود رأس أبي جهل بسيفه (٢) . وقال مالك : إذا كان شيئاً خفيفاً ، فلا بأس أن تروقه به آخذة دون أصحابه .

(١) أخرجه أحمد ٤/١٠٨ - ١٠٩ ، وأبو داود ١٢٧٠٨ في الجهاد : باب في الرخصة في السلاح يقال به في المعركة . والدارمي ٢/٢٣٠ في السير : باب النهي عن ركوب الدابة من المغمم . ولبس الثوب منه من حديث محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب . عن أبي مرزوق مولى تجيب . عن حنش الصنعاني عن رويغ بن ثابت . وإسناده قوي . فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ٦/١٨٢ . وصححه ابن حبان ١٦٧٥١ من طريق أخرى . ولفظ أحمد : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين . فقال : « لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره » يعني إنيان الحبالى من السبي . وأن يصيب امرأة ثيباً من السبي حتى يستبرئها (يعني إذا اشتراها) وأن يبيع مغمماً حتى يقسم . وفي رواية أخرى : ولا أن يتباع مغمماً حتى يقسم . وأن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجمها . ردها فيه . وأن يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه . رده فيه .

(٢) هو في « المسند » ١٣٨٢٤١ و (٤٢٤٦) ورجاله ثقات إلا أنه منقطع . وقصة قتل ابن مسعود لأبي جهل ثابتة في « الصحيحين » دون تعرض للسيف الذي قتله به .

ما يصيب الكفار من مال المسلمين

٢٧٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، قال : وقال ابن غير : نا عبيد الله ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : ذَهَبَتْ فَرَسٌ لَهُ ، فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ ، فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَقَ عَبْدُهُ لَهُ ، فَلَجِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

هذا حديث صحيح (١) فيه دليل على أن الكفار إذا أحرزوا أموال المسلمين ، واستولوا عليها ، لا يملكونها ، وإذا استنقذها المسلمون من أيديهم تُردُّ إلى ملاكها ، وهو قول الشافعي ، سواء كان بعد القسمة ، أو قبلها ، وقال الأوزاعي ، والثوري ، ومالك : إن أدركه صاحبه قبل القسمة ، أخذه ، وإن أدركه بعد القسمة ، كان أحق به بالقيمة ، وكذلك قال أبو حنيفة فيما استولى عليه الكفار بالغلبة . أما العبد ، أو الفرس إذا أبق ، أو عار إليهم ، كان صاحبه أولى به بعد القسمة وقبلها ، واتفقوا على أنهم لا يملكون بالاستيلاء رقاب أحرار المسلمين ، وأموات أولادهم ، ويملك المسلمون منهم جميع ذلك .

(١) البخاري ١٢٦/٦ في الجهاد : باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره تعليقا ، ووصله أبو داود (٢٦٩٩) في الجهاد : باب المال يصيبه

باب

افراج الخمس من الغنيمه وبيان سهم ذوي القربى

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ) [الأنفال : ٤١] الآية . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ فَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ : « وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ » (١) .

٢٧٣٥ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا مطرف بن مازن ، عن معمر بن راشد ، عن ابن شهاب ، أخبرني محمد بن جبير بن مطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، أَتَيْتُهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . لَا تُنْكِرْ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللهُ مِنْهُمْ ، أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أُعْطِيتَهُمْ وَتَرَكْنَا ، أَوْ مَنَعْنَا ،

العدو من المسلمين ، ثم يدركه صاحبه في الغنيمه ، وابن ماجه (٢٨٤٧) في الجهاد : باب ما أحرز العدو ، ثم ظهر عليه المسلمون . وإسناده صحيح . (١) هو في « الصحيحين » من حديث ابن عباس .

وَإِنَّمَا قَرَأَبْتَنَا وَقَرَأَبْتَهُمْ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، هَكَذَا وَشَبَّكَ
بَيْنَ أَصَابِعِهِ »^(١) .

قال الشافعي : فذكرت لمطرف بن مازن أن بوس ، وابن إسحاق
رويا حديث ابن شهاب عن ابن المسيب قال : حدثنا معمر كما وصفت ،
فلعل ابن شهاب رواه عنها جميعاً .

٢٧٣٦ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز
ابن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصب (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد
الله الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيري ،
نا الأصب ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا الثقة ، عن ابن شهاب ،
عن ابن المسيب

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ
ذِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، وَلَمْ يُعْطِ مِنْهُ
أَحَدًا مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، وَلَا بَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا^(٢)

(١) الشافعي ١١١/٢ ، ١١٢ ، ومطرف بن مازن ضعيف ، وأخرجه
أبو داود (٢٩٨٠) باطول من هذا من حديث ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن
سعيد بن المسيب ، عن جبيرة بن مطعم ، وأخرجه هو (٢٩٧٨) ، وابن ماجه
(٢٨٨١) من حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ،
عن جبيرة بن مطعم وإسناده صحيح ، وأخرجه النسائي ١٣٠/٧ و ١٣١ من
حديث ابن إسحاق ، ومن حديث يونس بن يزيد ، كلاهما عن الزهري به . . .
وأخرجه البخاري ١٧٣/٦ ، ١٧٤ من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب .
(٢) الشافعي ١١٢/٢ ، والبخاري ٣٧١/٧ في المغازي : باب غزوة
خيبر ، و ١٧٣/٦ في الجهاد : باب ومن الدليل على أن الخمس للامام . . .
و ٣٨٩ في الأنبياء : باب مناقب قريش .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد عن يحيى بن بكير ، عن الليث ،
عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم
أخبره .

قوله : « أما بنو هاشم ، وبنو المطلب شيء واحد ، أراد الخلف
الذي كان بين بني هاشم ، وبني المطلب في الجاهلية ، وذلك أن قريشاً ،
وبني كنانة حالفت على بني هاشم ، وبني المطلب أن لا يُناكحواهم ،
ولا يُبايعوهم حتى يُسلموا إليهم النبي ﷺ . وفي غير هذه الرواية : « إننا
لم نفرق في جاهلية ، ولا في إسلام » ، وكان يحيى بن معين يرويه :
« إنما بنو هاشم ، وبنو المطلب سمي واحد ، بالسين غير المعجمة .
أي : مثل سواة ، يُقال : هذا سمي هذا ، أي : مثله ونظيره .

قال الإمام : اتفق أهل العلم على أن الغنيمة تُخمس ، فالخمس
لأهلها ، كما نطق به القرآن ، وأربعة أخماسها للغامين . وقوله سبحانه
وتعالى (فإن لله خمس) ذهب عامة أهل العلم إلى أن ذكر الله فيه
للتبرك به ، وإضافة هذا المال إليه لشرفه ، ثم بعد ما أضاف جميع
الخمس إلى نفسه ، بين مصارفها ، وهي الأصناف الخمسة التي ذكر الله
عز وجل ، حكى عن أبي العالية الرياحي أنه قال : السهم المضاف إلى
الله تعالى إنما هو للكعبة ، والعامّة على أن سهم الله وسهم رسوله واحد .
وفي الحديث دليل على ثبوت سهم ذي القربى من خمس الغنيمة ،
كما قال الله عز وجل : (فإن لله خمس الرسول ولذي القربى)
واختلف أهل العلم فيه ، فقد روي في حديث الزهري عن سعيد بن
المسيب عن جبير بن مطعم أن « أبا بكر لم يكن يُعطي ، وكان عمر
وعثمان يعطيانهم » . وقد روي عن علي أن أبا بكر قسم لهم . فذهب

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٧٨) وإسناده صحيح

جماعة إلى أنه ثابت ، وإليه ذهب مالك ، والشافعي ، وذهب أصحاب الرأي إلى أنه غير ثابت ، وقسموا الخمس على ثلاثة أصناف : على البتامي والمساكين ، وابن السبيل ، وقال بعضهم : يُعطى الفقراء منهم دون من لا حاجة له .

۲۷۳۷ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا إبراهيم بن محمد ، عن مطرٍ الوراق ورجل لم يُسمه ، كلاهما عن الحكم بن عتيبة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : لَقِيتُ عَلِيًّا عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبِي وَأُمِّي مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي حَقِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنَ الْخُمْسِ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَمَّا أَبُو بَكْرٍ : فَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَخْمَاسٌ ، وَمَا كَانَ ، فَقَدْ أَوْفَانَاهُ ، وَأَمَّا عُمَرُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِينَا حَتَّى جَاءَهُ مَالُ السُّوسِ وَالْأَهْوَازِ - أَوْ قَالَ : الْأَهْوَازِ ، أَوْ قَالَ : فَارِسَ - شَكَّ الشَّافِعِيُّ ، فَقَالَ فِي حَدِيثِ مَطَرٍ ، أَوْ فِي حَدِيثِ الْآخِرِ - فَقَالَ : فِي الْمُسْلِمِينَ خَلَّةٌ ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكَتُمْ حَقِّكُمْ ، فَجَعَلْنَاهُ فِي خَلَّةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَأْتِينَا مَالٌ ، فَأَوْفِيكُمْ حَقِّكُمْ مِنْهُ ،

فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيِّ لَا تَطْمِعُهُ فِي حَقِّنَا ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا أَبَا الْفَضْلِ أَلَسْنَا أَحَقَّ مِنْ أَجَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَرَفَعَ
خَلَّةَ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَوَفِّي عُمَرُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ مَالٌ ، فَيَقْضِيَنَاهُ .
وَقَالَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِ مَطَرٍ وَالْآخِرِ : إِنَّ عُمَرَ قَالَ : لَكُمْ
حَقٌّ ، وَلَا يَبْلُغُ عِلْمِي إِذَا كَثُرَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ كُلُّهُ ، فَإِنْ
شِئْتُمْ ، أُعْطِيْتُمْ بِقَدْرِ مَا أَرَى لَكُمْ ، فَأَبَيْنَا عَلَيْهِ إِلَّا كُلَّهُ ،
فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَنَا كُلَّهُ ۱۱ .

قال الإمام : فيه دليل على أن سهم ذوي القربى ثابت بعد رسول الله
ﷺ خلافاً لما ذهب إليه قوم أن النبي ﷺ كان يُعطيهم لنصرته ، وقد
انقطعت تلك النصرة ، فانقطعت العطيّة ، لأن الخلفاء أعطوه بعد النبي
ﷺ ، ولأنهم أعطوه عوضاً عن الصدقة ، وتحريم الصدقة عليهم باقٍ ،
فليكن سهمهم باقياً ، ولأنه عطاء باسم القرابة ، والقرابة باقية كالميراث ،
وألقه الشافعي بالميراث ، غير أنه أعطى القريب والبعيد معاً ، فقال :
لا يُفضل فقيرٌ على غني ، ويُعطى الرجل سهمين ، والمرأة سهماً ،
وقال : في إعطائه العباس بن عبد المطلب - وهو في كثرة ماله يعولُ
عامة بني المطلب - دليلٌ على أنهم استحقوا بالقرابة لا بالحاجة ، كما أعطى
الغنيمة من حضرها لا بالحاجة ، وكذلك من استحق الميراث ، استحقه
بالقرابة لا بالحاجة .

۱۱ الشافعي ۱۲۹/۲ رقم (۴۱۶) ترتيب السندي . وإبراهيم بن
محمد شيخ الشافعي متروك . وروى داود (۲۹۸۴) نحوه من حديث
حسين بن ميمون الخندقي عن عبد الله بن عبد الله . عن عبد الرحمن بن أبي
ليلي قال : سمعت علياً . . . وحسين بن ميمون لين الحديث . وروى
رجال ثقاة . شرح المسح ج ۱۱ - م ۹

باب

حكم الفيء

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) [الحشر : ٦] يُقَالُ : وَجَفْتُهَا : سَرَعْتُهَا فِي سَيْرِهَا ، وَقَدْ أَوْجَفَهَا رَاكِبُهَا إِجَافًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) [النازعات : ٨] أَي : شَدِيدَةٌ الْأَضْطِرَابِ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) [الحشر : ٧] الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) [الحشر : ٧] الدُّوْلَةُ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ ، وَالِدُّوْلَةُ : الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالِ الْبُؤْسِ وَالضَّرِّ إِلَى حَالِ الْغَيْبَةِ وَالسَّرُورِ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) [آل عمران : ٢٤] يُقَالُ : أَدَالَ اللهُ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ ، أَي : جَعَلَ لَهُ الدُّوْلَةَ عَلَيْهِ ، وَالْمُدَالُ : الظَّافِرُ ، وَجَمْعُ الدُّوْلَةِ دَوْلٌ وَدَوْلَاتٌ .

٢٧٣٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

الذُّعَمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ
الْفُرَوِيِّ ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ
فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
يَأْتِينِي ، فَقَالَ : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى
أَدْخَلَ عَلَيَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَيَّ رِمَالِ
سَرِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، مُتَّكِيٌّ عَلَيَّ وَسَادَةٌ مِنْ
أَدَمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ : يَا مَالِ إِنَّهُ قَدْ
قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبِيَاتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرُضْخٍ ،
فَأَقْبِضْهُ ، فَأَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ . قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ
أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي ؟ قَالَ : أَقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ . فَبَيْنَمَا أَنَا
جَالِسٌ عِنْدَهُ ، أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي
وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا
فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَأُ يَسِيرًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ
فِي عَلِيِّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلَا فَسَلَّمَا
فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ
هَذَا ، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ بَيْنِي النَّضِيرِ ،

فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا
وَأَرْحُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَيْدَكُمُ
أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ : هَلْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَا
صَدَقَةً » ؟ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ . قَالَ الرَّهْطُ :
قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ :
أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ ؟ ،
قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي أَحَدُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ
رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفِيءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ :
(وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (قَدِيرٌ) فَكَانَتْ
هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاللَّهُ مَا أَحْتَازَهَا دُونَكُمْ ،
وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، قَدْ أَعْطَاكُمْوهُ ، وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى
بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ
نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ ، فَيَجْعَلُهُ
مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ ،
أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ

۱۱) زاد في رواية عقیل عن الزهری : قالوا : قد قال ذلك . وهي عند

لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنشَدُكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ ؟ قَالَ عُمَرُ :
 ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَوَلِيِّ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ فِيهَا ، بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ
 لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَكُنْتُ أَنَا وَوَلِيِّ أَبِي بَكْرٍ
 فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ
 بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ جِئْتَنِي تَكَلِّمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ ،
 وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلِنِي نَصِيبَكَ مِنْ ابْنِ
 أَخِيكَ ، وَجَاءَنِي هَذَا - يُرِيدُ عَلِيًّا - يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ
 مِنْ أَرْبَيْهَا ، فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « لَا نُورُثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ ، فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا ،
 قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا ، دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ
 لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبِمَا عَمِلَ
 فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ وَلَيْتُهَا ، فَقُلْتُمَا :
 ادْفَعْهَا إِلَيْنَا ، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ
 هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟ قَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَيَّ وَعَبَّاسٌ ، فَقَالَ : أَنشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا
 بِذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ

ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ الَّذِي بِيَاذِنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي
فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُ مَا عَنْهَا ، فَأَدْفَعَاهَا إِلَيَّ ،
فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن عبد الله بن محمد بن
أسماء الضبعي عن جويرية ، عن مالك .

قال أبو داود السجستاني حين روى هذا الحديث في « سننه » ^(۲) ، :
إِذَا سَأَلَهُ أَنْ يُصَيِّرَهَا بَيْنَهُمَا نَصْفَيْنِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَوْقِعُ عَلَيْهَا اسْمَ
الْقَسَمِ . قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالَّذِي
يَدُلُّهُ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ عَلَى مَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
« إِذَا جِئْتُمَا نِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، فَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّهَا
إِذَا اخْتَصِمَا إِلَيْهِ فِي رَأْيٍ حَدَثَ لَهَا فِي أَسْبَابِ الْوِلَايَةِ وَالْحِفْظِ ، فَرَأَى كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا التَّفَرُّدَ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَكُونَا طَالِبَاهُ بَأَنْ يَجْعَلَهُ مِيرَاثًا
بَيْنَهُمَا ، وَيَرُدُّهُ مِلْكًا بَعْدَ أَنْ كَانَا تَسْلِمَاهُ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَيْفَ

(۱) البخاري ۱/۶/۱۴۱ . ۱۴۴ في فرض الخمس . وفي المغازي . باب
حديث بني النضير . ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية
الرجلين . وفي تفسير سورة الحشر : باب قوله تعالى « ما آفأ الله علي
رسوله » وفي النفقات : باب حبس الرجل قوت سنة على أهله . وفي
الفرائض : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لانورث ما تركنا صدقة »
وفي الاعتصام : باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والقلوب في الدين
والبدع . وأخرجه مسلم (۱۷۵۷ ، ۱۴۹) في الجهاد : باب حكمة الفياء .
وعبد الرزاق في « المصنف » (۱۹۷۷۲) .
۱۲۱ رقم (۲۹۶۳) في الخراج والفياء : باب في صفات رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الأموال .

يجوز ذلك وعمر يُنَاشِدُهما الله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قال :
« لا نورثُ ما تركنا صدقةٌ ؟ » ، فيعترفان به ، والقوم الحضور يشهدون .
على رسول الله ﷺ بذلك ، وكل هذه الأمور تؤكد ما قاله
أبو داود رحمه الله (۱) .

قال الإمام : ويدل عليه ما روى عمرو بن دينار ، عن الزهري ، عن
مالك بن أوس في هذا الحديث أن عمر قال : أتريدان أن أدفع إلى كلِّ
واحدٍ منكما نصفاً ؟ قال الإمام : وإنما منعها عمر القسمة احتياطاً لأمر
الصدقة ، لأن القسمة من سبيل الأموال المملوكة ، القابلة لأنواع التصرف ،
فلو قسمها بينهم ، لم يأمن إذا اختلفت الأيدي فيها أن يتملكها بعد
علي والعباس من ليس له بصيرتُهما في العلم ، ولا تقيتُهما في الدين ،
فكان الأولى تركها جملة على حالتها . وقد روي أن علياً رضي الله عنه
غلب عليها العباس ، فكان يليها أيام حياته ، ثم كانت بعده في يد
الحسن بن علي ، ثم في يد الحسين بن علي ، ثم في يد علي بن الحسين ،
والحسن بن الحسن ، كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن الحسن (۲) .

قوله في الحديث : « حين تمتعَ النهار » أي : ارتفع ، والماتع :

(۱) قال الحافظ في « الفتح » ۱۴۵/۶ : لكن في رواية النسائي وعمر
ابن شبة من طريق أبي البختري ما يدل على أنهما أرادا أن يقسم بينهما
على سبيل الميراث . ولفظه في آخره : ثم جئتماني الآن تخطممان
يقول هذا : أريد نصيبي من ابن أخي . ويقول هذا : أريد نصيبي من امرأتي ،
والله لا أقضي لكما إلا بذلك . وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن
خالد . عن مالك بن أوس نحوه .

(۲) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » ۱۹۷۷۲۱ . والبخاري في
« صحيحه » ۲۵۹/۷ في المغازي في آخر غزوة بني النضير . والبيهقي
۲۹۸/۶ وقائل ذلك هو الزهري انظر « الفتح » ۱۴۵/۶ .

الطويل ، يُقال : أمتع الله بك ، أي : أطال مدة الانتفاع بك .
وقوله سبحانه وتعالى : (أفرايتَ إن مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) [الشعراء : ٢٠٥]
أي : عمَّرْنَاهُمْ سِنِينَ . وقوله : « هو جالس على رمال سرير » أي :
ما يُرمل وينسج به من شريطٍ ونحوه .

وقوله : « يا مالٍ ، يُريد يا مالك ، فرخَم ، كقولهم لحارث :
يا حارٍ ، وقرىءَ (ونادوا بامالٍ ليقضِ علينا ربك^(١)) [الزخرف : ٧٧] .
وقوله : « تيدَكم » يريد : على رِسلِكُم ، وأصله من التؤدة ،
يقول : الزموا تؤدَّتِكُم ، وكان أصلها : تَاد ، تَاداً ، فكأنه قال : تَادَكم
فأبدل الياء من الهمزة .

وفي قول عمر : « إن الله قد خصَّ رسراه في هذا الفيء بشيء لم
يُعطِ أحداً » دليل على أن أربعة أخماس الفيء كانت لرسول الله ﷺ
خاصة في حياته ، واختلفوا في مصرفها من بعده ، فذهب بعض أهل
العلم إلى أنها الأئمة بعده ، وكذلك سهمه من الخمس ، لما روي عن
أبي الطُّفَيْل قال أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله
إذا أطعم نبياً طعمةً ، فهي للذي يقوم من بعده^(٢) » .

وللشافعي فيها قولان ، أحدهما : أنها المقاتلة يُقسمُ كلها فيهم ، لأن
التي ﷺ إنما كان يأخذها لما له من الرُعب ، والهيبة في قلب العدو ، والمقاتلة

^١ في « زاد المسير » ٣٢٩/٧ : وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله
عنه رابن مسعود وابن عمر : « يا مالٍ » بغير كاف مع كسر اللام . قال
الرجاج : وهذا سميته التجرون الرحمة . ولكني أكرهها لمخالفة المصحف .
^٢ أخرجه المروري في « مسند أبي بكر » رقم (٧٨) طبع المكتب
الإسلامي . وانظر أخرجه هناك .

هم القاتنون مقامه في إرهاب العدو وإخافتهم . والقول الثاني : أنها لمصالح المسلمين ، ويبدأ بالمقاتلة أولاً يُعطون منها كفايتهم ، ثم بالأهم فالأهم من المصالح ، لأن النبي ﷺ كان يأخذها لفضيلته التي خصه الله تعالى بها ، وليس لأحد من الأئمة تلك الفضيلة ، كما كان له الصفي من الغنيمة وهو أن يصطفي من رأس الغنيمة قبل أن تخمس شيئاً : عبداً ، أو جارية ، أو فرساً ، أو سيفاً أو غيرها ، وليس ذلك لأحد من الأئمة . قالت عائشة : كانت صفة من الصفي (١) .

ومن خصائصه أنه كان يُسهم له من الغنيمة كسهم رجل من شهد الواقعة ، سواء حضرها ، أو غاب عنها ، وقال مالك : أربعة أخماس الفيء للمصالح ، وكذلك كان في زمان النبي ﷺ ، ولم يكن للنبي ﷺ ملك .

٢٧٣٩ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أخبرنا محمد بن زكريا العذافيري ، أنا إسحاق الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّاثِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ إِلَّا لَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ حَقٌّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٢)

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٩٤) في الخراج والامارة : باب ما جاء في سهم الصفي ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٢٢٤٧) .
(٢) « المصنف » (٢٠٠٣٩) ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو عبيد في « الأموال » رقم (٥٢٤) من حديث عبد الله بن عمر العمري ، عن

٢٧٤٠ - وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة بن خالد

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّاثَانِ ، قَالَ : قَرَأَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ) حَتَّى بَلَغَ (عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [التوبة : ٦]
فَقَالَ : هَذِهِ لِهَيُولَاءِ ، ثُمَّ قَرَأَ (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ
لِلَّهِ خُمُسَهُ) حَتَّى بَلَغَ (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) [الأنفال : ٤١] ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ
لِهَيُولَاءِ ، ثُمَّ قَرَأَ (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى)
حَتَّى بَلَغَ (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) [الحشر : ٧ ، ١٠] ثُمَّ قَالَ :
هَذِهِ اسْتَوْعَبَتِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً ، فَلَيْتَ عِشْتُ فَلَئَاتِيَنَّ الرَّاعِي
وَهُوَ بِسَرِّ حَمِيرٍ^(١) نَصِيْبُهُ مِنْهَا لَمْ يَغْرَقْ فِيهَا جَبِيْنُهُ^(٢) .

زيد بن اسلم عن أبيه قال : قال عمر : ما احد من المسلمين إلا له في هذا المال
حق اعطيه أو منعه ، وعبد الله بن عمر العمري ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ،
وأخرجه يحيى بن آدم في « الخراج » (١٠٥) من حديث هشام بن سعد . عن
زيد بن اسلم ، عن أبيه عن عمر ، وإسناده حسن ، وأخرجه الشافعي
١١١/٢ من حديث سفيان عن عمرو بن دينار ، عن الزهري .

(١) قال البكري : سرو حمير : أعلا بلاد حمير ، وفي « معجم البلدان » :
السرو من الجبل : ما ارتفع عن مجرى السيل ، والتحدر عن غلظ الجبل ،
ومنه سرو حمير لئنازلهم وهو النعف والخيف .

(٢) إسناده صحيح وهو في « المصنف » (٢٠٠٤٠) وأخرجه بنحوه
أبو عبيد في « الأموال » رقم (٤١) و (٥٣٥) من حديث إسماعيل بن
إبراهيم ، عن أيوب ، عن عكرمة بن خالد ، عن مالك ، وبعض الحديث عن
أيوب عن الزهري عن مالك بن أوس عن عمر ، وإسناده صحيح .

وعن مالك بن أوس بن الحدان قال : ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً الفية ، فقال : ما أنا أحق بهذا الفية منكم ، وما أحدٌ منا أحق به من أحدٍ إلا أننا على منازلنا من كتاب الله عز وجل ، وقسم رسول الله ﷺ ، والرجلُ وقدمه ، والرجل وبلاؤه ، والرجل وعباله ، والرجل وحاجته (۱) .

قال رحمه الله : اختلف أهل العلم في تخميس الفية ، والفية : ما صار إلى المسلمين من أموال الكفار من غير إيجاب خيل ولا ركاب ، فذهب الشافعي إلى أنه يُخمس ، ويخمس خمسه على خمسة أقسام ، كخمس الغنيمة ، ويُصرف أربعة أخماسه إلى المقاتلة ، أو إلى المصالح ، واحتج بقول الله سبحانه وتعالى : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) [الحشر: ۷] وكان يذهب إلى أن ذكر الله في أول الآية على سبيل التبرك بالافتتاح باسمه ، كما قال في آية الغنيمة (فإن لله خمسه والرسول) [الأنفال: ۴۱] وهو قول جماعة من أهل التفسير ، قال عطاء بن أبي رباح والشعبي : سهم الله وسهم رسوله واحد ، وقال قتادة : (فإن لله خمسه) هو لله ، ثم بين مصارفها .

وذهب أكثر أهل العلم إلى أن الفية لا يُخمس ، بل تصرف جميعها واحد ، وإليه كان يذهب عمر رضي الله عنه . قال الزهري : قال عمر : (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ، ولا ركاب) هذه لرسول الله ﷺ خاصة قرى عربية فدك وكذا وكذا : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله والرسول ولذي القربى

(۱) أخرجه أبو داود (۲۹۵۰) في الخراج والإمارة ، ورجاله ثقات .

واليتامى والمساكين وابن السبيل) و (للفقراء المهاجرين الذين أُخْرِجُوا من ديارهم وأموالهم) و (والذين تبوءوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم) و (الذين جاؤوا من بعدهم) [الحشر : ٧ ، ١٠] فاستوعبت هذه الآية الناس ، فلم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حق ، إلا بعض من تملكون من أرقائكم^١ .

فذهب ممر إلى أن هذه الآيات منسوقة بعضها على بعض ، وإن جملة الفيه لجميع المسلمين يصرفها الإمام إلى مصالحهم على ما يراه من الترتيب ، وهو قول أكثر أهل الفتوى .

أما العبيد ، فقد روي عن أبي بكر أنه كان يُعطي الأحرار والعبيد . وروينا عن عمر قوله : « إلا ما ملكت أيمانكم ، فهو يُتأول على وجهين ، أحدهما : ما ذهب إليه أبو عبيد أن الاستثناء يرجع إلى المالك بأعيانها كانوا شهدوا بدماء ، وروى بإسناده عن محمد الغفاري : أن مملوكين أو ثلاثة لبني غفار شهدوا بدماء ، فكان عمر يُعطي كل رجل منهم في كل سنة ثلاثة آلاف درهم . قال : فأحسب أنه أراد هؤلاء المماليك^٢ »

وقال غيره : بل أراد جميع المماليك ، وقال أحمد وإسحاق : الفيه للفقير والغني ، إلا العبيد ، لأن النبي ﷺ أعطى العباس من مال البحرين وهو غني ، وذكر الشافعي في قسمة الفيه قال : ينبغي للإمام أن يُحصي جميع من في البلدان من المقاتلة ، وهم من قد احتلم ، أو استكمل خمس عشرة سنة من الرجال ، ويحصي الذرية ، وهم من دون

١١١ أخرجه أبو داود (٢٩٦٦) في الخراج : باب في صفايا رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو منقطع . لأن الزهري لم يسمع من عمر .

٢١ الاموال ص ٢٤٣ .

المحتلم ودون خمس عشرة سنة ، والنساء صغيرهن وكبيرهن ، ويعرف قدر نفقاتهم وما يحتاجون إليه من مؤوناتهم بقدر معاش مثلهم في بلدانهم ، ثم يُعطي المقاتلة في كل عام عطاءهم ، والذرية والنساء ما يكفيهم لسنّتهم من كسوتهم ونفقتهم . والعطاء الواجب في الفياء لا يكون إلا لبالغ يطبق مثله القتال . قال : ولم يختلف أحد لقيته في أن ليس الممالك في العطاء حق ، ولا الأعراب الذين هم أهل الصدقة . قال : وإن فضل من الفياء شيء بعد ما وصفت من إعطاء العطاء ، وضعه الإمام في إصلاح الحصون والازدياد في السلاح والكراع ، وكل ما قوى به المسلمين ، فإن استغنوا عنه ، وكمئت كل مصلحة لهم ، فرق ما يبقى منه بينهم على قدر ما يستحقون في ذلك المال . قال : ويعطي من الفياء رزق الحكام ، وولاة الأحداث ، والصلاة بأهل الفياء ، وكل من قام بأمر الفياء من والٍ ، وكاتب ، وجندي ممن لا غنى لأهل الفياء عنه رزق مثله .

واختلفوا في التفضيل على السابقة والنسب ، فذهب أبو بكر إلى التسوية بين الناس ، ولم يفضل بالسابقة حتى قال له عمر : أتجعل الذين جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، وهاجروا ديارهم كمن دخل في الإسلام كرهاً؟! فقال أبو بكر : إنما عملوا لله ، وإنما أجورهم على الله ، وإنما الدنيا بلاغ .

وكان عمر يُفضل السابقة والنسب ، فكان يُفضل أقران ابنه علي ابنه ، ويقول : هاجر بك أبوك ، وكان يُفضل عائشة على حفصة ، ويقول : إنها كانت أحب إلى رسول الله ﷺ منك ، وأبوها كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وروى نافع عن ابن عمر قال : فرض

عمر لأسامة بن زيدٍ أكثر مما فرض لي ، فقلت : إنما هجرتي وهجرة
أسامة واحدة ؟ قال : إن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من
أيك ، وإنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك ، وإنما هاجر بك
أبوك ، ثم ردت عليّ الأمر إلى التسوية .

ومال الشافعي إلى التسوية ، وشبهه بالميراث يسوي فيه بين الولد
البار والعاق ، وبهم الغنيمة يسوي فيه بين الشجاع الذي حصل الفتح
على يديه ، وبين الجبان إذا شهدا جميعاً الواقعة .

۲۷۴۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

۱۱، أخرج البخاري ۱۹۸/۷ عن نافع أن عمر كان فرض للمهاجرين
الأوابين أربعة آلاف . وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمئة ، فقيل له :
هو من المهاجرين . فلم نقصته من أربعة آلاف . قال : إنما هاجر به أبوه ،
يقول : ليس هو ممن هاجر بنفسه . قال الحافظ : هذا صورته منقطع ،
لأن نافعا لم يالحق عمر . لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعا حمله عن ابن
عمر وقد روى الداروردي عن عبيد الله بن عمر ، فقال : عن نافع ، عن
ابن عمر . قال : فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لي ، فذكر قصة أخرى
شبهه بنهد . أخرجها أبو نعيم في " المستخرج " وأخرج أبو عبيد في
" الأموال " ص ۲۲۷ عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ، عن محمد
ابن عجلان أن عمر فضل أسامة على عبد الله بن عمر ، قال : فلم يزل الناس
يعبد الله بن عمر حتى كلف عمر . فقال : أتفضل علي من ليس بأفضل
منى ؟ فرضت له في الفين . وفرضت لي بألف وخمسمئة ،
ولم سبقني إلى شيء . فقال عمر : فعلت ذلك ، لأن زيد بن حارثة كان
أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر ، وإن أسامة كان أحب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر ، وحدثني يحيى بن
سعيد عن خارجة بن مصعب عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع أو غيره هكذا
قال يحيى - عن ابن عمر أنه لما كلم أباه في ذلك قال له : إن زيدا كان أحب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيك ، وإن أسامة كان أحب
إليه منك .

النُّعَيْمِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا يُحْيَى بْنُ
بُكَيْرٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي
بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ
بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً ، إِنَّمَا
يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ
صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن
مُحَجِّينَ ، عَنْ لَيْثٍ .

وقال صالح عن ابن شهاب : فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال :
لست تاركاً شيئاً كان رسولُ الله ﷺ يعمل به إلا عملتُ به ، إني

(١) البخاري ٣٧٧/٧ في المغازي : باب غزوة خيبر ، وفي الجهاد ، باب
فرض الخمس ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب
مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الفرائض : باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم : « لا نورث ما تركنا صدقة » ومسلم (١٧٥٩)
في الجهاد والسير : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا نورث ما تركناه
صدقة » .

أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ . فأما صدقته بمدينة ،
فدفعها عمر إلى علي وعباس ، فغلبه عليها علي ، وأما خيبر وفدك ،
فأمسكها عمر ، وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعرفوه
ونوائبه ، وأمرهما إلى من ولي الأمر . قال : فهما علي ذلك اليوم .

وُروى عن سهل بن أبي حنمة قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر
نصفين ، نصفاً لنوائبه وحاجاته ، ونصفاً بين المسلمين ، قسمها بينهم على
ثمانية عشر سهماً^(۱) .

قال الإمام : روي أن الجيش كانوا ألفاً وخمسمائة ، فيهم ثلاثمائة
فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، والراجل سهماً ، وقيل : هو وهم
إنما كانوا مائتي فارس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، وللراجل سهم
وإنما صرت خيبر نصفين بين الرسول ﷺ وبين الجيش ، لأنها قري
كثيرة ، ففتح بعضها عنوة ، فكان للنبي ﷺ منها خمس الخمس ،
وفتح بعضها صلحاً ، فكان فيئاً خالصاً لرسول الله ﷺ يضعه حيث
أراه الله من حاجته ونوائبه ، ومصالح المسلمين ، فاستوت القسمة فيها
على المناصفة .

وُروى عن بُشير بن يسار ، عن رجال من أصحاب النبي ﷺ أن
رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر ، قسمها على ستة وثلاثين سهماً ، جمع
كل سهم مائة سهم ، فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهماً ، النبي ﷺ

(۱) أخرجه أبو داود (۳۰۱۰) في الخراج والإمارة : باب ما جاء في

حكم أرض خيبر ، وإسناده حسن .

معهم له سهمٌ كسهمٍ أحدهم ، وعزل ثمانية عشر سهماً ، وهو الشطرُ
لنوائبه وما ينزل من أمر المسلمين ، فكان ذلك الكتيبة ، والوطيعة ،
والسلايم وتوابعها (١) .

باب

الدبوان

٢٧٤٢ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا
العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر
عن الزهري

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : لَمَّا أُتِيَ
عُمَرُ بِكُنُوزِ كِسْرَى قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ :
أَلَا تَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى تَقْسِمَهَا ؟ قَالَ : لَا يُظِلُّهَا سَقْفٌ
حَتَّى أَمْضِيَهَا ، فَأَمَرَ بِهَا ، فَوُضِعَتْ فِي صُوحِ الْمَسْجِدِ ، وَبَاتُوا
يَحْرُسُونَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، أَمَرَ بِهَا ، فَكُشِفَ عَنْهَا ، فَرَأَى

(١) أخرجه أبو داود (٣٠١٤) في الخراج والإمارة ورجاله ثقات ،
لكنه منقطع ، وأخرجه أيضاً موصولاً بنحوه (٣٠١١) و (٣٠١٢) ويحيى
ابن آدم في « الخراج » رقم (٩٤) (٩٥) وإسناده صحيح ، وقد جاء في
سند أبي داود : حدثنا حسين بن علي الأسود ، وهو خطأ صوابه الحسن
ابن علي .
شرح الشيخ ١١ - ١٠

فِيهَا مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلَأُّ لَأُ مِنْهُ الْبَصَرُ ، قَالَ :
فَبَكَى عُمَرُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا لَيَوْمٌ شُكْرٍ ، وَيَوْمٌ سُرُورٍ ،
وَيَوْمٌ فَرَحٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَلَّا إِنْ هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ إِلَّا
أَلْقِي بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْكِيْلُ لَهُمْ بِالصَّاعِ
أَمْ نَحْثُو ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : بَلِ احْتُلُّ لَهُمْ ، ثُمَّ دَعَا حَسَنَ بْنَ
عَلِيٍّ أَوَّلَ النَّاسِ ، فَحَثَا لَهُ ، ثُمَّ دَعَا حُسَيْنًا ، ثُمَّ أَعْطَى
النَّاسَ ، وَدَوَّنَ الدَّوَائِينَ ، وَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ لِكُلِّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَلِلْأَنْصَارِ لِكُلِّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ لِكُلِّ
أَمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَّا صَفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَةَ
فَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . قَالَ مَعْمَرٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ وَقَتَادَةَ قَالَا : فَرَضَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ بَدْرٍ
لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ لِكُلِّ رَجُلٍ سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .^(١)

٢٧٤٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَانِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ أَحْمَدَ الْحَلَالِ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى ، أَنَا الرَّبِيعُ ، أَنَا الشَّافِعِيُّ
أَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ

(١) هو في « المصنف » (٢٠٠٣٦) وإسناده صحيح .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ قَالَ:
بِمَ تَرَوْنَ أَنْ أُبْدَأَ؟ فَقِيلَ لَهُ: أِبْدَأُ بِالْأَقْرَبِ فَأَلْأَقْرَبُ
بِكَ، قَالَ: بَلْ أِبْدَأُ بِالْأَقْرَبِ، فَأَلْأَقْرَبُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

قال معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما الزبير نفسه من
الديوان حين قتل عمر، ولما عبد الله بن الزبير نفسه حين قتل
عثمان^(٢).

٢٧٤٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفى، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، نا أحمد بن محمد بن
عيسى البرتى، نا أبو حذيفة، نا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن
أبي وائل

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْتُبُوا لِي
مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ»، فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا
وَخَمْسِمِائَةً، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ،
فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَنَا يُصَلِّي وَحْدَهُ فَيَخَافُ.

(١) هوفي «الأم» ٨١/٤، و«المسند» (٤٢٠) بترتيب السندي ورجاله
ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي جعفر محمد بن علي، وبين عمر، وفي الباب
عن محمد بن عجلان والشعبي نحوه أخرجه عنهما أبو عبيد في «الأموال»
(٥٤٨) و(٥٤٩).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٠٤٣) عن عمر عن هشام
بن عروة عن أبيه.

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن محمد بن يوسف ، عن صفیان .

باب

فتح مكة وعلمكم رباعها

۲۷۴۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن إسماعيل^(۲) نا أبو أسامة ، عن هشام
عَنْ أَبِيهِ^(۳) قَالَ : لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَحَكِيمُ
ابْنُ حِزَامٍ ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَيْبَرَ عَنْ رَسُولِ

(۱) هو في صحيحه ۱۲۴/۶ في الجهاد : باب كتابة الإمام الناس وأخرجه مسلم (۱۴۹) وأبو عروانة ۱۰۲/۱ . وأحمد ۳۸۴/۵ . وابن ماجه ۱۴۰۲۹ من طرق عن أبي معاوية . عن الأعمش ، عن أبي وائل عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احصوا لي كم يلفظ الإسلام » قال : فقلنا يا رسول الله الخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة . قال : « إنكم لا تدرون لعلمكم ان تبتلوا » قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا .

۱۲۱ في البخاري ۴/۸ بشرح الفتح : عبيد الله بن إسماعيل وهو

تحريف .

(۳) هكذا أورده البخاري مرسلا . قال الحافظ : ولم اره في شيء من الطرق عن عروة موصولا . ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو آخر الحديث ، فانه موصول عن عروة . عن نافع بن جبير بن مطعم . عن العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام .

الله ﷺ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ ، فَرَأَوْهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ
رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَخَذُوهُمْ ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ،
فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَلَمَّا سَارَ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ : أَحْبِسْ أَبَا
سُفْيَانَ عِنْدَ حَظْمِ " الْجَبَلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ،
فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ كَتَيْبَةً كَتَيْبَةً عَلَى
أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتَيْبَةً لَمْ يُرَ مِثْلُهَا ، قَالَ : يَا عَبَّاسُ
مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ،
وَمَعَهُ الرَّأْيَةُ ، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمُ
يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ
لِلْعَبَّاسِ : يَا عَبَّاسُ حَبِّدَا يَوْمَ الذَّمَّارِ ، ثُمَّ جَاءَتْ كَتَيْبَةٌ وَهِيَ أَقْلُ

(١) قال ابن الأثير : هكذا جاءت في كتاب أبي موسى . وقال : حظم
الجبل : الموضع الذي حظم منه ، أي : ثلم . فبقي منقطعا . قال : ويحتمل
أن يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا ، ورواه أبو نصر
الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة . وفسرها في غريبه . فقال : الخطم
والخطمة : رعن الجبل وهو الأنف النادر منه . والذي جاء في كتاب البخاري
- وهو أخرج الحديث - فيما قرأناه . ورأينا من نسخ كتابه « عند حظم
الخيال » هكذا مضبوطا . فان صحت الرواية به . ولم يكن تحريفا من
الكتابة ، فيكون معناه - والله أعلم - أنه يحبس في الموضع المتضيق الذي
تتحطم فيه الخيل ، أي : يدوس بعضها بعضا ، ويزحم بعضها بعضا . فيراها
جميعا ، وأكثر في عينه بمرورها في ذلك الموقف الضيق . وكذلك أراد
بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميدي . فإن الأنف النادر من الجبل
يضيق الموضع الذي يخرج فيه .

الْكَتَائِبِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَرَأْيَةُ النَّبِيِّ ﷺ
مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : « أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ » ، قَالَ :
« مَا قَالَ ؟ » قَالَ : قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : كَذَبَ سَعْدُ ،
وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظَّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ
الْكَعْبَةُ ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ رَأْيَتُهُ بِالْحُجُونَ .
قَالَ عُرْوَةُ : فَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
هَاهُنَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ الرَّأْيَةُ ؟ قَالَ :
وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَيْدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ
مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كَدَاءٍ .

هذا حديث صحيح (١) .

حَطَمُ الْجِبَلِ : مَا حَطِمَ ، أَي : نُثِمَ مِنْ عُرْضِهِ ، فَبَقِيَ
مَنْقَطَعًا . وَالْمَلْحَمَةُ : الْمَقْتَلَةُ . قَوْلُهُ : حَبْنًا يَوْمَ الذَّمَارِ : يُرِيدُ
يَوْمَ الْقِتَالِ ، وَالذَّمْرُ : الْحُضُّ عَلَى الْقِتَالِ ، يُقَالُ : ذَمَرَ الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ بِذَمْرِهِ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ حَامِي الذَّمَارِ ، يَعْنِي : إِذَا ذَمِرَ ،

(١) البخاري ٤/٨ ، ٨ في المغازي : باب ابن ركن النبي صلى الله عليه
وسلم الراية يوم الفتح .

وَغَضِبَ ، تَحْمِي ، فتمنى أبو سفيان أن يكون له يدٌ ، فيحمي قومه ،
ويدفع عنهم .

۲۷۴۶ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ،
أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، نا يحيى بن حسان ، نا حماد بن
سلمة ، أنا ثابت

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَوْ
حَدَّثْتَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَجَعَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْمَجَنَّبَةِ
الْيُمْنَى ، وَجَعَلَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمَجَنَّبَةِ الْيُسْرَى ، وَجَعَلَ أَبَا
عُبَيْدَةَ عَلَى الْبِيَاذِقَةِ (۱) وَبَطْنِ الْوَادِي ، فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ
ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَجَاءُوا يُهْرَوُلُونَ ، فَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ،
قَالَ : انظُرُوا إِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا ،
وَقَالَ : مَوْعِدُكُمْ الصَّفَا (۲) قَالَ : فَمَا أَشْرَفَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ

(۱) هم الرجالة ، وهو فارسي معرب ، وأصله بالفارسية أصحاب
ركاب الملك ومن يتصرف في أموره سموه بذلك لخفة حركتهم ، وإنهم ليس
معهم ما يثقلهم .

(۲) يعني قال هذا الخالد ومن معه الذين أخذوا أسفل من بطن الوادي

أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ^(١) ، قَالَ : وَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّفَا ،
وَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ ، وَأَطَافُوا بِالصَّفَا ، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُبَيِّدَتُ خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ
الْيَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ
فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَلْقَى السَّلَاحَ ، فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ ،
فَهُوَ آمِنٌ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : أَمَا الرَّجُلُ ، فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ
بِعَشِيرَتِهِ ، وَرَغْبَةٌ فِي قَرَبَتِهِ ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ . قَالَ : قُلْتُمْ أَمَا الرَّجُلُ ، فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ ،
وَرَغْبَةٌ فِي قَرَبَتِهِ ، أَلَا فَمَا أَسْمِي إِذَا (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) أَنَا مُحَمَّدٌ
عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَيْكُمْ ، فَالْمَحْيَا
مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتِكُمْ ، قَالُوا : وَاللَّهِ مَا قُلْنَا إِلَّا ضَنْأً
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : « فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ
وَيَعْذِرَانِكُمْ^(٢) » .

واخذ هو صلى الله عليه وسلم ومن معه اعلا مكة .

١١١ اي : ما ظهر لهم احد الا قتلوه . فوقع على الارض . او يكون

بمعنى : اسكنوه بالقتل كالنائم .

١٢١ هو في صحيح مسلم ١٧٨٠ ١٨٦١ في الجهاد والسير : باب

فتح مكة .

هذا حديث صحيح .

قوله : « المجنبة اليمنى » قيل : هي الميمنة ، والمجنبة اليسرى : هي اليسرة ، وقال ابن الأعرابي : أرسلوا مجنبتين ، أي : كتيبتين أخذتا ناحيتي الطريق .

قال الإمام : اختلف أهل العلم في فتح مكة أنه كان صلحاً ، أم عنوة ؟ فذهب الأوزاعي ، وأصحاب الرأي ، وأبو عبيد إلى أنها فتحت عنوة ، لقول النبي ﷺ للأَنْصار : « انظروا إذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم حصداً » .

وذهب قومٌ إلى أنها فتحت صلحاً ، وإليه ذهب الشافعي ، لأن النبي ﷺ بذل لهم الأمان بقوله : « من ألقى السلاح فهو آمين » ، ومن أغلق بابه ، فهو آمين ، وجملة الأمر في فتح مكة أنه لم يكن أمراً منبرماً في أول ما بذل لهم الأمان ، ولكنه كان أمراً متردداً بين أن يقبلوا الأمان ، ويمضوا على الصلح ، وبين أن يردوا الأمان ، ويحاربوا ، فأخذ النبي ﷺ أهبته القتال ، ودخل مكة وعلى رأسه المغفر ، إذ لم يكن من أمرهم على يقين ، ولا من وفائهم على ثقة ، إلى أن ظهر من أمرهم قبول الأمان ، والثبات على الصلح ، فالالتباس في أمرها إنما كان من أجل التردد في الابتداء .

واختلف أهل العلم في بيع رباة مكة ، وميلكها ، وكراء بيوتها ، فذهب جماعة إلى أنها مملوكة لأربابها يجوز بيعها وكراءؤها ، روي أن عمر ابتاع داراً للسجن بأربعة آلاف (١) ، وهو قول طاووس ، وعمرو

(١) علقه البخاري في « صحيحه » ٥٤/٥ في الخصومات بلفظه : واشترى نافع بن عبد العارث داراً للسجن بمكة من صفوان بن أمية بثلثي ألفين

ابن دينار ، وإليه ذهب الشافعي ، واحتج بقول الله سبحانه وتعالى :
 (للفقراء المهاجرين الذين أُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ) [الحشر: ۸] فإله عزوجل
 أضاف الدِّيارَ إليهم ، والإضافة دليل الملك . وروى عن أسامة بن زيد
 أنه قال زمن الفتح : يا رسول الله أين نزل غداً ؟ فقال النبي ﷺ :
 « وهل ترك لنا عقيلٌ من منزلٍ ، ؟ » .

۲۷۴۷ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأحمد بن
 عبد الله الصالحى ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، أنا أحمد
 ابن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ،
 أنا معمر ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ نَزَلُ
 غَدًا ؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا
 عَقِيلٌ بِنُ أَبِي طَالِبٍ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : « لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ
 الْكَافِرَ ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ ، ثُمَّ قَالَ : « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا
 بِحَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ قَامَتِ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ ، يَعْنِي
 بِحَيْفِ الْأَبْطَحِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَالْحَيْفُ : الْوَادِي ، وَذَلِكَ
 أَنَّ قُرَيْشًا حَافَلُوا بَنِي بَكْرٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لَا يُجَالِسُوهُمْ ،
 وَلَا يُنَاكِحُوهُمْ ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ ، وَلَا يُؤْوُوهُمْ . »

عمر إن رضي ، فالبيع بيعه ، وإن لم يرض عمر ، فلصفوان أربعمئة دينار قال
 الحافظ : وصله عبد الرزاق (۹۲۱۳) وابن أبي شيبة ، والبيهقي من طرق
 عن عمرو بن دينار ، عن عبد الرحمن بن فروخ به . ونافع بن عبد الحارث
 الخزاعي من فضلاء الصحابة كان عاملاً لعمر علي مكة .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن محمود بن غيلان ،
عن عبد الرزاق .

فقوله : « وهل ترك لنا عقيل شيئاً » أراد أن عقيلًا وطالبًا هما ورثا
أبا طالب ، لأن أبا طالب مات كافرًا ، وكان عليٌّ وجعفرٌ مسلمين ،
فلم يرثاه ، وكان عقيلٌ قد باع منازل آباءه ، فرأى النبي ﷺ بيعةً
ماضياً حيث قال : « وهل ترك لنا عقيلٌ منزلاً ، على أن تلك الدور
لو كانت قائمة على مُلك عقيل ، لم يترها رسول الله ﷺ ، لأنها دورٌ
هجرها في الله ، فلم يكونوا ليعودوا فيها يسكنها ، ولم يبلغنا عن
مهاجر أنه سكن داره بمكة بعد أن هجرها ، فكان رسول الله ﷺ
أولام بذلك (۲) .

وذهب قومٌ إلى أنه لا يحلُّ بيع دور مكة ولا كراؤها ، لأنها
حرة كالمسجد ، روي ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص (۳) . وروي

(۱) هو في « المصنف » (۹۸۵۱) وأخرجه البخاري ۱۲۲/۶ في
الجهاد : باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولهم مال وأرضون فهي لهم ،
وفي الحج : باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها ، وفي المغازي : باب ابن ركن
النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح .

(۲) هو كلام الخطابي ، وفيه نظر لا يخفى ، والظاهر أنه لم ينزلها صلى
الله عليه وسلم ، لأن عقيلًا باعها كلها ، ولو تركها بغير بيع لنزل فيها ، وأن
الذي يختص بالترك إنما هو إقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها لا مجرد
نزوله في دار يملكها إذا أقام المدة المأذون مراجعته له فيها وهي أيام النسك ،
وثلاثة أيام بعده راجع « فتح الباري » ۱۲/۸ .

(۳) أخرج عبد الرزاق (۹۲۱۴) عن ابن مهاجر ، عن أبيه ، عن عبد الله
ابن عمر بن العاص قال : لا يحل بالبيع دور مكة ولا كراؤها ، وأخرج
الحاكم ۵۳/۲ ، والدارقطني ص ۳۱۳ عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن
أبيه ، عن عبد الله بن باباه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم « مكة مناخ لا يباع رباؤها ولا تؤاجر بيوتها » وإسماعيل بن

عن عطاء ، وهر بن عبد العزيز النبي عن كراه بيوتها^(۱) ، وقال أحمد ابن حنبل : إني لأتوقى الكراه^(۲) ، أما الشراء ، فقد اشترى هر داراً لجن ، وقال إسحاق : بيعها ، وشرائها ، وإجارتها مكروه ، ولكن الشراء أهون .

وذهب أبو عبيد إلى أن مكة فتحت عنوة ، ثم من النبي ﷺ على أهلها ، فردّها عليهم ، ولم يقمها ، وكان هذا خاصاً لرسول الله ﷺ في مكة ليس لغيره من الأئمة أن يفعل ذلك في شيء من البلدان غيرها ، وذلك أنها مسجد لجماعة المسلمين ، وهي مناخ من سبق ، وأجور بيوتها لا تطيب ، ولا تباع وبيعها ، وليس هذا لغيرها من البلدان .

قوله : « نحن نازلون بحيف بني كنانة ، يشبه أن يكون ﷺ إنما اختار النزول بها شكراً لله على دخوله مكة ظاهراً ، وعلى نقض ما تعاقده أهل الشرك من مهاجرتهم . والحيف : ما انحدر عن الجبل ، وارتفع من الميل ، وبه سمي مسجد الحيف ، وقيل : هو واد بعينه .

إبراهيم ضعيف . وأخرجه الحاكم أيضاً عن أبي حنيفة عن عبيد الله بن أبي زياد عن أبي نجيع ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً « مكة حرام ، وحرام بيع رباعها وحرام أجر بيوتها » وعبيد الله بن أبي زياد فيه ضعف خفيف ، وفي المغني ۲/۴ لابن قدامة : روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة « لا تباع رباعها ، ولا تترك بيوتها » رواه الأثرم بأسناده ، وأخرج أبو عبيد في « الأموال » رقم (۱۶۳) من حديث وكيع عن عبيد الله بن أبي زياد ، عن أبي نجيع ، عن عبد الله بن عمرو قال : « من أكل من أجور بيوت مكة ، فإنما يأكل في بطنه نار جهنم » .

(۱) انظر « الأموال » رقم (۱۶۴) و (۱۶۵) .

(۲) ولاحمد رواية أخرى « بجواز بيع رباعها وإجارة بيوتها » قال ابن

قدامة : وهي أظهر في الحجة ، انظر تمام كلامه في « المغني » ۲/۴ ، ۲۶۲ .

باب

المهادنة مع المشركين

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ) فَاجْنَحْ لَهَا ([الأنفال : ٦١] .

٢٧٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ، نا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة بن الزبير

أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا ، وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فَكَّرَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ ، وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، فَردُّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى

(١) في (١) و (ج) ضبطت بكسر السين ، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ، وقرأ الباقر بفتحها ، قال الزجاج : السلم : الصلح والمسالمة ، يقال سلمت وسلمت في معنى واحد ، أي : إن مالوا إلى الصلح فعل إليه ، قال الفراء : إن شئت جعلت « لها » كناية عن السلم ، لأنها مؤنث ، وإن شئت جعلتها للفعل كقوله تعالى (إن ربك من بعدها لغفور رحيم) انظر « زاد المسير » ٣/٣٧٦ .

أَبِيهِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي
تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا ، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ ،
وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فِيمَنْ خَرَجَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ ، فَجَاءَ أَهْلَهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ
ﷺ أَنْ يَرِجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَرِجِعَهَا إِلَيْهِمْ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ (إِذَا
جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ)
إِلَى قَوْلِهِ (وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) [الممتحنة : ١٠] قَالَ عُرْوَةُ .
فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ
الآيَةِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ) إِلَى
قَوْلِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) [الممتحنة : ١٢] قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ
عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقْرَبَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ ؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ
يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا بَايَعُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) .

وقال ابن إسحاق عن الزهري ، عن عروة ، عن المسور ومروان
ابن الحكم : إنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس

(١) البخاري ٥/٢٢٨ ، ٢٢٩ في الشروط : باب ما يجوز من الشروط

في الاسلام والاحكام والمبايعة .

وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ، ولا إغلال (١) . والعيبة المكفوفة : هي المشدودة بشرجها ، والعيبة هاهنا مثل ، والعرب تكني عن القلب والصدر بالعيبة ، لأن الرجل يضع في عيبته حرث ثيابه ، شبهت الصدور بها ، لأنها مستودع السرائر ، ومعناه : أن بيننا صدوراً سليمة ، وعقائد صحيحة في المحافظة على العهد الذي عقدناه . وقيل : معناه أن الذحول التي كانت بينهم قد اصطلعوا على أن لا ينشروها ، بل يتكفون عنها ، كأنهم قد جعلوها في وعاء ، فأخرجوا عليها . والإسلال من السلة : وهي السرقة ، والإغلال : الحيانة ، يقال : أغل الرجل : إذا خان إغلالاً ، وغل في الغنيمة غلولاً ، يقول : إن بعضنا يأمن بعضاً ، فلا يتعرض لدمه ، ولا ماله مرأ ولا جبراً .

٢٧٤٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، قال : وقال موسى بن مَعُود (٢) : نا سفيان بن سعيد ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ يَرُدُّوهُ ، وَعَلَى أَنْ

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٦٦) في الجهاد : باب في صلح الصلوة ، والبيهقي ٢٢١/٩ ، ٢٢٢ ، ورجاله ثقات ، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية البيهقي .

(٢) هو أبو حذيفة النهدي . قال الحافظ تهذيبه : هدم وصلها أبو عوانة ، في «صحيحه» من محمد بن حيوة عنه ، ووصلها أيضاً الاسماعيلي ، والبيهقي ٢٢٦/٩ .

يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ ، وَ يُقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا
بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ
يَجْلُ فِي قِيُودِهِ ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ .

هذا حديث صحيح متفق عليه (١) أخرجه مسلم من أوجه عن أبي
إسحاق .

قال الإمام : قد جاء في تفسير الجلبان في الحديث ، قال : فسأله
ما جلبان السلاح ؟ قال القرباب بما فيها ، وإنما مُرِطَ هذا ليكون
أمانة للسلم ، فلا يُظنُّ أنهم يدخلونها قهراً ، قال الأزهري : القرباب :
غمد السيف ، والجلبان : شبه الجراب من الأدم بوضع فيه السيف
مغموداً ، ويطرح فيه الراكب سوطه ، وأداته ، ويعلقه من آخرة
الرجل ، أو واسطه . قال شمر : كأن اشتقاقه من الجلبة ، وهي
الجلدة التي تجعل على القتب ، والجلدة التي تغطي التيمية ، لأنها كالغشاء
للقرباب . قال الخطابي : أكثر المحدثين يرويه : « جلبان » بضم اللام
مُشددة الباء ، وزعم بعض أهل اللغة ، أنه إنما سمي بذلك لحفائه قال :
ويحتمل أن يكون جلبان ما كنة اللام غير مشددة الباء جمع جلب ،
وقد يُروى : « إلا يُجلب السلاح » وجلب السلاح نفسه كجلب
الرجل ، إنما هو خشب الرجل . واحناؤه من غير أغشيته ، كأنه أراد
نفس السلاح ، وهو السيف خاصة من غير أن يكون معه أدوات الحرب ،
ليكون علامة الأمن . والحجل : مشي المقيد .

(١) البخاري ٢٢٤/٥ في الصلح : باب الصلح مع المشركين ، ومسلم
(١٧٨٣) (٩٠) (٩١) (٩٢) في الجهاد والسير : باب صلح الحديدية في
الحديدية .

قال الإمام : قد شرط النبي ﷺ عام الحديبية شروطاً لضعف حال المسلمين ، وعجزهم في الظاهر عن مقاومة الكفار ، وخوفهم الغلبة منهم لا يجوز اليوم شيء من ذلك لقوة أهل الإسلام ، وغلبة أمره ، وظهور حكمه ، والحمد لله إلا في موضع قريب من دار الكفر يخاف أهل الإسلام منهم على أنفسهم .

منها أنه هادئهم عشر سنين ، واختلف أهل العلم في مقدار المدة التي يجوز أن يهادن الكفار إليها عند ضعف أهل الإسلام ، فذهب الشافعي إلى أن أقصاها عشر سنين لا يجوز أن يجاوزها ، لأن الله سبحانه وتعالى أمر بقتال الكفار في عموم الأوقات ، فلا يخرج منها إلا القدر الذي استثناه الرسول ﷺ عام الحديبية ، وقال قوم : لا يجوز أكثر من أربع سنين ، وقال قوم : ثلاث سنين ، لأن الصلح لم يبق بينهم أكثر من ثلاث سنين ، ثم إن المشركين نقضوا العهد ، فخرج النبي ﷺ إليهم وكان الفتح .

وقال بعضهم : ليس لذلك حديث معلوم ، وهو إلى الإمام يفعل على حسب ما يرى من المصلحة ، أما في حال قوة أهل الإسلام لا يجوز أن يهادنهم سنة بلا جزية ، ويجوز أربعة أشهر ، لقوله سبحانه وتعالى : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) [التوبة : ٢] . وجعل النبي ﷺ اصفوان بعد فتح مكة تسييراً أربعة أشهر ، وفي أكثر من أربعة أشهر إلى سنة قولان ، الأصح : أن لا يجوز ، ولو هادئهم إلى غير مدة على أنه متى بداله نقض العهد ، فجاز .

ومنها أنه عليه السلام شرط : من أتانا منهم نردّه عليهم ، ومن أتاهم منا لا يردونه ، ثم ردّ أبا جندل بن سهيل إلى أبيه ، وردّ أبا بصير

إلى قومه ، ولم يردّ النساء .

واختلف أهل العلم في أن الصلح : هل كان وقع على رد النساء أم لا ؟
على قولين ، أحدهما : أنه وقع على رد الرجال والنساء جميعاً ، لما روينا أنه :
« لا يأتيك منا أحدٌ إلا رددته » ، ثم صار الحكم في رد النساء منسوخاً
بقوله سبحانه وتعالى : (فلا ترجعوهنَّ إلى الكفار) [المتحجّة : ١٠]
ومن ذهب إلى هذا ، أجاز نسخ السنة بالكتاب (١) .

(١) قال ابن كثير في تفسير الآية ٤/٣٥٠ : تقدم في سورة الفتح ذكر صلح الحديبية الذي وقع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين كفار قريش ، فكان فيه : على إلا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، وفي رواية : على أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، وهذا قول عمرو والضحاك وعبد الرحمن بن زيد ، والزهرى ، ومقاتل ابن حيان والسدي ، فعلى هذه الرواية تكون هذه الآية مخصصة للسنة ، وهذا من أحسن أمثلة ذلك ، وعلى طريقة بعض السلف تاسخة ، فإن الله عز وجل أمر عباده المؤمنين إذا جاءهم النساء مهاجرات أن يمتحنوهن ، فإن علموهن مؤمنات ، فلا يرجعوهن إلى الكفار (لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) وهذه الآية هي التي حرمت المسلمات على المشركين ، وقد كان جائزاً في ابتداء الإسلام أن يتزوج المشرك المؤمنة ، ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها ، وقد كانت مسلمة وهو على دين قومه ، فلما وقع في الأسارى يوم بدر ، بعث امرأته زينب في فدائه بقلادة لها كانت لأمها خديجة ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة ، وقال للمسلمين : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فافعلوا » ففعلوا ، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يبعث ابنته إليه ، فوفى له بذلك ، وصدقه فيما وعده ، وبعثها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زيد بن حارثة رضي الله عنه ، فأقامت

والقول الآخر : أن الصلح لم يقع على رد النساء ، لأنه يُروى : على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته ، وذلك لأن الرجل لا يُخشى عليه من الفتنة ما يُخشى على المرأة من إصابة المشرك إياها ، وأنه لا يؤمن عليها الردة إذا مُخوفت ، وأُكْرِهَ عليها لضعف قلبها ، وقلة هدايتها إلى المخرج منه بإظهار كلمة الكفر مع التورية ، وإضمار الإيمان ، ولا يُخشى على الرجل ذلك ، لقوته وهدايته إلى التقية ، فلم يكن في رده إليهم إسلاماً له للهلاك ، لتيسر سبيل الخلاص عليه . وإذا احتاج الإمام إلى مثل هذا الشرط عند ضعف أهل الإسلام ، فلا يجوز أن يُصلحهم على رد النساء ، وإذا صلحهم على رد الرجال ، ثم جاء في طلبه غير عشيرته لا يجوز رده ، وإن جاء في طلبه بعض عشيرته ، رده ، لأنه لا يُخشى عليه من هو من عشيرته أن يقتله ، أو يقصده بسوء ، بل يذب عنه من يقصده لشفقته، وقرابته ، وعلى هذا الوجه كان رد أبي جندل ، وأبي بصير ، فإنه ردّ أبا جندل إلى أبيه ، وأبا بصير إلى عشيرته الذين يقومون بالذب عنه ، ورعاية جانبه .

وروي عن أبي رافع قال : بعثني قريش إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأيتنه ، ألقى في قلبي الإسلام ، فقلت : والله لا أرجع إليهم ، فقال ﷺ : « إني لا أخيس بالعهد ، ولا أحبب البرم ، ولكن أرجع فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن ، فارجع » .

بالمدينة من بعد وقعة بدر ، وكانت سنة اثنتين إلى أن أسلم زوجها أبو العاص بن الربيع سنة ثمان ، فردها عليه بالنكاح الأول ، ولم يحدث صداقاً .
(١) أخرجه أبو داود (٢٧٥٨) في الجهاد : باب في الإمام يستجن به في العهود ، واسناده صحيح .

قوله : « لا أخيس بالعهد ، يقال : خاس فلان وعده ، أي : أخلفه » ، وخاس بالعهد : إذا نقضه .

ثم إن الله سبحانه وتعالى كما منع رد النساء إليهم ، أمر برداً ما أنفق الأزواج عليهن إليهم ، فقال جل ذكره : (واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا) [الممتحنة : ۱۰] والمراد من النفقة : الصداق .

واختلف أهل العلم في أنه هل يجب العمل به اليوم إذا شرطه في معاودة المشركين ؟ فقال قوم : لا يجب ذلك ، وزعموا أن الآية منسوخة ، وهو قول عطاء ، ومجاهد ، وقتادة ، والزهري ، وبه قال الثوري ، وهو أحد قولي الشافعي ، وذهب قوم إلى أنها غير منسوخة ، ويرد إليهم ما أنفقوا ، يُروى ذلك أيضاً عن مجاهد ، وهو القول الآخر للشافعي ، قال : إذا جاءت امرأة مُحرة من أهل الهدنة مسلمة ، فإن جاء في طلبها غير زوجها ، فلا يعطى إليه شيء ، وإن جاء زوجها في طلبها ، فإن لم يكن دفع صداقها ، فلا يعطى شيئاً ، وإن كان دفع صداقها إليها ، رُدَّ إليه من بيت المال ، ولو جاء عبد منهم مسلماً ، فقد عتق ، ولا يُردُّ إليهم ، فإن جاء سيده في طلبه ، دفع إليه قيمته . وقوله سبحانه وتعالى : (واسألوا ما أنفقتم) أي : فاسألوا أيها المؤمنون الذين ذهبت أزواجهم إلى المشركين ما أنفقتم عليهن من الصداق بمن تزوجن منهم ، ويسألوا يعني المشركين الذين لحقت أزواجهم بكم مؤمنات ما أنفقوا من المهر ، فلما نزلت الآية ، أقرَّ المؤمنون بحكم الله ، وأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين على نساءهم ، وأبى المشركون ذلك فأنزل الله عز وجل : (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم) معناه : إن مضت امرأة منكم إليهم مرتدة ، فعاقبتهم ، أي : أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم ، وقيل : أصبتم منهم عقبى ، وهي الغنيمة ، وظفرتهم

وقرىء (فعقببتم^(۱)) والتعقيبُ : غزوة بعد غزوة (فآنوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا) من مهورهن من الغنائم التي صارت في أيديكم .

وروي عن ربعي بن حراش ، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : خرج عبدان^(۲) إلى رسول الله ﷺ يعني يوم الحديبية قبل الصلح ، فكتب إليه مواليهم ، فقال : هم «عتقاء الله» وأبى أن يردهم^(۳) .

قال الإمام : فيه بيان أن عبيد أهل الحرب إذا خرجوا إلى دار الإسلام مسلمين ، فهم أحرار ، ولا يجب ردُّ قيمهم ، فأما إذا خرج إلينا كافرين وفي يده عبدٌ له ، فأسلمنا قبل أن يُقدَّرَ عليها ، فملكُ السيد مستقرٌ على عبده كما كان ، ولو أن العبد غلب سيده في دار الحرب وقهره ، ثم خرجا إلينا مسلمين ، ويد العبد ثابتة على سيده ، كان السيد مملوكاً ، والمملوك مالكاً ، ومن هاجر إلينا مسلماً من أهل الحرب ، فقد أحرز جميع أمواله وأولاده الصغار ، سواء كانوا في دار الإسلام ، أو في دار الحرب ، عقاراً كان ماله ، أو منقولاً . حاصر النبي ﷺ بني قريظة ، فأسلم ابننا سعية : نعلبة ، وأسيد ، فأحرز إسلامها وأموالها وأولادها

(۱) هي قراءة ابن عباس وعائشة وحميد والأعمش كما في «راد المسير» ۲۴۳/۸ .

(۲) أخرجه أبو داود . ۲۷ . في الجهاد : باب في عبيد المسلمين يلحقون بالمسلمين فيسلمون من طريق محمد بن إسحاق عن إبان بن صالح . عن منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن حراش . واسناده حسن . وأخرجه الترمذي (۳۷۱۶) بنحوه في المناقب من طريق أخرى عن منصور . وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لأنعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعي عن علي .

الصغار^(١) . وكذلك لو دخل مسلم دار الحرب ، فاشترى منهم فيها عقاراً ، ثم ظهر عليها المسلمون ، كان ذلك للمشتري . وذهب أصحاب الرأي إلى أنه غنيمة ، واتفقوا على أنه لو اشترى منقولاً لا يُغنم .

وإذا هادن الإمام قوماً ، فليس له أن يسير إليهم قبل انقضاء المدة ، فيجلب بساحتهم ، حتى إذا انقضت المدة ، أغار عليهم ، روي عن سليم بن عامر قال : كان بين معاوية ، وبين الروم عهداً ، وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد غزاهم ، فإذا رجل على دابة ، أو فرس ، وهو يقول : الله أكبر وفاء لا غدراً ، فنظروا فإذا عمرو بن عبسة ، فأرسل إليه معاوية فسأله ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان بينه وبين قوم عهد ، فلا يشد عقدة ، ولا يجلبها حتى ينقضي أمدؤها ، أو ينبذ إليهم على سواء^(٢) » ، فرجع معاوية .

ومعنى قوله : « أو ينبذ إليهم على سواء » أي : يُعلمهم أنه يريد أن يغزوهم ، وأن الصلح الذي كان قد ارتفع ، فيكون الفريقان في علم ذلك على السواء ، ويُشبه أن يكون إنما كره عمرو بن عبسة ذلك من أجل أنه إذا هادنهم إلى مدة وهو مقيم في وطنه ، فقد صارت مدة مسيره

(١) أخرجه البيهقي ١١٤/٩ من حديث ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن شيخ من قريظة أنه قال : هل تدري عم كان إسلام ثعلبة واسيد ابني سعية وأسد بن عبيد وذكر الحديث بطوله .

(٢) أخرجه أحمد ١١٣/٤ ، والترمذي (١٥٨٠) في السير : باب ماجاء في الغدر ، وأبو داود (٢٧٥٩) في الجهاد : باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه ، وإسناده صحيح . وصححه ابن حبان (١٦٨١) . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

بعد انقضاء المدة كالمشروط مع المدة المضروبة في أن لا يغزوهم فيها ،
فإذا صار إليهم في أيام الهدنة ، كان إيقاعه قبل الوقت الذي يتوقعونه ،
فعد ذلك عمرو عدراً والله أعلم .

وإن نقض أهل الهدنة عهدهم ، له أن يسير إليهم على غفلة منهم ، كما
فعل النبي ﷺ بأهل مكة ، وإن ظهرت منهم خيانة بأهل الإسلام ،
نبد إليهم العهد ، قال الله سبحانه وتعالى : (وإمّا تخافن من قوم خيانة
فانبذ إليهم على سواء) [الأنفال : ٥٨] .

ومن دخل إلينا رسولاً ، فله الأمان حتى يؤدي الرسالة ، ويرجع
إلى مأمنه ، قال النبي ﷺ لابن النواحة : « لولا أنك رسول ، لضربت
عنقك » (١) .

باب

أخذ الجزية من الجوس

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا
الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) [التوبة : ٢٩] قَوْلُهُ

(١) أخرجه أحمد (٣٦٤٢) و (٣٧٠٨) وأبو داود (٢٧٦٢) في
الجهاد : باب في الرسل من حديث ابن مسعود ، وإسناده حسن .

تَعَالَى عَنْ يَدٍ ، قِيلَ : عَنْ ذُلٍّ وَأَعْتِرَافٍ بِأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ
عَالٍ عَلَى دِينِهِمْ ، وَقِيلَ : عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِقَبُولِ
الْجِزْيَةِ ، وَقِيلَ : عَنْ يَدٍ ، أَيُّ : تَقْدِيرًا لَا نَسِيئَةً .

وَقَوْلُهُ (وَهُمْ صَاغِرُونَ) وَالصَّغَارُ : الذَّلُّ ، يَعْنِي :
بِالصَّغِيرِينَ أَذِلَّةً يُعْطُونَ الْجِزْيَةَ عَنْ قِيَامٍ ، وَالْقَابِضُ
جَالِسٌ ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : مَعْنَى الصَّغَارِ : جَرِيَانٌ حُكْمِ
الْإِسْلَامِ عَلَيْهِمْ ، فَيَعْلَمُ حُكْمُ الْإِسْلَامِ حُكْمَ الشَّرْكِ ،
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ)
[البقرة : ٦١] قِيلَ : الذَّلَّةُ : الْجِزْيَةُ ، وَالْمَسْكَنَةُ : فَقْرُ
النَّفْسِ وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا .

٢٧٥٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَيْسَانِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ أَحْمَدَ الْحَلَالِ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الصَّالِحِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَارِفُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَيْيرِيُّ ،
نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، أَنَا الرَّبِيعُ ، أَنَا الشَّافِعِيُّ ، أَنَا سَفِيَانُ
عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ بِجَالَةٍ " يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ .

(١١) بفتح الباء والجيم تابعي شهير كبير تميمي بصري وهو ابن عبده
ويقال فيه : عبد . وليس له في البخاري سوى هذا الموضع .

حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ
مَجُوسٍ هَجَرَ^(۱) .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد عن علي بن عبد الله ، عن سفيان .
۲۷۵۱ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن جعفر بن محمد

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ الْمَجُوسَ ، فَقَالَ :
مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ فِي أَمْرِهِمْ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سُنُوا بِهِمْ
سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ »^(۲) .

(۱) الشافعي ۱۲۶/۲ . والبخاري ۱۸۴/۶ . ۱۸۵ في الجهاد : باب
الجزية والمرادعة مع أهل الذمة والحرب . وأخرجه أبو عبيد في « الأموال »
۳۲ ، ۳۳ .

(۲) «الموطأ» ۲۷۸/۱ في الزكاة : باب جزية أهل الكتاب والمجوس .
وسنده منقطع مع ثقة رجاله . قال صاحب « التنقيح » : وقد روي معنى
هذا من وجه متصل إلا أن في إسناده من يجهل حاله قال ابن أبي عاصم :
حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي . ثنا أبو رجاء - وكان جارا لحمام بن
سلمة - ثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : كنت عند عمر بن الخطاب .
فقال : من عنده علم من المجوس ؟ فوثب عبد الرحمن بن عوف . فقال :
أشهد بالله على رسول الله لسمعتة يقول : « إنما المجوس طائفة من أهل
الكتاب ، فاحملوهم على ما تحملون عليه أهل الكتاب » وللطبراني من
حديث مسلم بن العلاء الحضرمي « سنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب في أخذ
الجزية فقط » قال الهيثمي في « المجمع » ۱۳/۶ : وفيه من لم اعرفهم . وروى
أبو عبيد في « الأموال » ص ۳۶ بسند صحيح عن أبي موسى الأشعري قال :
لولا أني رأيت أصحابي يأخذون منهم الجزية ما أخذتها - يعني المجوس - .

قال رحمه الله : اتفقت الأمة على أخذ الجزية من أهل الكتابين وهم اليهود والنصارى إذا لم يكونوا عرباً ، لقوله سبحانه وتعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يُدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يديهم صاغرون) [التوبة : ٢٩] .

واختلفوا في الكتابي العربي ، وفي غير أهل الكتاب من كفار العجم ، فذهب الشافعي إلى أن الجزية على الأديان لا على الأنساب ، فتؤخذ من أهل الكتاب عرباً كانوا أو عجماً ، ولا تؤخذ من أهل الأوثان بحال ، واحتج بأن النبي ﷺ أخذها من أكيدر دومة ، وهو رجل من العرب يقال : من غسان ، وأخذ من أهل ذمة اليمن وعامتهم عرب ، ومن أهل نجران وفيهم عرب .

وذهب مالك والأوزاعي إلى أنها تؤخذ من جميع الكفار ، إلا المرتد ، وفي امتناع عمر رضي الله عنه من أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ أخذها دليل على أن رأي الصحابة كان على أنها لا تؤخذ من كل مشرك ، إنما تؤخذ من أهل الكتاب منهم .

واتفقوا على أخذ الجزية من المجوس ، وذهب أكثر أهل العلم إلى أنهم ليسوا من أهل الكتاب ، وإنما أُخِذت الجزية منهم بالسنة ، كما أُخِذت من اليهود والنصارى بالكتاب ، وقيل : هم من أهل الكتاب روي ذلك عن علي رضي الله عنه قال : كان لهم كتاب يدرسونه ، فأصبحوا وقد أُسري على كتابهم ، فرفيع من بين أظهرهم ، واتفقوا على تحريم مناكحة المجوس ، وتحريم ذبائحهم إلا شيء يحكى عن أبي ثور أنه أباحه . فأما اليهود والنصارى ، فمن كان منهم من نسل بني

إسرائيل ، فأجمعوا على حِلِّ مَنَّا كَحَتْمِمْ وَذَبَائِحِهِمْ ، لقول الله سبحانه
وتعالى : (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ
لَهُمْ وَالْمَحْضَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمَحْضَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ) [المائدة : ٥] فأما من دخل في دينهم من غيرهم من
المشركين نَسْطِرُ إِنْ دَخَلُوا فِيهِ قَبْلَ النَّسْخِ ، وَقَبْلَ التَّبْدِيلِ يَقْرَءُونَ بِالْجُزْيَةِ ،
وَفِي حِلِّ مَنَّا كَحَتْمِمْ وَذَبَائِحِهِمْ اخْتِلَافٌ ، فَأَصَحُّ الْأَقْوَالِ حِلُّهَا ، وَإِنْ
دَخَلُوا فِيهِ بَعْدَ النَّسْخِ ، أَوْ بَعْدَ التَّبْدِيلِ ، فَلَا يُقْرَءُونَ بِالْجُزْيَةِ ، وَلَا
تَحِلُّ مَنَّا كَحَتْمِمْ وَذَبَائِحِهِمْ ، وَمَنْ شَكَّكَ فِي أَمْرِهِمْ أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِيهِ بَعْدَ
النَّسْخِ ، أَوْ التَّبْدِيلِ ، أَوْ قَبْلَهُ ، تَوَخَّذْ مِنْهُمْ الْجُزْيَةَ ، وَلَا تَحِلُّ مَنَّا كَحَتْمِمْ
وَذَبَائِحِهِمْ ، لِأَنَّ أَخْذَ الْجُزْيَةِ لِحَقْنِ الدَّمِ ، وَأَمْرَ الدَّمِ إِذَا دَارَ بَيْنَ
الْحَقْنِ وَالْإِرَاقَةِ يُغْلِبُ جَانِبُ الْحَقْنِ ، وَأَمْرَ الْبُضْعِ وَالذَّبِيحَةِ إِذَا تَرَدَّدَ
بَيْنَ الْحِلِّ وَالتَّحْرِيمِ ، تُغْلِبُ جِهَةُ التَّحْرِيمِ ، فَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ نَصَارَى الْعَرَبِ
مَنْ تَنَوَّخَ ، وَبَهْرَا ، وَبَنِي تَغْلِبَ ، أَقْرَمَ عَمْرٍ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجُزْيَةِ ،
وَقَالَ : مَا يَحِلُّ لَنَا ذَبَائِحَهُمْ ، وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَأْكُلُوا ذَبَائِحَ
نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْ دِينِهِمْ إِلَّا بِشَرْبِ الْخَمْرِ (١) .
وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ذَبِيحَةِ نَصَارَى الْعَرَبِ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا .
وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ نَصَارَى الْعَرَبِ ، فَإِنْ سَمِعْتَهُ بِسْمِي لَغَيْرِ
اللَّهِ ، فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ ، فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ ، وَعَلِمَ كُفْرَهُمْ (٢) .

(١) أخرجه الشافعي ٤٤٢/٢ . وعبد الرزاق (٨٥٧٠) و (١٠٠٣٤) والطبري ٥٧٥/٩ ، والبيهقي ٢٨٤/٩ من حديث محمد بن سيرين عن عبدة السلماني ، عن علي ، و!سناده صحيح .
(٢) علقه البخاري ٥٤٩/٩ ، قال الحافظ : وصله عبد الرزاق (٨٥٧١) و (١٠٠٤٠) و (١٠١٩٠) عن معمر عنه .

ولو انتقل يهودي أو نصراني في زماننا إلى دين أهل الأوثان لا يُقره
بالجزية كما لو دخل وثني في دينهما ، ولو انتقل يهودي إلى نصرانية ،
أو نصراني إلى يهودية ، فهل يُقره بالجزية ، وهل تحلُّ مُناكحته
وذبيحته ؟ فعلى قولين أحدهما - وبه قال أصحاب الرأي - : يُقره عليه ،
ويحلُّ نكاحه وذبيحته ، لأن حكم الدينين واحد ، والثاني : لا يُقر
عليه ، لأنه استحدث ديناً باطلاً بعد ما كان معترفاً ببطلانه ، فأشبهه المسلم
يرتد والعياذ بالله عز وجل ، ولو تهوّد مجوسي ، أو تمجس يهودي ،
لا تحل ذبيحته ولا مُناكحته ، وفي التقرير بالجزية هذا الاختلاف .

باب

قدر الجزية

٢٧٥٢ - أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي ، أنا أبو محمد
عبد الجبار بن محمد الجراحي ، نا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، نا
أبو عيسى الترمذي ، نا محمود بن غيلان ، نا عبد الرزاق ، أنا سفيان
عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ .
فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَائِلٍ دِينَارًا ، أَوْ عِدْلَهُ مَعَاوِرًا ^(١) .

(١) الترمذي (٦٢٣) في الزكاة : باب ماجاء في زكاة البقر ، وأخرجه
أبو داود (٣٠٣٩) في الإمارة : باب في أخذ الجزية ، وأحمد ٢٣٠/٥ و ٢٣٣
و ٢٤٧ والنسائي ٢٥/٥ ، ٢٦ في الزكاة : باب زكاة البقر ، وصححه ابن
حبان (١٧٩٤) والحاكم ٣٩٨/١ ، وأقره الذهبي ، وقال الحافظ في «التلخيص»

هذا حديث حسن .

قال الإمام أراد بالحالم : البالغ احتلم أو لم يحتلم ، والمعافر : نوع من الثياب يكون باليمن .

وفيه دليل على أن الجزية إنما تكون على البالغين من الرجال دون النساء والصبيان ، وكذلك لا تجب على المجانين ولا العبيد ، وأقل الجزية ديناراً على كل بالغ في كل سنة ، ولا يجوز أن ينقص عنه .

وفيه بيان أن الدينار مقبول من الغني والوسط والفقير ، لأن النبي ﷺ أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً ، ولم يفصل بين الغني والفقير مع تفاوت الناس في الغنى والفقير ، وإلى هذا ذهب الشافعي ، وله قول آخر أنه لا جزية على الفقير .

وذهب أصحاب الرأي إلى أن على كل موسر أربعة دنانير ، وعلى كل متوسط دينارين ، وعلى كل فقير ديناراً ، وقال ابن أبي نجيج : قلت لمجاهد : ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير ، وأهل اليمن عليهم دينار ، قال : جعل ذلك من قبل اليسار .

ومجوز أن يُصالحهم على أكثر من دينار ، وأن يشترط عليهم ضيافة من يربهم من المسلمين زيادة على أهل الجزية ، وبين عدد الضيفان من

١٥٢/٢ : يقال : إن مسروقاً لم يسمع من معاذ . وقد بالغ ابن حزم في تقرير ذلك ، وقال ابن القطان : هو على الاحتمال ، وينبغي أن يحكم لحديثه بالاتصال على رأي الجمهور ، وقال ابن عبد البر في « التمهيد » : إسناده متصل صحيح ثابت ، وفي الباب عن عروة بن الزبير عند أبي عبيد في « الأموال » ص ٢٧ ، وانظر « نصب الراية » ٤٤٧/٣ .

الرجالة والفرسان ، وعدد أيام الضيافة ، وبين جنس أطعمتهم ، وعلف دوابهم ، ويُفاوت بين الغني والوسط في القدر دون جنس الأطعمة ، روي عن ابن عباس قال : صالح رسول الله ﷺ أهل نجران على ألفي حلة ، النصف في صفر ، والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين ، وعارية ثلاثين درعاً ، وثلاثين قوساً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون فيها ، والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كانت باليمن كيد ذات غدر على أن لا يُهدم لهم بيعة ، ولا يُخرج لهم قس ، ولا يُفتنون عن دينهم ما لم يُجدثوا حدثاً ، أو يأكلوا الرُّبَا^(١) ، والمراد بالكيد : الحرب ، وفيه بيان أن العارية مضمونة .

وروي أن النبي ﷺ ضرب على نصارى أيلة ثلاثمائة دينار كل سنة ، وأن يضيفوا من مريم من المسلمين ثلاثاً ، ولا يغشوا مسلماً^(٢) وروي أنهم كانوا يومئذ ثلاثمائة . وروي أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهماً ، مع ذلك أرزاق المسلمين ، وضيافة ثلاثة أيام^(٣) .

ولو صالحهم على خراج ضربه على أراضيهم يجوز إذا لم ينقص في حق كل حالم عن دينار ، ولا يجوز أن يُصالحهم على عشور زروعهم وثمارهم ، لأنها مجهولة ، وقد تضحيتها الآفة ، فلا يحصل منها ما يبلغ أقل

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٤١) وإسناده ضعيف .

(٢) أخرجه البيهقي ١٩٥/٩ من طريق الشافعي عن إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى ، عن أبي الحويرث به مرسل ، وإبراهيم بن محمد متروك .

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» ٣٧٩/١ ، وأخرجه أبو عبيد في «الأموال»

ص ٣٩ من حديث أبي مسهر ويحيى بن بكير عن مالك ، وإسناده صحيح .

الجزية إلا أن يشترط أنها إن لم تبلغ أقل الجزية اكلوها ، وإذا استنكفوا عن اسم الجزية ، فضعف الإمام عليهم الصدقة ، فجايز ، وهو أن كل صنف من المال يجب على المسلم فيه حق لله ، فيأخذ منهم من ذلك المال ضعف ما يأخذ من المسلم ، فيأخذ من أربعين شاة شاتين ، ومن خمس من الإبل شاتين ، ومن ثلاثين من البقر تبيعين ، ومن زروعهم وثمارهم الخمس ، ومن الدراهم والدنانير ومال التجارة نصف العشر ، ومن الركاز خمسين ، ومن لم يكن له منهم شيء من جنس مال الزكاة ، أخذ منه أقل الجزية ، روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رام نصارى العرب على الجزية ، فقالوا : نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم ، ولكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة ، فقال عمر : هذا فرض الله على المسلمين ، قالوا : فزد ما شئت بهذا الاسم ، لا باسم الجزية ، فراضاهم على أن ضعف عليهم الصدقة (۱) .

باب

سقوط الجزية عن الزمي إذا أسلم

۲۷۵۳ - أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي ، أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ، نا أبو العباس محمد بن أحمد المجبوبي ، نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، نا بجي بن أكرم ، نا جرير ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَصْلَحُ

(۱) انظر « الاموال » ص ۲۸ ، ۲۹ ، و « الخراج » ص ۶۶ لسحبى بن

آدم ، و « الخراج » ص ۱۳۴ لأبي يوسف .

قَبِلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ ، وَ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ جَزِيَةٌ ^(۱) ، .
قال أبو عيسى : حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، نا جرير ، عن قابوس بهذا
الإسناد نحوه .

قوله : « ليس على المسلم جزية » يتأول على وجهين ، أحدهما : معنى
الجزية هو الخراج ، وذلك أن الإمام إذا فتح بلداً صلحاً على أن تكون
الأراضي لأهلها ، وضرب عليها خراجاً معلوماً ، فهو جزية ، فإذا أسلم
أهلها ، سقط عنهم ذلك ، كما تسقط جزية رؤوسهم ، ويجوز لهم بيع تلك
الأراضي ، أما إذا صالحهم على أن تكون الأراضي لأهل الإسلام وهم
يسكنونها بخراج معلوم ، وضع عليهم ، فذلك أجرة الأرض لا تسقط
بالإسلام ، ولا يجوز لهم بيع شيء من تلك الأراضي ، لأنها ملك
للمسلمين ، وكذلك إذا فتحوها عنوة ، وصارت أراضي المسلمين ،
فأسكنها المسلمون جماعة من أهل الذمة بخراج معلوم يؤدونه ، فذلك
لا يسقط بالإسلام .

والتأويل الثاني : وهو أن الذمي إذا تم عليه الحول ، فأسلم قبل
أهاء جزية ذلك الحول ، سقط عنه تلك الجزية ، واختلف أهل العلم
فيه ، فذهب أكثرهم إلى سقوطها ، روي ذلك عن عمر ، وإليه ذهب أبو

(۱) الترمذي (۶۳۳) في الزكاة : باب ماجاء ليس على المسلم جزية ،
واخرجه أحمد (۱۹۴۹) و (۲۵۷۶) وأبو داود (۳۰۵۳) في الخراج : باب
في الذمي يسلم في بعض السنة هل عليه جزية ، والدارقطني ص ۴۹۰ كلهم
من حديث قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، وقابوس هذا
ضعيف ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال
ابن القطان : ربما ترك بعضهم حديثه ، وفي الباب عن ابن عمر عند الطبراني في
« الأوسط » بلفظ « من أسلم فلا جزية عليه » وفي سننه عمرو بن يزيد
التميمي ، وهو ضعيف :

حنيفة ، وأبو عبيد حتى قال أبو حنيفة : لو مات الذمي بعد الحول لا تؤخذ من تركته ، وعند الشافعي : لا تسقط بالإسلام ولا بالموث ، لأنه دين " حل " عليه أجله كسائر الديون ، وأما إذا أسلم في خلال الحول ، أو مات ، فاختلاف قوله في أنه هل يطالب بحصة ما مضى من الحول ؟ أصح قوله أنه لا يطالب ، والثاني : يطالب كأجرة الدار ، وروي عن الزبير بن عدي قال : أسلم دهقان على عهد علي رضي الله عنه ، فقال له : إن أمت في أرضك ، رفعنا الجزية عن رأسك ، وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت عنها ، فنحن أحق بها .

قال الإمام : ووجه عندي - والله أعلم - أن تكون الأرض فيئاً للمسلمين يسكنها الذمي بالخراج والجزية ، فتسقط عنه بالإسلام جزية رأسه دون خراج أرضه ، لأنه بمنزلة الأجرة تلزمه مادام يسكنها ، لأن ملكها لغيره .

٢٧٥٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريع ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير بن معاوية ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيْزَهَا ، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مَدِيْنَهَا وَدَيْنَارَهَا ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ » قَالَهَا ثَلَاثًا ، شَهِدَ عَلِيٌّ ذَلِكَ لِحُمْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن عبيد بن يعيش ، عن يحيى

(١) رقم (٢٨٩٦) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يحسر القرات .

شرح السنة ج ١١ م ١٢ - ١٢

ابن آدم ، عن زهير ، وزاد : « ومنعت مصر إردبها ودينارها » .

والقفيز لأهل العراق : ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف ،
والمدى : مكيال لأهل الشام يسع خمسة وأربعين رطلا ، والإردب
لأهل مصر : أربعة وستون مناً ، والقنقل : اثنان وثلاثون مناً .

وللحديث تأويلان : أحدهما : سقوط ما وظف عليهم باسم الجزية
بإسلامهم ، فصاروا بالإسلام مانعين لتلك الوظيفة ، وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم :
« وعدتم من حيث بدأتم » أي : كان في سابق علم الله سبحانه وتعالى ،
وتقديره : أنهم سيُسلمون ، فعادوا من حيث بدؤوا .

والتأويل الثاني : هو أنهم يرجعون عن الطاعة ، فيمنعون ما وظف
عليهم ، وكان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم دليلاً على نبوته حيث أخبر عن
أمر أنه واقع قبل وقوعه ، فخرج الأمر في ذلك على ما قاله .

وفيه بيان على أن ما فعل عمر رضي الله عنه بأهل الأمصار فيما
وظف عليهم كان حقاً ، وقد روي عنه اختلاف في مقدار ما وضعه على
أرض السواد .

وفيه مُستدل لمن ذهب إلى أن وجوب الخراج لا ينبغي وجوب
العشر ، لأنه جمع بين القفزان والنقد ، والعشر يؤخذ بالقفزان ، والخراج
من النقد ، وروي عن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه ، عن أبيه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما العشور على اليهود والنصارى ، وأيسر

من جبل من ذهب ، وأخرجه أحمد ٢/٢٦٢ . وأبو داود (٣٠٣٥) في
« الخراج » : باب في إيقاف أرض السواد وأرض العنوة .

على المسلمين عشور^(۱) ، .

وقوله : « ليس على المسلمين عشور » أراد به عشور التجارات دون عشور الصدقات ، والذي يلزم اليهود والنصارى من العشور هو ما صولحوا عليه وقت عقد الذمة ، فإن لم يصلحوا عليه ، فلا يلزمهم أكثر من الجزية المضروبة عليهم .

وإذا دخل أهل الحرب بلاد الإسلام تجاراً ، فإن دخلوا بغير أمان ولا رسالة غنيموا ، فإن دخلوا بأمان ، وشُرِطَ أن يؤخذ منهم عشر ، أو أقل ، أو أكثر ، أخذ المشروط ، وإذا طافوا في بلاد الإسلام فلا يؤخذ منهم في السنة إلا مرة واحدة ، وكتب لهم براءة إلى مثله من الحول ، وإن لم يكن شرط عليهم ، لم يؤخذ منهم شيء ، سواء كانوا يعشرون المسلمين إذا دخلوا بلادهم ، أو لا يتعرضون لهم ، وقال مالك : إذا دخلوا دارنا تجاراً ، أو أهل الذمة إذا طافوا في بلاد الإسلام تاجرين يؤخذ منهم العشر ، وإن اختلفوا في العام الواحد مراراً إلى بلاد الإسلام ، فعليهم فيما اختلفوا العشر ، هذا الذي أدركت عليه أهل الرضى من أهل العلم ببلدنا ، وقال أصحاب الرأي : إن أخذوا منا العشور في بلادهم إذا اختلفنا اليهم في التجارات ، أخذنا منهم ، وإلا ، فلا .

ويستحب إذا شرط أن يأخذ ما أخذ عمر - رضي الله عنه - من المسلمين ربع العشر ، ومن أهل الذمة نصف العشر ، ومن أهل الحرب العشر ، وروي عن زياد بن حدير أن عمر بعثه مصدقاً ، فأمره أن يأخذ من

(۱) أخرجه أبو داود (۳۰۶۶) في الخراج والإمارة : باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا في التجارات ، وإسناده ضعيف .

نصارى بني تغلب العشرة ، ومن نصارى أهل الكتاب نصف العشرة ،
وروي عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ
عن آبائهم ، عن رسول الله ﷺ قال : « ألا من ظلم معاهداً ، أو
انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس
فإننا حجيجُه يوم القيامة (١) » .

باب

إفراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

٢٧٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قبيصة ، نا ابن
عبيدة ، عن سليمان الأحول ، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس أنه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس؟!
ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء ، فقال : أشد برسول
الله ﷺ وجعه يوم الخميس ، فقال : « أتتوني بكتاب
أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » فتنازعوا ولا ينبغي
عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله ﷺ ، قال :
« دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه » ، وأوصى
عند موته بثلاث : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ،

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٥٢) في الخراج والإمارة . وسنده قوي .
فإن العدة من أبناء أصحاب رسول الله وإن كانوا مجهولين يقبل حديثهم
ويحتج به . لأنهم أكثر من واحد .

وَأَجِزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ، وَنَسِيتُ
الثَّالِثَةَ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن قتيبة ، وعمرو
الناقد ، وغيرهما عن سفيان بن عيينة .

وقال يعقوب بن محمد ^(۲) : سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة
العرب ، فقال : مكة ، والمدينة ، واليمامة ، واليمن . قال يعقوب :
العرج ^(۳) : أول يمامة ^(۴) .

قال سعيد بن عبد العزيز : جزيرة العرب : ما بين الوادي إلى أقصى
اليمن ، إلى تخوم العراق ، إلى البحر .

قال أبو عبيدة : جزيرة العرب : ما بين حفر أبي موسى إلى

(۱) البخاري ۱۱۸/۶ في الجهاد : باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ،
وفي الجزية : باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ، وفي العلم : باب كتابة العلم
وفي المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي
المرض : باب قول المريض : قوموا عني ، وفي الاعتصام : باب كراهية
الخلافة ، وأخرجه مسلم (۱۶۳۷) في الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس
له شيء يوصي فيه .

(۲) هو يعقوب بن محمد بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري المدني نزيل بغداد ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق
كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين والمغيرة
ابن عبد الرحمن هو ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي
صدوق فقيه أخرج حديثه البخاري وأبو داود والنسائي .

(۳) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم : موضع بين مكة والمدينة ،
وهو غير العرج بفتح الراء الذي من الطائف .

(۴) هذا الأثر علقه البخاري ۱۱۸/۶ ، وقال الحافظ : وصله إسماعيل

أقصى اليمن في الطول ، وأما العرض ، فما بين رمل يبرين إلى منقطع
السمارة .

وقال الأصمعي : جزيرة العرب من أقصى عدن أبين إلى ريف
العراق في الطول ، وأما العرض فمن جدة وما والاها من ساحل البحر
إلى أطرار (١) الشام .

وقال مالك : أجلى عمر أهل نجران ، ولم يُجَلوا من تيهاء ، لأنها ليست
من بلاد العرب ، فأما الوادي ، فإني أرى إنما لم يُجَل من فيها من
اليهود أنهم لم يروها من أرض العرب .

٢٧٥٦ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ،
أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم
ابن الحجاج ، حدثني محمد بن رافع ، نا عبد الرزاق ، أنا ابن جريج ،
أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول

أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا أُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ
حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا » .

هذا حديث صحيح (٢)

القاضي في «احكام القرآن» عن احمد بن المعدل ، عن يعقوب ، واخرجه
يعقوب بن شبة ، عن احمد بن المعدل ، عن يعقوب بن محمد ، عن مالك
ابن انس مثله .

(١) نواحيها واطرافها .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٧٦٧) في الجهاد والسير : باب إخراج

اليهود والنصارى من جزيرة العرب .

وفي رواية « لئن عشتُ إن شاء الله ، لأُخْرِجَنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب » .

قال رحمه الله : جملة بلاد الإسلام في حق الكفار على ثلاثة أقسام : أحدها : الحرم ، فلا يجوز لكافر أن يدخلها بحالٍ ، سواء كان ذمياً ، أو لم يكن ، لقوله سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرامَ بعدَ عاميهم هذا) [التوبة : ۲۸] والمراد بالمسجد الحرام : الحرم ، كما قال الله سبحانه وتعالى : (سبحانه الذي أسرى بعبديه ليلاً من المسجد الحرامِ) [الاصراء : ۱] وإنما أُسريَ به من بيت أم هانئ ، وإذا جاء رسولٌ من دار الكفر إلى الإمام ، والإمام في الحرم ، فلا يجوز أن يأذن الرسول في دخوله ، بل يخرج الإمامُ إليه ، أو يبعثُ من يسمع رسالته .

والقسم الثاني من بلاد الإسلام : الحجاز ، فيجوز للكافر دخولها بالإذن ، ولكن لا يُقيم بها أكثر من مُقام السفر ، وهو ثلاثة أيام ، فإن عمر رضي الله عنه لما أجلاهم أجلَ لمن يقدمُ منهم قاجراً ثلاثاً ، فإن مرض فيها واحداً منهم ، جاز أن يُمرض فيها ، وإن مات يدفن فيها ، ولا يجوز التمريضُ ولا الدفن في الحرم .

والقسم الثالث : سائر بلاد الإسلام يجوز للإمام عقد الذمة مع أهل الكتاب ليقموا فيها ، ويجوز لأهل الحرب دخولها بالأمان ، والإقامة فيها إلى انقضاء مدة الأمان ، ولا يدخلون المساجد إلا بإذن مسلمٍ ، والله أعلم .

۲۷۵۷ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن المقدم ،

نا فضيل بن سليمان ، نا موسى بن عقبة ، أخبرني نافع
 عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى
 من أرض الحجاز ، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على
 أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها ، وكانت الأرض لك
 ظهر عليها - لله ولرسوله ، وللمسلمين ، فسأل اليهود رسول
 الله ﷺ أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف
 الثمر ، فقال رسول الله ﷺ : « نقرُّكم على ذلك ما شئنا ،
 فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا .
 هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ،
 عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن موسى بن عقبة .

باب

استقبال القاصم وركوب مهابة الراهبة

۲۷۵۸ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد
 محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الخداساهي ، أنا عبد الله بن محمد
 ابن مسلم أبو بكر الجوربدي ، نا أحمد بن حرب ، نا أبو معاوية ،
 نا عاصم ، عن مورق .

(۱) البخاري ۱۸۱/۶ في الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يعطى المؤافة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه : ومسلم (۱۵۵۱)
 (۶) في المساقاة : باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَاءَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقِي بِصَبِيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبِقَ بِي إِلَيْهِ ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنِي فَاطِمَةَ ، فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ ، إِمَّا حَسَنٌ ، وَإِمَّا حُسَيْنٌ ، فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَلَي دَابَّةٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية .

وفيه أن ركوب الاثنين والثلاثة جئز إذا كانت الدابة تقوى على حملهم ، ولا يضر بها الضرر البين ، قال ابن عمر : ما أبالي لو كنت عاشر عشرة على دابة إذا أطاقتنا .

۲۷۵۹ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ، نا يزيد ابن زريع ، نا خالد ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ^(۲) اسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَآخَرَ خَلْفَهُ^(۳) .

(۱) رقم (۲۴۲۸) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما .

(۲) اي : في الفتح .

(۳) البخاري ۳۳۲/۱۰ في اللباس : باب الارتداف على الدابة ، وفي الحج : باب استقبال الحاج القادمين ، والثلاثة على الدابة .

هذا حديث صحيح ، الأغيلة : تصغير الغلطة .
۲۷۶۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ،
نا سفيان ، عن الزهري
عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَذْكَرُ أَتَى خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ
نَتَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ
تَبُوكَ (۱) .

هذا حديث صحيح .

۲۷۶۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، نا جدي أبو سهل
البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبوري ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، لَعِبَتْ
الْحَبَشَةُ بِحِجْرَائِهِمْ فَرَحًا لِقُدُومِهِ (۲) .

(۱) البخاري ۹۷/۸ في المغازي : كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى
كسرى وقيصر ، وفي الجهاد : باب استقبال الغزاة .
(۲) إسناده صحيح ، وهو في « الجامع » (۱۹۷۲۳) لمعمر الملحق
بـ « المصنف » وأخرجه أحمد ۱۶۱/۳ ، وأبو داود (۴۹۲۳) في « الادب » : باب
في النهي عن الغناء من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس .

باب

إذا قدم لا بطرق أهل ليل

٢٧٦٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربدي ، نا أحمد بن حرب ، نا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن الشعبي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ عَنْ أَهْلِهِ ، فَلَا يَأْتِي أَهْلَهُ
طُرُوقًا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد بن مقاتل ، عن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، كلاهما عن عاصم بن سليمان الأحول .

وقوله : « لا يأتي أهل طروقاً ، أي : ليلاً ، يُقال لكل من أتاك ليلاً : طارقٌ » ، منه قوله سبحانه وتعالى : (والسما والطارق) أي : النجم ، لأنه يطرق بطلوعه ليلاً .

٢٧٦٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) البخاري ٢٩٧/٩ في النكاح : باب لا يطرق أهل ليل إذا طال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتبس غراتهم ، ومسلم ١٥٢٧/٣ (٧١٥) (١٨٣) في الإمارة : باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر .

النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الوليد ،
نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن سيار ، عن الشعبي
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا
دَخَلْتَ لَيْلًا ، فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَجِدَّ الْمَغِيبَةَ ،
وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةَ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن
عبد الصمد ، عن شعبة .

والاستجداد : معناه الاحتلاق بالحديد وهو موسى ، والمغيبة : التي
غاب عنها زوجها ، ونقيضه : المشهد بلاها .

٢٧٦٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن
إسماعيل ، نا همام ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ ،
كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غَدَةً أَوْ عَشِيَّةً .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ،
عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن همام .

(١) البخاري ٢٩٨/٩ في النكاح : باب طلب الولد ، ومسلم (٧١٥)

(١٨٢) في الإمارة : باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا .

(٢) البخاري ٤٩٣/٣ في العمرة : باب الدخول بالعشي ، ومسلم

(١٩٢٨) في الإمارة : باب كراهة الطروق .

وروي عن ابن عباس أن النبي ﷺ نهى أن يطرقوا النساء ليلاً ،
فطرق رجلان بعد نهي النبي ﷺ ، فوجد كل واحدٍ منهما مع امرأته
رَجُلًا^(١)

باب

من قدم براً بالمسجد فصلى فيه

٢٧٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو عاصم عن
ابن جريج ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
عن أبيه ومعه عبيد الله بن كعب .

عَنْ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضَحَى
دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن
الضحاك يعني أبا عاصم ، وقال : كان لا يقدّم من سفر إلا نهاراً في
الضحى ، فإذا قدم ، بدأ بالمسجد ، فصلى فيه ركعتين ، ثم جلس فيه .

٢٧٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) هو في صحيح ابن خزيمة فيما قاله الحافظ في «الفتح» ٢٩٧/٩ ، وهو عنده أيضاً من حديث ابن عمر بنحوه .

(٢) البخاري ١٣٤/٦ في الجهاد : باب الصلاة إذا قدم من سفر .
ومسلم (٧١٦) في صلاة المسافرين : باب استحباب الركعتين في المسجد لمن
قدم من سفر أول قدومه .

النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان بن حرب ، نا شعبة

عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي : « أَدْخُلِ الْمَسْجِدَ ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٢٧٦٧ بهذا الإسناد قال محمد بن إسماعيل : نا محمد ، نا وكيع ، عن شعبة ، عن محارب

عَنْ جَابِرِ بْنِ رُسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جَزُورًا أَوْ بَقْرَةً . وَقَالَ مُعَاذٌ ^(٢) عَنْ شُعْبَةَ : فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا ^(٣) أَمَرَ بِبَقْرَةٍ فَذُبِحَتْ فَأَكَلُوا مِنْهَا .
هذا حديث صحيح ^(٤) .

(١) البخاري ١٣٤/٦ ، واخرجه مسلم ٤٩٦/١ رقم حديث الباب (٧٢) في صلاة المسافرين من حديث شعبة ، عن محاربة سمع جابر بن عبد الله يقول : اشترى مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا ، فلما قدم المدينة ، امرني ان آتي المسجد ، فاصلي ركعتين .
(٢) هو معاذ بن نصر بن حسان العبدي .
(٣) بكسر الصاد والتخفيف : موضع بظاهر المدينة على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق .
(٤) البخاري ١٣٤/٦ في الجهاد : باب الطعام عند القدوم .

كتاب الصيد

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا)
[المائدة : ٢] وَالصَّيْدُ : مَا كَانَ حَلَالًا مُتَّعًا لَا مَالِكَ لَهُ ،
وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ
مُكَلِّبِينَ تَعَلَّمُونَهَا مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ)
[المائدة : ٤] الْآيَةُ . قَوْلُهُ : « مِنَ الْجَوَارِحِ » يَعْنِي :
الصَّوَائِدَ ، وَاحِدَتُهَا : جَارِحَةٌ ، لِأَنَّهَا تَجْرَحُ الصَّيْدَ ، وَلِأَنَّهَا
تَكْسِبُ . قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمُ)
[الأنعام : ٦٠] أَي : كَسَبْتُمُ . وَقَوْلُهُ : « مُكَلِّبِينَ »
وَالْمُكَلِّبُ : الَّذِي يُسَلِّطُ الْكِلَابَ عَلَى الصَّيْدِ ، وَالَّذِي يُعَلِّمُهَا ،
يُقَالُ لَهُ : مُكَلِّبٌ أَيْضًا ، وَالْكِلَابُ : صَاحِبُ الْكِلَابِ ،
وَيُقَالُ لِلصَّائِدِ بِهَا أَيْضًا : كِلَابٌ .

٢٧٦٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
اللهِ النِّعَمِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُوسَى
ابْنَ إِسْمَاعِيلَ ، نَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ ، نَا عَاصِمٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أُرْسِلَتْ
كَلْبُكَ وَسَمَّيْتَهُ ، فَأَمْسَكَ ، وَقَتْلَهُ ، فَكُلْ ، وَإِنْ أَكَلَ ، فَلَا

تَأْكُلُ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا لَمْ يُذْكَرَ
اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكُنْ وَقَتْلَنْ ، فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ
لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ ، وَإِذَا رَمَيْتَ الصَّيْدَ ، فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ
أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ ، فَكُلْ ، وَإِنْ وَقَعَ فِي
الْمَاءِ ، فَلَا تَأْكُلْ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن الربيد بن شجاع
السكوني ، عن علي بن نهمر ، عن عاصم .

قال الإمام : هذا الحديث يتضمن فوائد من أحكام الصيد منها : أن
من أرسل كلباً على صيد ، فأخذه وقتله يكون حلالاً ، وكذلك جميع
الجوارح المملوكة من الفهد والبازي والصقر والعقاب ونحوها . والشرط
أن تكون الجارحة مملوكة ، ولا يجزئ قتل غير المملوك ، لما روي
عن مجالد ، عن الشعبي ، عن عدي بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال :
« ما علمت من كلب ، أو بازي ثم أرسلته ، وذكرت اسم الله عليه
فكُلْ ، ما أمسك عليك ^(۲) » .

(۱) البخاري ۵۲۷/۹ في الصيد : باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو
ثلاثة ، وفي الوضوء : باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ، وفي البيوع :
باب تفسير المشبهات ، وفي فاتحة الصيد والذبائح ، وباب صيد المعراض
وباب ما أصاب المعراض بعرضه ، وباب إذا أكل الكلب ، وباب إذا وجد مع
الصيد كلباً آخر ، وباب ما جاء في التصيد ، وفي التوحيد : باب السؤال
باسماء الله تعالى ، وأخرجه مسلم (۱۹۲۹) (۶) في أول الصيد والذبائح .
(۲) أخرجه أحمد ۲۵۷/۴ ، وأبو داود (۲۸۵۱) في الصيد ، باب في
الصيد ، ومجالد بن سعيد فيه مقال ، وأخرجه الترمذي (۱۴۶۷) مختصراً
من حديث مجالد ، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مجالد عن
الشعبي .

قال الإمام : والتعليم أن يوجد فيه ثلاث شرائط : إذا أُشلي استشلي^(۱) ،
وإذا زُجِر انزجر ، وإذا أخذ الصيد ، أمسك ولم يأكل ، فإذا فعل ذلك
مراراً وأقلها ثلاثة ، كان مُعلماً يحل بعد ذلك قتله .

وقوله : « إذا أرسلت كلبك » دليل على أن الإرسال من جهة
العائد شرط ، حتى لو خرج الكلب بنفسه ، فأخذ صيداً وقتله ، لا يكون
حلالاً ، أجمعت الأمة عليه ، لقوله سبحانه وتعالى : (وما أكل السبعُ
إلا ما ذكيتُم) [المائدة : ۳] وفيه بيان أن ذكر اسم الله شرط
على الذبيحة حالة ما يُذبح ، أو في الصيد حالة ما يُرسل الجارحة ، أو
السم ، فلو ترك التسمية ، فاختلف أهل العلم فيه ، فذهب جماعة إلى
أنه حلال ، روي ذلك عن ابن عباس ، وإليه ذهب مالك ، والشافعي ،
وأحمد ، وقالوا : المراد من ذكر اسم الله عز وجل : ذكر القلب ،
وهو أن يكون إرساله الكلب على قصد الاصطياد به ، لا على وجه اللعب .

وذهب قوم إلى أنه لا يحل ، سواء ترك عامداً أو ناسياً ، وهو الأشبه
بظاهر الكتاب والسنة ، روي ذلك عن ابن سيرين ، والشعبي ، وبه قال
أبو ثور وداود .

(۱) هو مطاوع اشلى الكلب بمعنى : اغراه بالصيد . وقد أنكر ثعلب
غيره استعمال « اشليت » بهذا المعنى . وقالوا : يقال : أرسلت الكلب
بالصيد ، وأسدته : إذا اغريته به ، ولا يقال : اشليته إنما الإشلاء الدعاء .
يقال : اشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحليهما . واجارة
الشافعي والطبري وابن درسويه والكسائي وابن بري . وهو الصواب .
راجع « الأم » ۱۹۱/۲ و ۱۹۲ و ۱۹۴ . والطبري ۵۵۲/۹ . ۵۵۴ .
واللسان : شلو .
شرح السنة ۱۱ - ۱۲

وذهب جماعة إلى أنه لو ترك التسمية عامداً ، لا يجزئ ، وإن تركها
ناسياً ، يجزئ ، وهو قول الثوري ، وأصحاب الرأي ، وإسحاق . واحتج
من شرط التسمية بقوله سبحانه وتعالى : (ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وإنه لفسقٌ) [الأنعام : ١٢١] وتناول من لم يرها
شرطاً على أن المراد منه ما ذكر عليه اسم غير الله بدليل أنه قال : (وإنه
لفسقٌ) . والفسق في ذكر اسم غير الله ، كما قال تعالى في آخر السورة :
(قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً) إلى قوله (أو فسقاً أهلاً لغير الله
به) [الأنعام : ١٤٥] واحتج من لم يجعل التسمية شرطاً بما

٢٧٦٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسعي ، نا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا يوسف بن
موسى ، نا أبو خالد الأحمر ، قال : سمعت هشام بن عروة يحدث
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا
حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ يَا تَوْنَا بِلُحْمَانٍ لَا نَدْرِي يَذْكُرُونَ
اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا ؟ قَالَ : « اذْكُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ اللَّهِ وَكُلُوا » .
هذا حديث صحيح^(١) . ولو كانت التسمية شرطاً للإباحة ، كان الشك
في وجودها مانعاً من أكلها ، كالشك في أصل الذبح .
واتفقوا على حل ذبيحة أهل الكتاب .

(١) البخاري ٣٢١/١٣ في الترحيد : باب السؤال بأسماء الله تعالى
الاستعاذة بها ، وفي البيوع : باب من لم ير الوسوس ونحوها من الشبهات ،
في الذبائح والصيد : باب ذبيحة الأعراب ونحوهم .

وقوله : « إن أكل فلا تأكل ، فيه دليل على أن الجارحة إذا أكلت من الصيد شيئاً ، كان حراماً ، واختلف أهل العلم فيه ، فذهب أكثرهم إلى تحريمه ، روي ذلك عن ابن عباس ، وابن عمر ، وإليه ذهب عطاء ، وهو قول الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحاق ، وأصحاب الرأي ، وأصح قولنا الشافعي .

ورخص فيه بعض أهل العلم ، وهو قول مالك ، لما روي عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ثعلبة الخشني قال : قال النبي ﷺ في صيد الكلب : « إذا أرسلت كلبك ، وذكرت اسم الله ، فكل وإن أكل منه »^(١) ، ويروي هذا أيضاً عن ابن عمر^(٢) .

وعن سعد بن أبي وقاص : كل وإن لم تدرك إلا بضعة واحدة^(٣) .

وفرق بعض أهل العلم بين الكلب والبازي ، فقال : يحرم ما أكل منه الكلب ، ولا يحرم ما أكل منه البازي ، وهو اختيار المزني ، لأن

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٥٢) في الصيد . وفي سننه داود بن عمرو الأودي - وهو وإن كان صدوقاً - يخطيء . وباقي رجاله ثقات ، وفي الباب حديث عمرو بن شعيب . عن أبيه عن جده أن أعرابياً يقال له : أبو ثعلبة قال : يا رسول الله إن لي كلاباً مكلبة ، فأفتني في صيدها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن كان لك كلاب مكلبة ، فكل مما أمسك عليك » قال : ذكياً أو غير ذكياً ؟ قال : نعم ، قال : فإن أكل منه ؟ قال : وإن أكل منه . . . أخرجه أحمد (٦٧٢٥) ، وأبو داود (٢٨٥٧) ومن طريقه البيهقي ٢٣٧/٩ ، وسنده حسن .

(٢) أخرجه مالك ٤٩٣/٢ ، والبيهقي ٢٣٧/٩ عنه قال : إذا أرسل أحدكم كلبه المعلم ، وذكر اسم الله ، فليأكل مما أمسك عليه . أكل منه أو لم يأكل . وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٤٩٣/٢ بلائماً .

الكلب يعلم بترك الطعم ، والبازي يعلم بالطعم ، فأكله لا يجرم الصيد .

فمن ذهب إلى تحليله متمسكاً بحديث أبي ثعلبة ، حمل النهي في حديث عدي بن حاتم على معنى التنزيه دون التعريم ، ومن ذهب إلى تحريمه فأول قوله في حديث أبي ثعلبة : « فكل وإن أكل ، يعني وإن أكل فيما مضى من الزمان إذا لم يأكل في الحال .

واختلف القائلون بتحريمه في الصيد التي اصطادها من قبل مما لم يأكل منها أنها : هل تحرم ؟ فمنهم من ذهب إلى أنه إذا أكل من صيد مرة يجرم به كل صيد اصطاده من قبل ، ومنهم من لم يجرم إلا ما أكل منه ، فأما إذا شرب الدم ، فلا يجرم ، قاله عطاء والأكثر .

وقوله : « إذا خالط كلاباً لم يذكر اسم الله عليها وقتلن ، فلا تأكل ، دليل على أن الكلاب إذا خرج بنفسه من غير إرسال صاحبه فقتل أنه لا يحل .

وفيه دليل على أنه إذا اشترك في الذبح من تحيل ذبيحته ، ومن لا تحيل ذبيحته ، مثل أن اشترك مسلم ومجوسي أو مرتد في ذبح شاة ، أو أرسل مسلم ومجوسي كلباً ، أو سهماً على صيد ، فأصابه وقتله أنه يكون حراماً ، وإن أرسل كل واحد سهماً ، أو كلباً ، فأصابه معاً فحرام ، إلا أن تصيب جارحة المسلم المذبح ، وجارحة المجوسي غير المذبح ، فيكون حلالاً ، لأن الذبح قد حصل بجارحة المسلم ، فلا يؤثر فعل المجوسي في تحريمه ، ويحل ما اصطاده المسلم بكلب المجوسي ، ولا يحل ما اصطاده المجوسي بكلب المسلم إلا أن يدركه المسلم حياً ، فيذبحه .

وفي الحديث دليل على أنه إذا أرسل كلباً ، أو سهماً على صيد ، فجرحه ، فغاب عنه ، ثم وجدته ميتاً ، وليس فيه إلا أثرُ جرحه أنه يجل . واختلف أهل العلم فيه ، فذهب أكثرهم إلى أنه حلال إلا أن يجد فيه جراحة غيره ، أو يجده في ماء ، فلا يجل ، لأنه لا يُدرى أنه مات من فعله ، أو من فعل غيره من لاتحل ذبيحته ، أو غرقه الماء ، فأهلكه ، وللشافعي فيه قولان : أحدهما هذا ، والقول الثاني : أنه حرام ، وقال عبد الله بن عباس : كل ما أصميت ، ودع ما أنميت^(١) ، وما أصميت : ما قتله وأنت تراه ، وما أنميت : ما غاب عنك مقتله . وقال مالك : إن وجدته من يومه ، فحلال ، وإن بات ، فلا . فأما إذا كان سهماً ، أو كلبه أصاب مذبحه ، فهو حلال ، سواء وجدته في ماء ، أو وجد فيه سهم غيره ، لأن الذبوح قد تم بإصابة المذبح ، فلا يتغير حكم تحليله بما يحدث من بعد .

ويروى في حديث عدي : « فإن أمسك عليك ، فأدر كته حياً فاذبحه^(٢) » ، وهذا قول أهل العلم أن الكلب إذا أخذ صيداً ، أو رُمي إليه ، فأدر كته صاحبه حياً ، لا يجل ما لم يذبحه بقطع الحلق واللبة ، فإن فرط في ذبحه لتعذر أدائه ، أو غيره حتى مات ، فلا يجل ، وكذلك كل ما جرحه السبع من الصيد ، فأدر كته والحياة فيه مستقرة ، فذبحه ، يجل وإن صار بجرح السبع إلى حالة المنبوح ، فلا يجل ، قال الله

(١) أخرجه البيهقي ٢٤١/٩ من طريقين موقوفاً عليه ، وهو صحيح ، وأخرجه الطبراني في « معجمه الكبير » ١٥٩/٣ مرفوعاً ، وفي سننه عثمان ابن عبد الرحمن وهو الوقاصي ، قال الحافظ في « التقریب » : متروك وكذبه ابن معين .

(٢) متفق عليه .

سبحانه وتعالى : (وما أكل السَّبْعُ إلا ما ذكبتُم) [المائدة : ۳]
وأصل الذكاة : تمام الشيء وبلوغه منتهاه ، يقال : ذكبت النار : إذا
أتمت إشعالها .

۲۷۷۰ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، حدثنا محمد
ابن عيسى الجبلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا محمد بن مهران الرازي ، نا أبو عبد الله حماد بن خالد الحياط ، عن معاوية بن
صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ
فَغَابَ عَنْكَ فَأَدْرَكْتَهُ ، فَكُلْ مَا لَمْ يَنْتِنْ ، وَ يُرْوَى : مَا لَمْ
يَصِلْ » يَعْنِي مَا لَمْ يَنْتِنْ .

هذا حديث صحيح^(۱) فهذا دليل على أنه محل وإن غاب عنه موته
ومنعهُ عن أكله بعد ما أنتن استجاب ، لأن تغير رجيح لا يُعوم
أكله ، فقد روي أن النبي ﷺ أكل إهالة سَنِيخَةَ^(۲) وهي المتغيرة الربيع .
وقد يُجتمَل أن يكون تغيره من هامةٍ نَمِسْتُهُ ، فدب فيه سمها ، فيكون
أكله سبباً لهلاكه .

۱۱) أخرجه مسلم (۱۹۴۱) في الصيد والذبائح : باب إذا غاب عنه
الصيد . ثم وجده ، والرواية الثانية أخرجه أبو داود (۲۸۵۷) وسندها
حسن .

۲۱) أخرجه البخاري ۲۵۷/۴ في البيوع و ۹۹/۵ في أول كتاب
الرهن من حديث أنس ، وفيه : ومشييت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بخبز شعير وإهالة سَنِيخَةَ ، ولأحمد ۱۸۰/۳ عن أنس : ان خياطاً دعا
النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام ، فاتاه بطعام جعله باهالة سَنِيخَةَ وقرع .
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع القرع من الصحيفة واسناده
سحيح .

۲۷۷۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن يزيد ، نا حيوة ، أخبرني ربيعة بن يزيد الدمشقي ، عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني قال : قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، أَفَنَأْكُلُ فِي آئِنَتِهِمْ ؟ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ ، وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ ، فَمَا يَصْلُحُ لِي ؟ قَالَ : « أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ، فَاغْسِلُوهَا ، وَكُلُوا فِيهَا ، وَمَا صَدْتَ بِقَوْسِكَ ، فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ ، فَكُلْ ، وَمَا صَدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ ، فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ ، فَكُلْ ، وَمَا صَدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مُعَلَّمٍ ، فَأَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ ، فَكُلْ ،

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم عن هشام بن السري ، عن عبد الله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح .

ورواه الوليد بن أبي مالك عن عاذة الله ، عن أبي ثعلبة ، وقال : قلت : إنا أهل سفر نمر باليهود والنصارى والمجوس ، فلا نجيد غير آئنتهم ؟ قال : « فإن لم تجدوا غيرها ، فاغسلوها بالماء ، ثم كلوا

(۱) البخاري ۵۲۳/۹ - ۵۲۴ في الذبائح والصيد : باب صيد القوس
وباب ما جاء في التصيد . وباب آنية المجوس . ومسلم ۱۹۳۰ في الصيد
والذبائح : باب الصيد بالكلاب المعلمة .

فما واشربوا ، (۱) .

وعائذ الله : هو أبو إدريس الخولاني ، وأبو ثعلبة : اسمه جُرحوم ،
ويقال : جرحم بن ناشب ، ويقال : ابن فاشر .

قال الإمام : الأمر بغسل إناء الكفار فيما إذا علم نجاسته يقيناً ،
فقد روي عن مسلم بن مِشْكَم ، عن أبي ثعلبة أنه سأل رسول الله ﷺ
قال : إذا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ، ويشربون
في آنيةهم الحمر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن لم تجدوا غيرها
فأرحضوها بالماء (۲) » ، يعني : اغسلوها ، فأما إذا لم يتيقن نجاسته ،
فالأصل طهارته ، وكذلك مياههم وثيابهم على الطهارة ، فقد روي أن
النبي ﷺ توطأ من مزادة مشرقة (۳) ، وتوطأ عمر من ماء في جرة

(۱) أخرج هذه الرواية الترمذي (۱۴۶۴) في أول أبواب الصيد ،
وقال : هذا حديث حسن صحيح .
(۲) أخرجه أبو داود (۲۸۳۹) في الأطعمة : باب الأكل في آنية أهل
الكتاب وأسناده قوي .

(۳) جاء في البخاري ۳۸۳/۱ في التيمم : باب الصميد الطيب وضوء
المسلم بكفيه من الماء . وباب التيمم ضربة . وفي الأنبياء : باب علامات النبوة
في الإسلام . ومسلم (۶۸۲) في المساجد من حديث طويل أنهم كانوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر . فعطشوا ، فأرسل من يطلب الماء .
فجاؤوا بأمرأة مشرقة على بعير بين مزادتين من ماء . فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالماء . فأفرغ فيه منهما . وأطلق العزالي . ونودي في الناس
اسقوا واسقوا . فسقى من سقى . واستقى من شاء . وكان آخر ذلك أن
اعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء . قال : « اذهب فأفرغه عليك »
ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم توطأ منه صريحاً . لكن الظاهر
كما قال النووي رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم توطأ منه . لأن الماء
كان كثيراً . وإن لم يكن توطأ . فقد اعطى الجنب ما يغتسل به ، وبهذا
يحصل المقصود وهو طهارة إناء المشرك .

نصرانية^(١) .

وروي عن جابر قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ، فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم ، فنستمع بها ، ولا يعيب ذلك عليهم^(٢) .
وقال عمر بن الخطاب : كلوا الجبن مما يصنع أهل الكتاب . وقالت أم سلمة في الجبن : كلوا واذكروا اسم الله . وكان الحسن يكره طعام الجوس كله إلا الفاكمة .

٢٧٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا قبيصة ، نا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمَعْلَمَةَ ؟ قَالَ : « كُلْ مِمَّا أُمْسَكْنَ عَلَيْكَ » ، قُلْتُ : وَإِنْ قَتَلْنَ ؟ قَالَ : « وَإِنْ قَتَلْنَ » ، قُلْتُ : إِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ ؟ قَالَ : « كُلْ مَا خَرَقَ ، وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ ، فَلَا تَأْكُلْ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٣) أخرجه مسلم عن إسحاق الحنظلي ،

(١) أخرجه الشافعي في « الأم » ٧/١ ، وعنه البيهقي ٣٢/١ عن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن عمر رضى الله عنه : توضع من ماء في جرة نصرانية وإسناده صحيح ، وصححه النووي في « المجموع » .

(٢) أخرجه أحمد ٣٧٩/٣ ، وأبو داود (٣٨٣٨) في الأطعمة : باب الأكل في آنية أهل الكتاب ، وإسناده قوي ، وله طريق آخر عند أحمد ٣٢٧/٣ و ٣٤٣ و ٣٨٩ .

(٣) البخاري ٥٢٢/٩ في الذبائح : باب ما أصاب المعراض بعرضه ؛

عن جرير ، عن منصور .

والمِعْرَاضُ : نصلٌ عريضٌ فيه رزانةٌ وثقلٌ ، ويقال : المِعْرَاضُ سهمٌ بلا ريش ولا نصلٍ .

وفي الحديث من الفقه أنه إذا رمى سهماً إلى صيد ، فجرحه بجده ، فقتله ، كان حلالاً ، وإن وقده بثقله ، أو خزقه بثقله ، فلا يحل ، لأنها موقوذة والموقوذة محرمة بنص القرآن . وروى الشعبي عن عدي ، عن النبي ﷺ قال : « إذا أصبت بجده ، فكل ، وإذا أصاب بعرضه فقتل ، فإنه وقيدٌ فلا تأكل » ، وأراد بالوقيد : ما ذكر الله سبحانه وتعالى في المحرمات (والموقوذة) وهي التي تقتل بعصا أو حجارة لا حد لها ، وكذلك المقتول بالبندقة حرام .

فأما صيد الكلب وغيره من الجوارح ، فما جرحته الجارحة بسننها ، أو ظفرها ، أو مخالبها فقتلته ، فحلال ، وإن مات بثقلها ولم تجرحه ، فعلى قولين : أحدهما وهو اختيار المزي : أنه حرام كما لو قتله بثقل السهم ، والثاني : حلال ، لأنه يشق تعليم الجارحة الجرح ، فسقط اعتباره . ولو رمى صيداً في الهواء فجرحه ، فسقط على الأرض فمات ، كان حلالاً وإن لم يدر أنه مات في الهواء ، أو بعد ما صار إلى الأرض ، لأن الوقوع على الأرض من ضرورته ، فإن وقع في ماء ، أو على جبل أو شجرة ، ثم تردى منه ، فلا يحل ، لأنه من المتردية ، إلا أن يكون السهم قد أصاب مذبحه ، فيجلى ، سواء وقع في ماء ، أو تردى من جبل . ولو رمى إلى صيد ، فأبان رأسه ، أو قداه بنصفين ، فهو حلال ، وإن

ومسلم (١٩٢٩) في فاتحة باب الصيد بالكلاب المعلمة .

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٩) (٣) .

كان أحد النصفين أصغر من الآخر ، وذهب أصحاب الرأي إلى أنه إن قده بنصفين سواء ، فالكل حلال ، وإن كان أحد النصفين أصغر ، فإن كان الرأس مع الأصغر ، فالكل حلال ، وإن كان مع الأكبر ، حل الأكبر دون الأصغر ، وعند الشافعي يجعل الكل بكل حال ، فأما إذا رمى إليه ، فأبان عضواً منه ، أو قطع الكلب المعلم قطعة منه ، ومات ، فالأصل حلال ، وأما العضو المبان ، فذهب جماعة إلى أنه حرام ، يُروى ذلك عن ابن مسعود ، وبه قال الحسن وإبراهيم ، وإليه ذهب أصحاب الرأي ، وقال الشافعي : إن خرج الروح من الكل معاً حل الكل ، وإن بقي الأصل حياً حتى ذبحه بفعل آخر ، فالعضو المبان حرام ، لما روي عن أبي واقد الليثي قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قطع من البهيمة وهي حية ، فهي ميتة »^(١) . فأما إذا بقي الأصل حياً بعد إبادة العضو منه زماناً ، ثم مات قبل أن يُقدر على ذبحه من الرمية الأولى ، فالأصل حلال ، واختلف أصحاب الشافعي في العضو المبان ، فأحله بعضهم ، وحرّمه الآخرون .

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٥٨) في الصيد باب في صيد قطع منه قطعة والترمذي (١٤٨٠) في الأطعمة : باب ما قطع من الحي فهو ميت . والدارمي ٩٣/٢ . واحمد ٢١٨/٥ ، وإسناده حسن . وحسنه الترمذي .

زينة أهل الشرك وأهل الكتاب

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ) [المائدة : ٥] .
 ٢٧٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد ، نا شعبة ، عن حميد بن هلال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ : كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَزَوَّتْ لِأُخْذِهِ ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن أبي داود ، عن شعبة .

٢٧٧٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن أبي بكر ، نا فضيل بن سليمان ، نا موسى ، حدثني سالم بن عبد الله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو

(١) البخاري ٥٤٩/٩ في الذبائح : باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم ، وفي الجهاد : باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب ، وفي المغازي : باب غزوة خيبر ، ومسلم (١٧٧٢) (٧٣) في الجهاد : باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب .

ابن نَفِيلٍ^(۱) بِأَسْفَلِ بَلَدِ بَلَدِ حِمْيَرَ^(۲) قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
الْوَحْيُ ، فَقَدِمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ^(۳) سَفْرَةٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ،
ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ : إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذَبْحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ،
وَلَا آكُلُ إِلَّا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(۴) .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام : قد أباح الله تعالى ذبائح أهل الكتاب ، فذهب جماعة
من أهل العلم إلى أن ذبائحهم حلال ، وإن ذبحوا باسم المسيح ، أو بغير
اسم الله ، لأن الله سبحانه وتعالى أباحه على الإطلاق ، وذهب جماعة
إلى أنهم إذا ذبحوا باسم المسيح ، أو بغير اسم الله ، لم يحل ، وكره
بعضهم أيضاً ما يذبحون للكنائس والبيع ، وإنما أحلوا ما ذبحوا لأقواتهم ،
قال الزهري : فإن سمعته يسمي لغير الله ، فلا تأكل ، وإن لم تسمع ،
فقد أحله الله ، وعلم كفرهم^(۵) ، وروي عن علي نحوه ، وكره بعضهم أن

(۱) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ووالد سعيد بن زيد أحد
العشرة المبشرين بالجنة وكان ممن طلب التوحيد ، وخلع الأوثان ، وجانب
الشرك ، لكنه مات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .

(۲) مكان في طريق التنعيم .

(۳) هذه الرواية في المناقب ، ورواه في الذبائح بلفظ : فقدم إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سفرة .

(۴) البخاري ۱۰۸/۷ في المناقب : باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ،
وفي الذبائح : باب ما ذبح على النصب والأصنام .

(۵) علقه البخاري ۵۴۹/۹ ، وقال الحافظ : وصله عبد الرزاق
(۱۰۱۹۰) عن معمر قال : سألت الزهري عن ذبائح نصارى العرب ، فذكر
نحوه ، وزاد في آخره قال : وإهلاله أن يقول ، باسم المسيح ، وكذا قال

يولي المسلم المشرك ذبيحة ذبيحته ، وإنما أحلّ منها ما ذبحوه من ملكهم ، لأن الله سبحانه وتعالى قال : (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) [المائدة : ٥] .

وحكي عن مالك أنه كان لا يرى أن تؤكل الشحوم من ذبائح اليهود ، لأنها محرمة عليهم . قال الخطابي : وأحسبُه ذهب إلى قوله عز وجل : (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) وليست الشحوم من طعامهم المباح لهم ، وحديث عبد الله بن مغفل حجة على إباحته ، لأنه روي أنه قال : أصبتُ جراباً من شحم يوم خيبر ، فالتزمته ، فقلت : لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً ، فالتفتُ ، فإذا رسول الله ﷺ متبسماً^(١) .

فأما ذبيحة أهل الشرك والمجوس ، فحرام .

وحديث عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل

الشافعي : إن كان لهم ذبيح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل ، وإن ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه ، لم يحرم ، وحكى البيهقي عن الحلبي بحثاً أن أهل الكتاب إنما يذبحون لله تعالى وهم في أصل دينهم لا يقصدون بعبادتهم إلا الله ، فإذا كان قصدهم في الأصل ذلك اعتبرت ذبيحتهم ، ولم يضر قول من قال منهم مثلاً : باسم المسيح ، لأنه لا يريد بذلك إلا الله ، وإن كان قد كفر بذلك الاعتقاد . وخبر علي علقه البخاري أيضاً بصيغة التمريض ، وقال الحافظ : لم أقف على من وصله ، وكأنه لا يصح عنه ، ولذلك ذكره بصيغة التمريض . قلت : وفي « المصنف » (١٠١٧٧) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي ، ومجاهد عن ابن عباس أنه قيل لهما : إن أهل الكتاب يذكرون على ذبائحهم غير الله ، فقالا : إن الله حين أحل ذبائحهم علم ما يقوون على ذبائحهم .

(١) أخرجه البخاري ٥٤٩/٩ ومسلم (١٧٧٢) وتقدم قريباً .

بأسفل بلدح ، قال الخطابي : امتناعه من أكل ما في السفرة إنما كان خوفاً من أن يكون ذلك بما ذبح لأصنامهم ، فأما ما ذبحوه لما كلتهم ، فكان النبي ﷺ لا يتزّه عنه ، لأنه كان بين ظهرانيهم ، ويتناول أطعمتهم ، ولم يُرَوَّ أنه تنزه عن شيء من ذلك قبل نزول تحريم ذبائح الشرك إلا ما كان من اجتنابه الميتات طبعاً ، أو تقديراً ، وما ذبح لأصنامهم لئلا يكون معظماً لغير الله عصمة من الله عز وجل ، ولم ينزل عليه السلام على شريعة إبراهيم ﷺ ، ولم يكن يتناول ما لا يحلّ ولما لم يكن فيما ذبحوه لما كلتهم معنى الميتة ، ولا معنى ما ذبح لأصنامهم ، ولم ينزل عليه تحريمه ، كان الظاهر منه الإباحة كأمر النكاح ، فإنه أنكح ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع وهو مشرك ، وبقيت بعد الهجرة بمكة مدة ، ثم نزل تحريم إنكاحهم بعد ذلك ، فكذلك أمر أطعمتهم .

باب

انحاز الكلاب للصيد

٢٧٧٥ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ ، أَوْ ضَارِيًا ، نَقَصَ مِنْ
عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك . والضاري
الذي يصيد .

٢٧٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسين الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أنا عبد الرحيم بن
منيب ، نا النضر بن شمير ، أنا عوف ، عن الحسن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ ، أَوْ كَلْبَ
زَرْعٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » (٢) .

(١) « الموطأ » ٩٦٩/٢ في الاستئذان : باب ما جاء في أمر الكلاب ،
والبخاري ٥٢٥/٩ في الذبائح : باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد أو
ماشية ، ومسلم (١٥٧٤) في المساقاة : باب الأمر بقتل الكلاب .
(٢) وأخرجه الترمذي (١٤٨٩) في الأحكام : باب ما جاء من أمسك

٢٧٧٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ ، أَوْ صَيْدٍ ، أَوْ زَرَعٍ ، انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ » .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَذَكَرَ لَابْنُ عُمَرَ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ صَاحِبَ زَرَعٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق ، وأخرجه محمد بن طروق عن أبي سلمة .

قال الخطابي : في قول ابن عمر : يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع . قال : أراد تصديق أبي هريرة ، وتوكيد قوله ، وجعل حاجته إلى ذلك شاهداً له على علمه ، لأن من صدقت حاجته إلى شيء ، كثرت

كلباً ما ينقص من أجره . والنسائي ١٨٥/٧ في الصيد : باب صفة الكلاب التي أمر بقتلها ، وابن ماجه (٣٢٠٥) وحسنه الترمذي . وهو في صحيح مسلم (١٥٧٣) عن مطرف عن عبد الله بن مغفل قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب . ثم قال : ما بالهم وبال الكلاب . ثم رخص في كلب الصيد و كلب الفنم .

(١) البخاري ٥/٤٠٥ في المزارعة : باب اقتناء الكلب الحرث . ومسلم

شرح السنة ج ١١ م ١٤

(١٥٧٥) (٥٨) .

مأته عنه حتى يحكمه ، وقد رواه عبد الله بن مغفل المزني ،
وسفيان بن أبي زهير عن النبي ﷺ ، فذكر فيه الزرع كما ذكره أبو
هريرة (١) .

وعبد الله بن مغفل كنيته أبو سعيد ، ويقال : أبو زياد نزل البصرة .

باب

قتل الكلاب

٢٧٧٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو نضيب ، عن مالك ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ
الكلاب .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

٢٧٧٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،

(١) حديث عبد الله بن مغفل عند مسلم ١٥٧٣ ، ١٤٩١ . وحديث
سفيان بن أبي زهير أخرجه مالك في « الموطأ » ٩٦٩/٢ . والبخاري
٦/٥ . ومسلم (١٥٧٦) .

(٢) « الموطأ » ٩٦٩/٢ . والبخاري ٢٥٦/٦ في بدء الخلق : باب اذا
وقع الذباب . . ومسلم (١٥٧٠) .

نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبوب ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ
بِالْمَدِينَةِ ، فَأُخْبِرَ بِأَمْرَةِ لَهَا كَلْبٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ،
فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا ، فَقُتِلَ .

هذا حديث متفق على صحته أخرجاه (۱) من أوجه بن نافع

۲۷۸۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد

الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا المبارك هو ابن فضالة ، عن الحسن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْلَا

أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ ، لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا ، فَاقْتُلُوا كُلَّ أَسْوَدٍ بِهِمٍ » (۲) .

هذا حديث حسن صحيح . قيل : الأسود بهميم : الذي لا يكون

فيه شيء من البياض . قال أبو سليمان الخطابي : معنى هذا الكلام أن

النبي ﷺ كره إفناء أمة من الأمم ، وإعدام جيل من الخلق ، لأنه

(۱) المصنف (۱۹۶۱۰) وأخرجه مسلم (۱۵۷۰) (۴۴) (۴۵)

بنحوه .

(۲) وأخرجه أحمد ۵/ ۵۴ و ۵۶ و ۵۷ ، والدارمي ۲/ ۹۰ ، وأبو

داود (۲۸۴۵) في الصيد : باب في اتخاذ الكلب للصيد وغيره ، والترمذي

(۱۴۸۶) ، والنسائي ۷/ ۱۸۵ ، وابن ماجه ۱/ ۳۲۰ ، ورجاله ثقات .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

ما من خلق لله عز وجل إلا فيه نوعٌ من الحكمة ، وضربٌ من المصلحة . يقول : إذا كان الأمر على هذا ، ولا سبيل إلى قتلهم كلهم ، فاقتلوا شرارهم وهي السود البهيمُ ، وأبقوا ما سواها ، لتنتفعوا بهم في الحراسة .

قال الإمام : وروى في الحديث « إن الكلب الأسود شيطان »^(١) . وحكى عن أحمد وإسحاق أنها قالا : لا يجزئ صيد الكلب الأسود ، قال الإمام : قيل جعل الأسود منها شيطانا لحبشها ، لأن الأسود البهيم أضرها وأعقرها ، والكتلب أسرع إليه منه إلى جميعها وهي مع هذا أقلها نفعا ، وأسوؤها حراسة ، وأبعدها من الصيد ، وأكثرها نعاسا . وقيل في تخصيص كلاب المدينة بالقتل من حيث إن المدينة كانت مهبط الملائكة بالوحي ، وهم لا يدخلون بيتا فيه كلب . وروى عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد ، أو كلب غنم ، أو ماشية^(٢)

١١١ أخرجه مسلم ١٠٥١٠ في الصلاة : باب قدر ما يستتر المصلي . والرمذي ١٣٣٨ من حديث أبي ذر رضي الله عنه . وفي الباب عن جابر عند مسلم ١٥٧٢٢ وأحمد .

٢١ أخرجه مسلم ١٥٧١ في المسابقات : باب الأمر بقتل الكلاب قال العلامة العيني في « عمدة القاري » ٣٠٥/٧ : وأخذ مالك وأصحابه وكثير من العلماء جواز قتل الكلاب إلا ما استثني منها ، ولم يروا الأمر بقتل ما عدا المستثنى منسوخا . بل محكما . وقام الإجماع على قتل العقور منها . واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه . فقال إمام الحرمين : أمر الشارع أولا بقتلها . ثم نسخ ذلك . ونهى عن قتلها إلا الأسود البهيم ، ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميعها إلا الأسود . حديث عبد الله بن مفضل المزني « ألا إن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها » رواه أصحاب السنن الأربعة .

٢٧٨١ - أخبرنا أبو طاهر عمر بن عبد العزيز الفاشاني ، أنا الشريف أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللوازي ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، نا أبو التياح ، عن مطرف .

عَنْ ابْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ
ثُمَّ قَالَ : « مَا لَهُمْ وَلَهَا » فَرَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ ، وَفِي
كَلْبِ الْغَنَمِ . وَقَالَ : « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنْتَاءِ ، فَاغْسِلُوهُ
سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَالثَّامِنَةَ عَفِّرُوهُ بِالتُّرَابِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه

عن شعبة .

(١) (٢٨٠) في الطهارة : باب حكم ولوغ الكلب . وهو في سنن أبي داود

(٧٤) في الطهارة : باب الوضوء بسور الكلب .

باب

البعير اذا نر

٢٧٨٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُّعَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن
إسماعيل ، نا أبو عوانة ، عن سعيد بن مسروق ، عن عباية بن رفاعه

عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
بِذِي الْحَلِيفَةِ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، وَأَصَبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا
وَكَانَ النَّبِيُّ فِي آخِرِيَّاتِ النَّاسِ ، فَعَجِلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُورَ ،
فَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ ، فَأُكْفِتَتْ ، ثُمَّ قَسَمَ
فَعَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَدَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، وَكَانَ فِي
الْقَوْمِ خَيْلٌ بَسِيرَةٌ ، فَطَلَبُوهُ ، فَأَعْيَاهُمْ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ
بِسَهْمٍ ، فَحَبَسَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ
أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ ، فَأَصْنَعُوا بِهِ
هَكَذَا ، قَالَ : وَقَالَ جَدِّي : إِنَّا لَنَرُجُو ، أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى
الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى ، أَفَنَدُّ بِحُ بِالْقَصَبِ ؟ فَقَالَ :
مَا أَنْهَرَ الدَّمَ ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَكُلْ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ ،
وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ : « أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفْرُ
فَمَدَى الْحَبَشَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن القاسم بن زكريا ،
عن حسين بن علي ، عن زائدة ، عن سعيد بن مسروق .

قوله : « أوابد ، فالأوابد : هي التي قد توحشت ونفرت ، يقال :
أبد الرجل يأبئ أبوداً : إذا توحش وتخلى ، وتأبئت الديار : إذا
توحشت ، وهذه آبئة من الأوابد ، أي : نادرة في بابها لا نظير لها .
وجاء فلان بأبدة ، أي : بخصلة يستوحش منها . والتمدى : جمع تمدي
وهي السكين . وقوله : « ما أنهر الدم أي : أساله وأجراه ،
ومنه سمي النهر » ، لأنه يجري فيه الماء

وفي الحدوث من الفقه جواز قسمة الحيوان ، ومعادلة العدد بالواحد
عند تفاوت القيمة .

وأما أمره بإكفاء القدور ، فقد قال قوم : إن القوم أصابوا غنيمة
فذبح بعضهم منها شيئاً من النعم بغير إذن الباقي لا يؤكل ، وقال
طاووس وعكرمة في ذبيحة السارق : اطرحوه (٢) . قال الإمام : وعند

(١) البخاري ١٣١/٦ في الجهاد : باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في
المغانم ، وفي الشركة : باب قسمة الغنم . وباب من عدل عشرة من الغنم
بجزور في القسم . وفي الذبائح والصيد : باب التسمية على الذبيحة . وباب
ما أنهر الدم من القصب والمرورة والحديد . وباب لا يذكي بالسن والعظم
والظفر . وباب ماند من البهائم . فهو بمنزلة الوحش . وباب إذا أصاب قوم
غنيمة : فذبح بعضهم غنماً وإيلاً بغير أمر صاحبهم لم تؤكل . وباب إذا ند
بغير لقوم : فرماد بعضهم بسهم . فقتله وأراد إصلاحه . فهو جائز .
وأخرجه مسلم (١٩٦٨) (٢٢) في الأضاحي : باب جواز الذبح بكل ما أنهر
الدم إلا السن والظفر وسائر العظام .

(٢) علقه البخاري ٩٥/١٢ ، ووصله عبد الرزاق (١٨٥٦٧) عن معمر
عن عمرو بن مسلم قال : سألت طاووساً وعكرمة عن ذبيحة السارق .
فكرهاها ونهاني عن أكلها .

الأكثرين : اللحم حلال مملوك للشركاء ، واعد له أمر به زجراً وردعاً ، لأنهم ذبحوها قبل القسمة على سبيل النهب ، فلم يطيب لهم .
وفيه دليل على أن الحيوان الإنسي إذا توحش ونفر ، فلم يُقدر على قطع مذبجه ، يصير جميع بدنه في حكم المذبح ، كالصيد الذي لا يُقدر عليه ، وكذلك لو وقع بعير في بئر منكوساً ، فلم يُقدر على قطع حلقه فطعن في موضع من بدنه فمات ، كان حلالاً ، روي عن أبي العشراء عن أبيه قال : قلت يا رسول الله : أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللثة ؟ قال : لو طعنت في فخذه لأجزأ عنك ^(١) ، وأراد به في غير المقدور عليه . قال أبو عيسى : ولا يُعرف لأبي العشراء عن أبيه غير هذا الحديث . واختلفوا في اسم أبي العشراء ، قيل : اسمه أسامة بن مالك بن قهطم الدارمي ، ويقال : يسار بن بزير ، وقيل : اسمه عطارد .

وذهب ربيعة ومالك إلى أن الإنسي إذا توحش ، فلا يجزئ إلا بقطع مذبجه ، ولا يتغير حكمه بالتوحش ، وأكثر العلماء على خلافه . وعلى عكسه لو استأنس الصيد ، وصار مقدوراً عليه لا يجزئ إلا بقطع مذبجه باتفاق أهل العلم حتى لو رمى إلى صيد ، فأزال امتناعه بأن كانت دابة ، فأجزأها عن العدو ، أو طائراً ، فأجزأه عن الطيران والعدو ، ملكه

١١ أخرجه أبو داود (٢٨٢٥) في الإصحاح : باب ما جاء في ذبيحة المردية . والبرمدي (١٤٨١) . وابن ماجه (٣١٨٤) في الذبائح : باب ذكاة الذئب من اليهائم . وأبو العشراء مجهول . وفي " التهذيب " قال المحرقي : سمى أحمد عن حديث أبي العشراء في الذكاة . قال : هو عندي غلط ولا يعجبني ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة . قال : ما أعرف أنه روي عن أبي العشراء حدث غير هذا . ومال البخاري : في حديثه واسمه .
وسمعه من أبيه نظر .

بهذا الإزمان ، ثم إن صيرته الجراحة إلى حالة المذبوح ، فمات منها ، فهو حلال ، وإن لم يُصيرهُ إلى حالة المذبوح ، فلا يحلُّ إلا بقطع المذبح إذا وصل إليه وهو حي ، ولو سار إليه ، فقبل أن وصل إليه ، مات من جرحه ، أو وصل إليه حياً وتمياً لذبحه ، ففارقه الروح قبل أن ذبحه ، فهو حلال . ولو توانى في ذبحه ، أو اشتغل بطلب آلة الذبح ، أو بتحديد السكين ، أو تعلق سكينه بغمد ، فمات ، فحرام .

وفي الحديث بيان أن كلُّ مُحددٍ يجرح يحصل به الذبح ، سواء كان حديداً ، أو قصباً ، أو خشباً ، أو زجاجاً ، أو حجراً سوى السن والظفر . وروي عن كعب بن مالك أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية بشاة موتاً ، فكسرت حجراً ، فذبحتها به ، فسأل النبي ﷺ عن ذلك ، فأمره بأكلها (١) .

وقوله : « ليس السن والظفر ، بمعنى الاستثناء ، وإعراجه النصب . قال رحمه الله : أما السن والظفر ، فلا يقع بها الذكاة ، وفي تعليقه عليه ﷺ السن بأنه عظمٌ دليل على أن القوم كان متقراً عندم أن الذكاة لا تحصل بشيء من العظام ، وهو قول أكثر أهل العلم ، سواء كان العظم والسن بائنين عن الإنسان ، أو غير بائنين ، وإليه ذهب الشافعي وذهب بعض أصحابه إلى أن الذبح يحصل بعظم ما يؤكل لحمه ، وعامة أصحابه على خلافه . وقال مالك : إن ذكي بالعظم ، فمرّاً ، أجزاء ،

(١) أخرجه البخاري ٣٩٣/٤ في الوكالة : باب إذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت أو شيئاً يفسد ، ذبح وأصاح ما يخاف عليه الفساد ، وفي الذبائح : باب ذبيحة المرأة والامة .

والنهي عنه لما أن الغالب من أمر العظم أنه لا يقطع المذايح ، ولا يمور
فيها تمر الحديد .

وذهب أصحاب الرأي إلى أن السين والعظم إن كانا باثنين عن
الإنسان تحصل بهما الذكاة ، وإن كانا غير منزوعين عن مكانهما ، فلا تحصل ،
لأن ذلك بمنزلة ما يعالجه الإنسان بيده وأنامله ، فأشبهه الحنق ، ثم هذا
الاختلاف بين العلماء فيما إذا ذبح مقدوراً عليه بعظم ، أو رمى عظماً
إلى صيد ، فأما إذا جرح الكلب الصيد بسننه أو ظفره ، فقتله فحلال
بالاتفاق . وذكر الخطابي أنه إذا اتخذ الرامي نصلاً من عظم فأصاب
به صيداً جاز ، قال الإمام : والقياس أن لا يجوز كما لو ذبح المقدور
عليه بالعظم بخلاف من الجارحة ومخالبها ، لأنه لا يمكن الاحتراز عنه .

وقوله : « أما الظفر فمدى الحبشة » معناه : أن الحبشة يُدمون
مذايح الشاة بأظفارهم ، ويجرحونها ، فيُحِلُّونها محل الممدى التي يستعملها
المسلمون ، ولا خلاف أن الممدى التي يُقطع بها يحصل بها الذكاة وإن
كان الكفار يستعملونها . قال الحسن وإبراهيم : لا بأس بذبيحة الأقف (١) ،
وهو قول أهل العلم . وذبيحة الأمة حلال ، وكذا الصبي ، وفي
المجنون اختلاف . قال الحكم : إني لأذبح وإني لجنسب .

(١) هو الذي لم يختن والقلفة : هي الجلدة التي تستر الحشفة ،
والأثر علقه البخاري في « صحيحه » ٥٤٩/٩ ، قال الحافظ : أما أثر الحسن ،
فأخرجه عبد الرزاق (٨٥٦٢) عن معمر قال : كان الحسن يرخص في
الرجل إذا أسلم بعدما يكبر ، فخاف على نفسه العنت إن اختن إلا يختن ،
وكان لا يرى بأكل ذبيحته بأساً ، وأما أثر إبراهيم ، فأخرجه أبو بكر الخلال
من طريق سعيد بن أبي عروبة عن مغيرة ، عن إبراهيم النخعي قال : لا بأس
بذبيحة الأقف .

الإحسان في القتل وتحديد الشفرة

٢٧٨٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا ذَبَحْتُمْ ، فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَإِذَا قَتَلْتُمْ ، فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر بن نافع عن غندر عن شعبة .

قال الإمام : الإحسان في القتل والذبح مكتوب على الإنسان كما نطق به الحديث ، فمن ذلك تحديد الشفرة ، ليكون أيسر على الذبيحة ، وقد روي في حديث رافع بن خديج حين قال : إنا لاقوا العدو غداً وليست معنا مدى ، أفندبح بالقصب ؟ فقال النبي ﷺ : « أعجل وأرن^(٢) » ، معناه : خيف وأعجل ، لأن الذبيح إذا كان بغير الحديد

(١) (١٩٥٥) في الصيد والذبائح : باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة .

(٢) أخرجه البخاري ٩٨/٩ و ٥٥٠ ، ومسلم (١٩٦٨) و « أرن »

احتاج صاحبه إلى خفة يديه ، ومصرعة في إمرارها على الحلق حتى لا تختنق الذبيحة بما ينالها من ألم الضغط .

روي أن رجلاً أحده شفرته وقد أخذ شاة ليذبحها ، فضربه عمر بالدرة فقال : أتعذب الروح ألا فعلت هذا قبل أن تأخذها (١) .

والاختيار في الإبل النحر ، وهو أن يقطع اللبة ، وفي البقر والغنم الذبيح ، وهو قطع أعلى العنق ، لأن عنق البعير طويل ، فإذا قطع

بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون قال الحافظ: وهي رواية كريمة. وكذا ضبطه الخطابي في سنن أبي داود ، وفي رواية أبي ذر بسكون الراء وكسر النون . ووقع في رواية الإسماعيلي من هذا الوجه الذي هنا « وارني » باتت الياء آخره . قال الخطابي : هذا حرف طالما استثبت فيه الرواة . وسألت عنه أهل اللغة ، فلم أجد عندهم ما يقطع بصحته ، وقد طلبت له مخرجاً ، فذكر أوجهها . أحدها : أن يكون على الرواية بكسر الراء من أركان القوم : إذا هلك مواشيهم ، فيكون المعنى : أهلكها ذبحاً وثانيها : أن يكون على الرواية بسكون الراء بوزن أعط يعني النظر . وانظر وانتظر بمعنى قال الله تعالى حكاية عن قال : (انظرونا نقبس من نوركم) أي : انظرونا ، أو هر بضم الهمزة بمعنى ادم الحز من قواك رنوت : إذا ادمت النظر إلى الشيء . واران : ادم النظر إليه . وراعه ببصره ، ثالثهما : أن يكون مهموزاً من قولك ار ان برئن : إذا نشط وخف ، كأنه فعل امر بالاسراع لئلا يموت خنقاً . ورجع في شرح السنن هذا الوجه الأخير . . . وانظر « تهذيب السنن » ١١٤/٤ .

(١) هو في « المصنف » (٨٦٠٥) بنحوه ، واخرج الطبراني في « الكبير والأوسط » ورجاله رجال الصحيح من حديث ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يعد شفرته ، وهي تلحظ إليه ببصرها ، قال « أفلا قبل هذا ؟ أو تريد أن تميتها موتات ! » واخرجه الحاكم في « المستدرک » ٢٣٣/٤ إلا أنه قال : « أتريد أن تميتها موتات هل احدثت شفرتك قبل أن تضجعها » وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين .

أسفله يكون أعجل لزهوق الروح ، فلو نحر البقر والغنم . أو ذب
البعير فجائز ، وقال مالك : لو ذبح البعير ، أو نحر الشاة ، فلا يحل
وفي البقر يتخير بين الذبح والنحر ، وقال عمر وابن عباس : الذكاة
في الحلق واللبة ، وزاد عمر : ولا تُعجلوا الأنفس أن تزهق (١) أراد
بقوله : لا تُعجلوا الأنفس أن تزهق ، أي : لا يسلمها بعد قطع
مذبحها ما لم يفارقها الروح . ونهى ابن عمر عن النخع ، والنخع : هو
القتل الشديد ، وهو أن يُبالغ في قطع حلقها حتى يبلغ النخاع وهو خيط
الرقبة ، والبخع بالباء أيضاً (٢) : القتل الشديد ، ومنه قوله سبحانه وتعالى :
(فلعلك باخع نفسك) [الكهف : ٦] أي : قاتلها ومهاكها
مبالغاً فيها حرصاً على إسلامهم وأقل الذبح : قطع المري والحلقوم ،
وكاله أن يقطع الودجين معها .

(١) علقه البخاري ٥٥٢/٩ . وقال الحافظ ، وصله سعيد بن منصور . والبيهقي ٢٧٨/٩ من طريق أبوب عن سعيد بن جبير . عن ابن عباس أنه قال : الذكاة في الحلق واللبة . وهذا إسناده صحيح . وأخرجه سفيان الثوري في جامعه عن عمر مثله .
(٢) علقه البخاري ٥٥٢/٩ ، وفي المصنف (٨٥٩١) أن ابن عمر كان لا يأكل الشاة إذا نخعت . وإسناده صحيح .

النهي عن أن يصبر الحيوان

٢٧٨٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَتَّخِذُوا شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة .

٢٧٨٥ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو بكر محمد بن سهل القمستاني ، نا إسحاق بن الحسن ، نا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني ابن وهب ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا .

(١) (١٩٥٧) في الصيد والذبائح : باب النهي عن صيد البهائم .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، وأخرجه محمد بن زهير عن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ ينهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل .
۲۷۸۶ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عبيد ، أنا هشيم بن أبي بشر ، عن سعيد بن جبيرة

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد بن أبي النعمان ، وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدري ، كلاهما عن أبي عوانة ، عن أبي بشر .

قوله : « أن تصبر بهيمة » أراد به أن يجبس الحيوان ، فيرمى

(۱) البخاري ۵۵۴/۹ في الذبائح : باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة ، ومسلم (۱۹۵۹) .

(۲) رواية البخاري ۵۵۴/۹ عن أبي النعمان عن أبي عوانة عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبيرة قال : كنت عند ابن عمر ، فمروا بفتية أو بنفر قد نصبوا دجاجة يرمونها ، فلما رأوا ابن عمر ، تفرقوا عنها ، وقال ابن عمر : من فعل هذا؟! إن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا ، ورواية أبي كامل عند مسلم (۱۹۵۸) : مر ابن عمر بنفر قد نصبوا دجاجة يترامونها ، فلما رأوا ابن عمر ، تفرقوا عنها ، فقال ابن عمر : من فعل هذا؟! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا . وأخرجه البخاري ۵۵۴/۹ من حديث أحمد بن يعقوب ، عن إسحاق بن سعيد بن عمرو ، عن أبيه ، عن ابن عمر ولفظه « فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل » .

إليه حتى يموت ، وأصل الصبر : الحبس .
وروي عن ابن تَيْعَلِي (١) قال : غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ،
فأتني بأربعة أعلاج من العدو ، فأمر بهم ، فقتلوا بالنبل صبراً ، فبلغ
ذلك أبا أيوب الأنصاري ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن قتل
الصبر ، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد ، فأعتق أربع رقاب (٢) .
وروي عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن المُجْتَمَةِ ،
وعن ابن الجِلَالَةِ ، وعن الشرب من في السقاء (٣) والمراد من المُجْتَمَةِ :
المصبورة ، لأنها قد مُجْتَمَت على الموت ، أي : مُجْتَمَت عليه .

١١١ بكسر التاء وسكون العين ولام مكسورة . ووقع في الأواج
ومسند أحمد : أبي يعلى . وفي الدرر المنجية عبيد الله بن يعلى . وفي المسند
رابن حبان : عبيد بن يعلى . وكل ذلك تصحيف . وهو عبيد بن تعلى الطائي
القطيبي وثقه النسائي وابن حبان .
(٢) أخرجه أحمد ٤٢٢/٥ وأبو داود (٢٦٨٧) في الجهاد : باب في
قتل الأسير بالنبل من حديث عمرو بن الحارث . عن بكير بن عبد الله
الأشج ، عن ابن تعلى ، عن أبي أيوب . ورجاله ثقات . وصححه ابن حبان
(١٦٦٠) وقال الحافظ في «الفتح» ٤٥٤/٩ : سنده قوي . ورواه أحمد
أيضاً والدرامي ٨٣/٢ من حديث عبد الحميد بن جعفر . ثنا يزيد بن
أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبيد بن تعلى . عن أبي
أيوب ، وقال ابن المديني : إسناده حسن كما في «التهذيب» في ترجمة
ابن تعلى .

(٣) أخرجه أحمد ١٩٨٩ / و (٢١٦١) و (٢٦٧١) و (٢٩٥٢)
و (٣١٤٣) والنسائي ٢٤٠/٧ في الصيد : باب النهي عن ابن الجلالة
وأبو داود (٣٧١٩) في الأشربة : باب الشرب من في السقاء ، والترمذي
(١٨٢٦) في الأطعمة ، باب ما جاء في أكل لحرم الجلالة والبانها ، وصححه
ابن حبان (١٣٦٣) ، والحاكم ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وهو كما قالوا .

باب

كراهية ذبح الحيوان الغبر الاكل

٢٧٨٧ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز
ابن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله
الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيري ، نا أبو
العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عيينة ، عن عمرو
ابن دينار ، عن صهيب مولى عبد الله بن عامر .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا ، سَأَلَهُ اللَّهُ
عَنْ قَتْلِهِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّهَا ؟ قَالَ : « أَنْ
يَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا ، وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا ، فَيُرْمِي بِهَا » .

(١) الشافعي ٤٣٩/٢ ، ٤٤٠ ، وأخرجه أحمد (٦٥٥٠) و (٦٥٥١) ،
والدرامي ٨٤/٢ ، والطيالسي (٢٢٧٩) والنسائي ٢٣٩/٧ في الصيد :
باب من قتل عصفورا بغير حقها . والحاكم في «المستدرک» ٢٣٣/٤ كلهم من
طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن صهيب مولى ابن عامر . عن
عبد الله بن عمرو ، وفي الدرامي صهيب مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
وهو خطأ) وصهيب مولى ابن عامر لم يوثقه غير ابن حبان . وقد صححه
الحاكم ووافقه الذهبي . وله شاهد بمعناه يتقوى به عند أحمد ٣٨٩/٤ .
والنسائي ٢٣٩/٧ من طريق صالح بن دينار . عن عمرو بن الشريد . عن
أبيه ، ورجاله ثقات خلا صالح بن دينار . فانه لم يوثقه غير ابن حبان .

شرح السنة ج ١١ - ١٥٠

قال الإمام : فيه كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل ، وقد روي عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ﷺ عن معاقرة الأعراب (۱) وأراد بمعاقرة الأعراب : أن يتبارى الرجلان ، فيعقير هذا عدداً من إبله ، ويعقير صاحبه ، فأيهما كان أكثر عقراً ، غلب صاحبه ، كثيره لحومها ثلثا يكون مما أهل به لغير الله سبحانه وتعالى . قال الخطابي رحمه الله : وفي معناه ما جرت به عادة الناس من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء ، وأوان حدوث نعمة تتجدد لهم في نحو ذلك من الأمور .

۲۷۸۸ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا محمد بن مثنى ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، قال : سمعت القاسم ابن أبي بزة يحدث

عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ خَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ إِلَّا مَا فِي قِرَابِ سَيْفِي ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً فِيهَا : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا .

(۱) أخرجه أبو داود (۲۸۲۰) في الأضاحي : باب ما جاء في اكل معاقرة

الأعراب ، وسنده حسن .

هذا حديث صحيح (۱)

قال الإمام : تغيير منار الأرض أن يرفع العلامة التي جعلت على حد الأرض بينه وبين الجار ليقطع به شيئاً من أرض الجار .
وزوي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « لا عقر في الإسلام » (۲) .

قال الخطابي : كان أهل الجاهلية يعقرون الإبل على قبر الرجل الجواد يقولون : 'نجزيه على فعله أياً كلفها السباع والطير ، فيكون منطعماً في حياته كما في حياته' (۳)

(۱) هو في صحيح مسلم (۱۹۷۸) (۴۵) في الإضاحي : باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله ، والمسند (۹۵۴) و (۱۳۰۶) . وأخرج البخاري ۱/ ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، و ۱۲/ ۲۱۷ ، ۲۳۰ عن أبي جحيفة قال : قلت لعلي : هل عندكم شيء مما ليس في القرآن ؟ فقال : والذي خلق الحبة ، وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه . وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكك الأسير . ولا يقتل مسلم كافر . وللنساء من طريق الاشتهر وغيره عن علي فإذا فيها : « المؤمنون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . وهم يد على سواهم » ولاحمد (۷۸۲) من طريق طارق بن شهاب « فيها فرائض الصدقة » .

(۲) أخرجه أحمد ۳/ ۱۹۷ ، وأبو داود (۳۲۲۲) في الجنائز : باب كراهية الذبح عند القبر . وإسناده صحيح .

(۳) وقال المجد ابن تيمية : وكره الإمام أحمد أكل لحمه ، وقال أصحابنا : وفي معناه ما يفعله كثير من التصديق عند القبر بنحو خير .

باب

زكاة الجنين

٢٧٨٩ - قرأتُ على أبي عبد الله محمد بن الفضل الحرقمي ، فقلتُ :
قُرئَ على أبي سهل محمد بن ممر بن محمد بن طرفة السجزي وأنت
حاضرٌ ، فقيل له : حدثكم أبو سليمان الخطابي ، قال : حدثنا أبو بكر بن
داعة ، نا أبو داود السجستاني ، نا مُدَد ، نا هشيم ، عن مُجالد ، عن
أبي الوداك

• عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْحَرُ النَّاقَةَ ،
وَتَذْبَحُ الْبَقْرَةَ وَالشَّاةَ ، فَتَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْجَنِينَ : أَنْلَقِيهِ أَمْ
تَأْكُلُهُ ؟ قَالَ : « كُلُّهُ إِنْ شِئْتُمْ ، فَإِنْ ذَكَاتَهُ ذَكَاتُ أُمِّهِ » .

هذا حديث حسن ، وأبو الوداك اسمه : جبر بن نوف .

قال الإمام : وفي الحديث دليلٌ على أن السنة في الإبل النحر ،
وفي البقرة والشاة الذبح . وفيه أن من ذبح حيواناً ، فخرج من بطنها
جنينٌ ميتٌ يكون حلالاً ، وروى عن أبي الزبير ، عن جابر عن رسول

(١) حديث صحيح بطرقه وشواهده أخرجه أبو داود (٢٨٢٧) في
الإضاحي : باب ماجاء في ذكاة الجنين ، وأخرجه أحمد ٣/٣١ و ٣٩ و ٤٥
و ٥٣ ، والترمذي (١٤٧٦) في الاطعمة : باب ماجاء في ذكاة الجنين ، وابن
ماجة (٣١٩٩) في اللبائح : باب ذكاة الجنين ذكاة أمه ، وحسنه الترمذي ،
وصححه ابن حبان (١٠٧٧) وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وابن عمر
وأبي أيوب وابن مسعود وابن عباس ، وكعب بن مالك ، وأبي الدرداء ، وأبي
إمامة انظر تخريجها في « نصب الراية » ٤/١٨٩ ، ١٩١ .

الله ﷺ قال : « ذكاة الجنين ذكاة أمه (۱) » ، وهذا قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، وهو قول إبراهيم ، وإليه ذهب الثوري ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق . وشرط بعضهم الإشعار روي عن ابن عمر قال : إذا نحرّت الناقة ، فذكاة ما في بطنها في ذكاتها إذا تم خلقه ، ونبت شعره (۲) . ومثله عن سعيد بن المسيّب (۳) ، وبه قال الحكمم .

وقال أبو حنيفة : لا يجزئ أكل الجنين إلا أن يخرج حياً ويُدبغ ، وجعله ابن المنذر متفرداً بهذا القول ، فأما إذا خرج الجنين حياً ، فاتفقوا على أن ذبحه شرط حتى يجزئ .

(۱) أخرجه أحمد ۳/ ۳۱ و ۳۹ و ۴۵ و ۵۳ ، وأبو داود (۲۸۲۸) ، والدارمي ۲/ ۸۴ ، والحاكم ۴/ ۱۱۴ .

(۲) أخرج عبد الرزاق في « المصنف » (۸۶۴۲) عن معمر عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر قال في الجنين إذا خرج ميتاً وقد أشعر أو وبتر . فذكاته ذكاة أمه . وسنده صحيح ، وأخرج أيضاً (۸۶۴۱) عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : إذا أشعر الجنين ، فذكاته ذكاة أمه وسنده صحيح .

(۳) في « المصنف » (۸۶۴۷) أثر صحيح عن سعيد بن المسيّب يدل على حلية الجنين وإن لم يشعر .

وسم الدواب

٢٧٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن المنذر ، نا الوليد ، نا أبو عمرو ، حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، نا الوليد بن طحفة ليحفظه ، فوافيته في يده الميسم^(١) .
يسم إبل الصدقة .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن هارون بن معروف عن الوليد بن مسلم ، عن أبي عمرو الأوزاعي .

٢٧٩١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد ، نا شعبة ، عن هشام بن زيد .

(١) بوزن مفعول مكسور الاول ، واصله موسم ، لان فاءه واو ، لكنها لما سكنت وكسر ما قبلها ، قلبت ياء وهي الحديدية التي يوسم بها ، اي : يمس .

(٢) البخاري ٣/٢٩٠ في الزكاة : باب وسم الامام إبل الصدقة بيده ، وفي الذبائح والصيد ، باب الوسم والعلم في الصورة ، وفي اللباس : باب الخميصة السوداء ، ومسلم (٢١١٩) (١١٢) في اللباس : باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَخِي لِي يُحَنِّكَهُ
وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ لَهُ ، فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شَاءَ حَسِبْتَهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ،
عن يحيى بن سعيد ، عن شعبة .

والمربد : الموضع الذي يُحبس فيه الإبل والغنم ، والرَبْدُ :
الحبس .

وفي الحديث دليل على إباحة وسم الدواب ، وهو مسنون في نَعَمِ
الصدقة ، والجزية حتى لا تختلط بغيرها ، وتتميز إحداهما عن الأخرى ،
فإن لم تحقق المالين مختلف ، وفي وسم نَعَمِ الصدقة معنى آخر ، وهو
أن لا يشتريها مالِكُها على توهم أنها غير صدقته ، فإنه يُكره للرجل أن
يتصدق بشيء ثم يشتريه . وميسم الغنم يكون أطف من ميسم الإبل
والبقر ، ويسم الإبل والبقر على أفخاذها ، ويسم الغنم في أصول
آذانها ، ولا يجوز وسم الوجه بما

٢٧٩٢ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد العزيز بن محمد ،
أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا علي بن مسهر ، عن ابن جريج ،
عن أبي الزبير .

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي

(١) البخاري ٩٣/١٢ في الذبائح : باب الوسم والعلم في الصور .
ومسلم (٢١١٩) (١١١) .

الْوَجْهِ ، وَعَنْ الوَسْمِ فِي الوَجْهِ .

هذا حديث صحيح^(۱)

وفيا روى أنس دليل على أن الأذن ليس من الوجه ، لأنه كان
يُسمُّ الغنم في آذانها ، وقد نهى عن وسم الوجه .

وروي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ رأى حمراً ووسوم الوجه ،
فأنكر ذلك^(۲) . وعن إبراهيم النخعي قال : نهى عن إخفاء الخيل ،
وروي عن أنس في قوله : (فليُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) [النساء : ۱۱۹]
قال : الإخفاء^(۳) .

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۱۱۶) في اللباس والزينة : باب النهي
عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه .

(۲) أخرجه مسلم (۲۱۱۸) وفيه ايضاً (۲۱۱۷) عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه ، فقال : لعن الله
الذي وسمه .

(۳) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (۸۴۴۴) والطبري (۱۰۴۴۹)
و (۱۰۴۵۰) و (۱۰۴۵۲) ، قال ابن كثير في تفسيره ۵۵۶/۱ بعد ان
ذكره عن ابن عباس : وكذا روي عن ابن عمر وانس ، وسعيد بن المسيب
وعكرمة وابي عياض وقتادة وابي صالح والثوري وقال ابن عباس في رواية
عنه ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي والحسن وقتادة والحكم والسدي
والضحاك وعطاء الخراساني في قوله (ولأمرنهم فليغيرن خلق الله) يعني
دين الله عز وجل ، وهذا كقوله (فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) على قول من جعل ذلك أمراً ، أي :
لا تبدلوا فطرة الله ودعوا الناس على فطرتهم . وقوله : « الإخفاء » كذا
ورد في الأثر وفي الآثار التي ذكرها ابن جرير ، والفقهاء القدماء يقولون
كذلك ، ولم تذكره كتب اللغة ، بل نص المطرزي في « المغرب » ۱۵۹/۱ أنه
خطأ ، فقال : خصاء على فعال ، والإخفاء في معناه خطأ .

باب

النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع

٢٧٩٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي إدريس الخولاني

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُشَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، كلاهما عن مالك .

٢٧٩٤ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن إسماعيل بن أبي حكيم ، عن عبيدة بن سفيان الحضرمي

(١) « الموطأ » ٤٩٦/٢ ولفظه « اكل كل ذي ناب من السباع حرام » قال ابن عبد البر : هكذا قال يحيى في هذا الحديث ، ولم يتابعه احد من رواة « الموطأ » عليه ، ولا من رواة ابن شهاب ، وإنما لفظهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع ، وأخرجه البخاري ٥٦٦/٩ في الذبائح والصيد : باب اكل كل ذي ناب من السباع ، ومسلم (١٩٣٢) (١٤) في الصيد والذبائح : باب تحريم اكل كل ذي ناب من السباع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَكُلُّ كَلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، عن مالك .

۲۷۹۵ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبيد الله بن معاذ العنبري ، نا أبي ، نا شعبة ، عن الحكم ، عن ميمون بن مهران

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ .
هذا حديث صحيح^(۲) .

قال رحمه الله : أراد بذي الناب : ما يعدو بناية على الناس ، وأموالهم مثل الذئب ، والأسد ، والكلب ، والفهد ، والنمر ، والبيبر ، والدب والقرود ونحوها ، فهي وأمثالها حرام ، وكذلك كل ذي مخلب من الطير : كالنسر ، والصقر ، والبازي ونحوها . وسمي مخلب الطائر مخلباً ، لأنه يخالب ، أي : يشق ويقطع ، ومنه قيل للمنجل : يخالب .

(۱) « الموطأ » ۴۹۶/۲ ، ومسلم (۱۹۳۲) ، والشافعي في « الرسالة » ،

ص (۲۰۸) .

(۲) هو في صحيح مسلم (۱۹۳۴) .

ويروي : « يُؤكلُ مادفٌ ولا يؤكلُ ما صفٌ »^(١) ، يعني : ما حرك جناحه في الطيران كالحمام ونحوه يؤكل . وما صفٌ جناحه كالنسور ، والصقور لا يؤكلُ .

واختلف أهل العلم في إباحة الضبع ، فحرمه جماعة لظاهر الحديث ، وأباحه جماعة ، لما روي عن جابر أنه سئل عن الضبع أصيد هي ؟ قال : نعم ، قيل : أتؤكلُ ؟ قال : نعم ، قيل : سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . وقد ذكرناه في كتاب الحج^(٢) . واختلفوا في الثعلب ، فأباحه قومٌ ، وإليه ذهب الشافعي ، وحرمه آخرون^(٣) .

(١) قال الحافظ في « التلخيص » ١٥٤/٤ : هذا الحديث لم أر من خرجه إلا أن الخطابي ذكره في « غريب الحديث » وفسره .

(٢) انظر ٢٧٠/٧ ، ٢٧١ .

(٣) أخرج عبد الرزاق في « المصنف » (٨٧٤٣) عن معمر عن قتادة قال في الثعلب : ليس بسبع ، ورخص في أكله ، وفيه أيضا عن معمر عن الزهري قال : الثعلب سبع لا يؤكل . وبه يقول أبو حنيفة ، ووافق ابن حزم في تحريم كل ذي ناب من السباع إلا الضبع فهي حلال عند ابن حزم انظر « المحلى » ٣٩٨/٧ و ٤٠٠ .

باب

أكل الضب

٢٧٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق
للسراج ، نا قتيبة ، نا الليث ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ
أَكْلِ الضَّبِّ ، فَقَالَ : « لَا أَكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن موسى بن إسماعيل ،
عن عبد العزيز بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، وأخرجه مسلم
عن قتيبة .

٢٧٩٧ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو محمد المخلدي ، أنا
أبو العباس السراج ، أنا قتيبة ، نا مالك ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ
عَنْ الضَّبِّ ، قَالَ : « لَا أَكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ » .

٢٧٩٨ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو

(١) البخاري ٥٧١/٩ في الدبائح ، باب الضب ، ومسلم (١٦٤٣) في
الصيد والدبائح : باب إباحة الضب .

إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ،
ونافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مَا تَرَى فِي الضَّبِّ؟ فَقَالَ: «لَسْتُ بِأَكِلِهِ وَلَا مُحَرَّمِهِ» .
هذا حديث متفق على صحته (۱) .

۲۷۹۹ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن
أبي أمامة بن سهل بن حنيف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ
الْحَارِثِ ، فَأَتَيْتُ بِضَبٍّ مَحْنُودٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِيَدِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ: أَخْبِرُوا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ
قَالَ: فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا ،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» ، قَالَ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ: فَاجْتَرَرْتُهُ ، فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ .

(۱) «الموطأ» ۲/ ۹۶۸ في الاستئذان : باب ما جاء في أكل الضب ،
وإسناده صحيح .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك

والمختوذ المشوي بالرضف ، وهي الحجارة المحماة ، ومنه قوله
سبحانه : (فجهء بعجل حنيدا) [هود : ۶۹] أي : مشوي بالرضف حتى
يقطر عرفاً ، ويقال : أصله من حناذ الحيل ، وهو أن يُظاھر عليها
جُلٌّ فوق جُلٍّ لنعرق تحتما . وقوله : « أعافه » ، أي : أفذره ،
يقال : عفت الشيء أعافه عيافاً : إذا كرهه ، ومن زجر الطير
عيفتها أعيفها عيافة ، ويقال في غيره : عافت الطير ، تعيف عيافاً :
إذا كانت نحوم على الماء .

۲۸۰۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، أخبرني أبو بشر ، سمعت سعيد بن جبیر
يُحدث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَهَدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
سَمْنًا ، وَأَقِطًا وَأَضْبًا ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ السَّمْنِ وَالْأَقِطِ ،
وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقْدُرًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ
النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا ، مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَتِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد عن آدم ، وأخرجه

(۱) « الموطأ » ۲/۹۶۸ ، والبخاري ۹/۵۷۲ ، ۵۷۴ ، ومسلم (۱۹۴۵) .

(۲) البخاري ۵/۱۴۹ في الهبة : باب قبول الهدية ، وفي الاطعمة

مسلم عن محمد بن بشار ، عن غنْدَرٍ ، كلاهما عن شعبة .
وأبو بشرٍ اليشكريُّ : هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية يُعدُّ في
البصريين مات سنة أربع أو ثلاثٍ وعشرين ومائة . وأم حنيفة بنت
الحارث بن حزنٍ خالة عبد الله بن عباس

وفي الحديث دليل أن ترك التكبير من النبي ﷺ يكون دليل
الإباحة . واختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم في أكل
الضَّبِّ ، فذهب جماعة إلى إباحته ، روي ذلك عن عمر وابن عباس ،
وإليه ذهب مالك ، والأوزاعي ، والشافعي ، وكرهه قومٌ ، روي
ذلك عن علي ، وإليه ذهب أصحاب الرأي ، وروي في النهي عن لحم
الضَّبِّ حديثٌ ليس إسناده بذلك ، روي عن عبد الرحمن بن شبلٍ أن
رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحم الضَّبِّ (۱) .

واختلف أهل العلم في اليربوع ، فأباح أكلة جماعة ، منهم : عروة ،
وعطاء ، وبه قال الشافعي وأبو ثور ، وكرهه ابن سيرين ، والحكم ،
وحمادٌ ، وأصحاب الرأي ، وكرهه هؤلاء أيضاً الوُبر ، وأباحه جماعة ،

باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة، وباب الاقط، وفي الاعتصام:
باب الأحكام التي تعرف بالدلائل ، ومسلم (۱۹۴۷) في الصيد والذبائح :
باب إباحة الضب .

(۱) أخرجه أبو داود (۳۷۹۶) في الأطعمة : باب من أكل الضب من
رواية اسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عتبة ، عن
أبي راشد الحبراني ، عن عبد الرحمن بن شبل وسنده حسن ، وحسنه
الحافظ في « الفتح » ۵۷۴/۹ ، فقال بعد أن ذكره : وحديث ابن عياش عن
الشاميين قوي ، وهؤلاء شاميون ثقات ، ولا يفتر بقول الخطابي : ليس
إسناده بذلك ، وقول ابن حزم : فيه ضعف ومجهولون ، وقول البيهقي :
تفرد به إسماعيل بن عياش ، وليس بحجة ، وقول ابن الجوزي : لا يصح
ففي كل ذلك تساهل لا يخفى .

روي ذلك عن عطاء ، وجاهد ، وطاووس ، وإليه ذهب مالك ،
والشافعي . وقد روي في تحريم القنفذ حديث ليس إسناده بذلك . قال
الشافعي : إن ثبت الحديث ، قلت بتعريمه ، وأبانه ابن عمر ، وهو
قول أبي ثور ، وحكاة عن الشافعي ، وحرّمه أصحاب الرأي ، وسئل
عنه مالك ، فقال : لا أدري .

وروي عن عيسى بن نُمَيْلَةَ عن أبيه قال : كنت عند ابن عمر ،
فسئل عن القنفذ ، فتلا قوله سبحانه وتعالى : (قل لا أجدُ فيما أُرْحِي
إليّ محرّمًا) [الأنعام : ١٤٥] الآية . قال شيخ عنده : سمعتُ أبا هريرة
يقول : ذكرَ عند النبي ﷺ فقال : « خبيثةٌ من الجبائث ، فقال ابن عمر :
إن كان قال رسول الله ﷺ هذا ، فهو كما قال (١) . والأصل عند
الشافعي : أن ما لم يرد فيه نصٌ تحريم ، ولا تحليل ، ولا أمرٌ بقتله ،
ولا نهيٌ عن قتله ، فالارجع فيه إلى الأغلب من عادات العرب ، لأن
الله سبحانه وتعالى خاطبهم بقوله : (يسألونك ماذا أُحِلُّ لهم قتل
أُحِلُّ لكم الطيبات) [المائدة : ٤] . فثبت أن ما استطابوه ،
فهو حلال ، وما تركوه ، فمن الجبائث . أما ما أمر الشرع بقتله ، أو
نهي عن قتله ، فلا يكون حلالاً ، كما قال عليه السلام : « خمسٌ
فواسقٌ يُقتلن في الحِلِّ والحرم (٢) » . وروي أنه عليه السلام أمر

(١) أخرجه أحمد ٣٨١/٢ ، وأبو داود (٣٧٩٩) في الاطعمة : باب في
اكل حشرات الارض ، وعيسى بن نُمَيْلَةَ وابوه مجهولان .
(٢) أخرجه من حديث عائشة البخاري ٣٠/٤ في الحج : باب ما يقتل
المحرم من الدواب ، ومسلم (١١٩٨) (٦٧) في الحج : باب ما يندب للمحرم ،

بقتل الأوزاغ^(١) . وروى أنه عليه السلام نهي عن قتل الضفدع^(٢) . وعن عبد الله بن عباس قال : نهي رسول الله ﷺ عن قتل أربعة من الدواب : النملة ، والنحلة ، والمئدة ، والصرد^(٣) . واختلفوا في السلحفاة ، فكان الحسن لا يرى بها بأساً^(٤) .

وغيره قتله . . . ، والنسائي ١٨٨/٥ في الحج : باب قتل الحية ، وابن ماجة (٣٠٨٧) في المناسك : باب ما يقتل المحرم .
(١) أخرجه البخاري ٢٥٢/٧ في بدء الخلق و ٢٨١ في الأنبياء ، ومسلم (٢٢٣٧) في السلام : باب استحباب قتل الوزغ من حديث أم شريك ، وزاد البخاري قال : وكان ينفخ على إبراهيم عليه السلام .
(٢) أخرجه أحمد ٤٥٣/٣ ، وأبو داود (٣٨٧١) في الطب : باب في الأدوية المكروهة و (٥٢٦٩) في الأدب : باب في قتل الضفدع ، والنسائي ٢١٠/٧ في الصيد : باب في الضفدع ، والدارمي ٨٨/٢ من حديث عبد الرحمن بن عثمان ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤٤٤/٤ ، ٤٤٥ .
(٣) أخرجه أحمد (٣٠٦٧) وأبو داود (٥٢٦٧) في الأدب : باب في قتل الذر ، وابن ماجة (٣٢٢٤) في الصيد : باب ما ينهى عن قتله ، والدارمي ٨٩،٨٨/٢ في الأضاحي باب النهي عن قتل الضفادع ، وإسناده صحيح . وصححه ابن حبان (١٠٧٨) وفي الباب عن أبي هريرة عن ابن ماجة (٣٢٢٣) وسنده ضعيف قال الخطابي في « معالم السنن » ١٥٧/٤ : يقال : إن النهي إنما جاء في قتل النمل في نوع منه خاص ، وهو الكبار منها ذرات الأرجل الطوال ، وذلك أنها قليلة الأذى والضرر . وجاء في تفسير القرطبي ١٧٣/١٣ ، ١٧٤ : ما يؤذي من النمل وغيره من الهوام يقتل . ونقل عن الإمام مالك كراهته قتل النمل إلا أن يضر ، ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل .
(٤) علقه البخاري ٥٣١/٩ ، قال الحافظ : وصله ابن أبي شيبه من طريق ابن طاووس عن أبيه أنه كان لا يرى بأكل السلحفاة بأساً ، ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن قال : لا بأس بأكلها .

شرح السنة ج ١١ م ١٦

باب

أكل الأرنب

٢٨٠١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان بن
حرب ، نا شعبة ، عن هشام بن زيد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ .
فَسَعَى النَّاسُ ، فَلَغَبُوا ، فَأَدْرَكْتَهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا
أَبَا طَلْحَةَ ، فَذَبَحَهَا ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَرِكَيْهَا
أَوْ فَخِذَيْهَا ، قَالَ : فَخِذَيْهَا لَا شَكَّ فِيهِ ، فَقَبِلَهُ . قُلْتُ :
وَأَكَلَ مِنْهُ ؟ قَالَ : وَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : قَبِلَهُ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن
محمد بن جعفر ، عن شعبة .

قوله : « أنفجنا » أي : أثرنا ، يُقال : « أنفجت » الأرنب من
جُهره ، فنفج ، أي : أثرته فنار ، وانتفجت الأرنب : وثبت : وفي
حديث الفتنة : « ما الأولى في الآخرة إلا كنفجة أرنب »^(٢) أي :
كوثبته من بحميه ، يريد في تقليل المدة .

١١ البخاري ١٤٨/٥ في الهبة : باب قبول هدية الصيد . وفي الذبائح
والصيد : باب ما جاء في التصيد . و « باب الأرناب » . ومسلم ١٩٥٢١ في
الصيد : باب إباحة الأرنب .
٢٢ أخرجه أحمد ٢٣/٥ من حديث زائدة أو مزودة . وسند قوي .

وقوله : « فلغبوا » أي : أعيوا ، يقال : لغبَ يَلْغَبُ ، ولغِبَ
بكسر الغين لغة ضعيفة ، قال الله سبحانه وتعالى : (وما تَسْنَا مِن
لُغُوبٍ) [ق : ٣٨] أي : إعياء . واختلف أهل العلم في الأرنب ،
فذهب أكثرهم إلى إباحتها ، وكرهه جماعة ، وقالوا : إنها تدمي .

باب

أكل الجراد

٢٨٠٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيرى ، نا حاجب بن أحمد الطومى ، نا محمد بن يحيى ، نا محمد
ابن يوسف ، عن سفيان ، عن أبي يعفور

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد عن أبي الوليد ، عن
شعبة ، عن أبي يعفور ، وقال : سبع غزوات أو ستاً ، وأخرجه من
طريق ابن عينة ، وأبي عوانة ، عن أبي يعفور سبع غزوات . وأبو
يعفور : اسمه واقد ، ويقال : وقدان ، وأبو يعفور الآخر : اسمه
عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس . قال عبد الله بن عمر : مُسْتَلَّ عَمْرُ

(١) البخاري ٥٣٥/٩ في الذبائح والصيد : باب أكل الجراد ، ومسلم
(١٩٥٢) في الصيد والذبائح : باب إباحتها الجراد .

ابن الخطاب عن الجرادي ، فقال : وَوَدِدْتُ أَنْ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةٌ
نَأْكُلُ مِنْهَا^(١) .

قال أبو عبيد : القفعة شبيهة بالزبيل ، يُعمل من الخوص ، ليس
بالكبير ، ليس له عُرى ، وقيل : مِثْلُ الْقِفَّةِ تُتَّخَذُ وَاسِعَةً الْأَسْفَلَ ،
ضَيْقَةً الْأَعْلَى ، وقيل : هي الجبلَةُ بلغة أهل اليمن .

وروي عن سعيد بن المسيب أنه كره ما مات قبل أن يؤخذ من
الجراد ، وقال : مَا أُخِذَ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ .

٢٨٠٣ - أخبرنا عبد الوهَّاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز
ابن أحمد الخليل ، أنا أبو العباس الأحم (ح) وأخبرنا أحمد بن
عبد الله الصالحي ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيري ،
أنا أبو العباس الأحم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا عبد الرحمن بن
زيد بن أسلم ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَلَّتْ
لَنَا مَيْمَتَانِ وَدَمَانِ : الْمَيْمَتَانِ : الْحُوتُ وَالْجَرَادُ ، وَالْدَّمَانِ :
أَحْسِبُهُ قَالَ : الْكَبِيدُ وَالطَّحَالُ »^(٢) .

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٨٧٥٠) والبيهقي ٢٥٨/٩ . وسنده صحيح .
(٢) الشافعي ٤٢٥/٢ . وأخرجه أحمد ٩٧/٢ . وابن ماجه (٣٢١٤)
في الإطعمه : باب الكبِدِ وَالطَّحَالِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ .
عن زيد بن أسلم . عن ابن عمر . وعبد الرحمن ضعيف . وأخرجه الدارقطني
٥٣٩ . ٥٤٠ من طريق علي بن مسلم ، عن عبد الرحمن . ومن طريق
مطرف عن عبد الله . عن أبيهما زيد بن أسلم عن ابن عمر مرفوعاً ، ورواه
البيهقي ٢٥٤/١ من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال ، عن زيد بن
أسلم ، عن ابن عمر موقوفاً ثم قال : وهذا إسناد صحيح ، وهو في معنى

قال الإمام : هذا يدل على إباحة أكل السمك على أي وجه مات .
وروي عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال
رسول الله ﷺ : « ما ألقاه البحر ، أو جزر عنه فكلوه ، وما مات
فيه وطفا ، فلا تأكلوه » . ورواه سفیان الثوري ، وأبو ب ، وحماد
عن أبي الزبير ، وأوقفوه على جابر .

واختلف أهل العلم في السمك الطافي ، فأباحه جماعة ، روي ذلك
عن أبي بكر الصديق ، وأبي أرب الأنصاري ، وبه قال عطاء بن أبي
رباح ، ومكحول ، وإبراهيم النخعي ، وإليه ذهب مالك ، والشافعي ،
وأبو ثور ، وكرهه جماعة ، روي ذلك عن جابر ، وابن عباس ، وبه
قال جابر بن زيد ، وطاووس ، وإليه ذهب أصحاب الرأي .

المسند ، وقد رفعه أولاد زيد عن أبيهم ، ثم رواه من طريق بن أبي أويس
حدثنا عبد الرحمن وأسامة وعبد الله بنو زيد عن أبيهم ، عن عبد الله بن
عمر فذكره مرفوعاً ، ثم قال : أولاد زيد كلهم ضعفاء جرحهم يحيى بن
معين ، وكان أحمد بن حنبل وعلي بن المديني يوثقان عبد الله بن زيد إلا أن
الصحيح من هذا الحديث هو الأول ، أي : الموقوف ، وأنه موقوف لفظاً مرفوع
حكماً ، لأن قول الصحابي « أحل لنا كذا » هو في معنى المرفوع على أن ابن
الشركماني تعقب البيهقي فيما ذهب إليه من أن الرواية الموقوفة على ابن
عمر من هذا الحديث هي الصحيحة ، فقال : إذا كان عبد الله ثقة على قول
أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ، دخل حديثه فيما رفعه الثقة ووقفه غيره
على ما عرف ، ولا سيما وقد تابعه على ذلك أخواه . فعلى هذا لا نسلم أن
الصحيح هو الأول .

(١) أخرجه أبو داود (٣٨١٥) في الأطعمة : باب في أكل الطافي من
السمك ، وابن ماجه (٣٢٤٧) في الصيد : باب الطافي من صيد البحر .
واسناده ضعيف . فيه يحيى بن سليم الطائفي وهو سيء الحفظ . وانظر
« نصب الراية » ٢/٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

مبوبات البحر

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ
 وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) [المائدة : ٩٦] .
 ٢٨٠٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
 الله النُّعَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ،
 نا يحيى ، عن ابن جريج ، أخبرني عمرو أنه

سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : غَزَوْتُ جَيْشَ الْخَبَطِ ، وَأَمَرَ أَبُو
 عُبَيْدَةَ ، فَجَعَلْنَا جَوْعًا شَدِيدًا ، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حَوْتًا مَيْتًا لَمْ
 نَرِ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ : الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَخَذَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ ، فَمَرَّ الرَّائِبُ تَحْتَهُ ، وَأَخْبَرَنِي
 أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُوا
 فَلَمَّا قَدِمْنَا ، ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « كُلُوا رِزْقًا
 أَخْرَجَهُ اللَّهُ ، أَطْعَمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ ، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ
 فَأَكَلَهُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبد الجبار بن العلاء ،

١١ البخاري ٦٤/٨ في المغاري : باب غزوة سيف البحر . ومسلم

عن سفیان ، عن عمرو ، عن يحيى بن يحيى ، عن أبي خيثمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر .

والحبط ، بفتح الباء : ورق الشجر يُضرب بالعصا فيسقط ، مُسْثُوا جيش الحبط ، لأنهم اضطروا إلى أكله .

٢٨٠٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا صدقة بن الفضل ، نا عبدة ، عن هشام ، عن وهب بن كيسان

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثًا نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا ، فَفَنِي زَادُنَا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَأْكُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً ، قَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْنَ كَانَتِ التَّمْرَةُ تَقَعُ مِنْ ارَّجُلٍ ؟ قَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَحْرَ ، فَإِذَا حَوْتُ قَدْ قَذَفَهُ الْبَحْرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا ثَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة

٢٨٠٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي نعيم وهب ابن كيسان

(١٨) (١٩٣٥) في الصيد والذبائح : باب اباحة ميتات البحر .
(١) البخاري ٩٢/٦ في الجهاد : باب حمل الزاد على الرقاب . ومسلم (١٩٣٥) (٢٠) .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَهُمْ
ثَلَاثُمِائَةٍ قَالَ : وَأَنَا فِيهِمْ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَعْضِ
الطَّرِيقِ ، فَفِي الزَّادِ ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ ذَلِكَ
الْجَيْشِ ، فَجَمِعَ كُلَّهُ ، فَكَانَ مِرْوَدِي تَمْرٍ ، قَالَ : فَكَانَ
يَقْوَتَنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنِي ، وَلَمْ يُصِبْنَا إِلَّا تَمْرَةً
تَمْرَةً ، فَقُلْتُ : وَمَا تُغْنِي تَمْرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا
حِينَ فَنَيْتُ ، قَالَ : ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ ، فَإِذَا حَوَتْ مِثْلُ
الظَّرْبِ فَأَكَلَ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ
أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ ، فَنَصَبَا ، ثُمَّ أَمَرَ

بِرَاحِلَةٍ ، فَرُحِلَتْ ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا ، فَلَمْ يُصِِبْهُمَا .
هذا حديث صحيح متفق عليه (١) أخرجه محمد بن إسماعيل بن عبد
الله ، وأخرجه مسلم بن محمد بن حاتم ، عن عبد الرحمن بن مهدي ،
كلاهما عن مالك . الظرب : الجبل الصغير .

قال الإمام : وفيه دليل على إباحة جميع ميثات البحر وهو [ظاهر] (٢)
القرآن والحديث ، قال الله سبحانه وتعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ
وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) [المائدة : ٩٦] قال عمر رضي الله عنه :

١ . «الموطأ» ٢ / ٩٣٠ في صفة النبي : باب جامع ما جاء في الطعام
والحرب . والبخاري ٨ / ٦١ - ٦٣ في المغازي : باب غزوة سيف البحر .
مسلم ١١٩٣٥ (٢١١) .
٢ . سقطت من ١١١ .

صيدُهُ ما أُصْطِيدَ ، وطعامه ما رمى به ^(١) . وقال ابن عباس : طعامه مَيْتَةٌ إلا ما قدرت منها ، والجريُّ لا تأكله اليهود ونحن نأكله ^(٢) والجريُّ : هو الجريث وهي المارماهي ، وقال النبي ﷺ في البحر : هو الطهور ماؤه الحِلُّ مَيْتَةٌ ^(٣) ، وقال ابن عباس : كُلُّ مَنْ صَادَ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ نَصْرَانِيٍّ ، أَوْ يَهُودِيٍّ ، أَوْ مَجُوسِيٍّ .

ومن ذهب إلى إباحة جميع مَيْتَاتِ الْبَحْرِ : أبو بكر ، وعمر ، وابن عباس ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأبو هريرة ، به قال

(١) علقه البخاري ٥٢٩/٩ في الصيد والذبائح: باب قول الله تعالى (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم) قال الحافظ: وصله المصنف (يعني البخاري) في التاريخ، وعبد بن حميد من طريق عمر بن أبي سلمة، عن أبيه عن أبي هريرة قال: لما قدمت البحرين سألتني أهلها عما قذف البحر، فأمرتهم أن يأكلوه، فلما قدمت على عمر، فذكر قصة، قال: فقال عمر: قال الله عز وجل في كتابه (أحل لكم صيد البحر وطعامه) فصيده: ما صيده وطعامه: ما قذف به، وأخرجه الطبري أيضاً (٢٦٨٧)، والبيهقي ٢٥٤/٩ من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه، عن أبي هريرة... وسنده حسن وقول ابن عباس أيضاً ذكره البخاري تعليقا، ووصله الطبري (١٢٦٩٧) من طريق أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله (وطعامه متاعاً لكم) قال: طعامه: مَيْتَةٌ. واسناده صحيح.

(٢) علقه البخاري ٥٢٩/٩، وقال الحافظ: وصله عبد الرزاق (٨٧٧٨) عن الثوري، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه سئل عن الجري، فقال: لا بأس به، إنما هو شيء كرهته اليهود، وأخرجه ابن أبي شيبه عن وكيع عن الثوري به، وقال في روايته: سألت ابن عباس عن الجري، فقال: لا بأس به، إنما تحرمه اليهود، ونحن نأكله، وهذا على شرط الصحيح.

(٣) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه ٥٣/٢.

(٤) علقه البخاري ٥٣١/٩، ووصله البيهقي في السنن ٢٥٣/٨ من طريق سماك بن حرب عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كل ما التقى البحر وما صيد منه صاده يهودي أو نصراني أو مجوسي.

شريع ، والحسن ، وعطاء ، والشعبي ، وإليه ذهب مالك . قال الشعبي :
لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم^(١) . وقال عطاء : أما الطير فأرى
أن يذبحه ، وقال الأوزاعي : كل شيء كان عيشه في الماء ، فهو حلال .
قيل : فالتمساح ؟ قال : نعم . وركب الحسن على سرج من جلود
كلاب الماء ، ولم ير الحسن بالسلحفاة بأساً . وغالب مذهب الشافعي
إباحة دواب البحر كلها إلا الضفدع^(٢) لما جاء من النهي عن قتلها .
وأخذها ذكاتها لا يحتاج إلى ذبح شيء منها . وكان أبو ثور يقول :
جميع ما يأوي إلى الماء حلال ، فما كان منه يُذكى ، لم يجبل إلا
بذكاة ، وما كان منه لا يُذكى مثل السمك ، فميتة حلال .
وذهب قوم إلى أن ماله في البر نظير ما لا يؤكل مثل كلب الماء ،
وخنزير الماء ، والحمار ونحوها فحرام ، وماله نظير ما يؤكل ، فميتة من
حيوانات البحر حلال .

وسئل الليث بن سعيد عن دواب الماء ؟ فقال : إنسان الماء ،
وخنزير الماء فلا يؤكل ، فأما الكلاب ، فليس بها بأس في البر والبحر .
وقال سفيان الثوري : أرجو أن لا يكون بالسرطان بأساً .
وحرّم أبو حنيفة جميع حيوانات البحر إلا السمك ، والأول أولاها
بالصواب ، وهو أن الكل حلال ، لأنها كلها سمك وإن اختلفت
صورها كالجربيت ، يقال له : حية الماء وهو على شكل الحية ، وأكله
حلال بالاتفاق ، وهو الأشبه بظاهر القرآن والحديث .

(١) علقه البخاري في صحيحه ٥٣٠/٩ ، وإباح أكلها الإمام مالك
كما في « المدونة » ٦٤/٣ والآثار التي بعده سوى قول الأوزاعي ذكرها
البخاري أيضاً معلقة .

(٢) وحكى الطحاوي عن الشافعي فيما نقله عن ابن التركماني في
« الجوهر النقي » ٢٥٩/٨ أنه لا بأس بأكله .

أكل الدجاج والحبارى

٢٨٠٧ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، نا هنياد ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن أيوب ، عن أبي قلابة

عَنْ زَهْدَمِ الْجَرْمِيِّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَأُتِيَ بِلَحْمِ دَجَاجٍ ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ مَا لَكَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ نَتْنَا ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهَا ، فَقَالَ : اذْنُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن يحيى ، عن وكيع ، وأخرجه مسلم عن أبي الربيع العتكي ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب .

٢٨٠٨ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أخبرنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا الفضل بن سهل الأعرج البغدادى ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، عن إبراهيم بن ممر بن سفيانة ، عن أبيه

(١) الترمذي في الشمائل ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ ، وفي «الجامع» (١٨٢٧) في الأطعمة : باب ماجاء في اكل الدجاج ، والبخاري ٥٥٥/٩ في الذبائح والصيد : باب لحم الدجاج ، ومسلم (١٦٤٩) (٩) في الأيمان : باب ندب من حلف يميناً ، فرأى غيرها خيراً منها ان يأتي الذي هو خير ، ويكفر عن يمينه .

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمَ حُبَارَى^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

باب

أكل الجملنة

٢٨٠٩ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربندكشائي ، أنا أبو سهل محمد ابن عمر بن محمد بن طرفة السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ، نا أبو داود السجستاني ، نا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبدة^(٢) ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن أبي نجيع ، عن مجاهد .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَمَلَةِ وَالْبَانِيَا^(٢) .

(١) الترمذي في الشمائل ٢٤٩/١ . وفي « الجامع » (١٨٢٩) في الأطعمة : باب ماجاء في اكل الحباري ، وأبو داود (٣٧٩٧) وإسناده ضعيف ، ضعفه العقيلي وابن حبان ، والحافظ ابن حجر .

(٢) أبو داود (٣٧٨٥) والترمذي (١٨٢٦) كلاهما في الأطعمة : باب النهي عن اكل الجملنة بلفظ : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المجثمة وعن لبن الجملنة ، وعن الشرب من في السقاء . ورجاله ثقات إلا أن فيه عننة ابن إسحاق ، لكن في الباب ما يقويه ، فعن ابن عباس عند أحمد (١٩٨٩)

هذا حديث حسنٌ غريب . والجلالةُ : هي التي تأكلُ الجلَّةُ ،
وهي العذرةُ ، وأصلُ الجلَّةِ : البعر ، فكُنِيَ بها عن العذرة ، يقال منه :
خرج الإمامُ يجتلينَ : إذا خرجنَ يلتقيطنَ البعرَ .

ثم الحكم في الدابة التي تأكلُ العذرةَ أن يُنظر فيها ، فإن كانت
تأكلها أحياناً ، فليست بجلالةٍ ، ولا يحرم بذلك أكلها كالديك ونحوها ،
وإن كان غالبُ علفها منها حتى ظهر ذلك على لحمها ولبنها ، فاختلف أهل
العلم في أكلها ، فذهب قومٌ إلى أنه لا يجعلُ أكلها إلا أن تُحبسَ
أياماً ، وتُعاف من غيرها حتى يطيب لحمها ، فحينئذ يجعلُ أكلها ، وهو
قول أصحاب الرأي ، والشافعي ، وأحمد .

وروي في حديث أن البقر يُعلفُ أربعين يوماً ، ثم يؤكل لحمها .
وكان ابن عمر يُحبسُ الديك ثلاثاً^(١) . وكان الحسن لا يرى بأساً

والترمذي (١٨٢٦) وقال : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان والحاكم ، وقال
الحافظ في «الفتح» ٥٥٨/٩ : وهو على شرط البخاري في رجاله إلا أن
أيوب رواه عن عكرمة ، فقال : عن أبي هريرة ، وأخرجه البيهقي ٣٣٣/٨
والبزار من وجه آخر عن أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجلالة وعن شرب البانها وأكلها وركوبها ، ولابن أبي شيبة بسند حسن
عن جابر : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة أن يؤكل لحمها ،
أو يشرب لبنها ، ولعبد الرزاق (٨٧١٢) وأحمد (٧٠٣٩) وأبي داود (٣٨١١)
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
لحوم الحمر الأهلية ، وعن الجلالة ، وعن ركوبها وأكل لحومها . وسنده
حسن .

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٥٥٨/٩ : أخرجه ابن أبي شيبة بسند

صحيح .

بأكل لحوم الجلالة وهو قول مالك . وقال إسحاق : لا بأس بأكلها بعد أن تغسل غسلاً جيداً . وروى نافع عن ابن عمر قال : نهي عن ركوب الجلالة^(١) . وإنما كثره ركوبها ، لأنها إذا عرقت ينتشئ رائحتها كما ينتشئ لحمها .

باب

إباحة لحم الخيل ونحر بيم لحم الحمير الأهلية .

٢٨١٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النشعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو ، عن محمد بن علي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ ، وَرَخَّصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) . وأراد بالحمير : الأهلية منها فأما الحمار الوحشي ، فاتفقوا على إباحته ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن حماد بن زيد بهذا الإسناد أن رسول الله ﷺ نهي يوم خيبر عن لحوم الحمير الأهلية ، وأذن في لحوم الخيل . وروى هذا الحديث

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٨٧) في الاطعمة ، وسنده حسن ، ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو في التعليق السابق .
(٢) البخاري ٥٥٩/٩ في الصيد والذبائح : باب لحوم الخيل ، ومسلم (١٩٤١) في الصيد والذبائح : باب في أكل لحوم الخيل .

سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر (١) . قال أبو عيسى :
رواية ابن عيينة أصح . وقال محمد بن إسماعيل : سفيان بن عيينة
أحفظ من حماد بن زيد .

وقالت أسماء : ذبحنا على عهد رسول الله ﷺ فرساً ونحن بالمدينة
فأكلناه (٢) .

وروي عن المقدم بن معدي كرب ، عن خالد بن الوليد أن
رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل ، والبغال ، والحمير (٣) ،
وإسناده ضعيف .

واختلف الناس في إباحة لحوم الخيل ، فذهب جماعة إلى إباحتها ،
روي ذلك عن شريح ، والحسن ، وعطاء بن أبي رباح ، وسعيد بن
جبير ، وحماد بن أبي سليمان ، وبه قال الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ،

(١) أخرج هذه الرواية الترمذي (١٧٩٤) ، والنسائي ٢٠١١/٧ ،
فحماد بن زيد أدخل بين عمرو بن دينار ، وبين جابر في هذا الحديث محمد
ابن علي بن الحسين بن علي الباقر ، وسفيان بن عيينة اسقط هذه
الواسطة بين عمرو ، وجابر ، وقد مال غير واحد عن الأئمة إلى ترجيح
رواية ابن عيينة ، لأنه أحفظ من حماد بن زيد ، وانظر بسط هذا في
« الفتح » ٥٥٩/٩ .

(٢) أخرجه البخاري ٥٥٣/٩ و ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ومسلم (١٩٤٢) .
(٣) أخرجه أبو داود (٣٧٩٠) في الاطعمة : باب في اكل لحوم الخيل
وابن ماجة (٣١٩٨) في الذبائح : باب لحوم البغال ، والنسائي ٢٠٢/٧ ،
وأحمد ٨٩/٤ ، والدارقطني ص ٥٤٦ ، وإسناده ضعيف ، لضعف صالح
ابن يحيى بن المقدم ، قال البخاري : فيه نظر ، والراوي عنه وهو أبوه
لم يوثقه غير ابن حبان ، وفي سياق الحديث عند أحمد والدارقطني ما يشهد
بضعفه وعدم صحته ، فقد جاء فيه ان خالداً شهد خبير وهو خطأ ، فإنه
لم يسلم رضي الله عنه الا بعدها على الصحيح .

وذهب جماعة إلى تحريمه روي ذلك عن ابن عباس ، وبه قال الحكم ،
وهو قول مالك ، وأصحاب الرأي (١) .

٢٨١١ - أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي الجرجاني ،
أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي
الحافظ ، نا الحسن بن الفرج ، نا عمرو بن خالد ، نا عبيد الله ، عن
عبد الكريم هو الجزري ، عن عطاء بن أبي رباح

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ لُحُومَ الْخَيْلِ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَهَى عَنْ لُحُومِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ (٢)

أما لحوم الحمير الأهلية ، فذهب عامة أهل العلم إلى تحريمها ،
وكذلك البغال . وقرأ مالك : (والخيل والبغال والحمير اتركبوها
وزينة) [النحل : ٨] . وقال في الأنعام : (اتركبوها منها ومنها
تأكلون) [غافر : ٧٩] . فذكر الخيل والبغال والحمير الركوب ،
والزينة ، وذكر الأنعام الركوب ، والأكل . قال مالك : وهذا

(١) وقد اجازته منهم أبو يوسف ومحمد رحمهما الله كما في «شرح معاني
الآثار» ٣٢٢/٢ .

(٢) وأخرجه النسائي ٢٠١/٧ و ٢٠٢ ، وابن ماجة (٣١٩٧)
والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣٢٢/٢ وأسناده صحيح ، ولفظه
كنا ناكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأبي
داود (٣٧٨٩) من حديث حماد عن أبي الزبير عن جابر قال : ذبحنا يوم
حبير الخيل والبغال والحمير ، فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ، وصححه الحاكم ٢٣٥/٤ .

أحرر ما سمعت^(١) .

وكل حيوان لا يحيل^١ أكل لحمه ، فلا يجعله شرب^٢ لبنه ، إلا
الآدميات . مثل الحكم ، وحماد عن ألبان الأتسن ، فكرهاها ، وقالوا :
ما كثره لحومها ، كثره ألبانها ، ومثله عن مجاهد ، والحسن . وقال
سعيد بن جبير في الأتسن : لحومها حرام^٣ ، وألبانها حرام^٤ . وقال
إبراهيم : لا بأس بألبان الخيل ، فأما الحمير ، فلا يصلح ألبانها . وكان
طاووس لا يرى بألبان الأتسن بأساً ، ومثله عن جعفر بن محمد . وكل
طير لا يجعل لحمه ، لا تحيل بيضته .

باب

الفأرة تموت في السم

٢٨١٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد
أحمد بن عبد الله الصالح ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحير
أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْفَأْرَةِ تَمُوتُ
فِي السَّمَنِ قَالَ : « إِنْ كَانَ جَامِدًا ، فَأَلْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا ، وَإِنْ

(١) ذكر ذلك في « الموطأ » ٤٩٧/٢ ، وقد رد بأن الآية مكية بالاتفاق
والإذن في أكل الخيل كان بعد الهجرة من مكة بأكثر من ست سنين ، فلو
فهم النبي صلى الله عليه وسلم من الآية المنع ، لما أذن في الأكل ، على أن
الآية ليست نصاً في منع الأكل ، والحديث صريح في جوازه .

شرح السنة ج ١١ ص ١٧

كَانَ مَائِعًا فَلَا تَقْرُبُودُ^(١)

ورواه سفيان عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن ميمونة ، عن النبي ﷺ^(٢) قال محمد بن إسماعيل : الصحيح رواية الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة^(٣) .

قال الإمام : في الحديث دليل على أن غير الماء من المائعات إذا وقعت فيها نجاسة ينجس ، قل ذلك المانع ، أو كثر بخلاف الماء حيث لا ينجس عند الكثرة ما لم يتغير بالنجاسة . واتفق أهل العلم على أن الزيت إذا ماتت فيه فأرة ، أو وقعت فيه نجاسة أخرى أنه ينجس ، ولا يجوز أكله ، ولا يجوز بيعه عند أكثر أهل العلم ، وجوز أبو حنيفة بيعه . واختلفوا في الانتفاع به ، فذهب جماعة إلى أنه لا يجوز الانتفاع به ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « فلا تقربوا به » . وذهب قوم إلى أنه يجوز الانتفاع به بالاستصباح ، وتدهن السفن ونحوه ، وهو قول أبي حنيفة ، وأظهر قول الشافعي ، والمراد من قوله : « لا تقربوه » يعني : أكلاً وطعاماً لا انتفاعاً .

(١) هو في « المصنف » (٢٧٨) ، وأخرجه أحمد ٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ ، و ٢٦٥ و ٤٩٠ ، وأبو داود (٣٨٤٢) في الاطعمة : باب في الفأرة تقع في السمن ، وأسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٣٦٤) .
(٢) أخرجه البخاري ٥٧٦/٩ في الذبائح والصيد : باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب ، والترمذي (١٧٩٩) في الاطعمة باب ماجاء في الفأرة تموت في السمن ، وأبو داود (٣٨٤١) في الاطعمة : باب في الفأرة تقع في السمن ، والنسائي ١٧٨/٧ .
(٣) قال الحافظ في «الفتح» ٥٧٧/٩ بعد أن ذكر طريق معمر عن أبي داود : ونقل الترمذي عن البخاري أن هذه الطريق خطأ ، والمحفوظ رواية الزهري من طريق ميمونة ، وجزم الذهلي بأن الطريقين صحيحان ، وقد قال

الذباب يفع في الشراب

٢٨١٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقبي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل ابن جعفر ، عن عتبة بن مسلم مولى بني تميم ، عن عبيد بن حنين مولى بني زريق .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً ، وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن قتيبة ، عن إسماعيل بن جعفر .

أبو داود في روايته عن الحسن بن علي قال الحسن : قال عبد الرزاق : وربما حدث به معمر عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة ، وأخرجه أبو داود أيضاً عن أحمد بن صالح ، عن عبد الرزاق ، عن عبد الرحمن بوذويه عن معمر كذلك من طريق ميمونة ، وكذا أخرجه النسائي عن خشيش بن أصرم عن عبد الرزاق ، وذكر الإسماعيلي أن الليث رواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة وقعت في سمن جامد الحديث . . وهذا يدل على أن الرواية من طريق ميمونة لا يقتضي إلا يكون له عنده إسناد آخر . . .

(١) هو في صحيحه ٢١٣/١٠ في الطب : باب إذا وقع الذباب في الإناء ، وهم الإمام ابن القيم ، فنسبه في « زاد المعاد » ٢٠٩/٣ إلى الصحيحين ، فإن مسلماً لم يروه في صحيحه .

٢٨١٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفي ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب التام الضبي ، نا عبد الله بن مسلمة القعني ، نا سليمان بن بلال ، عن عتبة بن مسلم ، عن عبيد بن مخين أنه

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ ، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ » .
صحيح .

وفي الحديث دليل على أن الذباب طاهر ، وكذلك أجسام جميع الحيوان إلا ما دلت عليه السنة من الكلب والخنزير .

وفيه دليل على أن ما لا نفس له سائلة إذا مات في ماء قليل ، أو شراب لا ينجسه ، وذلك مثل الذباب ، والنمل ، والعقرب ، والخنفساء والزنبور ونحوها ، لأن غمس الذباب في الإناء قد يأتي عليه ، فلو كان ينجسه إذا مات فيه ، لم يأمره بالغمس للخوف من تنجيس الطعام ، وهذا قول عامة الفقهاء ، إلا أن الشافعي علق القول فيه . روي عن يحيى بن أبي كثير أنه قال في العقرب تموت في الماء : أنها تنجسه^(٢) ، وعامة أهل العلم على خلافه . فأما إذا مات في شيء نشوؤه منه مثل دود الحل يموت فيه ،

(١) وأخرجه اللغامي ٩٨/٢ ، ٩٩ في الاطعمة : باب الذباب يقع في الطعام ، وأحمد ٣٩٨/٢ ، وابن ماجة (٣٥٠٥) وأسناده صحيح .
(٢) نقله الخطابي عنه .

فاتفقوا على أنه لا ينجسه . وروي عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم ، فإن في أحد جناحيه داء ، وفي الآخر شفاء » ، وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كله (١) .

٢٨١٥ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عبيد القاسم ابن سلام ، حدثني يزيد بن هارون ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الطَّعَامِ ، فَاْمَقْلُوهُ ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَمًّا ، وَفِي الْآخَرَ شِفَاءً ، وَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّمَّ ، وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ » (٢) .
قوله : « فامقلوه » أي : اغمسوه ليُخرج الشفاء كما أخرج الداء .

قال أبو سليمان الخطابي : قد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له ، وقال : كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة ، وكيف

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٤٤) في الاطعمة : باب في الذباب يقع في الطعام ، وأحمد ٢٤٦/٢ و ٤٤٣ من طريق ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ، وسنده حسن ، وأخرجه الدارمي ٩٩/٢ ، وأحمد أيضا ٢٦٣/٢ و ٣٥٥ من حديث حماد بن سلمة عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أبي هريرة ، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، لأن ثمامة لم يدرك أبا هريرة .

(٢) سنده حسن ، وأخرجه أحمد ٦٧/٣ ، وابن ماجه (٣٥٠٤) والطيالسي (٢١٨٨) والنسائي ١٧٨/٧ ، ١٧٩ في الفرع : باب الذباب يقع في الإناء .

علم حتى تقدم جناح الداء ، وتؤخر جناح الشفاء ؟ قال : وهذا سؤال جاهل ، أو متجاهل ، فإن الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، وهي أشياء متضادة إذا تلاققت تفسدت ، ثم يرى أن الله عز وجل قد ألف بينها ، وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها ، لجدير أن لا يُنكر اجتماع الدواء والداء في جزءين من حيوان واحد ، وإن الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة ، وتعمل فيه ، وألهم الذرّة أن تكتب قوتها ، وتدخره لأوان حاجتها إليه ، هو الذي خلق الذبابة ، وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحاً ، وتؤخر جناحاً ، لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مظهر التكليف ، وفي كل شيء حكمة وعبرة ، وما يذكر إلا أولوا الألباب^(١) .

باب

العقبة

٢٨١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو النعمان ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد

عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « مَعَ الْغُلَامِ عَقِيْقَةٌ^(٢) » .
٢٨١٧ - وقال أصبغ : أخبرني ابن وهب ، عن جرير بن حازم ،

(١) « معالم السنن » ٤/٥٩٤ ، وانظر ما كتبه العلامة احمد شاكر رحمه الله في تعليقه على « المسند » (٧١٤١) حول حديث الذباب .
(٢) البخاري ٩/٥٠٩ في العقيقة : باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة ، وسلمان بن عامر صحابي سكن البصرة ليس له في البخاري غير هذا الحديث .

عن أبوب السخثياني ، عن محمد بن سيرين ، نا
سَلْمَانُ بْنُ عَامِرٍ الضَّبِّيُّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَعَ الْغُلَامِ عَقِيْقَةٌ ، فَأَهْرِيْقُوا عَنْهُ دَمًا ، وَأَمِيْطُوا
عَنْهُ الْأَذَى » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام : العقيقة اسم للشاة التي تُذبح على ولادة الولد ، واختلفوا
في اشتقاقها ، فقال بعضهم : هي اسم للشعر الذي يخلق من رأس الصبي
عند ولادته ، فسميت الشاة عقيقة على المجاز ، إذ كانت إنما تُذبح عند حلاق
الشعر ، وقيل : هي اسم للشاة حقيقة ، سميت بها ، لأنها تُعَقُّ مذابحها ،
أي : تُشَقُّ وتقطع ، والعقُّ : الشقُّ ، ومنه عقوق الولد أباه ، وهو
جفوته وقطيعته ، وأراد بإماطة الأذى عنه : حلق رأسه .

والعقيقة سُنةٌ عند أكثر أهل العلم إلا أصحاب الرأي ، فإنهم قالوا :
ليست بسنةٍ ، واحتجوا بما روي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ،
عن جده قال : سئل النبي ﷺ عن العقيقة ، فقال : « لا يجبُ الله
العقوق »^(۱) ، وليس هذا الحديث عند العامة على توهين أمر العقيقة ،

(۱) البخاري ۵۱۰/۹ تعليقا ، وقد وصله الطحاوي في «مشكل الآثار»
۴۵۹/۱ عن ابن وهب به ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ۱۷/۴ و ۱۸
وأبو داود (۲۸۳۹) والترمذي (۱۵۱۵) وعبد الرزاق (۷۹۵۸) كلهم من
حديث حفصة بنت سيرين ، عن الرباب ، عن سلمان بن عامر الضبي قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما ،
راميطوا عنه الأذى » وقال الترمذي : حسن صحيح .

(۲) أخرجه أحمد (۶۷۱۳) و (۶۸۲۲) وأبو داود (۲۸۴۲) في

ولكنه كره تسميتها بهذا الاسم على مذهبه في تغيير الاسم القبيح إلى ما هو أحسن منه ، فأحب أن يسميها بأحسن منه من نسيكة ، أو ذبيحة ، أو نحوها . وقد روي في هذا الحديث : « لا أحب العقوق ، ولكن من ولد له ولد ، فأحب أن ينسك عنه فليفعل » . وقال الحسن : إذا علمت أنه لم يعق عنك ، فعق عن نفسك ، وقال ابن سيرين : عقت عن نفسي ببختية^(١) بعد أن كنت رجلاً . وكان أنس^(٢) يعق^(٣) عن ولده الجزر^(٤) .

واختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية ، فكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عقيقة . وذهب قوم إلى التسوية بينهما عن كل واحدة بشاة واحدة ، لما روي أن النبي ﷺ عق^(٥) عن الحسن بشاة^(٦) . وعن ابن عمر

الأضاحي : باب العقيقة ، والنسائي ١٦٢/٧ ، ١٦٣ ، وعبد الرزاق (٧٩٦١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة ، فقال : لا أحب العقوق ، ومن ولد له مولود ، فأحب أن ينسك عنه ، فليفعل ، عن الفلام شاتان مكافأتان ، وعن الجارية شاة ، وسنده حسن .

- (١) البختية : الأثني من الجمال البخت وهي جمال طوال الاعناق .
 (٢) جمع جزور ، وهي الناقة المجزورة .
 (٣) أخرجه الترمذي (١٥١٩) في الأضاحي : باب ما جاء في العقيقة بشاة من حديث محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ، عن محمد بن علي ابن الحسين ، عن علي بن أبي طالب ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وإسناده ليس بمتصل ، لأن محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب ، قلت : وأخرج أبو داود في سننه (٢٨٤١) في الأضاحي : باب في العقيقة من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن دقيق العيد ، وعبد الحق الأشبيلي ، وأخرج ابن حبان في صحيحه (١٠٦١) من حديث أنس بن مالك قال : عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن وحسين بكبشين ، وإسناده صحيح ، وأخرج النسائي ١٦٥/٧ ، ١٦٦ في

كان يعق^١ عن ولده بشاة شاة للذكور والإناث^(١) . ومثله عن عروة ابن الزبير^(٢) ، وهو قول مالك . وروي عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تعق^٣ عن بنينا وبني بنينا شاة شاة الذكر والأنثى ، ثم تصنع أطيب ما تقدر عليه من الطعام ، وتدعو إليه .

وذهب جماعة إلى أنه يذبح عن الغلام شاتين ، وعن الجارية شاة واحدة ، وهو قول عائشة ، وبه قال عطاء ، وإليه ذهب الشافعي ، لما أخبرنا أبو محمد بن الحسن الميربند كُشائي ، أنا أبو سهل السجزي^٥ ، أخبرنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود السجستاني ، نا مسدد ، نا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن أبيه ، عن سباع بن ثابت

عَنْ أُمِّ كُرْزٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا » ، قَالَتْ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « عَنْ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنْ الْجَارِيَةِ شَاةٌ ، وَلَا يَضُرُّكُمْ ذُكْرَانًا كُنَّ أَوْ إِنَاثًا »^(٣) .

العقيقة من حديث ابن عباس قال : عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين رضي الله عنهما بكبشين كبشين ، وإسناده قوي . وانظر « الفتح » ٥١١/٩ .

(١) أخرجه مالك في « الموطأ » ٥٠١/٢ ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه مالك ٥٠١/٢ وإسناده صحيح أيضاً .

(٣) هو حديث صحيح ، وهو في سنن أبي داود (٢٨٣٥) او (٢٨٣٦)

وأخرجه أحمد ٣٨١/٦ او ٤٢٢ ، والحميدي رقم (٣٤٥) او (١٤٥١)

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

قوله : « أقرئوا الطير على مكنتها » قال أبو زياد الكلابي : لا يُعرف للطير مكينات ، وإنما هي الوكنات ، وهي موضع عُش الطائر . وقال أبو عبيد : المكنتات بيض الضباب ، واحدها : مكنة ، فجعل للطير على وجه الاستعارة ، وقيل : على مكنتها ، أي : أمكنتها . وقال شمر : هي جمع المكنة وهي التمکن ، وهذا مثل التبعة للتبع ، والطلبية للتطاب .

ثم اختلفوا في المراد من إقرار الطير على مكنتها ، فقال بعضهم : معناه : كراهية صيد الطير بالليل ، وقيل : فيه النهي عن زجر الطير ، معناه : أقرئوها على مواضعها التي جعلها الله بها من أنها لا تضر ولا تنفع . ويحكى عن الشافعي رضي الله عنه أنه حمل على النهي عن زجر الطير ، وذلك أن العرب كانت تولع بالعيافة ، وزجر الطير ، فكان الواحد منهم إذا خرج من بيته لسفر أو حاجة ، نظر هل يرى طائراً يطير ، فإن لم ير ، هبج طائراً عن مكانه ، فإن طار من جانب يساره إلى يمينه ، سماه سانحاً وتفاءل به ، ومضى لأمره ، وإن طار من جانب يمينه إلى يساره سماه بارحاً وتطير به ، ولم يضر لأمره ، لأنه في هذه الصورة يكون يسار الطائر إليه ، فأمرهم النبي ﷺ أن يُقرئوا الطير على أمكنتها ، ولا يطيروها ولا يزجروها .

والطياسي (١٦٣٤) وابن ماجة (٣١٦٢) ، والدارمي ٨١/٢ ، والنسائي ١٦٤/٧ ، ١٦٥ ، وعبد الرزاق (٧٩٥٤) ، والترمذي (١٥١٦) وصححه هو وابن حبان (١٠٥٩) ، و (١٠٦٠) ، وفي الباب عن عائشة بنحوه عند ابن حبان (١٠٥٨) ، والترمذي (١٥١٣) وابن ماجة (٣١٦٣) .

وقوله في الحديث : « لا يضركم ذكرانا كن أو إنانا ، أراد شاة العقيقة يجوز ، ذكراً كان أو أنثى ، ويختص بما يجوز أضحية ، وروي عن أم كرزٍ قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « عن الغلام شاتان مكافأتان ، وعن الجارية شاة »^(١) ، قال أحمد بن حنبل : مكافأتان مستويتان ، أو مقاربتان ، يريد ألا تكون إحداهما بما يجوز أضحية ، والأخرى دونها في السن .

وقال مالك : ليست العقيقة بواجبة ، ولكن يستحب العمل بها ، فمن عقى عن ولده ، فإنها بمنزلة النسك والضحايا ، لا يجوز فيها عرجاء ، ولا مكسورة ، ولا عجفاء ، ولا مريضة ، ولا عوراء ، ولا يباع من لحمها شيء ، ولا من جلدها ، ولا يكسر عظامها^(٢) ، ويأكل أهلها من لحمها ، ويتصدقون ، ولا يمس الصبي بشيء من دمه . وقال عطاء : العقيقة تُقطع أعضاؤها ، وتطبخ بماءٍ وملح . وقال الحسن ، وابن سيرين : الأضحية تجزى من العقيقة ، وُسئِلَ عن العقيقة ، فقال : هي مثل الأضحية ، كُلُّ منها وأطعم . وقال محمد بن إبراهيم بن الحارث

(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد والنسائي وابن حبان وقد تقدم تخريجه في التعليق السابق . ومكافأتان بفتح الفاء وكسرهما ، قال الزمخشري لافرق بين المكافأتين والمكافئتين ، لأن كل واحدة منهما إذا كافأت اختها ، فقد كوفئت ، فهي مكافئة ومكافاة .

(٢) ولم ير قوم بأساً يكسر عظامها ، وقالوا : لم يصح في المنع شيء من ذلك ، ولا في كراهته سنة يجب المصير إليها ، وقد جرت العادة بكسر عظام اللحم ، وفي ذلك مصلحة أكله ، وتمام الانتفاع به ، ولا مصلحة تمنع من ذلك .

التَّيْمِيُّ : سمعت أبي (١) يستحب العقيقة ولو بعصفور (٢) . وعن ربيعة أنه كان يستحب أن يعق عن الصبي ولو بعصفور ، أو دجاجة . وروي في العقيقة الإبل ، والبقر ، والغنم . وقد روي في وقت ذبح العقيقة عن الحسن ، عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الغلام مُرتَهَنٌ بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ، ويُسمى ، ويجلق رأسه (٣) ، وقد تكلم الناس في معنى قوله : « مُرتَهَنٌ بعقيقته » أجودها ما قال أحمد بن حنبل : أن معناه أنه إن مات طفلاً ولم يُعق عنه لم يشفع في والديه ، ويُروى عن قتادة أيضاً أنه يُجرم شفاعتهم . وقيل : « مُرتَهَنٌ بعقيقته » أي : بأذى شعره ، وهو معنى قوله : « أميطوا عنه الأذى » .

واستحب أهل العلم ذبح العقيقة يوم السابع من ولادة المولود ، فإن لم يتها ، فيوم الرابع عشر ، فإن لم يتها ، فيوم إحدى وعشرين ، ثم بعد الذبح يجلق رأسه . ويُروى عن عائشة : سألت عن الغلام ، وشاة عن الجارية تطبخ مُجدولاً لا يُكسر لها عظم ، فتأكل وتطعم ، وتتصدق ويكون ذلك في اليوم السابع ، فإن لم يكن ، ففي أربع عشرة ، فإن لم تفعل ، ففي إحدى وعشرين . قوله : « مُجدولاً » أي : أعضاء ، والجدل : العضو بفتح الجيم .

(١) في (١) و (ب) « أنه » وهو تحريف .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ٥٠١/٢ ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه أحمد ٧/٥ ، و ١٧ و ٢٢ ، وأبوداود (٢٨٣٨) والنسائي ١٦٦/٧ ، والترمذي (١٥٢٢) في الأضاحي ، وإسناده صحيح ، فإن الحسن البصري سمعه من سمرة .

واستحب غير واحد من اهل العلم أن لا يسمى الصبي قبل السابعة ،
روي ذلك عن الحسن ، وبه قال مالك ، ويروى في الحديث : « ويُدعى »
مكان قوله : « ويسمى » ، وروي عن الحسن أنه قال : يطلى رأس المولود
بدم العقيقة ، وكان قتادة يصف الدم فيقول : إذا ذبحت العقيقة تؤخذ
صوفة منها ، فيستقبل بها أوداج الذبيحة ، ثم توضع على يافوخ الصبي حتى
إذا سال شبه الحيط ، غسل رأسه ، ثم حلق بعد . وكره أكثر أهل
العلم لطح رأسه بدم العقيقة ، وقالوا : كان ذلك من عمل الجاهلية ،
وضعفوا رواية من رواه « ويدعى » وقالوا : إنما هو : « ويسمى »^(۱) ،
ويروى لطح الرأس بالخلوق والزعفران مكان الدم^(۲) .

قال الإمام : وصح عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله
ﷺ : « ولد لي الليلة غلام » ، فسميته بأمم أبي إبراهيم^(۳) ، فيه تعجيل
تسمية المولود حالة ما يولد .

(۱) قال أبو داود في السنن بعد أن ذكره : « ويسمى » أصح ،
و « يدعى » غلط من همام ، قال الحافظ في « التلخيص » ۱۴۶/۴ : قلت :
ويدل على أنه ضبطها أن في رواية بهز عنه ذكر الأمرين : التدمية والتسمية ،
وفيه أنهم سألوا قتادة عن كيفية التدمية ، فذكرها لهم ، فكيف يكون
تحريفاً من التسمية ، وهو يضبط أنه سأل عن كيفية التدمية .

(۲) أخرج أبو داود (۲۸۴۳) من حديث يريدة قال : كنا في الجاهلية
إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ، ولطح رأسه بدمها ، فلما جاء الله بالاسلام
كنا نذبح شاة ، ونحلق رأسه ، ونلطحه بزعفران ، وسنده حسن ، وله
شاهد بنحوه عند ابن حبان (۱۰۵۷) من حديث عائشة .

(۳) أخرجه مسلم (۲۳۱۵) في الفضائل : باب رحمته صلى الله عليه
وسلم بالصبيان والعيال ، وفي صحيح البخاري عن أبي موسى قال : ولد لي
غلام ، فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسماه إبراهيم ، وفيه عن
أبي أسيد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابنه حين ولد ، فسماه
المنذر .

٢٨١٩ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، انا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن جعفر بن محمد
ابن علي

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : وَزَنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ بِشَعْرِ حَسَنِ ، وَحُسَيْنِ ، وَزَيْنَبَ ، وَأُمِّ كُلثُومِ ،
فَتَصَدَّقْتُ بِزَنْتِهِ فِضَّةً ^(١) .

وروي أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن حسن بن علي شاة ، وأمر فاطمة
يوم سابعة حين يُحَاق شعره أن يُتصدق بزنة شعره ، فوزن شعره ، فوجد
درهماً وشيئاً ، أو درهماً إلا شيئاً ، فتصدق به ^(٢) . وروي وزن شعر
الحسن والحسين رطباً حين حلقا .

وروي عن علي بن الحسين عن أبي رافع قال : لما ولدت فاطمة
حسناً قالت : يا رسول الله ألا أعقُّ عن ابني بدمٍ ؟ قال : لا ،
ولكن احلقي شعره ، فتصديقي بوزنه من الورق على الأوقاض ، أو على
المساكين ، ففعلت ذلك ، فلما ولدت حسيناً ، فعلت مثل ذلك ^(٣)
قال شريك : الأوقاض : أهل الصفة ، قال أبو عبيد : هم الفرق

(١) «الموطأ» ٥٠١/٢ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأخرجه البيهقي
بنحوه ٣٠٤/٩ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده .
(٢) أخرجه الترمذي بنحوه (١٥١٩) وقد تقدم تخريجه في الصفحة
٢٦٤ من هذا الجزء .

(٣) أخرجه أحمد ٣٩٠/٦ ، والبيهقي ٣٠٤/٩ من حديث شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن علي بن الحسين ، عن أبي رافع ، وشريك
سوء الحفظ ، وأخرجه أحمد بنحوه ٣٩٢/٦ من طريق زكريا بن عدي ،
عن عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : فسألت
علي بن الحسين ، فحدثني عن أبي رافع . . . وسنده حسن .

من الناس والأخلاق ، وقال الفراء : هم الذين مع كل واحد منهم وفضة^١
يُلقي فيها طعامه ، وهي مثل الكِنانة الصغيرة . وقيل في قوله عليه
الصلاة والسلام لما قالت له فاطمة : ألا أعق^٢ عن ابني ؟ قال : لا ،
أراد أن يكون النبي ﷺ هو الذي يعق^٣ عنه ، فإنه روي أن رسول
الله ﷺ عق^٤ عن الحسن والحسين^٥ .

ويستحب تسمية السَّقَط ، روي أن عبد الرحمن بن زيد بن معاوية
قال عند مهر بن عبد العزيز : بلغني أن السَّقَط يسعى يوم القيامة ورا
أبيه يقول : أنت ضيعتني ، تركتني لا اسم لي ، فقال عمر بن عبد العزيز :
كيف وقد يكون شيئاً لا يدري أغلاماً يكون أم جارية ، فقال عبد الرحمن :
إن من ذلك أسماء تجمع الغلام والجارية : حمزة ، وعمارة ، وطلحة ،
١٠ روي عن محمد بن سيرين أنه يسمى الطفل وإن لم يستهل^٦

—

التعبد

٢٨٢٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء ،
حدثنا أبو أسامة ، عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة ، عن أبي بُردة
عن أبي موسى قال : وُلِدَ لي غلامٌ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ،
فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَجَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ

(١) انظر تخريجه في الصفحة ٢٦٤ من هذا الجزء .

إِلَيَّ ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَوَلَدِ أَبِي مُوسَى .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه وأبي كريب - هو محمد بن العلاء - عن أبي أسامة .

وفيه دليل على تعجيل تسمية المولود .

٢٨٢١ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبه ، نا عبد الله بن غير ، نا هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ ،
فَيُبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيُحْنِكُهُمْ
هذا حديث صحيح (٢) .

قال أبو عبيد : التحنيك أن يُبضع التمر ، ثم يدلك بحنك الصبي داخل فيه ، يقال منه : حنكته وحنكته بالتخفيف والتشديد ، فهو محنوك وحنك . قال إبراهيم التيمي : كانوا يحبون للصبي إذا تكلم أن

(١) البخاري ٤٧٨/١ في الادب ، باب من سمي بأسماء الانبياء ، وفي العقيقة : باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق وتحنيكه ، ومسلم (٢١٤٥) في الآداب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .
(٢) هو في صحيح مسلم (٢١٤٧) في الآداب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، وحمله إلى صالح بحنكه ، وجواز تسميته يوم ولادته ، وأخرج البخاري في صحيحه ١٩٥/٧ : عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة ، فلاكها ، ثم أدخلها في فيه ، فأول ما دخل بطنه ريق النبي صلى الله عليه وسلم .

يلقنوه لا إله إلا الله سبع مرات ، فيكون ذلك أول شيء يتكلم به ^(١) .

باب

الأذان في أذن المولود

٢٨٢٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، أخبرنا حاجب بن أحمد الطومى (ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي الكركاني ، نا أبو طاهر الزياتي ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، نا عبد الله بن هاشم ، نا يحيى بن سعيد ، نا سفيان ، عن عاصم بن عبيد الله ^(٢) عن عبيد الله بن أبي رافع

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَدَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ
حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(٣) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

روي أن ممر بن عبد العزيز كان يؤذن في اليمنى ويقم في اليسرى
إذا ولد الصبي ^(٤) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٧٩٧٧) .

(٢) في (١) عبد الله ، وهو تحريف .

(٣) أخرجه أحمد ٩/٦ و ٣٩١ ، وأبو داود (٥١٠٥) في الأدب : باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه . والترمذي (١٥١٤) في الأضاحي : باب الأذان في أذن المولود . وعبد الرزاق في « المصنف » (٧٩٨٦) ومن طريقه البيهقي ٣٠٥/٩ وعاصم بن عبيد الله ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وله شاهد من حديث ابن عباس عند البيهقي في « شعب الإيمان » تقوى به . نقله عنه ابن القيم في « تحفة المودود » .

(٤) أخرجه عنه عبد الرزاق (٧٩٨٥) .

كتاب الاطعمة

باب

نسبته على الاكل والحمر في آخره

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [يونس : ١٠] رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) قَالَ : كُلَّمَا اشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّةِ شَيْئًا ، قَالُوا : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، فَيَجِيئُهُمْ كَمَا يَشْتَهُونَ ، فَإِذَا طَعِمُوا مِمَّا آتَاهُمُ اللهُ ، قَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَذَلِكَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ^(١) .

٢٨٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا سفيان ، قال الوليد بن كثير : أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان أنه

سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غَلَامًا فِي حَجْرٍ

(١) ذكره ابن الجوزي في « زاد المسير » ١٠/٤ عن ابن عباس .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطْيِشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ،
وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » ، فَزَالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبه ، عن سفيان ، وروى عن أنس قال النبي ﷺ : « اذكروا اسم
الله ، وليأكل كل رجل مما يليه » (٢) .

٢٨٢٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا علي بن
أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ،
نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد
الباغعي ، عن حبيب بن أوس

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا
فَقُرَّبَ طَعَامٌ ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكََةً مِنْهُ أَوْلَ
مَا أَكَلْنَا ، وَلَا أَقَلَّ بَرَكََةً فِي آخِرِهِ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ
كَيْفَ هَذَا ؟ قَالَ : إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ حِينَ أَكَلْنَا ، ثُمَّ
قَعَدَ مَنْ أَكَلَ ، وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ ، فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ (٣) .

(١) البخاري ٤٥٥/٩ ، ٤٥٧ ، في الأطعمة : باب التسمية على الطعام
والأكل باليمين ، ومسلم (٢٠٢٢) في الأشربة : باب آداب الطعام والشراب
واحكامهما .

(٢) قطعة من حديث متفق عليه .

(٣) هو في شمائل الترمذي ٢٨٥/١ ، ٢٨٦ ، ابن لهيعة سيء الحفظ

وحبيب بن أوس لم يوثقه غير ابن حبان .

وروي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه »^(۱) .

۲۸۲۵ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ، أنا علي بن أحمد الحزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، أنا أبو بكر محمد بن أبان ، نا وكيع ، نا هشام الدستوائي ، عن بُديل بن ميسرة العقيلي ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أم كلثوم

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَكَلَهُ بِلِقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ سَمَى ، لَكَفَاكُمْ »^(۲) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

۲۸۲۶ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ، أنا علي بن أحمد الحزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا يحيى بن موسى ، نا أبو داود ، نا هشام الدستوائي ، عن بُديل العقيلي ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أم كلثوم

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ ، فَذَسِي أَنْ يَذُكَّرَ اللَّهُ عَلَى طَعَامِهِ ، فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ

۱۱ اخرجہ مسلم فی « صحیحہ » ۲۰۱۷۱ فی الأشربة : باب آداب

الطعام والشراب واحكامهما .

۱۲ الترمذی فی « الشمائل » ۱ / ۳ باب ماجاء فی قول رسول

الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام .

أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٢٨٢٧ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ، أنا علي بن أحمد الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا يحيى بن
سعید ، نا ثور بن يزيد ، نا خالد بن معدان

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتْ
الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا
مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مُودَّعٍ ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبُّنَا^(٢) » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد بن أبي نعيم^(٣) ، عن سفيان ،
عن ثور .

قوله : « غير مودَّعٍ ، أي : غير متروك الطلب إليه ، والرغبة فيما عنده ،
ومنه قوله سبحانه وتعالى : (ما ودَّعَكَ رَبُّكَ) أي : ما تركك ،

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي في « الشمائل » ٢٨٦/١ ، ٢٨٧
والسنن (١٨٥٩) وأخرجه أبو داود (٣٧٦٧) في الاطعمة : باب التسمية
على الطعام . وصححه ابن حبان (١٣٤١) والحاكم ١٠٨/٤ ، وأقره الذهبي
وله شاهد من حديث ابن مسعود عند ابن حبان (١٣٤٠) والطبراني في
« الأوسط » ورجاله ثقات إلا أنه اختلف في سماع عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود عن أبيه .

(٢) الترمذي في « الشمائل » ٢٩٠/١ ، ٢٩١ ، والبخاري ٥٠١/٩ .
٥٠٢ في الاطعمة : باب ما يقول إذا فرغ من طعامه .
(٣) في (١) عن أبي بكر وهو خطأ .

ومعنى المتروك : المستغنى عنه ، وقرأ بعضهم غير مودّع ، أي : غير تارك طاعة ربي .

٢٨٢٨ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن إبراهيم بن محمد بن بزرج ، نا عمرو بن علي ، نا يحيى بن سعيد ، وو كيع ، وأبو عاصم ، قالوا : نا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَفَعَتْ الْمَائِدَةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ »^(١) ، وَلَا مُودَّعٍ ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا^(٢) .

هذا حديث صحيح .

٢٨٢٩ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ، أنا علي بن أحمد الخزامي ، أنا الهيثم بن كليب ، حدثنا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو أحمد الزبير ، نا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن إسماعيل بن رباح ، عن رباح بن عبيدة

١١١ بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء ، قال ابن بطال : يحتمل ان يكون من كفات الإناء ، فالمعنى : غير مردود عليه إنعامه . أو من الكفاية ، أي : أنه تعالى غير مكفي رزق عباده . أي : غير محتاج الى أحد في كفايتهم ، إذ لا يكفيهم أحد غيره سبحانه . وقال ابن التين : أي غير محتاج الى أحد . لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم . هذا قول الخطابي .
١٢١ وأخرجه الترمذي (٣٤٥٢) في الدعوات ، وابن ماجه (٣٢٨٤) في الإطعمة : باب ما يقال إذا فرغ من الطعام ، وإسناده صحيح .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
تَرَعَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ،
جَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » .

وإسماعيل بن رباح بن عبيدة يروي عن أبيه ، وهذا الحديث منقطع ،
وروى هذا الحديث حفص بن غياث ، وأبو خالد الأحمر عن حجاج بن
أرطاة ، عن رباح بن عبيدة ، فقال حفص : عن ابن أخي أبي سعيد ،
وقال أبو خالد : عن مولى لأبي سعيد ، عن أبي سعيد .

٢٨٣٠ - وحدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، أنا بهلول الأنباري ، نا محمد
بن حموية ، نا ليث ، عن زهرة بن معبد ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
أَكَلَ وَشَرِبَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ،
وَسَوَّغَهُ ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا » .

١١ الترمذي في «المشائل» ٢٨٩/١ . ٢٩٠ . وابن السنني في « عمل
اليوم واليلة » رقم ٤٥٨١ أو إسماعيل بن رباح مجهول ، وأخرجه الترمذي
في السنن ٣٤٥٣ . ٠ . وأبو داود ٣٨٥٠ . في الأطةمة : باب ما يقول
الرجل إذا طعم . وابن ماجه ٣٢٨٣ . في الأطةمة من حديث حجاج بن أرطاة .
عن رباح بن عبيدة . عن ابن أخي سعيد أو مولى لأبي سعيد ، عن أبي سعيد
وحجاج مدلس وقد عنعن ، وابن أخي أبي سعيد أو مولى أبي سعيد
مجهولان . ونقل ابن علان في « شرح الأذكار » ٢٢٩/٥ أن الحافظ ابن حجر
قال في « أماليه » بعد أن أخرجه من طريق الإمام أحمد ٩٨/٣ : هذا
حديث حسن .

(٢) وأخرجه أبو داود (٣٨٥١) . وإسناده صحيح . وصححه ابن
حبان (١٣٥١) والنووي ، وابن حجر .

٢٨٣١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد التفليسي ،
 أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الطرازي ، نا أبو العباس الأصم ،
 نا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، نا أبو أسامة ، نا زكريا بن أبي زائدة
 (ح) وأخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ، أنا علي بن أحمد الخزاعي ،
 أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا هناد ومحمود بن غيلان ، قالا :
 نا أبو أسامة ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن سعيد بن أبي بردة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ
 اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ إِذَا أَكَلَ الْأَكْلَةَ ، أَوْ شَرِبَ الشَّرْبَةَ ،
 فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن ابن غير ، عن أبي أسامة .

٢٨٣٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن
 محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد
 ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، حدثني رجل من
 غفار أنه سمع سعيداً المقبري يحدث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الطَّاعِمُ
 الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ »^(٢) .

١١ رقم (٢٧٣٤) في الذكر والدعاء : باب استحباب حمد الله تعالى
 بعد الأكل والشرب ، والترمذي ١٨١٧ ، في الإطعمة .
 ٢١ وأخرجه أحمد في « المستند » ٢٨٣/٢ من طريق عبد الرزاق
 والرجل المبهم هو معن بن محمد الفقاري . كما هو مبين في رواية الترمذي

ورواه أبو عيسى عن إسحاق بن موسى الأنصاري ، عن محمد بن
معن الغفاري المدني ، عن أبيه ، عن سعيد المقبري . وقال معمر عن
منصور ، عن إبراهيم : شكر الطعام : أن تسمي إذا أكلت ، وتحمده
إذا فرغت .

(٢٤٨٨) وإسنادها صحيح . ورواه الحاكم ١٣٦/٤ من طريق عمر بن علي
المقدمي قال : سمعت معن بن محمد يحدث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري
قال : كنت أنا وحنظلة بالبقيع مع أبي هريرة ، فحدثنا أبو هريرة بالبقيع عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الطاعم الشاكر مثل الصائم
الصابر » ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،
ورافقه الذهبي ، وهو كما قالوا . ورواه أيضا ١/٢٢٢ . ٤٢٣ من طريق
إسماعيل بن بشر بن منصور السلمي . عن عمر بن علي المقدمي ، عن معن
ابن محمد الغفاري ، عن حنظلة بن علي السدوسي ، عن أبي هريرة . . .
وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٢/٢٨٩ ، والحاكم ١٣٦/٤ من
حديث سليمان بن بلال ، عن محمد بن عبد الله بن أبي حرة ، عن عمه حكيم
ابن أبي حرة ، عن سلمان الأغر . عن أبي هريرة . قال : لا أعلمه إلا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « للطاعم الشاكر مثل ما للصائم الصابر »
وإسناده قوي ، وأخرجه أحمد ٤/٣٤٣ . وابن ماجه ١٧٦٥ من حديث
الداروردي عن محمد بن عبد الله بن أبي حرة . عن عمه حكيم بن أبي حرة ،
عن سنان بن سنة الأسلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم
الصابر » قال البوصيري في « زوائده » : إسناده صحيح ، وأخرجه ابن
حبان في « صحيحه » ٩٥٢ من طريق نصر بن علي عن معتمر بن
سليمان ، عن معمر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة . . . وقد أعلت
هذه الرواية بالانقطاع بين معمر وسعيد كما في الفتح ٩/٥٠٤ . وقد فسر
ابن حبان معنى الحديث عقب روايته فقال : شكر الطاعم الذي يقوم بإزاء
أجر الصائم الصابر : هو أن يطعم المسلم ، ثم لا يعصي باريه بقوته ، ويتم
شكره بإتيان طاعته بجوارحه ، لأن الصائم قرن به الصبر ، لصبره على
المحظورات ، وكذلك قرن بالطاعم الشكر ، فيجب أن يكون هذا الشكر
الذي يقوم بإزاء ذلك الصبر يقارنه أو يشاكله وهو ترك المحظورات على
ما ذكرناه .

باب

الوضوء عند الطعام

٢٨٣٣ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ، أنا علي بن أحمد الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا يحيى بن موسى ، نا عبد الله بن نعيم ، نا قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم ، عن زاذان

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بَرَكَاتِ الطَّعَامِ الْوُضُوءَ بَعْدَهُ ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَرَكَاتِ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ ، وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ » .

قال أبو عيسى : لا يُعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع ، وهو يُضعف في الحديث ، وأبو هاشم الرهماني اسمه يحيى ابن دينار .

٢٨٣٤ - وأخبرنا أبو الحسن الداودي ، أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيهقي ببغداد ، أنا أبو عبد الله الحسين ابن إسماعيل المحاملي ، نا أحمد بن عثمان بن حكيم ، نا عبيد الله بن موسى ، نا قيس بهذا الإسناد مثله .

(١) الترمذي (١٨٤٧) في الأُطعمة ، وأخرجه أحمد ٤٤١/٥ ، وأبو داود (٣٧٦١) والحاكم ١٠٦/٤ ، وضعفه أبو داود والترمذي والذهبي .
والعراقي .

۲۸۳۵ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ، أنا علي بن أحمد الحزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ ، فَقَالُوا : « أَلَا نَأْتِيكَ بِوُضوءٍ ؟ » قَالَ : إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ (۱) .

هذا حديث حسن . قال يحيى بن سعيد : كان سفيان الثوري يكره غسل اليد قبل الطعام (۲) ، وكان يكره أن يوضع الرغبة تحت القصعة .

۱- الترمذي (۱۸۴۸) في الأطعمة ، وأخرجه أبو داود (۳۷۶۰) في الأطعمة : باب في غسل اليدين عند الطعام . وأخرجه مسلم (۳۷۴) في الحيض : باب جواز أكل المحدث الطعام . وانه لا كراهة في ذلك من طريق عمرو بن دينار ، عن سعيد بن الحويرث ، عن ابن عباس قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء من الفائط . وأتى بطعام فقيل له : الاتوضأ ؟ فقال فقال : « لم ؟ الأصلي فاتوضأ » وفي رواية : « أريدان أصلي فاتوضأ ؟ » وفي رواية « لم ؟ للصلاة ؟ » وفي رواية « ما أردت صلاة فاتوضأ » .

(۲) ذكره « في تهذيب السنن » ۲۹۸/۵ ونصه : وقال مهنا : سألت أحمد قلت : بلغني عن يحيى بن سعيد أنه قال : كان سفيان يكره غسل اليد عند الطعام ، قلت : لم كرهه سفيان ذلك ؟ قال : لأنه من زي العجم ، قال الخلال : وأخبرنا أبو بكر المروزي قال : رأيت أبا عبد الله (أحمد بن حنبل) يغسل يديه قبل الطعام وبعده ، وإن كان على وضوء ، قال أحمد شاكر رحمه الله : وهذا هو الصواب بلا شك ، لأن اليدين التالقيان من الأدران والأوساخ والغبار ما يقدر الطعام ، ولعله يفسده فيضر الأكل ، وكونه من زي الأعاجم لا يمنع أن يكون عملاً حسناً ، لأننا لم نؤمر بمخالفتهم بكل شيء ولو كان مما تقتضيه الفطرة ، وتدعو إليه كلمة الإسلام ، وهما الطهر والنظافة ، والبعد عن كل قدر وضرر .

باب

النهي عن الأكل بالشمال

٢٨٣٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا يحيى بن زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله

عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ
بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره
عن سفيان .

باب

الأكل على السفر

٢٨٣٧ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا محمد بن يحيى ، نا بُندار (ح) وأخبرنا عبد الله ابن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا علي بن أحمد الحزاعي ، أنا الهيثم بن

(١) (٢٠٢٠) في الاشرية : باب آداب الطعام والشراب .

كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا معاذ بن هشام ، حدثني
أبي ، عن يونس ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى
خَوَانٍ ، وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ^(١) ، وَلَا خَبِيزَ لَهُ مُرَقَّقٌ ، قَالَ :
فَقُتُّ لِقَتَادَةَ : فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى هَذِهِ
السُّفْرِ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(٢) عن عبد الله بن أبي الأسود عن
معاذ . ويونس هذا هو يونس الاسكافي .

باب

كراهية الأكل منكأ

٢٨٣٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد

(١) بضم السين والكاف والراء المشددة بعد جيم مفتوحة . قال
عياض : كذا قيدناه . ونقل عن ابن مكى انه صوب فتح الراء . ونقلها ابن
الجوزي عن شيخه ابي منصور الجواليقى . وبه جزم التوربشنى . وهي
فارسية معربة ، وهي صحاف صفار يؤكل فيها . قال علي القاري :
يستعملونها في الكواميخ وما أشبهها من الجوارشات والمخللات على الموائد
حول الأظعمة للتشهى والهضم .

(٢) هو في « صحيحه » ٤٧٨/٩ في الأظعمة : باب ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون . وباب الخبز المرقق . والأكل على الخوان
والسفرة ، وأخرجه الترمذي في « الشمائل » ٢٤٠/١ ، ٢٤١ .

ابن الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ،
نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، نا جعفر بن عون ، عن مسعر ،
عن علي بن الأقر

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا آكُلُ
مُتَّكِنًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) عن أبي نعيم ، عن مسعر .
قال أبو سليمان الخطابي : بحسب أكثر العامة أن المتكى هو المائل
المعتمد على أحد شقيه ، وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه ، وإنما المتكى
ههنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته ، وكل من استوى قاعداً على
وطاء ، فهو متكى ، والمعنى : أني إذا أكلت ، لم أقعد متمكناً على
الأوطئة فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ، ولكني آكل علقه
من الطعام ، فيكون قعودي مستوفزاً له . وروي أنه ﷺ كان إذا
أكل احتفز ، وقال : « آكل كما يأكل العبد » ، وأجلس كما يجلس
العبد ، فإنما أنا عبد . وروي أنه عليه الصلاة والسلام أنه هدي إليه
هدية ، فلم يجد شيئاً يضعه عليه ، فقال : « ضعه بالحضيض » ، فإنما أنا
عبد آكل كما يأكل العبد ، والحضيض : الأرض . وروي أن النبي
ﷺ زجر أن يعتمد الإنسان على يده اليسرى إذا كان يأكل (٢) .

٢٨٣٩ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن

(١) هو في صحيحه ٤٧٢/٩ في الأطعمة : باب الأكل متكناً .
(٢) نسبه الحافظ في « الفتح » ٤٧٢/٩ إلى ابن عدي بسند ضعيف .

إبراهيم بن علي الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن الحارث ، نا سهل بن عثمان العسكري ، حدثنا المحاربي ، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - مُتَكِنًا ، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، فَأَصْغَى بِرَأْسِي حَتَّى كَادَ أَنْ تُصِيبَ جَبْهَتَهُ الْأَرْضَ ، قَالَ : « لَا بَلْ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » .

٢٨٤٠ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا أبو الشيخ الحافظ ، أنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي ، نا علي بن الجعد ، نا حماد ، عن ثابت البناني ، عن شعيب ابن عبد الله بن عمرو

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ مُتَكِنًا قَطُّ ، وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ^(٢) .

(١) عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف ، لكن له طريق أخرى أخرجها ابن سعد ٢٨١/١/١ من طريق أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، عن عائشة به مرفوعاً ، وله شاهد مرسل من حديث الحسن أخرج أحمد في « الزهد » ٥ ، ٦ ، وإسناده صحيح ، فيتقوى الحديث ويصح .

(٢) « أخلاق النبي » ص ٢١٣ لأبي الشيخ ، وأخرجه أبو داود (٣٧٧) في الأطعمة : باب ماجاء في الأكل متكناً ، وابن ماجه (٢٤٤) وأحمد (٦٥٤٩) و (٦٥٦٢) وإسناده صحيح . شعيب - ابن محمد بن عبد الله بن

٢٨٤١ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا أبو
لشيخ الحافظ ، نا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا يحيى بن أيوب
المقابري ، نا أبو إسماعيل المؤدب ، عن مسلم الأعور ، عن سعيد بن جبير

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ عَلَى
الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ .

وكان ابن سيرين والزهري لا يريان بالأكل متكئاً بئساً ، وقال يزيد
بن أبي زياد : أخبرني من رأى ابن عباس يأكل متكئاً .

باب

الأكل متعباً

٢٨٤٢ - أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا علي بن
أحمد الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن
منيع ، نا الفضل بن دكين ، نا مصعب بن سليم قال :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِتَمْرٍ

عمرو بن العاص . وهو يروي عن جده عبد الله بن عمرو ، وكان يدعو به .
لأنه هو الذي رباه . وقد ورد ذلك مصرحاً في « المسند » في الحديث رقم
(٦٥٤٥) وقوله في الحديث « ولا يطأ عقبه رجلان » قال ملا علي القاري في
« المرقاة » اي : لا يمشي قدام القوم . بل يمشي في وسط الجمع . أو في
آخرهم تواضعاً .

(١) « اخلاق النبي » ص ٢١٢ . ٢١٣ ، ومسلم الأعور ضعيف .

فَرَأَيْتَهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الْجُوعِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن حفص بن غياث ، عن مُصعب ، وأخرجه عن زهير بن حرب ،
عن سفیان بن عيينة ، عن مُصعب ، عن أنس قال : أُتِيَ رسول الله
ﷺ بتمرٍ ، فجعل يقسه وهو مُحْتَفِزٌ يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا حَثِيئًا .

قوله : وهو مُحْتَفِزٌ ، أي : مستعجلٌ مُستوفزٌ غير متمكن ،
والرجل يتحفزُ في جلوسه كأنه يشور إلى القيام . وقوله : مُقْعٍ .
فالإقعاءُ : أن يجلس على وَر كَيْفِهِ^(۲) ، وهو الاحتفاز أيضاً . وقوله
حَثِيئًا ، أي : سريعاً ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (يَطْلُبُهُ
حَثِيئًا)^(۳) [الأعراف : ۵۴] .

باب

باب يعيب الطعام

۲۸۴۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد

(۱) شمائل الترمذي ۲۳۶/۱ . ومسلم ۱۲۰۴۴ في الأشربة : باب
استحباب تواضع الأكل وقعوده .

(۲) أي : على أَيْمِهِ . ناصباً سابقه . وهذا هو الإقعاء المنهى عنه في
الصلاة . كما في شرح مسلم للبرقي رحمه الله .

(۳) وفي القرطبي ۲۲۰/۷ : ظلمه حثيئاً . أي : دائماً من غير فنور .

شرح السنة ج ۱۱ م ۱۹

الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي حازم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا
قَطُّ ، إِنْ أَشْتَهَاهُ ، أَكَلَهُ ، وَإِلَّا تَرَكَهُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد بن كثير ،
وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق ، كلاهما عن سفیان ،
عن الأعمش .

باب

مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكَلِهِ

٢٨٤٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُّعَيْمِي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن
سنان ، نا همام

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ خَبَازٌ لَهُ ،
فَقَالَ : مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خَبْزًا مُرَقَّقًا ، وَلَا شَاةً مَسْمُوطَةً حَتَّى

(١) البخاري ٤٧٧/٩ في الاطعمة : باب ما عاب النبي صلى الله عليه
وسلم طعاماً ومسلم (٢٠٦٤) في الأشربة : باب لا يعيب الطعام .

لَقِيَ اللَّهَ (١) .

هذا حديث صحيح .

٢٨٤٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب

عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، فَقُلْتُ : هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ ؟ فَقَالَ سَهْلٌ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَاخِلُ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَاخِلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ . قَالَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفِخُهُ ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ ، وَمَا بَقِيَ ، ثَرِينَاهُ ، فَأَكَلْنَاهُ .

هذا حديث صحيح (٢) .

(١) البخاري ٤٦٣/٩ في الأطعمة ، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة ، وباب شاة مسموطة والكتف والجنب .
(٢) البخاري ٤٧٨/٩ في الأطعمة : باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ، وباب النفخ في الشعير .

قوله : ثُرَيْبَاهُ ، أي : بللناه بالماء ، وأصله من الثرى وهو التراب
الزديء . قال عمر بن الخطاب : لا تنخلوا الدقيق ، فإنه كله طعام .

أكل الثور

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ
حَنِيدٍ) [هود : ٦٩] وَالْحَنِيدُ : الْمَشْوِيُّ عَلَى الرَّضْفِ ،
وَهُوَ الْحِجَارَةُ .

٢٨٤٦ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا
أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ،
نا الحسن بن محمد الزعفراني ، نا حجاج بن محمد قال : قال ابن
جريج : أخبرني محمد بن يوسف أن عطاء بن يسار أخبره أن

أُمّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا
فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا تَوَضَّأَ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه .

٢٨٤٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،

(١) الترمذي في « الشمال » ٢٥٧/١ - ٢٥٨ . وفي السنن ١٨٣٠ . في
الإطعمه . باب ما جاء في أكل الثور . والنسائي ١٠٧/١ في الطائفة : نا
ترك الرضف مما غيرت النار . وأحمد ٣٠٧/٦ . وإسناده صحيح .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة ، نا ابن لهيعة ، عن
سليمان بن زياد .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ (١) .

٢٨٤٨ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا
أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب ،
نا أبو عيسى الترمذي ، نا محمود بن غيلان ، نا وكيع ، نا مسعر ،
عن أبي صخرة جامع بن شداد ، عن المغيرة بن عبد الله

عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَمَرَ بِجَنْبٍ ، فَشُورِي ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ ، فَجَعَلَ
يَحْزُقُ لِي بِهَا مِنْهُ ، قَالَ : فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَأَلْقَى
الشَّفْرَةَ ، فَقَالَ : مَا لَهُ ؟ ! تَرَبَّتْ يَدَاهُ (٢) قَالَ : وَكَانَ
شَارِبُهُ وَفَاءً ، فَقَالَ لِي : أَقْصُهُ لَكَ عَلَى سِوَاكَ ، أَوْ قُصَّهُ

(١) الترمذي في « الشمائل » ٢٥٨/١ ، وأخرجه ابن ماجه (٣٣١١)
وابن لهيعة ضعيف . ولا ابن ماجه . ٣٣٠٠ . من حديث عمرو بن الحارث .
عن سليمان بن زياد الحضرمي أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
يقول : كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام
واللحم . وإسناده قوي ، وحسنه صاحب « الزوائد » .
(٢) قال القاري في شرح الشمائل ٢٦٠/١ : كانه صلى الله عليه وسلم
كره إيدانه بالصلاة وهو مشتغل بالعشاء . واحتمل أن الوقت ممتنع .

على سِوَاكَ^(١) .

قوله : « تَرَبَّتْ يَدَاهُ » كلمة تقولها العرب عند اللوم ، ومعناها :
الدعاء بالفقر والعدم ، وقد يطلقونها ، ولا يريدون وقوع الأمر ، كما
يقولون : عَقْرَى ، حَلَقَى ، ويقولون : لا والله ، وبلى والله ، ولا يريدون
به اليمين^(٢) .

قوله : « أَقِصَّهُ لَكَ عَلَى سِوَاكَ » قال الإمام : قد روي أن النبي ﷺ
رأى رجلاً طويل الشارب ، فدعا بسواك وشفرة ، فوضع السواك تحت
شاربه ثم جَزَّه^(٣) .

٢٨٤٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا ابن أبي عمر ، نا سفیان هو
ابن عينة ، نا عبد الله بن محمد بن عقيل سمع جابراً (ح) قال
سفیان : وحدثناه محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ،

(١) الترمذي في « الثمائل » ٢٦٠/١ ، وأخرجه أحمد
٢٥٢/٤ و ٢٥٥ ، وأبو داود (١٨٨) في الطهارة : باب ترك الرضوء مما
مسّت النار ، وإسناده صحيح .

(٢) وقال الزمخشري : الأصل فيما جاء من كلامهم من هذا ونحوه
من الأدعية . كقائك الله ، وأخراك للتعجب المشعر بأن ذلك الفعل البالغ من
الدرجة والفرابة المبلغ الذي يحق لسامعه أن ينافسه حتى يدعوه إليه خجراً
ويحسراً . ثم كثر حتى استعمل في كل موضع استعجاب . أو زجراً . أو تنبيهاً .
(٣) ذكره الهيثمي في « المجمع » ١٦٦/٥ ، ١٦٧ ، ونسبه للبخاري من
حديث عائشة ، وقال : فيه عبد الرحمن بن مسهر وهو كذاب .

فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً ، فَأَكَلَ مِنْهَا
وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ^(١) مِنْ رُطْبٍ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ
وَصَلَّى ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، فَأَتَتْ بِعُلَّالَةٍ مِنْ عُلَّالَةِ الشَّاةِ ، فَأَكَلَ
ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ^(٢) .

العُلَّالَة : أراد بقية لحمها ، ويقال لبقية اللبن في الضرع ، ولبقية
جري الفرس ، ولبقية قوة الشيخ : عُلَّالَة ، مأخوذ من العلل وهو
الشرب الثاني . وقال الأزهري : عُلَّالَة الشاة : ما يُتَعَلَّلُ به شيء
بعد شيء .

٢٨٥٠ - أخبرنا أبو الفتح نصر بن علي الحاكم ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن إسحاق الصنعاني ،
أنا ابن أبي مریم ، أخبرنا عبد الله بن لهيعة ، عن سليمان بن زياد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْرِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ : أُتِيَ
رَسُولُ اللَّهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا
مَعَهُ ، ثُمَّ آذَنَهُ الْمُؤَدِّنُونَ بِالصَّلَاةِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَصَلَّى
وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَلَمْ تَزِدْ عَلَى أَنْ مَسَحْنَا أَيْدِينَا بِالْحَصْبَاءِ^(٣)

١١ بقاف مكسورة : طبق من سفف النخل .

١٢ الترمذي في « الشمائل » ١/٢٧٥ . ٢٧٦ . وإسناده صحيح .

١٣ ابن لهيعة ضعيف . لكن تابعه عمرو بن الحارث بندي ابن ماجه .

١٤ ٣٣٠٠٠ . وباقي رجاله ثقات .

وفيه من الأدب ان من أهدى إليه طعام وهو في جماعة أنهم
يشاركونه فيه ، وقد جاء في الحديث : « من أته هدية وعنده قوم
جلوس ، فهم شركاؤه فيها (١) » . قال الإمام : وهذا في الطعام خاصة
دون سائر الأموال ، لأن الأطعمة تتسارع إليها شهوة الإنسان ، وتحتل
المشاركة ، ويجري فيها المساحة دون غيرها .

باب

ما كان النبي ﷺ يحب من اللحم

٢٨٥١ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
المهشم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا واصل بن عبد الأعلى ، نا محمد
ابن الفضيل ، عن أبي حيان التيمي ، عن أبي زرعة
عن أبي هريرة قال : أتى النبي ﷺ بلحم ، فرُفِعَ

١١ جاء في كتاب الهبة من صحيح البخاري ١٦٧/٥ ما نصه : باب من
أهدى له هدية . وعنده جلساؤه . فهو أحق بها . ويذكر عن ابن عباس أن
جلساءه شركاؤه . ولم يصح . وعلق الحافظ على ذلك بقوله : هذا الحديث
جاء عن ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً . والموقوف أصح إسناداً من المرفوع .
فإنما المرفوع . فوصله عبد بن حميد من طريق ابن جريح . عن عمرو بن
دينار . عن ابن عباس مرفوعاً « من أهدى له هدية وعنده قوم . فهم
شركاؤه فيها » وفي إسناد مندل بن علي وهو ضعيف . ورواه محمد بن
مسلم الطائفي عن عمرو كذلك . واختلف على عبد الرزاق عنه في رفعه ووقفه .
والمشهور عنه الوقف . وهو أصح الروايتين عنه . وله شاهد مرفوع من
حديث الحسن بن علي في مسند إسحاق بن راهويه . وآخر عن عائشة عند
العقيلي ، وإسنادهما ضعيف أيضاً . قال العقيلي : لا يصح في هذا الباب
عن النبي ﷺ . والله عليه وسلم شيء .

إِلَيْهِ الذَّرَاعَ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَفَنَشَّ مِنْهَا ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وأبو حيان اسمه يحيى
ابن سعيد بن حيان التيمي ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير اسمه هريم .

وروي عن عائشة قالت : ما كان الذراع بأحب اللحم إلى رسول الله
ﷺ ، ولكنه كان لا يجد اللحم إلا غيباً ، وكان يعجل إليها ، لأنه
أعجلها نضجاً ^(٢) .

قال الإمام : وفي الحديث استحباب نيش اللحم ، والنش : أخذ
ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان ، والنش بالشين المعجمة
بالأضراس . وقد روي بإسناد غريب عن عبد الله بن الحارث قال :
زوجني أبي ، فدعا أُناساً فيهم صفوان بن أمية ، فقال : إن رسول الله
ﷺ قال : « انهشوا اللحم نيشاً ، فإنه أهنا وأمرأ ^(٣) .

(١) الترمذي في « الشمائل » ٢٦٢/١ . والسنن (١٨٣٨) في الأطعمة :
باب ما جاء في اللحم كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٣٩) وفي سنده عبد الوهاب بن يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الترمذي : هذا
حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(٣) أخرجه الترمذي (١٨٣٦) . وفي سنده عبد الكريم بن أبي المخارق
وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . لكن ذكر الحافظ في « الفتح » ٤٧٧/٩
أنه أخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر عن صفوان بن أمية ، فهو حسن ،
وأخرج أبو داود (٣٧٧٨) من حديث عائشة مرفوعاً « لا تقطعوا اللحم
بالسكين فإنه من صنيع الأعاجم ، وانهشوه ، فإنه أهنا وأمرأ » وفي سنده
أبو معشر المدني ، واسمه نجيع بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف ،
وباقى رجاله ثقات ، فهو يصلح شاهداً لحديث الباب دون قوله « لا تقطعوا

وقد استحب أهل العلم نهش اللحم على مذهب التواضع ، وطرح
الكبير ، والقطع بالسكين مباح ، والدليل عليه ما

٢٨٥٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البيان ، أنا
شبيب ، عن الزهري ، أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية

أَنَّ أَبَاهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحْتَزُّ
مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَلْقَاهَا وَالسُّكَّيْنُ
الَّذِي يَحْتَزُّ بِهَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أحمد بن عيسى ،
عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب .
قوله : يحتره من الحز وهو قطع يتقدر ببلغ الحاجة ، ومنه الحزوة
وهي القطعة من اللحم .

وروي عن الشعبي ، عن ابن عمر قال : أُتِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِجُبْنَةٍ
فِي تَبُوكٍ ، فَدَعَا بِسُكَّيْنٍ ، فَسَمَّى وَقَطَعَ (٢) .

اللحم بالسكين فانه من صنيع الأعاجم « فان هذه الجملة تبقى ضعيفة .
ويردها الحديث الذي سيذكره المصنف قريباً ، وحديث المفيرة المتقدم .
(١) البخاري ٤٧٦/٩ في الأطعمة ، باب قطع اللحم بالسكين . وباب
شاة مسموطة والكتف والجنب ، وفي الوضوء : باب من لم يتوضأ من لحم
الشاة والسويق ، وفي الجماعة : باب إذا دعى الإمام إلى الصلاة وبيدهما
بأكل ، وفي الجهاد : باب بما يذكر في السكين ، وأخرجه مسلم (٣٥٥) (٩٣)
في الحيض . باب نسخ الوضوء مما مست النار .
(٢) أخرجه أبو داود (٣٨١٩) في الأطعمة : باب أكل الجبن ، وسنده

٢٨٥٣ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا محمود بن غيلان
نا أبو أحمد ، نا مسعر قال : سمعت شيخاً من فهم قال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ » .

٢٨٥٤ - وحدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ،
نا عمرو بن علي ، نا يحيى بن سعيد ، عن مسعر قال : حدثني شيخ
من فهم قال يحيى : اسمه محمد بن عبد الرحمن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ » .

باب

الرَّبِيرُ وَالتَّلْبِيَةُ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ
عَلَى الطَّعَامِ » . وَقَالَ عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ : حَبَسَنَاهُ عَلَى

(١) « الشماثل » ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، واخرجه ابن ماجة (٣٣٠٨)
والشيخ من فهم مجهول واسمه محمد ، وقيل : اسم ابيه : عبد الرحمن ،
وقيل : عبد الله .

(٢) اخرجه البخاري ٨٣/٧ في الفضائل : باب فضل عائشة وفي

خزيرة صنعنا^(١)

٢٨٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ، نا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطَبِخَتْ ، ثُمَّ صَنَعَ ثَرِيدٌ ، فَصَبَّتِ التَّلْبِينََةَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب

الإطعمة : باب الشريد . وباب ذكر الطعام . ومسلم (٢٤٣١) في فضائل الصحابة : باب فضل خديجة أم المؤمنين .
(١) أخرجه البخاري ٤٧٤/٩ في الإطعمة : باب الخزيرة ، وهي بخاء معجمة مفتوحة . ثم زاي مكسورة : ما اتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة . لكنه أرق منها . قال الطبري ، وقال ابن فارس : دقيق يخلط بشحم ، وقال ابن قتيبة . وتبعه الجوهري : الخزيرة : أن يؤخذ اللحم . فيقطع صفارا . ويصب عليه ماء كثير ، فاذا انضج . ذر عليه الدقيق . فإن لم يكن فيها لحم ، فهي عصيدة ، وقيل : مرق يصفى من بلالة النخالة .
(٢) البخاري ٤٧٩/٩ في الإطعمة ، باب التلبينة ، وفي الطب : باب التلبينة للمريض . ومسلم (٢٢١٦) في السلام ، باب التلبينة مجمة لفؤاد المريض .

ابن الليث ، عن أبيه ، عن جده . التليينة : حساءٌ يُعمل من دقيق ، أو من نخالة ، وربما يُجعل فيها عسل ، سميت تليينةً تشبيهاً باللبن ، لياضها ورقمتها . قوله : « مُجمِمةٌ » ، أي : يسرو عنه همه ، وفي الحديث في السفرجل « أنها تُسجمُ الفؤاد » (١) ، أي : تُريحه ، وتُكَمِّلُ نشاطه .

٢٨٥٦ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربند كُشائي ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز المكي ، نا أبو عبيد القاسم بن سلام ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن محمد بن السائب بن بركة ، عن أمه (٢) .

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَسَاءِ أَنَّهُ : « يَرْتَوُ فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ » (٣) .

قوله : يرتو ، أي : يقويه ويشده ، وقيل : قد يكون الرتو

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٣٦٩) في الأطعمة : باب أكل الثمار من حديث طلحة قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبده سفرجلة . فقال : « دونكها بإطلحة فانها نجم الفؤاد » وفي سنده عبد الملك الزبيرى وهو مجهول ، وكذا الراوى عنه أبو سعيد ، قال الذهبي : في «الميزان» : لا يدرى من ذا ، وأخرجه الحاكم ٤/١١١ من طريق آخر وفي سنده عبد الرحمن بن حماد الطلحي ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال ابن حبان وغيره : لا يحتج به .

(٢) في (١) و (ج) : أبيه . وهو خطأ .

(٣) وأخرجه أحمد ٦/٣٢ ، والترمذي (٢٠٤٠) في الطب : باب ماجاء ما يطعم المريض ، وأم محمد والدة محمد بن السائب لم يوثقها غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

شداً وإرخاءة . وقوله : « يسرو عن فؤاد السقيم » أي : يكشف عن فؤاده ، يقال : سروتُ الثوبَ ، ومريتهُ : إذا نضوتهُ ، ومنه قوله : « سرّني عنه » ، أي : كُشِفَ عنه الخوف .

٢٨٥٧ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، أنا عبد الله هو ابن عبد الرحمن ، أنا سعيد بن سليمان ، عن عباد بن العوام ، عن محمد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ^(١) .

قال عبد الله : يعني ما بقي من الطعام ، والضم فيه أفصح .

باب

المروق والدياء

٢٨٥٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ خِيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ

(١) الترمذي في « الشمائل » رقم (١٨٥) وأخرجه أحمد ٣/٢٢٠ وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزاً مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقاً فِيهِ دُبَابٌ ،
وَقَدِيدٌ . قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَابَ
مِنْ حَوْلِ الصَّحْفَةِ ، قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَابَ بَعْدَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسleme ،
وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن مالك .

٢٨٥٩ - وأخبرنا أبو الحسن الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن
محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق الهاشمي بهذا الإسناد مثله ،
وقال : يتبع الدبابة من حروف القصعة . ورواه ثابت عن أنس وزاد :
فلما رأيت ذلك ، جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه . وقال ثابت : سمعت
أنساً يقول : فما صنيع لي طعام بعد أقدر على أن يصنع فيه دبابة
إلا صنيع .

٢٨٦٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقى ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ،
أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، أنا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي
ابن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا حميد

(١) « الموطأ » ٥٤٦/٢ ، ٥٤٧ في النكاح : باب ما جاء في الواليمة ،
والبخاري ٤٨٨/٩ في الأطعمة : باب المرق ، وباب من تتبع حوالى القصعة
مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية ، وباب الشريد وباب الدبابة ، وباب من
أضاف رجلاً إلى طعام وأقبل هو على عمله ، وباب القديد ، وباب من تأول أو
قدم إلى صاحبه شيئاً على المائدة ، وفي البيوع : باب ذكر الخياط ، وأخرجه
مسلم (٢٠٤١) في الأشربة : باب جواز أكل المرق ، ورواية ثابت عن أنس
عند مسلم (٢٠٤١) (١٤٥) .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَعَثْتُ مَعِيَ أُمَّ سُلَيْمٍ بِشَيْءٍ مِنْ رُطْبٍ فِي مِكَتَلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي بَيْتِهِ ، فَذَهَبْتُ قَرِيبًا ، فَإِذَا هُوَ عِنْدَ خِيَاطِ مَوْلَى لَهُ صَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فِيهِ لَحْمٌ وَدُبَّاءٌ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ ، فَجَعَلْتُ أَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَوَضَعْتُ الْمِكَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَا زَالَ يَأْكُلُ ، وَيَقْسِمُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الْمِكَتَلِ شَيْءٌ (١) .

قال الإمام : فيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يده إلى ما لا يليه ، أو إذا لم يعرف من صاحبه كراهية . وروى بإسناد غريب عن عبيد الله بن عكراش ، عن أبيه عكراش بن ذؤيب قال : أتينا بجفنة كثيرة التبريد ، فخبطت بيدي في نواحيها ، فقال رسول الله ﷺ : « كل من موضع واحد فإنه طعام واحد » ، ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر ، فجعلت آكل من بين يدي ، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق ، فقال : « يا عكراش كل من حيث شئت ، فإنه غير لون » (٢) .

٢٨٦١ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،

(١) وأخرجه أحمد ١٠٨/٣ و ٢٦٤ . وابن ماجه (٣٣٠٣) في الأطعمة . وإسناده صحيح . وصححه البرصيري في « الزوائد » ورقة ٢٢٢ .
(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٢٧٤) في الأطعمة : باب الأكل مما يليك . وإسناده ضعيف . فيه العلاء بن الفضل بن عبد الملك المنقري ضعيف . وعبيد الله بن عكراش قال البخاري : لا ثبت حديثه .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي ، قالا : نا شعبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ فَأَتَيْتَ بِطَعَامٍ وَدُعِيَ لَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهُ ، فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ (١) .

قال الإمام : فيه دليل على أنه يجوز أن يتناول بعض الضيف بعضاً . قال ابن المبارك : لا بأس أن يتناول بعضهم بعضاً ، ولا يتناول من هذه المائة إلى مائة أخرى .

٢٨٦٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حفص بن غياث ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَاءً يُقَطَّعُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا؟ فَقَالَ : نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا (٢) .

قال أبو عيسى : وجابر هذا هو جابر بن طارق ، ويقال : ابن أبي طارق ، وهو رجل من أصحاب النبي ﷺ ، ولا يُعرف له إلا هذا الحديث الواحد . قال محمد بن إسماعيل : حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الكوفي الأحمسي سمع أباه وعمر .

(١) « الشرائع » ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ، واسناده صحيح .

(٢) « الشرائع » ٢٥٤/١ ، واسناده قوي ، واخرجه ابن ماجه

(٣٣٠٤) في الاطعمة ، وقال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٢٢ : إسناده

صحيح . شرح السنة ج ١١ م ٢٠

وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله
ابن محمد بن جعفر ، حدثني محمد بن يعقوب الأهوازي ، نا أحمد بن
المقدام ، نا عثمان ، نا إسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد مثله .

ب

العلق والسعير

٢٨٦٣ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، حدثني عباس بن محمد الدوري ، نا
يونس بن محمد ، نا فليح بن سليمان ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن
يعقوب بن أبي يعقوب

عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَهُ
عَلِيٌّ ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ ، قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَأْكُلُ ، وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ :
« مَهْ يَا عَلِيُّ ، فَإِنَّكَ نَائِقُهُ » قَالَ : فَجَلَسَ عَلِيُّ وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَلِيُّ مِنْ هَذَا فَأَصِبْ ، فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ » .

١١ الترمذي في « الشمائل » ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ ، وفي « الجامع »
(٢٠٣٨) في أول الطب ، وأبو داود (٣٨٥٦) في الطب : باب في الحمية
وابن ماجه (٣٤٤٢) في الطب : باب الحمية ، ورجاله ثقات غير
فليح بن سليمان قال الحافظ في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ ، ومع

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . ورواه أبو داود قال : حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو عامر ، عن فليح بن سليمان ، عن أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة الأنصاري ، عن يعقوب بن أبي يعقوب .

الدوالي : بَسْرٌ يُعَلَّقُ ، فَإِذَا أَرَطَبَ ، أُكِيلَ ، واحداً : دالية .

٢٨٦٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : « إِنْ كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ أَصُولَ السُّلُقِ ، فَتَجْعَلُهُ فِي فِي قِدْرِ لَهَا ، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، إِذَا صَلَّيْنَا ، زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنَا ، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى ، وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ ^(١) »

هذا حديث صحيح .

ذلك ، فقد عد حديثه من قبيل الحسن في «الفتح» ١٢٥/٣ على أن المنذري في «مختصره» رد قول الترمذي : إن الحديث لا يعرف إلا من طريق فليح بأنه قد رواه غير فليح كما ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي . (١) البخاري ٤٧٥/٩ في الاطعمة : باب السلق والشعير ، وفي الجمعة : باب قول الله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من

بسبب

الحلواء^(١) والعسل

٢٨٦٥ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الجزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وسلمة ابن شبيب ، ومحمود بن غيلان ، قالوا : أنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ
الْحُلْوَاءَ وَالْعَسَلَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(٢) عن إسحاق الحنظلي ، عن أبي أسامة .

٢٨٦٦ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو الشيخ الحافظ ، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، نا سنجاب ابن الحارث ، نا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ
وَالْحُلْوَاءَ^(٣) .

فضل الله) وباب القائلة بعد الجمعة ، وفي الحرث والمزارعة : باب ماجاء في الفرس ، وفي الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، وباب القائلة بعد الجمعة .

(١) في «المغرب» الحلواء : الذي يؤكل : بالمد والقصر ، والجمع

حلاوي .

(٢) هو في صحيحه ٤٨٣/٩ في الاطعمة : باب الحلوى والعسل ،

راخرجه الترمذي في «الشعائل» ٢٥٦/١ .

(٣) اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٢١٩ ، واسناده صحيح .

باب

الخل

٢٨٦٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبدة بن عبد الله الخزازي ، نا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن محارب بن دثار .

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن أبي سفيان ، عن جابر .

قال أبو سليمان الخطابي : معنى هذا الكلام مدح الاقتصاد في المأكيل ، ومنع النفس عن ملاذ الأطعمة ، وفيه من الفقه أن من حلف لا يأتدم ، ولا يأكل خبزاً بإدام ، فأكله بخلٍ بجنث .

٢٨٦٨ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عبيد ، حدثني يزيد : هو ابن هارون ، عن حجاج بن أبي زينب ، عن أبي سفيان

(١) الترمذي (١٨٤١) في الاطعمة : باب ما جاء في الخل ، ومسلم (٢٠٥٢) في الاشربة : باب فضيلة الخل والتأدم به .

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « نِعْمَ
الإِدَامُ الخَلُّ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
يزيد بن هارون .

٢٨٦٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى ، نا أبو كريب محمد بن العلاء ،
نا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الشعبي .

عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :
« أَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : لَا إِلَّا خُبْزٌ يَا بَسُّ وَخَلٌّ ، فَقَالَ :
« هَاتِي ، مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلٌ »^(٢) .
هذا حديث غريب .

قوله : « ما أقفر » مأخوذ من القفار ، وهو كل طعام يؤكل بلا
أدم ، يقال : أكلت طعاماً قفراً ، إذا أكلته غير مأدوم ، ومنه
الأرض القفرة التي لا شيء فيها .

(١) (٢٠٥٢) (١٦٩) .

(٢) الترمذي (١٨٤٢) في الاطعمة : باب ماجاء في الخل ، واسناده
ضعيف ، أبو حمزة الثمالي - واسمه ثابت بن أبي صفية - ضعفه احمد
وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم .

باب

أكل الزيت

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تُنْبِتُ^(١) بِالذَّهْنِ) [المؤمنون: ٢١] أَيُ : تُنْبِتُ مَا يَكُونُ فِيهِ الدُّهْنُ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَنْبُتُ وَفِيهَا دُهْنٌ ، وَمَعَهَا دُهْنٌ ، كَمَا يُقَالُ : جَاءَ زَيْدٌ بِالسَّيْفِ ، أَيُ : مَعَهُ السَّيْفُ . وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَصَبْغٌ لِلْآكِلِينَ) يَعْنِي : الزَّيْتُ يَصْطَبِغُ بِهِ الْآكِلُ ، يُقَالُ لِمَا يُؤْتَدَمُ بِهِ : صَبْغٌ وَصَبَاغٌ .

٢٨٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمُ بْنُ بَكْرِ الطَّيَالِسِيِّ ، نَا أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيَّ ، نَا قَبِيصَةُ ابْنُ عَقْبَةَ ، نَا سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ عَيْسَى ، عَنْ عَطَاءِ الَّذِي كَانَ بِالشَّامِ وَوَلِيَّ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَوْ أَبِي أُسَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُوا الزَّيْتَ ، وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ^(٢) » .

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقرا الباقر بفتح التاء وضم الباء ، قال الفراء : وهما لغتان : نبتت وانبتت ، وكذلك قال الزجاج . « زاد المسير » ٤٦٧/٥ .

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٥٣) في الاطعمة ، واحمد ٤٩٧/٣ ،

قال الإمام : وهكذا قال يحيى عن سفیان على الشك ، وقال أبو
نعمان : عن سفیان ، عن أبي أسيد الأنصاري ، وقال ابن مهدي :
عن سفیان ، عن أسيد بن ثابت ، والأصح بالفتح .

٢٨٧١ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الميثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو أحمد
الزبيرى وأبو نعمان ، قالا : نا سفیان ، عن عبد الله بن عيسى ، عن
رجل من أهل الشام يقال له : عطاء

عَنْ أَبِي أَسِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُوا الزَّيْتَ
وَأَدِّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من
حديث عبد الله بن عيسى .

ويروى عن زيد بن أرقم قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى
من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت (١) .

ويروى أن النبي ﷺ كان يَنْعَتُ الزيت ، والورس من ذات
الجنب (٢) .

والدرايم ١٠٢/٢ ، وعطاء الشامي لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن للحديث
شاهد عند الترمذي (١٨٥٢) ، وابن ماجه (٣٣١٩) ، والحاكم ١٢٢/٢ من
حديث عمر ، فيتقوى به .

(١) أخرجه الطيالسي ٣٤٥/١ ، وعنه أحمد ٣٦٩/٤ ، والترمذي
(٢٠٨٠) وفي سنده ميمون أبو عبد الله البصري الكندي وهو ضعيف كما
في « التقريب » .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٧٩) ، وأحمد ٣٧٢/٤ عن ميمون أبي عبد
الله ، عن زيد بن أرقم ، وميمون ضعيف كما تقدم ، ومع ذلك ، فقد قال
الترمذي عن هذا الحديث وعن الذي قبله : هذا حديث حسن صحيح .

باب

كراهية الأكل من وسط القصعة

٢٨٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، أنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُتِيَ بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ ، فَقَالَ : « كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا ، فَإِنَّ الْبَرَكَاتَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وإنما يُعرف من حديث عطاء بن السائب .

(١) إسناده صحيح ، فان شعبة قد سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط ، ورواه عنه سفيان الثوري وهو أيضا ممن سمع منه قبل الاختلاط ، واخرجه الترمذي (١٨٠٦) في الاطعمة : باب ماجاء في كراهية الأكل من وسط الطعام ، واحمد (٢٤٣٩) و (٢٧٣٠) وأبو داود (٣٧٧٢) في الاطعمة : باب ماجاء في الأكل من اعلا الصفحة ، وابن ماجه (٣٢٧٧) في الاطعمة : باب النهي عن الأكل من فروة الثريد ، وصححه ابن حبان (١٣٤٦) والحاكم ١٦/٤ ، ووافقه الذهبي ، وفي الباب عن عبد الله بن بسر ، اخرجته عنه أبو داود (٣٧٧٣) وابن ماجه (٣٢٧٥) ، وفيه « كلوا من حوالها ودعوا فروتها يبارك فيها » وسنده صحيح ، وعن وثقة بن الاسقع اخرجته ابن ماجه (٣٤٧٦) وهو حسن في الشواهد .

لعق الاصابع

٢٨٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ ، لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ .

وَبِهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِإِسْلَاتِ الْقِصْعَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ لَا يُدْرَى فِي أَيِّ طَعَامِهِ يُبَارَكُ فِيهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن أبي بكر بن نافع ، عن حماد بن سلمة .

وقال إسحاق بن عيسى ، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : « إذا أكل أحدكم ، فليلق أصابعه الثلاث » .

٢٨٧٤ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بابي الشيخ ، نا أبو خالد موسى بن محمد الأنصاري ، نا علي بن حرب ، نا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عبد الرحمن بن سعيد ، عن ابن كعب .

(١) (٢٠٣٤) في الاشارة : باب استحباب لعق الاصابع .

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثَةِ
أَصَابِعَ ، وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا ^(١) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن أبي
معاوية .

٢٨٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن
عبد الله ، نا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ ،
فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) ، أخرجه مسلم عن أبي بكر بن
أبي شيبة ، وعمرو الناقد وغيرهما عن سفيان .

٢٨٧٦ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ،
أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم
بن الحجاج ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن
أبي سفيان

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٢١٠ ، ومسلم (٢٠٣٢) في
الاشربة : باب استحباب لعق الاصابع والقصته .
(٢) البخاري ٤٩٩/٩ في الاطعمة باب لعق الاصابع ، ومسلم
(٢٠٣١) .

• إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى
يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ
فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ،
فَإِذَا فَرَغَ ، فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ
تَكُونُ الْبَرَكَاتُ ،

هذا حديث صحيح^(١) .

٢٨٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرباني ، نا حميد بن زنجويه ، نا إبراهيم بن موسى ، نا المعلى الهذلي
قال : أخبرني جدي أم عاصم وكانت أم ولد لسنان بن سلمة الهذلي
قالت :

دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ هَذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ : نُبَيْشَةُ الْخَيْرِ
وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي قِصْعَةٍ ، فَقَالَ لَنَا : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : • مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ ، ثُمَّ لَحِسَهَا ، اسْتَغْفَرَتْ لَهُ
الْقِصْعَةُ^(٢) ، •

وهذا حديث "غريب" لا يُعرف إلا من حديث المعلى بن راشد
الهذلي أبو البيان .

(١) هو في صحيح مسلم (٢٠٣٣) (١٣٥) في الاشرية .
(٢) وأخرجه أحمد ٧٦/٥ والترمذي (١٨٠٥) وابن ماجه (٣٢٧١) ،
وام عاصم لم يوثقها احد ، ولذا قال الحافظ . في «التقريب» : مقبولة، اي
عند المتابعة . وتقدم حديث مسلم في الصفحة ٣١٤ امره صلى الله عليه
وسلم . باسلاط القصة اي : مسحها .

باب

كراهية البيوتة وفي بره غمر^(١)

٢٨٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير هو ابن معاوية ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ ، لَمْ يَغْسِلْهُ ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ »^(٢) .

هذا حديث حسن .

باب

المؤمن بأكل في معي واحد

٢٨٧٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو علي حسان بن سعيد

(١) الغمر : ریح اللحم ، وما يعلق باليد من دسبه .
(٢) وأخرجه الترمذي (١٨٦١) في الاطعمة : باب ماجاء في كراهية البيوتة وفي يده غمر ، وابو داود (٣٨٥٢) في الاطعمة : باب في غسل اليد من الطعام ، وابن ماجة (٣٢٩٧) في الاطعمة ، واسناده قوي ، وحسنه المنذري ، وصححه ابن حبان (١٣٥٤) ، وقال الحافظ في «الفتح» ٥١٢/١١ :
سنده صحيح على شرط مسلم .

المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن حميش الزبيدي ، أنا أبو بكر محمد
ابن الحسين القطان ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْكَافِرُ
يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه من طرق عن أبي هريرة ،
وابن عمر .

۲۸۸۰ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن سهيل بن أبي
صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ كَافِرٌ ،
فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ ، فَحَلَبَتْ ، فَشَرِبَ
حِلَابَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَى ، فَشَرِبَ حِلَابَهَا حَتَّى شَرِبَ
حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ ، فَأَسْلَمَ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ ، فَحَلَبَتْ ، فَشَرِبَ حِلَابَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ
بِأُخْرَى ، فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ

(۱) المصنف (۱۹۵۵۸) و (۱۹۵۵۹) والبخاري ۹/ ۴۶۸ ، ۴۶۹ في

الأطعمة : باب المؤمن يأكل في معي واحد ، ومسلم (۲۰۶۰) و (۲۰۶۱) في

الاشربة : باب المؤمن يأكل في معي واحد .

الْمُؤْمِنَ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرَ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةٍ
أَمْعَاءٍ^(١) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن إسحاق
ابن عيسى ، عن مالك . قال أبو عبيد : كان هذا خاصاً لهذا الرجل ،
لأنك ترى من المسلمين من يكثر أكله ، ومن الكفار من يقل ذلك
منه ، وحديث النبي ﷺ لا خلف له^(٢) . قال أبو عبيد : نرى ذلك
واقفه أعلم لتسمية المؤمن عند طعامه ، فيكون فيه البركة ، وقيل :
هو مثل ضربه النبي ﷺ المؤمن وزهده في الدنيا ، وللكافر وحوصه
على الدنيا ، فالؤمن يأكل ببلغة وقوتاً عند الحاجة ، والكافر يأكل
شهوة وحرصاً طلباً للذة ، فهذا يشبعه القليل ، وذلك لا يشبعه إلا
كثير^(٣) .

-
- (١) «الموطأ» ٩٢٤/٢ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : بساب
ما جاء في معنى الكافر ، ومسلم (٢٠٠٦٣) .
(٢) وقال ابن عبد البر : لاسبيل الى حمله على العموم ، لان المشاهدة
تدفعه ، فكم من كافر يكون أقل الكلام من مؤمن وعكسه ، وكم من كافر أسلم ، فلم
يتغير مقدار أكله ، قال : وحديث أبي هريرة يدل على أنه ورد في رجل
بعينه ، ولذلك عقب به مالك الحديث المطلق ، وكذا البخاري ، فكانه قال :
هذا اذا كان كافراً كان يأكل في سبعة امعاء ، فلما أسلم ، عوفي ، وبورك له
في نفسه ، فكفاه جزء من سبعة اجزاء مما كان يكفيه وهو كافر . وقد
سبقه الى ذلك الطحاوي في «مشكل الآثار» .
(٣) فعلى هذا ، فليس المراد حقيقة الامعاء ، ولا خصوص الاكل ،
وانما المراد التقليل من الدنيا والاستكثار .

باب

طعام الاثنین يكفي التمر

۲۸۸۱ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي ثَلَاثَةٍ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

۲۸۸۲ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني يحيى بن حبيب ، نا روح ، نا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « طَعَامُ الواحدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » .

(۱) «الموطأ» ۲/۹۲۸ في صفة النبي : باب جامع ماجاء في الطعام والشراب ، والبخاري ۹/۶۷ في الاطعمه : باب طعام الواحد يكفي الاثنین، ومسلم (۲۰۵۸) في الاشربة : باب فضيلة الموااساة في الطعام القليل .
(۲) أخرجه مسلم في «صحيحه» (۲۰۵۹) -

هذا حديث صحيح . ومثله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ^(۱) وحكى إسحاق بن راهوية ، عن جرير في تفسير هذا الحديث قال :
تأويله : شَبَعُ الواحد قوتُ الاثني ، وشَبَعُ الاثني قوتُ أربع .

قال عبد الله بن عروة : تفسير هذا ما قال عمر عام الرمادة : لقد هممتُ أن أُنزِلَ على أهل كل بيتٍ مثلَ عددم ، فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه .

باب

التمر

۲۸۸۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ، أنا إسحاق هو الأزرق ، عن مسعر بن كدام ، عن هلال ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن أبي كريب^(۳) ،

(۱) ذكره الحافظ في «الفتح» ۶۷/۹ عن الطبراني .
(۲) البخاري ۲۵۰/۱۱ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم عن الدنيا ، ومسلم (۱۲۹۷۱) في اول كتاب الزهد .

(۳) في (ا) (و) (ج) أبو بكر بن أبي شيبة وهو خطأ .

شرح السنة ج ۱۱ م ۲۱

عن وكيع ، عن مسعر ، عن حميد بن هلال ، وقال : قالت :
ما شبع آل محمد يومين من خبز بُرِّ إلا وأحدهما تمر .

٢٨٨٤ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أنا يحيى بن حسان ، نا
سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتِ
عِنْدَهُمُ التَّمْرُ » .
هذا حديث صحيح (١) .

٢٨٨٥ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن
الحجاج ، نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، نا يعقوب بن محمد طحلاء ،
عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ
بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلُهُ ، أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ » قَالَهَا مَرَّتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثًا .
هذا حديث صحيح (٢) .

١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٠٤٦) في الأشربة : باب في ادخال
النمر ونحوه من الاقوات للعيال .
٢) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) ١٥٣١ .

٢٨٨٦ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ،
نا عمر بن حفص بن غياث ، نا أبي ، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ،
عن يزيد بن أبي أمية الأعور

عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً ، فَقَالَ :
« هَذِهِ إِدَامٌ هَذِهِ ، وَأَكَل » .

قال الإمام : فيه دليل على أنه لو حلف أن لا يأكل خبزاً بإدام ،
فاكله بتمر يحنث ، وكذلك الملح ، والثوم ، والبصل ، وقال أبو
حنيفة رحمه الله : لا يحنث إلا بما تبع بيطبخ به مثل الخل ، والزيت ،
والمُرِّي^(٢) ، واللبن ، وما أشبه ذلك .

٢٨٨٧ - حدثنا المطهر بن علي : أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا عمران بن موسى بن فضالة ، نا
ابن مصفى ، نا العباس بن الوليد ، نا شعبة ، عن يزيد بن خمير قال
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ يَقُولُ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، فَأَتَاهُ أَبِي بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ التَّمْرَ

(١) « الشمائل » ٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، وأخرجه أبو داود (٣٨٣٠) في
الاطعمة : باب في التمر ، ويزيد بن أبي أمية مجهول ، وأشار ابن حبان الى
ضعف حديثه .

(٢) قال ابن بطلال الركني في « النظم المستعذب » ١٣٥/٢ : هو
بنشديد الرائ والياء ، وكأنه منسوب إلى المرارة ، والعامية تخففه ، وصفته
أن يؤخذ الشعير ، فيقلى ، ثم يطحن ويفجن ويخمر ، ثم يخلط بالماء ،
فيستخرج منه خل يضرب لونه إلى الحمرة يؤتدم به .

وَيُلْقِي النَّوَى عَلَى ظَهْرٍ إصْبَعَيْهِ ، ثُمَّ يُلْقِيهِ . يَعْنِي السَّبَابَةَ
وَالْوُسْطَى .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن محمد بن المثنى ، عن يحيى
ابن حماد ، عن شعبة

وقال أنس : رأيت عمر بن الخطاب ، وهو يومئذ أمير المؤمنين
يطرح له صاع^٢ من تمر ، فيأكلها حتى يأكل حشفها .

باب

ما في التمر من السَّفاء

٢٨٨٨ - أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكيالي
حفيد أبي محمد الكيال ، أنا أبو نصر محمد بن علي بن الفضل بن محمد
ابن عقيل بن خويلد الخنزاعي يُعرف بفضلان ، أنا أبو عثمان عمرو بن
عبد الله البصري ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا خالد بن مخلد ،
نا محمد بن جعفر ، حدثني أبو طوالة ، عن عامر بن سعد بن أبي
وقاص

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ سَبْعَ

(١) (٢٠٤٢) في الاشرية : باب استحباب وضع النوى خارج التمر ،
ولفظه : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي ، قال : فقربنا اليه
طعاما ووطبة ، فأكل منها ، ثم أتني بتمر ، فكان يأكله ، ويلقي النوى بين
اصبعيه ، ويجمع السبابة والوسطى ، ثم أتني بشراب فشربه ، ثم ناوئته
الذي عن يمينه . قال : فقال أبي وأخذ بلجام دابته : ادع الله لنا ، فقال :
« اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم » . الوطبة : الحيس
يجمع التمر والأقط المدقوق والسمن .

تَمْرَاتٍ عَجْوَةً مِمَّا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
سَمُّ حَتَّى يُمْسِي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عبد الله بن مسleme بن
قعب ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن
حزم أبي طوالة .

۲۸۸۹ - أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقمي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد
الله الطيفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا شريك بن
عبد الله بن أبي نمر ، عن عبد الله بن أبي عتيق
عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي عَجْوَةِ
الْعَالِيَةِ شِفَاءً ، وَإِنَّهَا تَرِيَاقُ أَوْلَ الْبُكَرَةِ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۲) عن علي بن حجر .

۲۸۹۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن
منصور ، نا أبو أسامة ، نا هاشم بن هاشم قال : سمعت عامر بن سعد
سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ تَبَصَّحَ بِسَبْعِ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمُّ
وَلَا سِحْرٌ » .

(۱) (۲۰۴۷) في الإشرية : باب فضل تمر المدينة .

(۲) (۲۰۴۸)

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه ، عن أبي أسامة .

قوله : « من تصبَّح ، أي : أكل صباحاً قبل أن يطعم شيئاً ، وكونها نافعة من السمِّ والسحر ، قيل : إنما هو من طريق التبرك بدعوة سبقت من النبي ﷺ » (۲) .

وروي بإسناد غريب عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « العجوة من الجنة فيها شفاء من السمِّ » ، والكمأة من المنِّ ، وماؤها شفاء للعين (۳) .

(۱) البخاري ۲.۴/۱. في الطب : باب الدواء بالعجوة للسحر ، وفي الاطعمة : باب العجوة ، ومسلم (۲.۴۷) ؛ (۱۵۵) في الاشربة : باب فضل تمر المدينة .

(۲) راجع الفتح ۲.۴/۱. ، ۲.۵ .

(۳) أخرجه الترمذي (۲.۶۷) في الطب من حديث سعد بن عامر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وحسنه ، وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ۳.۱/۲ و ۳.۵ و ۳.۲۵ و ۳.۵۶ و ۳.۵۷ و ۴.۲۱ و ۴.۸۸ و ۴.۹۰ و ۵.۱۱ ، والدارمي ۳.۳۸/۲ ، وابن ماجه (۳.۴۵۵) والترمذي (۲.۶۹) كلهم من حديث شهر بن حوشب عن أبي هريرة غير رواية أحمد ۳.۳۲۵/۲ فإنه رواه من طريق سعيد بن أبي عروبه ، عن قتاده ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي هريرة . وشهر مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات ، فهو حسن بما قبله . وأخرجه أحمد ۴.۸/۳ وابن ماجه (۳.۴۵۳) من طريق شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري وجابر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم » . وفي الباب عن رافع بن عمرو المزني مرفوعاً « العجوة والشجرة من الجنة » أخرجه أحمد ۳.۴۲۶/۳ و ۳.۱/۵ و ۶.۵ وابن ماجه (۳.۴۵۶) وإسناده قوي ، وعن بريدة مرفوعاً « الكمأة دواء العين ، وإن العجوة من فاكهة الجنة » أخرجه أحمد

وروي عن مجاهد ، عن سعد قال : مرضت مرضاً أتاني رسولُ الله ﷺ يعودني ، فوضع يده بين نديبي حتى وجدتُ بردها على فؤادي ، وقال : « إنك رجلٌ مفؤود ، وأت الحارث بن كلدةَ أخا ثقفٍ ، فإنه رجلٌ يتطبَّبُ ، فليأخذ سبع تمراتٍ من عجوة المدينة ، فليجأهنَّ بنواهنَّ ثمَّ ليلدك بهنَّ » (۱) .

قوله : « فليجأهنَّ » ، أي : فليدقهنَّ ، ومنه أُخِذت الوجيئة ، وهي المدقوقة حتى يلزم بعضه بعضاً ، ومنه أُخِذَ الوجاء ، كما جاء في الحديث : « الصوم له وجاء » (۲) .

باب

النهي عن أن يقرن بين تمرين

۲۸۹۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خلاد بن يحيى ، نا سفيان ، نا جبلة بن سحيم

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْرَنَ

۳۴۶/۵ ، وفي سنده صالح بن حيان وهو ضعيف ، قال ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ ، وقد سماه زهير بن معاوية في روايته واصل بن حيان فقال أحمد ، انقلب على زهير اسمه ، وقال أبو داود : غلط فيه زهير . (۱) أخرجه أبو داود (۳۸۷۵) في الطب : باب في تمرة العجوة ، واسناده جيد رجاله ثقات .

(۲) قطعة من حديث متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود .

الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ جَمِيعاً حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان . قال الإمام : فيه دليل على جواز المناهدة (۲) في الطعام ، وكان المسلمون لا يرون بها بأساً ، وإن تفاوتوا في الأكل عادة إذا لم يقعد مغالبة صاحبه .

قال أبو سليمان : إنما جاء النهي عن القران لعلّ معلومة ، وهي ما كان القوم فيه من شدة العيش ، وضيق الطعام ، فإذا اجتمعوا على الأكل وكان الطعام مشفوهاً (۳) ، وفي القوم من بلغ به الجوع الشدة ، فهو يشفق من فنائه قبل أن يأخذ حاجته منه ، وربما قرن بين التمرتين ، أو عظم اللقمة ، فأرشد النبي ﷺ إلى الأدب فيه ، وأمر بالاستئذان ليستطيب به أنفس أصحابه ، وأما اليوم ، فقد كثر الخير ، واتسعت الحال ، وصار الناس إذا اجتمعوا ، تلاطفوا على الأكل ، فهم لا يحتاجون إلى الاستئذان في مثل ذلك إلا أن يحدث حال من الضيق تدعو الضرورة فيها إلى مثل ذلك والله أعلم .

۲۸۹۲ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو الشيخ الحافظ ، نا عبد الله بن محمد الرازي ، حدثنا أبو زرعة ، نا

(۱) البخاري ۹۴/۵ في الشركة : باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه ، وفي المظالم : باب اذا اذن انسان لآخر شيئاً جاز ، وفي الاطعمة : باب القران في التمر ، ومسلم (۲۰۴۵) (۱۵۱) في الاشربة : باب نهى الأكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما .

(۲) المناهدة : إخراج كل واحد من الرفقة نفقه ليشتروا به طعاماً يشتركون في أكله .

(۳) المشفوه : القليل ، وأصله : الماء الذي كثرت عليه الشفاه حتى قل ، وقيل : هو الذي يكثر عليه الأكلون .

یحییٰ بن عبد الحمید ، نا عبد السلام ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن
حجیر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَانَ يَنْبِذُ
إِلَيْنَا التَّمْرَ تَمْرَ الْعَجْوَةِ ، وَكُنَّا عُرَابًا ، فَكَانَ إِذَا قَرَنَ
فَقَالَ : « إِنِّي قَدْ قَرَنْتُ ، فَاقْرِنُوا » .

باب

الجمع بين السببين في الأكل

۲۸۹۳ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى
الترمذي ، نا إسماعيل بن موسى الفزاري ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ
الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد عن عبد العزيز بن عبد
الله ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد .
۲۸۹۴ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبدة بن عبد الله الخزاعي

(۱) اخلاق النبي ص ۲۲۱ ، وعطاء بن السائب رمي بالاختلاط .
(۲) شمائل الترمذي رقم (۱۹۸) ، والبخاري ۴۸۸/۹ في الاطعمة

البصري ، نا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ
الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ (۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . ورواه أبو أسامة عن
هشام ، وزاد ويقول : « يَكْسِرُ حَرُّ هَذَا بَرْدَ هَذَا ، وَبَرْدُ هَذَا
حَرُّ هَذَا » .

۲۸۹۵ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن حميد الرازي ، نا
إبراهيم بن المختار ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي عبيدة بن محمد بن
همار بن يامر .

عَنْ الرَّبِيعِ بِنْتِ مَعْوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ : بَعَثَنِي مَعْوِذُ
ابْنُ عَفْرَاءَ بِقِنَاعٍ (۲) مِنْ رُطْبٍ ، وَعَلَيْهِ أَجْرٌ مِنْ قِثَاءٍ زُغْبٍ ،
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْقِثَاءَ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا وَعِنْدَهُ حَلِيَةٌ قَدْ

باب القثاء بالرطب ، ومسلم (۲۰۴۳) في الأشربة : باب اكل القثاء
بالرطب .

(۱) الترمذي في « الشمائل » ۲۹۶/۱ ، وفي « الجامع » (۱۸۴۴) في
الاطعمة : باب ما جاء في اكل البطيخ بالرطب ، واسناده حسن
واخرجه أبو داود (۳۸۳۶) من حديث عائشة وزاد فيه ، فيقول : « نكسر
حر هذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا » واسناده صحيح .
(۲) بكسر القاف : هو الطبق الذي يؤكل عليه ، وفي (۱) بقباع بالباء
وهو تصحيف .

قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَمَلَأَ يَدَهُ مِنْهَا ، فَأَعْطَانِيهِ ^(۱) .

قوله : « أَجْرِي » ، الأجرى : هي الجمع الأدنى للبحيرو ، وهي صغار القشاة والرمان ، والجِراء جمع الجمع ، يقال لشجرته : قد أجزت ، فإذا قوي ، فهو الحدج ، وقد أهدجت شجرته . ويُروى : أُهدي إلى رسول الله ﷺ ضغابيس ^(۲) ، قال أبو عبيد : هو شبه صغار القشاة تؤكل وهي الشعارير أيضاً .

ب

الكلمة

۲۸۹۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن عبد الملك هو ابن عمير ، عن عمرو بن حريث .

(۱) شمائل الترمذي ۱/ ۳۰۰ ، ۳۰۱ واسناده ضعيف فيه عنقنة ابن اسحاق . وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر لم يوثقه غير ابن حبان . لكن أخرجه أحمد ۶/ ۳۵۹ ، والترمذي في « الشمائل » ۱/ ۳۰۲ بنحوه من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الربيع بنت معوذ ، فيتقوى .
(۲) أخرجه أحمد ۳/ ۴۱۴ ، وأبو داود (۵۱۷۶) في الأدب : باب كيف الاستئذان ، والترمذي (۲۷۱۱) في الاستئذان : باب التسليم قبل الاستئذان من حديث كلدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعثه بلبس ولبأ وضغابيس الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي ، قال : فدخلت عليه ولم أسلم ، ولم أستأذن . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ارجع فقل : السلام عليكم ادخل » وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْكَمَاءُ مِنْ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) ، ورواه مسلم عن ابن أبي عمير ، عن سفيان ، وقال : « الكماء من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل ، وماؤها شفاء للعين » .

قوله : « من المن » ، قيل : معناه أنه شيء يُنسبتهُ الله من غير سعي أحد ، ولا مؤنة بمنزلة المن الذي كان يُنزَلُ على بني إسرائيل ، وقوله : « وماؤها شفاء للعين » ، قيل : معناه أن ماءها يُخلطُ بالأدوية فينفع ، ليس معناه أن يُقطر ماؤها بحتاً في العين ، وروى عن أبي هريرة قال : أخذتُ ثلاثة أكمثر ، أو خمساً ، أو سبعا ، فعصرتهن ، فجعلتُ ماءهن في قارورة كحلتُ به جارية لي فبرأت (٢) .

٢٨٩٧ - وأخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو سعيد حدثني عبيدة بن عبد الواحد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عمرو بن حريث عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ لِلْعَيْنِ » (٣) .

(١) البخاري ١٢٥/٨ في تفسير سورة البقرة : باب وظللنا عليكم الغمام ، وفي تفسير سورة الاعراف في باب المن والسلوى ، وفي الطب باب المن شفاء للعين ، ومسلم (٢٠٤٩) (١٦١) في الأشربة : باب فضل الكماء ومداراة العين بها .

(٢) أخرجه الترمذي في « جامع » (٢٠٧٠) بسند صحيح إلى قتادة قال : حدثت ان ابا هريرة قال ...

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه احمد في « المسند » (١٦٢٥) و

(١٦٢٦) و (١٦٣٢) .

۲۸۹۸ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسن بن الحسين ، نا أبو عبد الصمد العمي ، نا مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْكَمَاءَ جُدْرِي الْأَرْضِ ، وَنَمَى الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ » (۱) .
هذا حديث حسن .

باب

الكبأ وهو نمر الأراك

۲۸۹۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد ابن عفير ، نا ابن وهب ، عن بونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو سلمة

أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(۱) أخرجه الترمذي (۲۰۶۹) في الطب : باب ما جاء في الكمأة والعجوة وحسنه ، وقد تقدم الكلام عليه في التخریج رقم (۳) من الصفحة ۳۲۶ .

بِعَمْرٍ الظَّهْرَانِ نَجْنِي الْكَبَاثَ ، فَقَالَ : « عَلَيْنُكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ
فَإِنَّهُ أَيْطَبُ » (١) ، فَقِيلَ : أَكُنْتَ تَرَعَى الْغَنَمَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ،
وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن أبي الطاهر ، عن
عبد الله بن وهب .

قوله : « نَجْنِي الْكَبَاثَ » أي : النَّضِيجُ من ثمر الأراك ، والكَبَاثُ :
ثمر الأراك ، ويقال له التبريز أيضاً . وقوله : « وهل من نبي إلا رعاها »
قال الخطابي : يريد أن الله لم يضع النبوة في أبناء الدنيا وملوكها ،
لكن في رعاءِ الشاءِ وأهل التواضع من أصحاب الحِرْفِ ، كما روي أن
أيوب كان خياطاً ، وزكريا كان نجاراً ، وقد قصَّ الله سبحانه وتعالى
من نبي موسى ، وكونه أجيراً لشعيب عليها السلام في رعي الغنم ما قصَّ .

باب

كَيْلُ الطَّعَامِ

٣٠٠٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي . أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم
ابن موسى ، أنا الوليد ، عن ثور ، عن خالد بن معدان

(١) كذا وقع في البخاري ، وهو لغة بمعنى اطيب ، وهي مقلوبة كما
قالوا : جذب وجبد .
(٢) البخاري ٤٩٨/٩ في الاطعمة : باب الكباث ، ومسلم (٢٠٥٠) في
الاشربة : باب فضيلة الأسود من الكباث .

عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« كَلُوا طَعَامَكُمْ ، يُبَارِكْ لَكُمْ » (۱) .
هذا حديث صحيح .

بَاب

اكرام الضيف

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) [الذاريات : ۲۴] قِيلَ : أَكْرَمَهُمْ إِبْرَاهِيمُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَعْجِيلِ قِرَائِهِمْ ، وَالْقِيَامِ بِنَفْسِهِ عَلَيْهِمْ ،
وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ . وَقِيلَ : كَانُوا مُكْرَمِينَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
لَأَنَّهُمْ كَانُوا مَلَائِكَةً ، كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (بَلْ عِبَادٌ
مُكْرَمُونَ) . [الأنبياء : ۲۶]

۳۰۰۱ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ الْحَسَنِ الْحَيْرِيِّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، نَا أَبُو بَحِيٍّ زَكْرِيَّا بْنُ
بَحِيٍّ الْمَرْوَزِيُّ ، نَا سَفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ
الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنِ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو نَعِيمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسْفَرَايِينِيُّ ،
أَنَا أَبُو عُوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، نَا شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو الدَّمَشْقِيُّ ، نَا
حَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعَ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ مَخْبَرًا

(۱) البخاري ۲۸۹/۴ في البيوع : باب ما يستحب من الكيل .

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُحْسِنِ إِلَى
جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ
ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيَقُلْ
خَيْرًا ، أَوْ لِيَصْمُتْ » ، وَفِي رِوَايَةٍ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى : « أَوْ
لِيَسْكُتْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب ، عن
سفيان بن عيينة .

۳۰۰۲ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن سعيد بن أبي
سعيد المقبري^۲

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْكَعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ
جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا
أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ
ضَيْفَهُ ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كَانَ

(۱) (۴۸) في الإيمان : باب الحث على إكرام الجار والضيف والزوم

الصمت إلا عن الخير .

بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ أَنْ يَثُورِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسماعيل ، عن مالك ، وأخرجه عن عبد الله بن يوسف ، عن الليث ، وأخرجه مسلم ، عن قتيبة ، عن الليث ، عن سعيد المقبري .

قوله : « جائزته يوم ولية » مثل عن ذلك مالك بن أنس ، فقال : يُكرمه ويتحفه يوماً ولية .

قال أبو سليمان الخطابي : يريد أنه يتكلف له في اليوم الأول بما اتسع له من برٍّ وإطافٍ ، ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما كان بحضرته ، ولا يزيد على عادته ، وما كان بعد الثلاث ، فهو صدقة ، ومعروفٌ ، إن شاء فعل ، وإن شاء ترك .

قلتُ : قد صح عن عبد الحميد بن جعفر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي شريح قال : قال رسول الله ﷺ : « الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم ولية (٢) » .

قال الإمام : فهذا يدل على أن الجائزة بعد الضيافة ، وهي أن يعطيه

(١) « الموطأ » ٩٢٩/٢ في صفة النبي : باب جامع ما جاء في الطعام والشراب ، والبخاري ٤٤١/١٠ ، ٤٤٢ في الأدب : باب إكرام الضيف ، وخدمته إياه بنفسه ، وباب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يؤذ جاره وفي الرقاق : باب حفظ اللسان : ومسلم ١٣٥٢/٣ في اللقطة : باب الضيافة ونحوها رقم حديث الباب (١٤) .

(٢) أخرجه مسلم ١٣٥٣/٣ في اللقطة رقم حديث الباب (١٥) .

شرح السنة ج ١١ م ٢٢

ما يجوز به مسافة يوم وليلة ، والجيزة قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل^(۱) .

وقوله : « ولا يحل له أن يشوي عنده حتى يُخرجه ، ويُروى : « أن يقيم عنده حتى يؤثمه »^(۲) يريد أنه لا يحل للضيف أن يقيم بعد الثلاث من نزل به من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره ، وأصل الخروج : الضيق . قوله : « حتى يؤثمه » يقال : آثم بالمد : إذا أوقعه بالإثم ، وأثمه بالتشديد ، قال له : آثمت . فإن حبسه عذراً من مطر ، أو علة ، أنفق من مال نفسه . ولو أن رجلاً خاف أمراً ، فأوى إلى رجل ، فهو ضيف ، عليه إيواء وإكرام إن لم يكن أحدث حدثاً ، فإنه جاء في الحديث : « من أحدث حدثاً ، أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله^(۳) » .

قال جابر بن عبد الله : هلاك الرجل أن يدخل عليه الرجل من إخوانه ، فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليه ، وهلاك القوم أن يحتقروا ما قدم إليهم . وكان سلمان إذا دخل عليه رجل ، فدعا بما حضر خبزاً ومِلْحاً ، وقال : لولا أننا نهيينا أن يتكلف بعضنا لبعض لتكلفت لك^(۴) ، وقيل للأوزاعي : ما إكرام الضيف ؟ قال : بشاشة الوجه .

(۱) قال الحافظ : ويحتمل أن يكون المراد بقوله « وجائزته ... » بياناً لحالة أخرى ، وهي أن المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه ، فهذا لا يزداد على الثلاث بتفاصيلها ، وتارة لا يقيم ، فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوماً وليلة .

(۲) هي رواية مسلم .

(۳) متفق عليه من حديث علي رضي الله عنه بلفظ « المدينة حرم ما بين غير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ... »

(۴) أخرجه أحمد ۴۴۱/۵ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ۱۷۹/۸

باب

من الضيف

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ
مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ) [النساء : ١٤٨] قَالَ مُجَاهِدٌ :
هُوَ الرَّجُلُ يَنْزِلُ بِالرَّجُلِ ، فَلَا يُضَيِّفُهُ ، وَلَا يَقْرِيهِ ،
فَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ : لَمْ تُضَيِّفْنِي وَلَمْ تَقْرِيْنِي^(١) .

٣٠٠٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
اللهِ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا قُتَيْبَةُ
ابْنِ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَيْبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَيْرِ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ
تَبْعُنَا ، فَتَنْزِلُ بِالْقَوْمِ ، فَلَا يَقْرُونَنَا ، فَمَا تَرَى ؟ فَقَالَ لَنَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ
فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ ، فَأَقْبِلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ،
فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ^(٢) الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ »

وزاد نسبته إلى الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » بأسانيد وقال : أحد
أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح .

(١) أخرجه الطبري (١٠٧٥٨) و (١٠٧٥٩) و (١٠٧٦٠) ر
(١٠٧٦١) والأولى حمل الآية على العموم ، فيدخل فيها من لم يقر ، أو
أسيء قراه ، أو نيل بظلم في نفسه أو ماله أو عرضه .

(٢) قال الحافظ : ظاهر الحديث أن قرى الضيف واجب ، وإن

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن قتبية أيضاً ، ومحمد ابن رمح عن الليث . قال أبو عيسى : معنى هذا الحديث : أنهم كانوا يخرجون في الغزو ، ويمرّون بقوم ، ولا يجدون من الطعام ما يشترون بئمن ، فقال النبي ﷺ : « إن أبوا أن يبيعوا إلا أن تأخذوا كرهاً فخذوا ، هكذا روي في بعض الحديث مُفسراً . وقد روي عن عمر ابن الخطاب أنه كان يأمرُ نحو هذا .

قال الإمام : وقد يكون مُرورهم على جماعة من أهل الذمة ، وقد مُرّطَ الإمام عليهم ضيافة من يمرُّ بهم ، فإن لم يفعلوا ، أخذوا منهم حقهم كرهاً ، فأما إذا لم يكن مُرّطَ عليهم ، والنازل غيرُ مضطر ، فلا يجوز أخذ مال الغير بغير طيبة نفس منه .

٣٠٠٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي : أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا علي بن الحسين الداراجردي ، حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ، نا شعبة عن أبي الجودي قال : سمعت سعيد بن أبي المهاجر أنه

المنزول عليه لو امتنع من الضيافة ، أخذت منه قهراً ، وقال به الليث مطلقاً . وخصه أحمد بأهل البوادي دون القرى ، وقال الجمهور : الضيافة سنة مؤكدة . واجابوا عن حديث الباب بأجوبة ، أحدها : حمله على المضطرين ثانيهما : ان ذلك كان في أول الاسلام ، وكانت المواساة واجبة ، فلما فتحت الفتوح ، نسخ ذلك ، ثالثها : انه مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الصدقات من جهة الامام . رابعها : انه خاص بأهل الذمة ، وأقوى الاجوبة الاول .

(١) البخاري ٤٤٢/١٠ في الأدب : باب إكرام الضيف ، وفي المظالم : باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه ، ومسلم (١٧٢٧) في اللقطة : باب الضيافة ونحوها ، والترمذي (١٥٨٩) .

سَمِعَ الْمَقْدَامَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ
ضَافَ قَوْمًا ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءِهِ مِنْ مَالِهِ وَزَرْعِهِ » (١) .

وفي رواية : « أَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا ، فَلَمْ يَقْرُوهُ ، فَإِنْ لَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ
بِمَثَلِ قِرَاءِهِ ، وَهَذَا فِي الْمَضْطَرِ الَّذِي يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَجِدُ طَعَامًا ، فَلَهُ
أَنْ يَتَنَاوَلَ مَالَ الْغَيْرِ .

واختلف أهل العلم في أنه هل يجب عليه ضمان قيمته أم لا ؟ فذهب
قوم إلى وجوب القيمة وهو قياس مذهب الشافعي ، وذهب جماعة من
أهل الحديث إلى أنه لا ضمان عليه ، فأما من لا ضرورة به ، فلا يجوز
له أن يأخذ مال الغير إلا بطيب نفس منه .

واختلفوا في المضطر إذا وجد مائة ومال الغير ، فقال قوم : يأكل
مال الغير ، ويضمن قيمته ، وبه قال عبد الله بن دينار ، وقال قوم :
يأكل الميتة ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وزيد بن أسلم .

(١) ، وأخرجه أحمد ١٣١/٤ و ١٣٣ ، وأبو داود (٣٧٥٠) في الأُطعمة :
باب ما جاء في الضيافة ، وسعيد بن أبي المهاجر ذكره ابن حبان في «الثقات»
وجعله ابن القطان ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرج أحمد ١٣٠/٤ ، وأبو داود
(٣٧٥٠) من حديث المقدم بن معد يكرب مرفوعاً « ليلة الضيف حق على كل
مسلم ، فان أصبح بغيره محروماً ، كان ديناً له عليه إن شاء اقتضاه ، وإن
شاء تركه » ، وإسناده صحيح ، وقال الحافظ في « التلخيص » ١٥٩/٤ :
إسناده على شرط الصحيح .

باب

دعاء الضيف لصاحب الطعام

أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ زَيْبِيًّا ، فَلَمَّا فَرَغَ ، قَالَ : « أَكَلْ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ » (١) .

٣٠٠٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سلام ، نا عبد الوهَّاب ، عن خالد الحذاء ، عن أنس بن سيرين

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ ، فَنُضِحَ لَهُ عَلَى بَسَاطٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَعَا لَهُمْ (٢) .

هذا حديث صحيح .

(١) أخرجه أحمد ١٣٨/٣ ، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤٩٨/١-٤٩٩ ، والبيهقي ٢٨٧/٧ ، من حديث أنس وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٣٨٥٤) بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة ، فجاء بخبز وزيت فأكل ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم « أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة » وإسناده صحيح أيضا .

(٢) البخاري ٤١٧/١ في الأدب : باب الزيارة ومن زار قوما ، فطعم عندهم ، وفي الجماعة : باب هل يصلي الإمام بمن حضر ، وهل يخطب يوم الجمعة في المطر ، وفي التطوع : باب صلاة الضحى في الحضر .

وروي عن عبد الله بن بسر قال : نزل رسول الله ﷺ على أبي ،
فقربنا إليه طعاماً ووطبة^(١) ، فأكل منها ، ثم أتني بتمر فكان
يأكله ، ويُلقي النوى بين إصبعيه ، ويجمع السبابة والوسطى ، ثم أتني
بشراب ، فشربه ، ثم ناوله الذي عن يمينه . قال : فقال أبي - وأخذ
بلجام دابته - أَدْعُ الله لنا ، فقال : اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ،
واغفر لهم ، وارحمهم^(٢) .

باب

المضطر الى الميتة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ
وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل: ١١٥] قَوْلُهُ : (غَيْرَ
بَاغٍ) قِيلَ : مَعْنَاهُ : لَا يَبْغِي ، فَيَأْكُلُهُ غَيْرَ مُضْطَرٍّ إِلَيْهِ ،
(وَلَا عَادٍ) أَيُّ : لَا يَعْدُو شِبَعَهُ ، وَقِيلَ : غَيْرَ بَاغٍ ، أَيُّ :
لَا يَتَجَاوَزُ الْقَدْرَ الَّذِي أُبِيحَ لَهُ ، (وَلَا عَادٍ) أَيُّ :
لَا يُقْصِرُ عَنْهُ ، فَلَا يَأْكُلُ ، وَقِيلَ : غَيْرَ بَاغٍ ، أَيُّ : غَيْرَ
طَالِبِهَا وَهُوَ يَجِدُ غَيْرَهَا (وَلَا عَادٍ) أَيُّ : غَيْرَ مُتَعَدِّ

(١) الوطبة باسكان الطاء : الحيس يجمع التمر البرني والاقط المدقوق
والسمن ، كذا فسرهُ النضر بن شميل أحد أئمة اللغة .
(٢) أخرجه مسلم (٢٠٤٢) في الأشربة : باب استحباب وضع النوى
خارج التمر ، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام .

مَا حُدَّ لَهُ ، وَقِيلَ : (غَيْرَ بَاغٍ) أَيُّ : غَيْرَ طَالِمٍ بِتَحْلِيلٍ .
 مَا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَلَا عَادٍ) أَيُّ : غَيْرَ مُجَاوِزٍ .
 الْقَصْدَ ، وَقِيلَ : (غَيْرَ بَاغٍ) أَيُّ : غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ
 السُّلْطَانِ ، أَوْ قَاطِعٍ لِلطَّرِيقِ ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَعْصِيَةِ لِفْسَادٍ
 فِي الْأَرْضِ ، أَوْ لِقَطْعِ طَرِيقٍ ، فَاضْطُرَّ إِلَى مَيْتَةٍ لَا يَحِلُّ
 لَهُ تَنَاوُلُهَا ، وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَإِلَيْهِ
 ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ ، وَلَمْ يُجَوِّزِ التَّرْخُصَ لِأَحَدٍ خَرَجَ لِسَفَرٍ
 مَعْصِيَةٍ ، وَجَوِّزَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ التَّرْخُصَ لِلْعَاصِي بِسَفَرِهِ ،
 وَقَالُوا : الْبَغْيُ وَالْعُدْوَانُ رَاجِعَانِ إِلَى الْأَكْلِ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ
 غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة ۳]
 وَالْمَخْمَصَةُ : الْمَجَاعَةُ ، لِأَنَّ الْبَطْنَ يَضْمُرُ بِهَا . قَوْلُهُ : (غَيْرِ مُتَجَانِفٍ
 لِإِثْمٍ) أَيُّ : غَيْرِ مَائِلٍ إِلَى حَرَامٍ ، وَيُقَالُ لِلْمَائِلِ : أُجْنَفٌ ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا)
 [البقرة : ۱۸۲] قَالَ مَسْرُوقٌ : مَنْ اضْطُرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ وَالِدَمِ
 وَالْحَمِّ الْخِنْزِيرِ ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى يَمُوتَ ، دَخَلَ
 النَّارَ . قَالَ مَعْمَرٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ فِي الْحَمْرِ رُخْصَةً . قَالَ

الزهرري : لَا يَحِلُّ شُرْبُ أَيْوَالِ النَّاسِ لِشِدَّةِ تَنْزِلِ بِهِ ،
لأنه رجس ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَحِلُّ لَكُمْ
الطَّيِّبَاتُ) [المائدة : ۴] .

۳۰۰۶ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن الميربند كشائي ، أنا أبو
سهل محمد بن عمر السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر
محمد بن زكريا بن دامة ، نا أبو داود السجستاني ، نا هارون بن عبد
الله ، نا الفضل بن دكين ، نا عتبة بن وهب بن عتبة العامري قال :
سمعتُ أبي يحدث

عَنِ الْفُجَّيْعِ الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ :
مَا يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ ؟ قَالَ : « مَا طَعَامُكُمْ ؟ » قُلْنَا :
نَغْتَبِقُ ، وَنَضَطَبِيحُ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ (۱) : فَسَّرَهُ لِي عُقْبَةُ :
قَدَحٌ غُدْوَةٌ ، وَقَدَحٌ عَشِيَّةٌ . قَالَ : « ذَلِكَ وَأَبِي الْجُوعُ ، فَأَحَلَّ
لَهُمُ الْمَيْتَةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ (۲) .

قال أبو سليمان الخطابي : الغبوق : العشاء ، والصبوح : الغداء ،
والقدح من اللبن بالغداة ، والقدح بالعشي يمسك الرمق ويقيم النفس

(۱) هو الفضل بن دكين راوي الحديث عن عتبة .

(۲) أبو داود (۳۸۱۷) في الاطعمة : باب في المضطر إلى الميتة ، وفي
سنده عتبة بن وهب بن عتبة العامري ، قال ابن معين : صالح ، وذكره ابن
حبان في الثقات ، وقال أحمد : لا اعرفه ، وقال ابن عدي : ليس هو
بمعروف ، وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان .

وإن كان لا يُشبعُ الشَّبَعُ التام ، وقد أباح لهم مع ذلك تناول الميتة ، فكان دلالة أن تناول الميتة مباح إلى أن تأخذ النفس حاجتها من القوت وتشبع ، وإلى هذا ذهب مالك بن أنس ، وهو أحد قولي الشافعي ، لأن الحاجة منه قائمة إلى الطعام . وقال أبو حنيفة : لا يجوز أن يتناول منه إلا قدرَ ما يُمْسِكُ رَمَقَهُ وهو القول الآخر للشافعي ، وإليه ذهب المزني ، وذلك لأنه لو كان في الابتداء بهذه الحال ، لم يجز له أن يأكل شيئاً منها ، فكذلك إذا بلغها بعد تناولها ، وروي نحو هذا عن الحسن البصري ، وقال قتادة : لا يتلعضُ منها .

قال الإمام : الحديث يدل على أن المضطر إذا وجد من الطعام المباح ما يُمْسِكُ رَمَقَهُ ، فتناوله ولم يحصل منه الشبع ، جاز له تناول الميتة أيضاً حتى يشبع ، لأن القدح من اللبن بالغداة ، والقدح بالعشي يمسك رَمَقَهُ ، ومع ذلك أباح له الميتة ، فأما من كان محتاجاً إلى الطعام ، ولم يبلغ حالة الاضطرار بأن كان لا يخاف على نفسه التلف ، فاتفقوا على أنه لا يحل له تناول الميتة ، وقال مالك : المضطر إلى الميتة يأكل منها حتى يشبع ويتزود منها ، فإن وجد عنها غنى ، طرحها .

٣٠٠٧ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن الميربند كشاف ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج الطحان ، أنا أبو أحمد محمد ابن قريش بن سليمان ، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المسكي أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، نا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي عن حسان بن عطية

عَنْ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا نَكُونُ

بِالْأَرْضِ فَيُصِيبُنَا بِهَا الْمَخْمَصَةُ ، فَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فَقَالَ :
« مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا ، أَوْ تَغْتَبِقُوا ، أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بَقْلًا ،
فَشَأْنُكُمْ بِهَا » (١) .

قوله : « أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بَقْلًا » .

قال أبو عبيد : بلغني أنه من الحفاء مهموز مقصور ، وهو أصل البردي
الأبيض الرطب منه ، وهو يؤكل ، يقول : ما لم تقتلعوا هذا بعينه ،
قتا كوه ، وقيل : صوابه « ما لم تحتفوها بها بقلاً » ، مخفف الفاء غير
مهموز وكل شيء استؤصل فقد احتفي ، ومنه إحفاء الشعر ، يقال :
احتفى الرجل يحتفي : إذا أخذ من وجه الأرض بأطراف أصابعه .

وقال الأصمعي : لا أعرف « تحتفوا » ، ولكن أراها « تحتفوا » ،
يقول بالحاء معجمة ، أي : تقتلعونه من الأرض وتظفرونه ، يقال :
اختفيت الشيء : أي : أخرجته ، ومنه سمي النباش المحتفي ، لأنه
يستخرج الأكفان ، يقال : خفيت الشيء : إذا أظهرته ، وأخفيته : إذا
سترته . وقرأ الحسن : (أكاد أخفيها) [طه : ١٥] بالفتح ، أي : أظهرها .
قال أعرابي : لعلها تجتفوا ، يعني بالجيم ، أي : تقتلعونه وترمون به
من قولك : جفأت الرجل : إذا ضربت به الأرض ، وجفأت القدر
بزبدها : إذا رمت . قال أبو عبيد : معنى الحديث إنما لكم منها ، يعني
من الميتة الصبوح : وهو الغداء ، أو الغبوق : وهو العشاء ، يقول :
فليس لكم أن تجمعوهما من الميتة ، وأنكروا هذا على أبي عبيد ،

(١) رجاله اثقات إلا أنه منقطع بحسان بن عطية لم يسمع من أبي
واقد الليثي ، وكذا رواه أحمد ٥/٢١٨ .

وقالوا : معناه : إذا لم تجدوا صبوحة ، أو غبوقاً ، ولم تجدوا بقلة
تأكلونها حلت لكم الميتة ، فإذا اصطبغ الرجل لبناً ، أو تغدى بطعام
لم يحل له نهاره ذلك أكل الميتة ، وكذلك إذا تعشى ، أو شرب
غبوقاً ، فلم يحل له ليلته تلك ، لأنه يتبلغ بتلك الشربة .

وإذا مرّ المضطرّ بتمر ، أو زرع ، أو ماشية للغير ، أكل منها ولم
يكن لملكه منعه ، فإن منع ، كان في دمه .



کتاب الشرب

باب

تحريم الخمر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ)
[المائدة : ٩٠] وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا
وَرِزْقًا حَسَنًا) [النحل : ٦٧] قِيلَ : نَزَلَ هَذَا قَبْلَ تَحْرِيمِ
الْخَمْرِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : السَّكْرُ : مَا حُرِّمَ وَهُوَ الْخَمْرُ ،
وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ ، مَا بَقِيَ حَلَالًا وَهُوَ الْأَعْنَابُ وَالتَّمْوَرُ ،
وَالسَّكْرُ : اسْمٌ لِمَا يُسَكِّرُ .

٣٠٠٨ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَفْدَةَ
الْعَطَارِيِّ أَدَامَ اللهُ ظِلَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ مَسْعُودٍ
الْبَغْوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ

الله ﷺ عَنْ الْبَيْتِ فَقَالَ : « كُلُّ شَرَابٍ أُسْكِرَ حَرَامٌ » .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

٣٠٠٩ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيرى ، أنا حاجب بن أحمد الطوسى ، نا عبد الرحيم بن
منيب ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ شَرَابٍ أُسْكِرَ
فَهُوَ حَرَامٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) .

وصح عن أبي موسى قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا ومعاذ بن
جبل إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله إن شراباً يُصنعُ بأرضنا يقال له :
المِزْرُ من الشعير ، وشرابٌ يُقال له : البَيْتَعُ من العسل ، فقال :
« كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » (٣) .

٣٠١٠ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن

(١) « الموطأ » ٨٤٥/٢ في الأشربة : باب تحريم الخمر ، والبخاري
٣٥/١٠ في الأشربة : باب الخمر من العسل وهو البتع ، ومسلم (٢٠٠١)
فيه أيضاً: باب بيان أن كل مسكر خمر .

(٢) البخاري ٣٨/١٠ ، ومسلم (٢٠٠١) (٦٨) .

(٣) البخاري ٥٠/٨ في المغازي : باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى
اليمن قبل حجة الوداع ، ومسلم ١٥٨٦/٣ رقم الحديث الخاص (٧٠) في
الأشربة : باب بيان أن كل مسكر خمر .

علي بن عبد الله الطيسفوني ، انا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن
علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن داود
ابن بكر بن أبي الفرات ، عن محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ »^(١) .

هذا حديث حسن غريب من حديث جابر .

٣٠١١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد
ابن أبي رجاء ، نا يحيى ، عن أبي حيان التيمي ، عن الشعبي

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ
مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعِنَبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ،
وَالْعَسَلِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ ، وَثَلَاثٌ وَوَدِدْتُ أَنْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُفَارِقْنَا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنَا عَهْدًا : الْجَدُّ ،
وَالكَلَالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرَّبَا »^(٢) .

(١) وأخرجه أبو داود (٣٦٨١) في الأشربة : باب النهي عن المسكر ،
والترمذي (١٨٦٦) في الأشربة : باب ماجاء كل مسكر حرام ، وابن ماجه
(٣٣٩١) ، وإسناده قوي ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان
(١٣٨٥) .

(٢) البخاري ٣٩/١٠ في الأشربة : باب ما جاء في أن الخمر ما خامر

هذا حديث صحيح .

وقوله : الحمر ما خامر العقل ، أي : خالطه ، وخر العقل ، أي ستره ، وهو المسكر من الشراب ، والحمر بفتح الميم : ما سترك من شجر ، أو بناء ، أو غيره ، والبيتع : نبيذ العسل ، والميزر : نبيذ الشعير ، ويقال : هو من الذرة ، والجيعة : نبيذ الشعير ، والسكر : نبيذ التمر الذي لم تمسه النار .

قال الإمام : في هذه الأحاديث دليل واضح على بطلان قول من زعم أن الحمر إنما هي عصير العنب ، أو الرطب النقي الشديد منه ، وعلى فساد قول من زعم ، أن لا حمر إلا من العنب ، أو الزبيب ، أو الرطب ، أو التمر ، بل كل مسكير حمر ، وأن الحمر ما يخامر العقل . وقد روي عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من العنب خمرأ ، وإن من التمر خمرأ ، وإن من العسل خمرأ ، وإن من البر خمرأ ، وإن من الشعير خمرأ »^(١) ، فهذا تصريح بأن الحمر قد تكون من غير العنب والتمر ، وتخصيص هذه الأشياء بالذكر ليس لما أن الحمر لا تكون

العقل من الشراب ، وباب الخمر من العنب ، وفي تفسير سورة المائدة : باب قوله إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان .

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد ٢٦٧/٤ ، وأبو داود (٣٦٧٦) في الأشربة : باب الخمر هم هي ، والترمذي (١٨٧٣) في الأشربة : باب ماجاء في الحبوب التي تتخذ منها الخمر ، وفي سنده إبراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي وهو صدوق لين الحفظ ، لكن تابعة أبو حريز عند أبي داود (٣٦٧٧) وهو صدوق يخطئ فيتقوى به ، وللحديث شاهد عند أحمد (٥٩٩٢) من حديث ابن عمر ، وأسناده حسن في الشواهد .

إلا من هذه الخمة ، بل كل ما كان في معناها من ذرة ، وُسِّلتِ ،
وعُصارة شجر ، فحكمتها حكماً ، وتخصيصها بالذكر ، لكونها معمودة في
ذلك الزمان .

وقد روي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الخمر من
هاتين الشجرتين : النخلة ، والعنب »^(١) ، وهذا لا يخالف حديث النعمان بن
بشير ، وإنما معناه : أن معظم الخمر يكون منها ، وهو الأغلب على عادات
الناس فيما يتخذونه من الخمر

وفي قوله : « ما أسكر كثيره ، فقليله حرام » دليل أن التحريم في
جنس المسكر لا يتوقف على السكر ، بل الشربة الأولى منه في التحريم
ولزوم الحد في حكم الشربة لآخرة التي يحصل بها السكر ، لأن جميع
أجزائه في المعاونة على السكر سواء ، كالزعفران لا يصبغ القليل منه
حتى يُمدَّ بجزء بعد جزء ، فإذا كثر وظهر لونه ، كان الصبغ مضافاً إلى
جميع أجزائه لا إلى آخر جزء منه ، وهذا قول عامة أهل الحديث ،
وقالوا : لو حلف ألا يشرب الخمر ، فشرب شراباً مُسكراً ، يحنث .
قال السائب بن يزيد : إن عمر قال : إني وجدت من فلان ربيع
شراب ، وزعم أنه شرب الطلاء ، وأنا سائل مما شرب ، فإن كان يُسكر
جلدته ، فجلده الحد تاماً^(٢) .

وقال علي : لا أُوتى بأحدٍ شرب خمرأ ولا نبيذاً مسكراً إلا جلدته
الحد . وقال ابن عمر : كل مسكر خمر ، وهذا قول مالك والشافعي .

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٩٨٥) في الأشربة : باب بيان
أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمرأ ، وفي لفظ له
« الكرمة والنخلة » .

(٢) علقه البخاري . ٥٦/١ ، ووصله مالك في « الموطأ » ٨٤٢/٢ عن
الزهري عن السائب بن يزيد ، وسنده صحيح . شرح السنة ج ١١ م ٢٢

وقال عبد الله بن مسعود : السُّكْرُ خمرٌ ، ومثله عن إبراهيم ، والشعبي ،
وأبي رزين قالوا : السُّكْرُ خمرٌ . وقال ابن المبارك في رجل صلى ، وفي
ثوبه من النبيذ المُسْكِر بقدر الدرهم ، أو أكثر : إنه يعيد الصلاة . وقال
معن : سألتُ مالكا عن الفساق فقال : إذا لم يُسْكِر ، فلا بأس به .
وسئل طلحة بن مُصرفٍ عن النبيذ ، فقال : هي الخمر ، هي الخمر .

باب

وعبّر شارب الخمر (١)

٣٠١٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع

(١) أخرج أحمد ٣١٦/١ ، والحاكم ١٤٥/٤ عن مالك بن خير
الزيادي ، عن مالك بن سعد التجيبي ، حدثه أنه سمع ابن عباس يقول :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أتاني جبريل ، فقال :
يا محمد إن الله عز وجل لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها
والمحمولة إليه ، وبائعها ومبتاعها ، وساقها ومستقيها » وإسناده صحيح ،
فان مالك بن خير الزيادي وثقة ابن حبان ، وروى عنه جماعة ، وقال
الذهبي : محله الصدق ، ورد على قول ابن القطان في الزيادي : هو ممن
لم تثبت عدالته بأن في رواية الصحيحين عدداً كثيراً مانص أحد على توثيقهم
والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ، ولم يأت بما
ينكر عليه أن حديثه صحيح . وقد صحح الحديث ابن حبان (١٣٧٤)
والحاكم ، ووافقه الذهبي ، وصححه الحافظ المنذري في « الترغيب
والترهيب » ١٨١/٣ ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧٣/٥ بعد
أن نسبه لأحمد والطبراني : ورجاله ثقات .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا ، حُرِمَ فِي الْآخِرَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .
وفي قوله : « حُرِمَ فِي الْآخِرَةِ » ، وعيدٌ بأنه لا يدخل الجنة ، لأن شراب أهل الجنة خمرٌ ، إلا أنهم لا يُصدِّعون عنها ، ولا يُنزِفون^(۲) ، ومن دخل الجنة لا يُحرم شرابها .

۳۰۱۳ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن حفيان ، نا مسلم بن الججاج نا أبو الربيع العتكي ، حدثنا حماد بن زيد ، نا أيوب ، عن نافع عن ابن عمر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا ، لَمْ يَتُبْ ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ^(۳) » .

(۱) الموطأ ۲/ ۸۴۶ في الأشربة : باب تحريم الخمر ، والبخاري ۱۰/ ۲۶، ۲۵ في الأشربة ، ومسلم (۲۰۰۳) (۷۶) في الأشربة : باب بيان أن كل مسكر خمر .

(۲) أي : لاتصدع رؤوسهم من شربها ، ولا تذهب عقولهم بشربها .

(۳) صحيح مسلم (۲۰۰۳) .

هذا حديث صحيح .

۳۰۱۴ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفوراني ، نا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، نا أبو الحسن محمد بن محمود الحمودي ، نا أبو العباس المامرجسي بنيسابور ، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، نا صالح بن قدامة ، حدثني أخي عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، إِنَّ حَتْمًا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَشْرَبَهُ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ، هَلْ تَدْرُونَ مَا طِينَةُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ » .

۳۰۱۵ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز الدراوردي ، عن عمارة بن غزيرة ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ، قَالُوا : وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : « عَرَقُ

(۱) فيه عبد الملك بن قدامة وهو ضعيف ، لكن حديث جابر الآتي بعده يشهد له فيتقوى .

أهل النار ، أو عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ ،

هذا حديث صحيح (١) .

٣٠١٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
سعد خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي نزار ، نا أبو الحسين
محمد بن عمر بن حفصوية السرخسي ، نا أبو الحسن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن مخلد ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري ، نا أبو داود
الطيالسي ، نا همام ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن عبيد بن
عمير الليثي

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ
صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ
لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ،
فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ تَابَ ،
لَمْ يَتَّبِ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ
الْخَبَالِ قَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ ؟

(١) صحيح مسلم (٢٠٠٢) في الأشربة .

قَالَ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ (١) .

هذا حديث حسن .

باب

الخليطين

٣٠١٧ - أخبرنا عبد الوهّاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز ابن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي أنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن إسحاق ، عن معبد بن كعب

عَنْ أُمِّهِ وَكَانَتْ قَدْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَلِيطَيْنِ ، وَقَالَ : « أَنْبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِيثِهِ » (٢) .

(١) مسند الطيالسي ٣٣٩/١ ، وأخرجه الترمذي (١٨٦٣) في الأشربة : باب ماجاء في شرب الخمر من حديث جرير عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، وأخرجه أحمد (٤٩١٧) من حديث معمر بن عطاء بن السائب ، وعطاء اختلط ، وجرير وهمام ومعمر ممن روى عنه بعد الاختلاط ، لكن في الباب ما يقويه عن ابن عباس عند أبي داود (٣٦٨٠) وفي سنده مجهول ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد (١٣٧٨) ١٨٩/٢ ، وابن ماجه (٣٣٧٧) وسنده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٣٧٨) والحاكم ١٤٥/٤ ، ووافقه الذهبي .

(٢) الشافعي ٤٣٤/٢ ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه وباقي رجاله ثقات .

٣٠١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم ، نا هشام ، نا يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ
التَّمْرِ وَالزَّهْوِ ، وَالتَّمْرِ وَالزَّرْبِيبِ ، وَلْيُنْبَذَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن أيوب ،
عن ابن علية ، عن هشام الدستوائي وقال : « لا تنتبذوا الزهوَ ،
والرطب » .

قال الإمام : اختلف أهل العلم في تحريم الخليطين ، فذهب جماعة
إلى تحريمه ، وإن لم يكن الشراب المتخذ منه مُسْكراً ، لظاهر
الحديث ، وإليه ذهب عطاء وطاووس ، وبه قال مالك ، وأحمد ،
وإسحاق ، وقالوا : من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فيه ، فهو
آثم بجهة واحدة ، وإن كان مشتداً ، فبجهتين إحداهما : شرب الخليطين ،
والأخرى : شرب المُسْكِر . روي عن جابر أنه قال : البُسْرُ والتمر
إذا خلطاً خمرٌ .

ورخص أصحاب الرأي في شربه على الإطلاق ، ورخص فيه الأكثرون
إلا أن يكون مشتداً مسكراً . قال الليث بن سعد : إنما جاءت
الكراهية أن يُنْبَذَا جميعاً ، لأن أحدهما يشده صاحبه ، واحتج من

(١) البخاري ٦٠/١٠ في الأشربة : باب الباذق ، ومسلم (١٩٨٧) في
الأشربة : باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين .

أباحه إذا لم يكن مُسكرًا بما روي عن صفية بنت عطية ، عن عائشة
قالت : كنتُ آخذُ قبضة من تمرٍ ، وقبضة من زبيب ، فألقيه في
إناء ، فأمرُسه ، ثم أمقيه النبي ﷺ (١) .

باب

اباحة ما لا يسكر من الأنبذة

٣٠١٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ،
نا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبي حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ ، وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ ، وَهِيَ
الْعَرُوسُ ، قَالَ سَهْلٌ : تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟
أَنْقَعَتْ لَهُ تَمْرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَكَلْ ، سَقَتْهُ إِيَّاهُ .
هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٠٨) في الأشربة : باب في الخليطين ، وفي سننه
أبو بحر عبد الرحمن بن عثمان البكر اوي وهو ضعيف .
(٢) البخاري ٤٩/١٠ في الأشربة : باب الأتباد في الأوعية والتور ،
وباب نقيع التمر ما لم يسكر ، وفي النكاح : باب حق إجابة الوليمة والدعوة
ومن أولم سبعة أيام ونحوه ، وباب قيام المرأة على الرجال في العرس
وخدمتهم بالناس ، وباب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس ، وفي
الإيمان والندور : باب إن حلف ألا يشرب نبيدا فشرب طلاء ، وأخرجه

وقال أبو غسان عن أبي حازم : بَلَّتْ تَمْرَاتٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حَبَارَةِ
مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ ، مَاتَتْهُ لَهُ ، فَسَقَتْهُ^(١) .
مَاتَتْهُ ، أَي : مَرَسَتْهُ بِأَلْيَدٍ ، يُقَالُ : مَاتَ يَمِثُ ، وَمَاتَ يَمُوثُ :
إِذَا أَذَابَهُ فِي الْمَاءِ ، فَانْمَاثَ ، أَي : ذَابَ وَانْمَحَلَّ .

٣٠٢٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْغَزَّالِيُّ ، أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى
الْتَرْمِذِيُّ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَا مَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، أَنَا حَمَّادُ
ابْنِ سَلَمَةَ ، أَنَا حَمِيدٌ وَقَابَتُ .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ
الشَّرَابَ كُلَّهُ : الْمَاءَ ، وَالنَّبِيذَ ، وَالْعَسَلَ ، وَاللَّبَنَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
عفان ، عن حماد .

٣٠٢١ - حَدَّثَنَا الْمُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الصَّالِحَانِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الشَّيْخِ ،

مسلم (٢٠٠٦) في الأشربة ، قال الحافظ : وفي الحديث جواز خدمة
المرأة زوجها ومن يدعوها ، ولا يخفى أن محل ذلك عند أمن الفتنة ، ومراعاة
ما يجب عليها من الستر ، وجواز استخدام الرجل امرأته في مثل ذلك ،
وشرب ما لا يسكر في الوليمة ، وفيه جواز إيثار كبير القوم في الوليمة
بشيء دون من معه .

(١) أخرجه البخاري ٢١٨/٩ في النكاح : باب قيام المرأة على الرجال
في العرس .

(٢) الترمذي في «المشائل» ٢٩٤/١ ، ٢٩٥ ، ومسلم (٢٠٠٨) في
الأشربة : باب إياحة النبيذ الذي لم يشد ولم يصر مسكرا .

نا عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد ، نا محمد بن المثني ، نا الثقفی ،
نا یونس ، عن الحسن ، عن أمه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاؤِ
لَهُ نَبِيذَهُ غُدْوَةً ، فَيَشْرَبُهُ عِشَاءً ، وَنَبِيذَهُ عِشَاءً ، فَيَشْرَبُهُ
غُدْوَةً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن محمد بن المثني ، عن عبد
الوهاب الثقفي .

۳۰۲۲ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الله بن
محمد بن جعفر ، نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني
القاسم ابن الفضل

عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ حَزْنِ الْقُشَيْرِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ
النَّبِيذِ ، فَدَعَتْ جَارِيَةَ حَبَشِيَّةً ، فَقَالَتْ : سَلْ هَذِهِ ، فَإِنَّهَا
كَانَتْ تَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ
أَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاؤِ مِنَ اللَّيْلِ وَأَوْكَيْتُهُ ، فَإِذَا
أَصْبَحَ شَرِبَ مِنْهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۲) عن شيبان بن فروخ عن القاسم
ابن الفضل الحداني

(۱) (۲۰۰۰۵) (۸۵) وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ص ۲۲۵ .
وهو عند أصحاب السنن .
(۲) (۲۰۰۵) .

٣٠٢٣ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا عبد الله بن محمد بن ناجية ، نا محمد
ابن مرزوق ، نا عبيد بن عقيل ، نا أبو عمرو بن العلاء ، عن أبي
الزبير

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُنْبِذُ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ
حِجَارَةٍ ، فَيَشْرَبُهُ مِنْ يَوْمِهِ ، وَمِنَ الْغَدِ ، وَبَعْدَ الْغَدِ
إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ أَنْ يُهْرَاقَ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَشْرَبَهُ
بَعْضُ الْخَدَمِ (١) .

٣٠٢٤ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا محمد بن المثني العنزي ، حدثني عبد الوهاب الثقفي ، عن يونس ، عن
الحسن ، عن أمه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي
سِقَاءٍ يُوكَأُ أَعْلَاهُ ، وَلَهُ عَزْلَاءٌ نَنْبِذُهُ غَدْوَةً ، فَيَشْرَبُهُ
عِشَاءً ، وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً ، فَيَشْرَبُهُ غَدْوَةً .
هذا حديث صحيح (٢) .

(١) حديث صحيح أخرجه أبو الشيخ في اخلاق النبي ص ٢٢٦ ،
وأخرجه أيضا من طريق ابن ناجية عن علي بن الحسين اللاتي ، عن
المعافي بن عمران ، عن الربيع بن صبيح . . . ويشهد له حديث ابن عباس
الآتي عن مسلم .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٠٠٥) (٨٥) في الأشربة : باب إباحة النبيذ
الذي لم يشتم ولم يصر مسكرا .

٣٠٢٥ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن أحمد بن معدان ، نا أبو بكر
ابن زنجوية ، نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، نا أبو عمرو بن العلاء ،
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن يحيى بن عبيد البهراني

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْبِذُ لَهُ
نَبِيذًا ، فَيَشْرَبُهُ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ، وَالْغَدَ وَلَيْلَتَهُ ، وَالْيَوْمَ
الثَّالِثَ ، فَإِذَا أَمْسَى ، سَقَاهُ الْخَدَمَ ، أَوْ يَهْرَيْقَهُ .

ورواه مسلم^(١) عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن
يحيى بن عبيد البهراني ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يَنْبِذُ
له أول الليل ، فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء ، والغد والليلة
الأخرى ، والغد إلى العصر ، فإن بقي شيء ، سقاه الخادم ، أو أمر به
فصُبَّ . العزلاء : فم المزاولة ، وقد يكون للسقاء من أسفله .

باب

أحبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٠٢٦ - أخبرني أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
بكر محمد بن سهل القمُستاني ، نا عمار بن رجاء ، نا يحيى بن آدم ،
نا سفيان بن عيينة (ح) وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم

الحزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا ابن أبي عمر ، نا سفيان
عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ الْحُلُوبَ الْبَارِدَ .

قال أبو عيسى : إنما أسنده ابن عينة من بين الناس ، ورواه عبد
الله بن المبارك ، وعبد الرزاق ، وغير واحد عن معمر ، عن الزهري
عن النبي ﷺ مرسلًا . وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري
مرسلًا .

باب

الأروحية

٣٠٢٧ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقلي ، أنا أبو
الحسن الطيِّبفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميني ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن
عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ فِي
الدُّبَابِ ، وَالْمَزْفَتِ ، وَالْمُقَيْرِ ، وَالْحَنْتَمَةِ ، وَالنَّقِيرِ . وَقَالَ :
« كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

(١) الترمذي في « الشمائل » ٣٠٢/١ ، و « الجامع » (١٨٩٦) في
الأشربة : باب ماجاء أي الشراب كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم^(۱) من طرق عن أبي هريرة ، وأخو جاهد عن علي ، وعائشة ، وأنس ، وابن عمرو^(۲) ، وابن عباس ، وعبد الله بن أوفى وغيرهم .

والدباء : القرع ، والمزفت : السقاء الذي قد زفت ، أي : رُببَ بالزفت وهو القيير ، وكذلك المقيير . والحنتم : الجرة . قال أبو عبيد : هي جرار خضر كانت يحملُ فيها الخُلُ إلى المدينة . والنقيير : أصل النخلة ينقر ، فيتخذُ منه أوعية ينبدُ فيها .

والنهي عن هذه الأوعية ، لأنها أوعية متينة ، ولها ضراوة يشتدُ فيها النيذُ ، ولا يشعرُ بذلك صاحبها ، فيكون على غررٍ من شربها . فأما غير المربوب من أسقية الأدم جلد رقيق إذا اشتد فيه النيذُ ، تقطع وانشق ، فلا يخفى على صاحبه أمره .

وسلم ، وأخرجه أحمد ۳۸/۶ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ۱۳۷/۴ ، ووافقه الذهبي ، وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد ۳۳۸/۱ أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل : أي الشراب أطيب ؟ قال : الحلو البارد ، والراوي عن ابن عباس مبهم ، لكن الحديث يصلح شاهدا . (۱) (۱۹۹۳) (۳۲) و (۳۳) في الأشربة : باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحنتم والنقيير . وبيان أنه منسوخ ، وحديث علي أخرجه البخاري ۵۳/۱۰ . ومسلم (۱۹۹۴) ، وحديث عائشة في البخاري ۵۳/۱۰ ، ومسلم (۱۹۹۵) . وحديث أنس في مسلم (۱۹۹۲) . وحديث ابن عمرو ، فيه أيضا (۱۹۹۷) . وحديث ابن عباس في البخاري ۱۲۵، ۱۲۰/۱ ، ومسلم (۱۷) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ، وحديث عبد الله بن أبي أوفى عند البخاري ۵۴/۱۰ .

(۲) في (أ) «ابن عمر» بلا واو وهو تصحيف . ووقع أيضا في بعض نسخ مسلم نيه عليه أبو علي الجبائي فيما نقله عنه الحافظ في «الفتح» ۵۲/۱۰ .

وقد اختلف الناس في الانتباز في هذه الأوعية ، فذهب قومٌ إلى بقاء الحظرِ فيها ، يُروى ذلك عن ابن عمر ، وابن عباس ، وإليه ذهب مالك ، وأحمد ، وإسحاق ، وذهب آخرون إلى أن التحريم كان في صدر الإسلام ، ثم صار منسوخاً بحديث بُريدة الأسلمي وهو ما

۳۰۲۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا مُعروف بن واصل ، عن محارب ، عن سليمان بن بُريدة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرَبَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ ، فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَعَاوٍ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن مُعروف بن واصل ، عن مُعارب بن دِقَارٍ .

۳۰۲۹ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز ابن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصب (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيري ، نا أبو العباس الأصب ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا سفيان ، عن أبي الزبير

(۱) ۱۵۸۵/۳ رقم حديث الباب (۶۵) في الأشربة : باب النهي عن الانتباز في المزفت واللباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وانظر « فتح الباري » ۱/ ۵۱، ۵۰ .

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُنْبَذُ لَهُ فِي سِقَاؤِهِ ، فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ ، فَتَوَرُّ مِنْ حِجَارَةٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن يحيى بن يحيى ، عن أبي
خزيمة ، عن أبي الزبير .

باب

تحريم الشرب من آنية الفضة

۳۰۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن نافع ، عن
زيد بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصدّيق

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ
جَهَنَّمَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه محمد بن إسماعيل ، وأخرجه

(۱) الشافعي ۴۳۲/۲ ، ومسلم (۱۹۹۹) (۶۱) .
(۲) « الموطأ » ۹۲۴/۲ ، ۹۲۵ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم :
باب النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب ، والبخاري ۸۳/۱ .
۸۴ في الاثربة : باب آنية الفضة ، ومسلم (۲۰۶۵) في اللباس
والزينة : باب تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الشرب وغيره .

مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

قوله : « يُجرجِر » ، أي : يحدُرُ فيه نار جهنم . والجرجرة : صوت وقوع الماء في الجوف ، ويكون ذلك عند شدة الشرب ، وأصل الجرجرة الصوت ، ومنه قيل للبعير إذا صوت : هو «يجرجر» .

٣٠٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سيف بن أبي سليمان قال : سمعت مجاهداً يقول :

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ حَذِيفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ، وَلَا الدِّيَابَجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن سيف . وأخرجه أيضاً عن عبد الجبار بن العلاء ، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيع ، عن مجاهد .

٣٠٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبدان عن أبي حمزة ، عن عاصم ، عن ابن سيرين

(١) البخاري ٤٨١/٩ في الاطعمة : باب الأكل في إناء مفضن . وفي الأشرية : باب الشرب في آنية الذهب ، وباب آنية الفضة . وفي اللباس : باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقد مر ما يجوز منه ، وباب افتراش الحرير ، ومسلم (٢٠٦٧) (٥) .
شرح السنة ج ١١ م ٢٤

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انكسرَ ، فَاتَّخَذَ
مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ ، قَالَ عَاصِمٌ : رَأَيْتُ الْقَدَحَ
وَشَرِبْتُ مِنْهُ .

هذا حديث صحيح^(١) . وفي رواية : قال عاصم : هو قدحٌ جيدٌ
عريضٌ من نضارٍ . يُقال : النضارُ : شجرُ الأثلِ ، وأراد أنه من
هذه الأقداحِ الحمرِ ، ويقال : النضارُ : النبعُ ، وهو شجرٌ يُتخذُ
منه القيسيُّ .

قال الإمام : فيه بيان أن تضييب الإناءِ بقليلٍ من الفضة عند
الحاجة جائزٌ ، فأما الكثيرُ المزينة ، فحرامٌ ، أما القليلُ المزينة أو الكثيرُ
للحاجة ، فمكروهٌ .

٣٠٣٣ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا الحسين بن الأسود البغدادي ،
نا عمرو بن محمد ، حدثنا عيسى بن طهمان قال :

أُخْرِجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ غَلِيظٍ مُضَبَّبٍ
بِحَدِيدٍ ، فَقَالَ : يَا ثَابِتُ هَذَا قَدَحُ النَّبِيِّ ﷺ^(٢)

(١) البخاري ١٤٩/٦ في الخمس : باب ما ذكر من درع النبي صلى
الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه ، وفي الأشربة : باب الشرب من
قدح النبي صلى الله عليه وسلم وآنيته . وفيها قول عاصم .
(٢) شمائل الترمذي ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ . والحسين بن الأسود صدوق
يخطئ كثيراً ، وباقى رجاله ثقات .

كراهية التنفس في الاناء والنفخ في الشراب

٣٠٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا معاذ بن فضالة ، حدثنا هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ ، فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ، وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ ، فَلَا يَمَسُّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَمَسَّحُ بِيَمِينِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، عن عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن يحيى بن أبي كثير .

٣٠٣٥ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسني ، أنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي ، نا محمود بن آدم المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَتَنَفَّسُ فِي

(١) البخاري ٢٢١/١ ، ٢٢٢ في الوضوء : باب النهي عن الاستنجاء باليمين ، وباب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال ، وفي الأشربة : باب التنفس في الاناء ، ومسلم (٢٦٧) (٦٥) في الطهارة : باب النهي عن الاستنجاء ، وفي الأشربة : باب كراهية التنفس في نفس الاناء .

الإِثْمَانُ وَلَا تَنْفُخُ فِيهِ^(١) ،

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وعبد الكريم هو الجزري .

٣٠٣٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أيوب ابن حبيب مولى سعد بن أبي وقاص .

عَنْ أَبِي الْمُتَنَّى الْجَزِينِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ : سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أُرْوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَأَيْنَ الْقَدَحِ مِنْ فِيكَ ، ثُمَّ تَنْفَسُ » ، فَقَالَ : فَإِنِّي أَرَى الْقَدَاةَ فِيهِ ، قَالَ : « فَأَهْرِقَهَا^(٢) » .

(١) وأخرجه الترمذي (١٨٨٩) في الأشربة: باب ماجاء في كراهية النفخ في الشراب ، وأبو داود (٣٧٢٨) وابن ماجه (٣٤٢٩) في الأشربة: باب في النفخ في الشراب ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ، وسكت عليه الحافظ في «الفتح» ٨١/١٠ ، وله شاهد بنحوه عند ابن ماجه (٣٤٢٧) من حديث أبي هريرة بلفظ « إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء ، فإذا أراد أن يعود فلينجح الإناء ، ثم ليعد أن كان يريد » قال البوصيري في «الزوائد» ورقة ٢٣١ : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .
(٢) «الموطأ» ٩٢٥/٢ في صفة النبي ، والترمذي (١٨٨٨) في الأشربة ، وأخرجه أحمد ٢٦/٣ و ٣٢ ، والدارمي ١١٩/٢ في الأشربة : باب من شرب بنفس واحد ، وإسناده صحيح .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . روي عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي سعيد الخدري قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلثة القدح ، وأن يُنفخ في الشراب (١) .

قال الخطابي : إنما نهى عن الشرب من ثلثة القدح ، لأن الثلثة لا يتماصك عليها شفةُ الشارب ، فإذا شرب منها ، تصبب الماء ، وسال على وجهه وثوبه . روي عن أبي هريرة أنه كان يكره أن يشرب الرجل من كسر القدح ، أو يتوضأ منه (٢) . والنهي عن التنفس فيه من أجل ما يخاف أن يبرز من ريقه ، فيقع في الماء ، وقد تكون النكهة من بعض من يشرب متغيرة ، فتعلق الرائحة بالماء لرقته ولطفه ، ثم إنه من فعل الدواب إذا كرهت في الأواني ، جرعت ، ثم تنفست فيها ، ثم عادت فشربت ، فيكون الأحسن في الأدب أن يتنفس بعد إبانة الإناء عن فمه ، والنفخ فيه يكون لأحد معنيين ، فإن كان من حرارة الشراب ، فليصبر حتى يبرد ، وإن كان من أجل قذى ، فليُمِطه بإصبع ، أو خلال ، أو نحوه . قال الإمام : وإن تعذر ، فليُرِقْ ، كما جاء في الحديث .

(١) أخرجه أحمد ٨٠/٣ ، وأبو داود (٣٧٢٢) في الأشربة : باب في الشرب من ثلثة القدح ، وإسناده حسن .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٥٩٢) وإسناده صحيح .

باب

التنفس في الشرب مهراً

٣٠٣٧ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، نا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، نا محمد بن بشار ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا عزرة ابن ثابت

عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا ، وَزَعَمَ أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي عاصم ، وأبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن وكيع ، كل عن عزرة بن ثابت الأنصاري .

قال الإمام : المراد من الحديث أن يشرب ثلاثاً كل ذلك يُبينُ الإناء عن فيه ، فيتنفس ، ثم يعود ، والحبر الذي روينا أنه نهى عن التنفس في الإناء من غير أن يُبينه من فيه .

٣٠٣٨ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن

(١) البخاري ٨١/١٠ في الأشربة : باب الشرب بنفسين أو ثلاثة ،
رمسلم (٢٠٢٨) في الأشربة .

حمزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، حدثنا عفان ، نا عبد الوارث ، نا أبو عصام

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا ، وَيَقُولُ : « إِنَّهُ أَرُوَى وَأَمْرًا » . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن يحيى ، عن عبد الوارث بن سعيد ، وقال : « إنه أروى ، وأبرأ ، وأمرا » .

٣٠٣٩ - وحدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أبو يعلى ، نا إبراهيم بن الحجاج ، نا عبد الوارث ، نا أبو عصام

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا وَيَقُولُ : « هُوَ أَهْنَأُ ، وَأَبْرَأُ ، وَأَشْفَى » ، قَالَ أَنَسٌ : وَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا .

هذا حديث صحيح .

ويروى عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ : « لا تشربوا واحداً

(١) (٢٠٢٨) (١٢٣) في الأشربة ، وقوله « أروى » من الري ، أي: أكثر رياً ، وأبرا من البراءة ، أو من البرء ، أي يبرىء من الأذى والعطش ، وأمرا ، أي: أسهل انسياغاً .

كشرب البعير ، ولكن اشربوا مثني وثلاث ، وسموا إذا أنتم شربتم ،
واحمدوا إذا أنتم رفعتم ^(١) .

باب

النهي عن الشرب من فم الصفاء وعن افتتات الأُسفة

٣٠٤٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ،
نا يزيد بن زريع ، حدثنا خالد ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ
فِي السَّقَاءِ ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

٣٠٤١ - أخبرنا أبو عبد الرحمن صاعد بن عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد بن محمد بن سنان المقرئ ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن
حمش الزيادي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ،
نا يحيى بن الربيع المكي ، عن سفیان بن عيينة ، عن الزهري ، عن
عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة

(١) أخرجه الترمذي (١٨٨٦) في الأشربة : باب ماجاء في التنفس
ثلاثا ، واسناده ضعيف ، وضعفه الحافظ في « الفتح » ٨١/١٠ .
(٢) البخاري ٧٩/١٠ في الأشربة : باب الشرب من فم السقاء .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى
عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن آدم ، عن ابن
أبي ذئب ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن سفيان ، كلاهما عن
الزهري . ورواه معمر عن الزهري ، وزاد : اختناتها : أن يُقلَبَ
رأسها ثم يُشرب منه (٢) .

قال الإمام : تفسير الاختنات ما جاء في الحديث ، وهو أن يشني رأس
السقاء ، ويعطفه ، وأصل الاختنات : التكسر والتثني ، ومنه مُسمي
الخنث لتكسره وتثنيه . والمعنى في النهي عن الشرب منه أنه إذا
دام الشرب فيها ، تخرنت وتغيرت رائحتها ، وقيل : لأنه ربما يكون
فيه دابة ، روي عن أيوب قال : نبئت أن رجلاً شرب من في السقاء ،
فخرجت منه حية (٣) . وقد روي أن النبي ﷺ قال لرجل : « اخنث

(١) البخاري ٧٧/١٠ ، ٧٨ في الأشربة : باب اختنات الأسقية ،
ومسلم (٢٠٢٣) في الأشربة : باب آداب الطعام والشراب واحكامهما .
(٢) هي عند مسلم ، وهي مدرجة ، وجزم الخطابي أنها من كلام
الزهري .

(٣) هذه الرواية زانها أحمد ٢٣٠/٢ على الحديث المرفوع المتقدم
« نهى النبي عن الشرب من فم السقاء » من حديث اسماعيل ، عن أيوب :
فأنبت أن رجلاً شرب من في السقاء فخرجت حية . . قال الحافظ : وكذا
أخرجه الاسماعيلي من رواية عباد بن موسى عن إسماعيل ، ووهم الحاكم ،
فأخرج الحديث في «المستدرک» ١٤٠/٤ بزيادته ، والزيادة المذكورة ليست على
شرط الصحيح ، فإن راويها لم يسم ، وليست موصولة ، لكن أخرجه ابن
ماجة (٣٤١٩) من رواية سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس بنحو
المرفوع وفي آخره : أن رجلاً بعد ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فم الإداوة ، ثم اشرب من فيها (۱) .
قال أبو سليمان الخطابي : يحتمل أن يكون النهي إنما جاء عن ذلك
إذا شرب من السقاء الكبير دون الأداوي ونحوها ، ويحتمل أن يكون
إنما أباحه للضرورة والحاجة إليه في الوقت ، وإنما المنهي عنه أن يتخذه
الإنسان عادة . وقيل : النهي لثلاث ينصب عليه الماء لسعة فم الإناث (۲) .
وروى عكرمة عن أبي هريرة النهي عن الشرب من فم السقاء ، فقيل
لعكرمة فمن الرصاصة تجعل في السقاء ؟ قال : لا بأس به إنما يُمص
مثل الثدي .

باب

الرفضة فيه

۳۰۴۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الميثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا ابن أبي هريرة ، نا حفيان ، عن
يزيد بن يزيد بن جابر ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة

عن ذلك ، قام من الليل الى سقاء ، فاختنه ، فخرجت عليه منه حية .
قلت : وفي سنده زمعة بن صالح ضعفه أحمد وابن معين ، وأبو داود
وغيرهم .

(۱) أخرجه أبو داود (۳۷۲۰) في الأشربة ، والترمذي (۱۸۹۲) في
الأشربة ، واسناده ضعيف ، فيه عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف
وعيسى بن عبد بن أليس لم يوثقه غير ابن حبان .

(۲) وقال بعضهم : علة النهي لما يخشى أن يتعلق بفم السقاء من
بخار النفس ، أو ربما يخالط الماء من ريق الشارب ، فيتقلره غيره ، أو لأن
الوعاء نفسه يفسد بذلك ، وأخرج الحاكم ۱۴۰/۴ بسند قوي ، عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب من في السقاء ، لأن ذلك
ينتنه . وصححه ووافقه الذهبي .

عَنْ جَدَّتِهِ كَبْشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا ، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا ، فَقَطَعْتُهُ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب ، ويزيد بن يزيد
هو أخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وهو أقدم منه موتاً .

٣٠٤٣ - أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي
شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن عبد
الكريم الجزري ، عن البراء بن بنت أنس ، عن أنس

عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ
قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَشَرِبَ مِنْهَا ، وَهُوَ قَائِمٌ ، فَقَطَعْتُ فَاَهَا
فِيَّ أَنْهَ لَعِنْدِي^(٢) .

٣٠٤٤ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا
عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا حسن بن هارون
ابن سليمان ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا شريك ، عن حميد

(١) الترمذي (١٨٩٣) في الأشربة : باب الرخصة في ذلك . واخرجه في
« الشمال » ٣١٢/١ ، وإسناده صحيح . وهو في « المسند » ٤٣٤/٦ ، وابن
ماجة (٣٤٢٣) .

(٢) واخرجه الترمذي في « الشمال » ٣١٣/١ من طريق أخرى عن
عبدالكريم الجزري . عن البراء بن زيد ابن ابنة أنس . عن أنس . عن أمه . .
البراء بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان . لكن حديث كبشة المتقدم يشهد له .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَرَأَى قَرْبَةَ مُعَلَّقَةً فِيهَا مَاءٌ ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَهُوَ قَائِمٌ ، فَقَامَتْ إِلَيْهَا أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَقَطَعَتْهَا بَعْدَ شُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : لَا يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ بَعْدَ شُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (۱) .

باب

النهي عن الشرب قائماً

۳۰۴۵ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن محمد بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس ابن حمزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، أنا همام ، عن قتادة ، عن أبي عيسى الأُسواري

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنْ الشُّرْبِ قَائِمًا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۲) عن هذاب بن خالد ، عن همام . وروي عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ نهى أن يشرب الرجل

(۱) حديث حسن وهو في « أخلاق النبي » ص ۲۴۴ ، وأخرجه الدارمي ۲/ ۱۲۰ ، وشريك سيء الحفظ ، لكن في الباب ما يشهد له من حديث عبد الله بن أنيس عند أبي داود (۳۷۲۱) ، والترمذي (۱۸۹۲) وفي سنده عبد الله العمري وهو ضعيف .

(۲) (۲۰۲۴) في الأشربة : باب كراهية الشرب قائماً .

قائماً ، فقيل : الأكل ؟ قال : و ذلك أشده ، (۱) .
قال الإمام : وهذا النهيُ نهْيُ أدبٍ وإرفاقٍ ، ليكون تناوله على
سكونٍ وطمانينة ، فيكون أبعد من أن يكون منه فسادٌ .

ب

الرفعة فيه

۳۰۴۶ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي ،
أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مخلد الأنصاري ،
أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ،
نا شريك بن عبد الله ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ
زَمَزَمَ ، فَشَرِبَ ، وَهُوَ قَائِمٌ .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد بن أبي نعيم ، وأخرجه
مسلم عن محمد بن عبد الله بن نُمير ، كلاهما عن صفيان ، عن عاصم
الأحول .

(۱) أخرجه الترمذي (۱۸۸۰) بهذا اللفظ ، وأخرجه مسلم (۲۰۲۴)
(۱۱۳) عن قتادة ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يشرب
الرجل قائماً ، قال قتادة : فقلنا : فالأكل ؟ ، قال : ذلك أشر وأخبث .
(۲) البخاري ۷۴/۱۰ ، ۷۵ في الأشربة : باب الشرب قائماً ، ومسلم
(۲۰۲۷) في الأشربة : باب في الشرب من زمزم قائماً .

۳۰۴۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة

سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيًّا صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ حَتَّى إِذَا حَضَرَتِ الْعَصْرُ أُتِيَ بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً ، فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَرَأْسِهِ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضَلَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ يَعْني الشُّرْبَ قَائِمًا ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ، أَوْ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ ، وَقَالَ : هَذَا وُضُوءٌ مَزْمٌ لَمْ يُحَدِّثْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن آدم ، عن شعبة . وقال : وغسل وجهه ويديه ، وذكر رأسه ورجليه ، ولم يذكر هذا وضوء من لم يُحَدِّثْ .

وروي عن ابن عمر قال : كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ، ونشرب ونحن قيام^(۲) . روي عن عمر ، وعثمان ، وعلي أنهم كانوا يشربون قياماً .

(۱) هو في « صحيحه » . ۷۱/۱ في الأثرية : باب الشرب قائماً ، ورواية المصنف سندها صحيح ، وللنسائي ۱/ ۸۴ ، ۸۵ نحوها .
(۲) أخرجه أحمد (۱/ ۴۶۰) و (۴۷۶۵) و (۴۸۳۳) و (۵۸۷۴) ، والدارمي ۲/ ۱۲۰ . والترمذي (۱۸۸۱) ، وابن ماجه (۳۳۰۱) في الأطعمة : باب الأكل قائماً ، وإسناده صحيح ، وصححه الترمذي .

٣٠٤٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة ، نا محمد بن جعفر ،
عن حسين المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ
قَائِمًا وَقَاعِدًا ^(١) .

وَسُئِلَ مَعْمَرٌ عَنِ الرَّجُلِ يَا كُلُّ ، وَهُوَ يَشِي ، فَقَالَ : كَانَ الْحَسَنُ
يُرْخَصُ فِيهِ لِلْمَسَافِرِ . وَمَنْ رَخَّصَ فِي الشَّرْبِ قَائِمًا عَلِيًّا ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي
وَقَاصٍ ، وَابْنُ عَمْرٍ ، وَعَائِشَةُ . وَكَانَ حَذِيفَةَ يَا كُلُّ رَاكِبًا .

بَاب

استعذاب الماء

٣٠٤٩ - حدثنا مُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الصَّالِحَانِي ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، نا أبو بكر الفريابي ،
نا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْتَعَذَّبُ لَهُ

(١) الترمذي (١٨٨٤) في الأشربة : باب ما جاء في الرخصة والشرب
قائما ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وهو في «المسند»
(٦٦٢٧) و (٦٦٦٠) و (٦٧٨٣) و (٦٩٢٨) و (٧٠٢١) ، وفي الباب عن عائشة
عند النسائي ٣/٨١ ، ٨٢ ، وأبي الشيخ ص ٢٤٤ وإسناده صحيح .

الْمَاءِ مِنْ بئرٍ سُقِيًّا^(١) .

٣٠٥٠ - وحدثنا المطهر بن علي ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن محمد الرازي ، نا أبو زرعة ، نا عتيق بن يعقوب ، نا محمد بن المنذر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ يُسْتَعَذَّبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ السُّقْيَا .

والسقيا من طرف الحرة^(٢) عند أرض بني فلان .

باب

البداءة بالأيمن وشرب اللبن

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ [النحل : ٦٦]) .

٣٠٥١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي^(٣) ، أنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاق الهامصي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب

(١) وأخرجه أبو داود (٣٧٣٥) في الأشربة : باب في إيكاء الآنية وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» ص ٢٤٥ ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ١٣٨/٤ ، وأقره الذهبي ، وقال الحافظ في «الفتح» : سنده جيد . والطريق الأخرى التي ساقها المؤلف رحمه الله أخرجها أبو الشيخ ص ٢٤٦ .
(٢) الحرة : أرض بضواحي المدينة ذات حجارة سود ، وطرفها آخرها ، وبني فلان هم بنو ذريق من الأنصار .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَبَنٍ قَدْ شَيْبَ بِلَآءٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أُعْرَابِيٌّ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ أُعْطِيَ الْأَعْرَابِيُّ ، وَقَالَ : « الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

٣٠٥٢ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أبو عبد الله محمود بن محمد الواسطي ، نا أحمد بن أبي شعيب الحراني ، نا مسكين بن بكير ، نا الأوزاعي ، عن ابن شهاب .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ قَائِمًا ، وَعَلَى يَمِينِهِ أُعْرَابِيٌّ ، وَعَنْ شِمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيُّ ، وَقَالَ : « الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ » (٢) .

٣٠٥٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الحلي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، حدثنا عبد الرحيم ابن منيب ، نا سفيان ، عن الزهري .

(١) « الموطأ » ٩٢٦/٢ في صفة النبي : باب السنة في الشرب ومناولته عن اليمين . والبخاري . ٧٥/١ في الأشربة : باب الأيمن فالأيمن في الشرب . وفي الشرب : باب الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة . وفي الهبة : باب من استسقى . وفي الأشربة : باب شرب اللبن بالماء وأخرجه مسلم (٢٠٢٩) في الأشربة : باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ .

(٢) أخلاق النبي ص ٢٤٢ وسنده حسن . شرح السنة ج ١١ ص ٢٥٢

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ ،
وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ ، وَكُنَّ أُمَّهَاتِي يَحْتُثُّنِي عَلَى خِدْمَتِهِ ،
فَدَخَلَ عَلَيْنَا دَارَنَا ، فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ دَاجِنٍ ، وَسَقَيْنَاهُ
مِنْ مَاءِ بَيْتٍ فِي الدَّارِ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ شِمَالِهِ ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ
يَمِينِهِ ، وَعُمَرُ نَاحِيَةً ، فَقَالَ عُمَرُ : أُعْطِيَ أَبَا بَكْرٍ ، فَتَنَاوَلَ
الْأَعْرَابِيَّ ، وَقَالَ : « الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
وعمر بن الخطاب وغيرهما ، عن سفیان .

الداجن من الشاء : الذي لا يخرج إلى الرعي . وقوله : « الأيمن
فالأيمن » ، في إعرابه وجهان ، أحدهما : نصب النون على إضمار « ناول »
الأيمن ، أو « عليك » ، بالأيمن ، ورفعها على معنى الابتداء ، أي :
الأيمن أولى .

٣٠٥٤ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي حازم
ابن دينار .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى
بِشَرَابٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ ، فَقَالَ
لِلْغُلَامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هُوَ لَاءٌ ؟ » ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ

(١) (٢٠٢٩) (١٢٥) في الأشربة : باب استحباب إدارة الماء واللبن . .

يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُوثِرُ بِبَنَصِينِي مِنْكَ أَحَدًا ، قَالَ : فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن مالك .

قوله : فتله في يده ، أي : دفعه إليه ، وأصل التل : الإلقاء والصرع ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (وتلته للجبين) [الصفات : ١٠٣] أي : ألقاه وصرعه ، وقوله ﷺ : « أتيت بفاتح خزائن الأرض ، فتلت في يدي » (٢) .

٣٠٥٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا أحمد بن منيع ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، نا علي بن زيد ، عن عمر هو ابن أبي حرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا

(١) «الموطأ» ٩٢٦/٢ ، ٩٢٧ في صفة النبي : باب السنة في الشرب ومناولة اليمين ، والبخاري ٧٦/١ في الأشربة : باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر ، وفي الشرب : باب من رأى صدقة الماء وهبته . . . وباب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه ، وفي المظالم : باب إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو ، وفي الهبة : باب هبة الواحد للجماعة ، وباب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة ، وأخرجه مسلم (٢٠٣٠) في الأشربة .

(٢) قطعة من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ « فوضعت في يدي » واللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو رواية للامام أحمد في « المسند » ٥٠٢/٢ .

وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ ، فَجَاءَتْنَا بِإِقَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ،
 فَشَرِبَ اللَّبَنَ ﷺ وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ ، وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ ،
 فَقَالَ لِي : « الشَّرْبَةُ لَكَ ، فَإِنْ شِئْتَ ، آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا ،
 فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ لِأَوْثَرٍ عَلَى سُورِكَ أَحَدًا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ لِعَامًا ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ
 لَنَا فِيهِ ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ لَبَنًا ، اللَّهُمَّ
 بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَزِدْنَا مِنْهُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ
 شَيْءٌ يَجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وميمونة بنت الحارث زوج
 النبي ﷺ هي خالة خالد بن الوليد ، وخالة ابن عباس ، وخالة يزيد
 ابن الأصم .

۳۰۵۶ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
 الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا عبد
 الله بن محمد الرازي ، نا أبو زرعة ، نا عبد الحميد بن صالح ، نا أبو
 إسحاق الحميري ، عن يزيد الرقاشي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْقِي

(۱) الترمذي (۳۴۵۱) في الدعوات : باب ما يقول إذا أكل طعاما ،
 وأخرجه أحمد (۱۹۰۴) و (۱۹۷۸) و (۱۹۷۹) و (۲۵۶۹) وأبو داود (۳۷۳۰)
 في الأشربة : باب ما يقول إذا شرب اللبن ، وابن ماجه (۳۴۲۵) وعالي بن زيد
 هو ابن جدعان ضعيف ، وعمر بن أبي حرملة مجهول .

أَصْحَابُهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ شَرِبْتَ ، فَقَالَ :
« سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ »^(١) .
وروي عن أبي قتادة عن النبي ﷺ : « سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ »^(٢) ،
يعني : شرباً .

بَاب

إِبْطَاءِ الْأُسْقِيَةِ وَتَحْمِيرِ الْأَيْنَةِ

٣:٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد
الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغوي ،
أخبرنا زهير بن حرب ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَغْلِقُوا
الْأَبْوَابَ ، وَأَوْكُوا الْأُسْقِيَةَ ، وَخَرُّوا الْأَيْنَةَ ، وَأَطْفِئُوا
السَّرَاجَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ، لَا يَفْتَحُ غَلَقًا ، وَلَا يَحُلُّ وَكَاءً ،

(١) أخلاق النبي ص ٢٤٢ ، ويزيد الرقاشي ضعيف ، والراوي عنه
وهو أبو إسحاق الخميسي ، واسمه خازم بن الحسين ضعيف أيضا .
(٢) قطعة من حديث طويل أخرجه مسلم في « صحيحه » (٦٨١) في
المساجد : باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب تعجيل قضائها ، وأخرجه
الترمذي (١٨٩٥) ، وابن ماجه (٣٤٣٤) مختصرا وفي حديثهما « شرباً » ،
وقال الترمذي : حسن صحيح ، وفي الباب عن ابن أبي أوفى عند أبي داود
(٣٧٢٥) وسنده حسن في الشواهد .

وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً ، وَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ تُضْرَمُ عَلَى أَهْلِ
الْبَيْتِ بَيْتِهِمْ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أحمد بن يونس ، عن زهير .
والتخمير : التغطية ، والإبكاء : الشدة ، والوركاء : الحيط الذي يُشده
به السقاء .

٣٠٥٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق
ابن منصور ، أنا روح بن عبادة ، أنا ابن جريج ، أخبرني عطاء أنه
سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ ، فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ ، فَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ
فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا ، وَأَوْكُوا قَرَبَكُمْ ، وَاذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمَرُوا أَنْيَتَكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلَوْ أَنْ
تَعْرُضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ » .
هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم أيضاً عن إسحاق بن
منصور .

(١) (٢٠١٢) في الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء .

(٢) البخاري ٧٧/١٠ في الأشربة : باب تغطية الإناء . ومسلم (٢٠١٢)

جنح الليل : أول ما يظلم . وقوله : « ولو أن تعرضوا عليه شيئاً » يريد : إن لم تطبقه بغطاء ، فلا أقل من أن تعرض عليه شيئاً ، يُقال : عرضتُ العودَ على الإناء ، أعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس ، إلا الأصمعي ، فإنه قال : أعرضه مضمومة الراء في هذا خاصة .

٣٠٥٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليعي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ، نا حماد بن زيد ، عن كثير هو ابن شظير^(١) ، عن عطاء

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ قَالَ : « خَمَرُوا الْآيَةَ ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ ، وَاكْفِتُوا صَبِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ ، فَإِنَّ لِلْجِنَّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ ، فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ ، فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ^(٢) » .

هذا حديث صحيح . ومعنى قوله : اكفيتوا ، أي : ضمهم إليكم وأدخلوهم البيوت .

٣٠٦٠ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي بها ،

(٢) وهو صدوق يخطيء ، وقد تابعه عليه ابن جريج في الرواية السابقة وحبیب عند أحمد إلا أنهما قالوا في روايتهما « فان للشيطان » بدل قول كثير في روايته « فان للجن » .

(٢) البخاري ٢٥٣/٦ في بدء الخلق : باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ، وباب صفة إبليس وجنوده ، وفي الأشرطة : باب تغطية الإناء ، وفي الاستئذان : باب لا تترك النار في البيت عند النوم ، وباب إغلاق الأبواب في الليل .

أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن علي الجوهري ، نا سعيد بن مسعود ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَّاحَ الْكِلَابِ ، وَرَنَيقَ الْحَمِيرِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَتَدَبَّعُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهُنَّ يَرِينَ مَا لَا تَرُونَ ، وَأَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَّاتِ الْأَرْجُلُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْثُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ لَيْلِهِ مَا يَشَاءُ ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا إِذَا أُجِيفَ ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَغَطُّوا الْجِرَارَ ، وَاكْفُوا الْآيَةَ ، وَأَوْكُوا الْقَرَبَ ^(١) . »

هذا حديث حسن صحيح .

قوله : « إذا هدأت الأرجل ، يعني : إذا سكنت عن المشي بالليل ، والهدأة : السكون . قوله : « واكفوا الإناء ، قال الكسائي : يقال : كفأت الإناء : إذا كبيتته ، واكفأته ، وكفأته أيضاً : إذا أملتته .

٣٠٦١ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عمرو

(١) والخرجة أحمد ٣/٣٠٦ و ٣٥٥ . والبخاري في « الادب المفرد » (١٢٢٣) و (١٢٢٤) و (١٢٣٥) . وأبو داود (٥١٠٣) و (٥١٠٤) . وابن السني في « عمل اليوم والليلة » رقم (٣٠٧) وهو حديث صحيح بطرقه .

الناقد ، نا هاتم بن القاسم ، نا الليث بن سعد ، حدثني يزيد بن عبد
الله بن أسامة بن الهادي الليثي ، عن يحيى بن سعيد ، عن جعفر بن عبد
الله بن الحكم ، عن القعقاع بن حكيم

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : غَطُّوا
الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ كَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا
وَبَاءٌ ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَطٌّ ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
وَكَأَنَّهَا إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ .

قَالَ اللَّيْثُ : وَالْأَعَاجِمُ يَتَّقُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ (١)
هذا حديث صحيح .

٣٠٦٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد ، نا مسلم بن الحجاج ، نا يحيى بن
يحيى ، نا أبو خيثمة ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُرْسِلُوا
فَوَاشِيَكُمْ وَصَبِيَّانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ ، حَتَّى تَذْهَبَ فَجَمَّةُ
الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ
فَجَمَّةُ الْعِشَاءِ (٢) .

هذا حديث صحيح .

(١) صحيح مسلم (٢٠١٤) في الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء .

(٢) صحيح مسلم (٢٠١٣) .

الفواشي : كل شيء ينتشر من المال ، كالغنم ، والإبل السائمة ، وهي جمع فاشية ، يقال : أفشى الرجل : إذا كثر فواشيه . وفحمة العشاء : شدة سواد الليل ، وذلك يكون في أول الليل ، حتى إذا سكن فورته ، قلت الظلمة ، شبه سواده بسواد الفحمة . يقول : لا تسيروا في أول الليل حين تفور الظلمة ، ولكن أمهلوا حتى تعتدل الظلمة . قال ابن الأعرابي : يقال للظلمة بين الصلاتين : الفحمة ، وللظلمة التي بين العتمة والغداة : العصعة .

٣٠٦٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمر بن حفص ، نا أبي ، نا الأعمش ، قال : سمعت أبا صالح يذكر

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ أَبُو حَمِيدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّقِيعِ^(١) بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُدَا » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، وأبي صالح ، عن جابر .

(١) النقيع : بفتح النون وكسر القاف : موضع بوادي العقيق على عشرين فرسخاً من المدينة ، وهو الذي حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعي الغنم ، وقيل : إنه غير الحمى ، وكان وادياً يجتمع فيه الماء ، والماء الناقع : هو المجتمع ، ورواه بعضهم « البقيع » بالباء وهو تصحيف ، فان البقيع مقبرة أهل المدينة .

(٢) البخاري ١٠/٦٣ في الاشرية : باب شرب اللبن ، ومسلم (٢٠١١)

(٩٥) في الاشرية : باب في شرب النبيذ وتخمير الاناء .

٣٠٦٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا ابن عينة عن الزهري (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن سفیان بن عيينة .

٣٠٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء ، أنا أبو أسامة ، عن بريد بن عبد الله ، عن أبي بردة

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : أَحْتَرَقَ بَيْتٌ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ ، فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » .

(١) البخاري ٧١/١١ في الاستئذان : باب لا تترك النار في البيت عند النوم ، ومسلم (٢٠١٥) في الأشربة : باب الأمر بتغطية الأبناء .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي كريب محمد
ابن العلاء ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وأبي عامر الأشعري وغيرهم عن
أبي أسامة .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الحادي عشر من شرح السنة

ويليه الجزء الثاني عشر وأوله

كتاب اللباس

(١) البخاري ٧١/١١ ، ومسلم (٢٠١٦) ، وقال ابن دقيق العيد :
يؤخذ من حديث أبي موسى هذا سبب الأمر في حديث جابر المتقدم برقم
(٣٠٥٩) بإطفاء المصابيح ، وهو من حسن كريب ، ولو تتبع ، لحصل
منه فوائد . يريد بيان سبب ورود الحديث ، وقد أفرد أبو حفص العكبري
من شيوخ أبي يعلى الفراء بالتصنيف وهو من المائة الخامسة وكانه لم يقف ،
عليه رحمه الله ، ومن ألف فيه أيضاً إبراهيم بن محمد بن محمد اللعشقي
المتوفى سنة (١١٢٠) هـ كتاباً أسماه « البيان أو التعريف في أسباب ورود
الحديث الشريف » وهو مطبوع في حلب سنة ١٣٢٩ هـ ، وللسيوطي مؤلف
فيه ، ولكنه لم يطبع .

فهرس الكتب والأبواب

الموضوع	الصفحة
باب التأمير في الحرب والسفر، ووصية الإمام الجيش	٣
باب الغزو بالنساء	١٣
باب أخذ الجعل	١٤
باب متى يخرج إلى السفر	١٨
باب الابتكار	١٩
باب كراهية السفر وحده	٢٠
باب الخلعة في السفر	٢٣
باب كراهة الجرس في السفر	٢٥
باب قطع القلائد والأوتار	٢٦
باب الإرداف على الدابة	٢٩
باب إرداف المرأة	٣٠
باب كراهية الوقوف على الدابة	٣٢
باب يعطي الإبل حقها	٣٣
باب يبدل الزاد في السفر	٣٤
باب العقبة	٣٥
باب مشقة السفر	٣٦
باب الصبر عند لقاء العدو والدعاء	٣٧
باب المكر في الحرب، والكذب، والخديعة	٤٠
باب النهي عن قتل النساء والصبيان	٤٧
باب البيات	٤٩
باب الشعار في الحرب	٥٢
باب تحريق أموال أهل الشرك	٥٣
باب الكف عن القتال إذا رأى شعار الإسلام	٥٨
باب الصف في القتال والتعبئة	٦١
باب المبارزة	٦٥
باب الفرار من الزحف	٦٨
باب حكم الجاسوس	٧٠
باب الأسير يقيد والحكم فيه	٧٥
باب المن والغداء	٧٩
باب الكافر إذا جاء مسلماً بعد ما غنم ماله لا يجب الرد عليه	٨٦
باب الأمان	٨٨

الموضوع	الصفحة
باب النزول على الحكم	٩١
باب حل الغنيمة لهذه الأمة	٩٣
باب الغنيمة لمن شهد الواقعة	٩٧
باب قسمة الغنائم	١٠١
باب من يستحق الرضخ من الغنيمة	١٠٣
باب السلب للقاتل	١٠٥
باب التنفيل	١١١
باب الغلول	١١٥
باب إياحة ما يصاب من الطعام بقدر الحاجة	١٢٠
باب ما يصيب الكفار من مال المسلمين	١٢٤
باب إخراج الخمس من الغنيمة وبيان سهم ذوي القربى	١٢٥
باب حكم الفيء	١٣٠
باب الديوان	١٤٥
باب فتح مكة وحكم رباعها	١٤٨
باب المهادنة مع المشركين	١٥٥
باب أخذ الجزية من المجوس	١٦٧
باب قدر الجزية	١٧٢
باب سقوط الجزية عن الذمي إذا أسلم	١٧٥
باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب	١٨٠
باب استقبال القادم وركوب ثلاثة الدابة	١٨٤
باب إذا قدم لا يطرق أهله	١٨٧
باب من قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه	١٨٩
كتاب الصيد	١٩١
باب ذبيحة أهل الشرك وأهل الكتاب	٢٠٤
باب اتخاذ الكلب للصيد	٢٠٨
باب قتل الكلاب	٢١٠
باب البعير إذا ند	٢١٤
باب الإحسان في القتل وتحديد الشفرة	٢١٩
باب النهي عن أن يصبر الحيوان	٢٢٢
باب كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل	٢٢٥
باب ذكاة الجنين	٢٢٨
باب وسم الدواب	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
باب النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع	٢٣٣
باب أكل الضب	٢٣٦
باب أكل الأرنب	٢٤٢
باب أكل الجراد	٢٤٣
باب حيوانات البحر	٢٤٦
باب أكل الدجاج والحبارى	٢٤٩
باب أكل الجلالة	٢٥٢
باب إياحة لحم الخيل وتحريم لحم الحمر الأهلية	٢٥٤
باب الفأرة تموت في السمن	٢٥٧
باب الذباب يقع في الشراب	٢٥٩
باب العقيقة	٢٦٢
باب التحنيك	٢٧١
باب الأذان في اذن المولود	٢٧٣
كتاب الأطعمة	٢٧٤
باب الوضوء عند الطعام	٢٨٢
باب النهي عن الأكل بالشمال	٢٨٤
باب الأكل على السفر	٢٨٤
باب كراهية الأكل متكئاً	٢٨٥
باب الأكل مقعياً	٢٨٨
باب لا يعيب الطعام	٢٨٩
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكله	٢٩٠
باب أكل الشواء	٢٩٢
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من اللحم	٢٩٦
باب الشريد والتلبينة	٢٩٩
باب المرق والدباء	٣٠٢
باب السلق والشعير	٣٠٦
باب الحلواء والعسل	٣٠٨
باب الخل	٣٠٩
باب أكل الزيت	٣١١
باب كراهية الأكل من وسط القصعة	٣١٣
باب لعق الأصابع	٣١٤
باب كراهية البيتوتة وفي يده غمر	٣١٧

باب المؤء ى ياكل فى معى واحد	٣١٧
باب طعام الاثنىن يكفى الثلاثة	٣٢٠
باب التمر	٣٢١
باب ما فى التمر من الشفاء	٣٢٤
باب النهى عن ان يقرن بين تمرتين	٣٢٧
باب الجمع بين الشىئين فى الاكل	٣٢٩
باب الكماء	٣٣١
باب الكباب وهو ثمر الاراك	٣٣٣
باب كيل الطعام	٣٣٤
باب اكرام الضيف	٣٣٥
باب حق الضيف	٣٣٩
باب دعاء الضيف لصاحب الطعام	٣٤٢
باب المضطر الى الميتة	٣٤٣
كتاب الاشرية	٣٤٩
باب وعيد شارب الخمر	٣٥٤
باب الخليطين	٣٥٨
باب اياحة مالايسكر من الانبذة	٣٦٠
باب احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٦٤
باب الاءعية	٣٦٥
باب تحريم الشرب من آنية الفضة	٣٦٨
باب كراهية التنفس فى الإناء والنفخ فى الشراب	٣٧١
باب التنفس فى الشرب ثلاثاً	٣٧٤
باب النهى عن الشرب من فم السقاء وعن اختناك الاسقية	٣٨٦
باب الرخصة فيه	٣٧٨
باب النهى عن الشرب قائماً	٣٨٠
باب الرخصة فيه	٣٨١
باب استعذاب الماء	٣٨٣
باب البداءة بالايمن وشرب اللبن	٣٨٤
باب إيكاء الاسقية وتخمير الانية	٣٨٩

